أضف إلى السلة

مختار الشعر الجاهلي

شرحه وضبطه وصححه

مصطفى السقا

مدرس الآداب العربية ، بالمدارس الثانوية الأميرية

الجزء الأول

ويتضمن شعر الطبقة الاولى وبعض الثانية

من شعراء الجاهلية

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

عباشرة محمد أمين عمران

أضف إلى السلة

فهرست

مختار الشعر الجاهلى

رقم	الموضوع	عدد الأبيات	الصفحات
١	ترجمة امرئ القيس بن حُجْر الكندى		من ٣ إلى ٧
	المختار من شعره	٦٤٤	من ٨ إلى ٧٠
٢	ترجمة النابغة الذبيانى		من ٧١ إلى ٧٣
	المختار من شعره	٥٢٥	من ٧٤ إلى ١٤٤
٣	ترجمة زُهير بن أبى سُلْمى المزنى		من ١٤٥ إلى ١٤٩
	المختار من شعره	٤٩٠	من ١٤٩ إلى ٢١٥
٤	ترجمة طَرَفَة بن العبد البكرىّ		من ٢١٦ إلى ٢٢١
	المختار من شعره	٣٩٦	من ٢٢١ إلى ٢٧٤
٥	ترجمة عنترة العبسى		من ٢٧٥ إلى ٢٧٩
	المختار من شعره	٣٣٥	من ٢٧٩ إلى ٣١٦
٦	ترجمة علقمة الفحل		من ٣١٧ إلى ٣١٩
	المختار من شعره	١٧٠	من ٣١٩ إلى ٣٣٦
	مجموع شعر الشعراء الستة	٢٥٦٠	

بيان الخطأ والصواب ، فى هذا الكتاب

رقم	س	خطأ	صواب	رقم	س	خطأ	صواب
٦	٧	فمثلك	فمثلك	٥١	٧	وقاهم	وقاهم
٧	١١	الغنيمة	الغنيمة	٥٦	٧	لم يُفْشِ	لم يُفْشَ
١١	٧	غيرَ شثنٍ	غيرِ شثنٍ	٦٤	٤	مَعالى	مُعالَى
١٢	٧	أغتدَى	أغتدِى	٨١	٧	كَجَذْمِ	كَجَذْمِ
١٢	١٠	اللَّبْدَ	اللِّبْدُ	٨٣	٤	مثلَ ذلك	مثلِ ذلك
١٣	٤	نعامةَ	نعامةِ	٨٤	٨	حُجْرٌ	حُجْنٌ
١٣	١٣	تَرِقُّ	تَرَقَّ	٨٥	٩	بِحَلْقِ	بِحَلْقٍ
١٤	٧	فَيْقَةٍ	فِيقَةٍ	٨٥	١٢	نفطها	لفظها
١٩	٤	الشَّرِبَّةِ	الشَّرَبَّةِ	٨٨	٢	العواقب	العواقب
٢٧	٧	عَيْنُكَ	عَيْنُكَ	٩١	٥	قدِ الفوا	قدَ الفوا
٣١	١٣	كَذَوْذٍ	كَذَوْذِ	٩٦	٢	ترجى	ترجى
٣٤	٣	رَبَذٍ	رَبَذٍ	١٠٣	٤	لا تلومه	لاَ تَلمْهُ
٣٤	١١	حوَاضِنُهَا	حَوَاضِنِهَا	١٠٥	٦	حرار	جرار
٣٥	١	بجَزْعٍ	بِجَزْعٍ	١٠٨	٩	لهمْ	لهمُ
٣٧	٢	الجُونِ	الجَوْنِ	١٠٤	٢	بالمتينِ	بالمتينَ
٤٤	٨	أَوْ مَا	أَوَمَا	١٧٥	٩	النُّعام	النَّعام
٤٦	٨	لِدُودانِ	لِدُودانَ	١٧٦	٥	القَفْعاء	القَفْعاء

أضف إلى السلة

ص	س	خطأ	صواب
١٨٨	١٠	الْحَمْر	الْحَجْر
٢٠٣	١	لباغ	لباغى
٢١٦	١١	(أبو عمر)	(أبو عمرو)
٢٤٠	٦	مَنْبَتِهِ	مَنْبَتِهِ
٢٥١	٩	الجميعُ	الجميعَ

(تنبيه)

ص	س	خطأ	صواب
٢٥٦	٤	جَلّ	حَبْلَ
٢٦٤	٥	والتعالى	والتغالى
٢٦٧	٢	تَخْشَى	تَخْشَى
٣١٤	٤	خُصِى	خُصَّى

٦٧ | ٣ | القصيدة التى مطلعها : (حى الحمول بجانب العزل) روى أبو عمرو الشيبانى أنها لامرئ القيس بن عابس الكندى ، وقال : إن من يرويها لامرئ القيس ابن حجر يغلط .

الأغانى ج ٣ صفحة ٣٠٤ طبعة دار الكتب المصرية

أضف إلى السلة

مقدمة

بحمد الله وتوفيقه تم طبع هذا المجموع ، الذى أسميناه (مختار الشعر الجاهلى)، المتضمن شعر الطبقة الأولى من الجاهليين : امرئ القيس بن حُجْر الكندىّ ، والنابغة الذبيانى ، وزُهير بن أبى سُلْمَى المُزَنى ، وشعر ثلاثة من فحول الطبقة الثانية : طَرَفَةَ بن العَبْد البَكْرىّ ، وعَنْتَرَةَ العبسىّ ، وعلقمةَ بن عَبَدَةَ التميمى .

ولى فى هذا المجموع الشرح ، والضبط ، والترجمة ، التى قدمتها فى صدر المختار لكل شاعر من أولئك الفحول . وقد عَوَّلْتُ فى الشرح على القدماء، الذين أفردوا ديوان كل منهم بالتأليف ، ماعدا شعرى عنترة وعلقمة، فلم تتح لى نسخة مشروحة منهما : فكان تعويلى فى شرحهما، وشرح بعض قصائد من شعر الآخرين، على كتب اللغة ، وعلى ما أقتضاه المقام، بحسب ماوصل إليه اجتهادى فى فهم الشعر القديم .

أما الضبط فقد عانيتُ فيه كثيراً ، لصعوبة الشعر الجاهلى ، وكثرة الرّوايات التى يختلف المعنى باختلافها ، ولأن النسخة المخطوطة التى جُعِلَتْ أساساً للطبع سقيمة الخط والضبط . وقد كان من أكبر أعوانى على حسن ضبط هذا المجموع ، كتاب شعراء النصرانية ، فإنه أدق المجموعات ضبطا ، وأصحها رواية ، وقد وضعت تصحيحاً لما فرط فى أثناء الطبع ، من أخطاء قليلة فى الضبط ، يراها القارئ قبل هذه المقدمة

وفى التراجم آكتفيت بالأخذ عن الأصول القديمة ، من كتب الطبقات ، ولم أشأ أن أُرجح بين الأخبار، أو أسرف فى الاستنباط ، واستخراج الأدلة على صدق تلك الأخبار أو كذبها ، لأن لهذا العمل موضعاً آخر غير هذا الكتاب ، وحسبى هنا أن أصور الشاعر كما يراه العلماء والرواة ، الذين وصل الشعر إلينا على أيديهم .

أما آختيار الشعر فليس من عملى ، وأكبر ظنى أن هذا المجموع هو آختيار (الأعلم الشنتمرى)، الذى شرح دواوين هؤلاء الستة الفحول، ولكنى لا أقطع بهذا الظن: لأنى رأيت فى فهرس دار الكتب المصرية شروحاً أخرى ، لغير الأعلم الشنتمرى، على مجموع كهذا ، وأرجح أن الاختيار له : لأن مجموعه وشرحه قد ذاعا فى شتى الجهات ، فلا يبعد أن يكون غيره من العلماء قد عمل شرحاً مختصراً غير شرح الأعلم على مجموعه .

* * *

وفى نيتى أن أختار جزءاً ثانياً من الشعر الجاهلى ، أجمع فيه ما تفرق من محاسن شعر الطبقات الأخرى، من شعراء الجاهلية ، مسترشداً بالإمام محمد بن سلام الجمحى، فى (طبقات الشعراء) ، وآبن قتيبة ، فى (الشعر والشعراء) ، وأبى زيد القرشى، فى (جمهرة أشعار العرب) ، وأبى الفرج الأصبهانى، فى (الأغانى)، حتى يكون هذا المجموع، أو فى مجموعات الشعر القديم ، يجمع ماتشتت منه فى مختلف الدواوين .

وآلله أسأل أن يجعل النفع به عامّا لطلاب الآداب العربية، وأن يقدرنى على مضاعفة الجهد فى إتمام ما بدأت به ، إنه ولى التوفيق ؟

ذى القعدة سنة ١٣٤٨
أبريل سنة ١٩٣٠

مصطفى السقا

مختار الشعر الجاهلي

تتضمن هذا الديوان عيون الشعر الجاهلي لستة من فحول الشعراء

وهم

(١) امرؤ القيس
(٢) النابغة الذبياني
(٣) زهير بن أبي سُلمى المزني
(٤) طرفة بن العبد
(٥) عنترة بن شداد
(٦) علقمة الفحل

صحح روايته ، وشرح غريبه ، وضبطه

مصطفى السقا

خريج دار العلوم ، ومدرس اللغة العربية وآدابها بالمدارس الثانوية الأميرية

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م رقم ٣٧٢

طبع بمطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
وحقوق الطبع محفوظة له
اسرضف عجرا بن عمران

داخلة نمبر ٢٢٥٤١
فهرسته ٨٩
كتاب نمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اللغات من أشرف الصلات بين بني الإنسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أعجز العرب بحسن البيان .

(وبعد) فهذه مختارات من محاسن الشعر الجاهلي ، عَهِد إليّ حضرة الشيخ مصطفى البابي الحلبي الكتبي الشهير أن أقوم بضبطها ، وشرح غريبها ، تسهيلا على من لا يتسع وقته للبحث في الشروح المطوّلة ، والتنقير في المعجمات الكبيرة

وقد قمت بما عهد إليّ من المعارضة بين الروايات المختلفة ، وضبط الغريب وشرحه ، بقدر ما احتمله جهدي . ووسعه فراغي .

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى خدمة الراغبين في هذا المجموع من أبناء لغتنا الكريمة

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ ؟

مصطفى السقا

ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ
أكتوبر سنة ١٩٢٩ م

أضف إلى السلة

— ١ —
المختار من شعر امرئ القيس

ترجمته

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة بتصرف »

هو امرؤ القَيْسِ بْنُ حُجْرِ بن حَمْرٍو الْكِنْدِي . وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وهذه الديار التي وصفها في شعره ، كأنها ديار بني أسدٍ . قال لَبيد ابن رَبيعة : أَشعرُ الناس ذُو القُرُوحِ ، يعني امرأ القَيْسِ . وَمُلْكُ حُجْرٍ عَلَى بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم ، فأخذ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعَصِيِّ ، فَسُمُّوا (عَبيد العصا) ، وأسر منهم طائفة ، فيهم عَبيد بن الأبرص ، فقامَ بين يَدَيِ الملك فقال :

يَا عَيْنُ فَابْكِي مَا بَنِي أَسَدٍ لِلْهُو أَهْلُ النَّدَامَهْ
أَهْلُ القِبَابِ الحُمْرِ وَالنِّعَمِ الطَّوِيلِ وَالدَّامَهْ
مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلاً إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آثَمَهْ
فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو لَبَنٍ يَشْرَبُ وَالقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَهْ
تَطْرِبُ عَانٍ ، أَوْ صِيَاحُ مُحَوَّقٍ ، وَزُقَاءُ هَامَهْ
أَنْتَ المَلِيكُ عَلَيْهِمُو وَهُمُ العَبِيدُ إِلَى القِيَامَهْ

فرحمهم الملك ، وعفا عنهم ، وردَّهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا عَلَى مسيرة يوم من تِهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن رَبيعة الأَسَدِيُّ فقال : « يا عادى ! قالوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا ! فقال : مَنِ الملك الأصهب [1] ، الفَلَّابُ غيرُ المُعَلَّب ، في الإبل

(١) الصهبة الشقرة في شعر الرأس .

كأنها الرِّبرب ، لا يَمْلَأ رَأْسهُ الصخب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غداً أوّل من يُسْلب » . قالوا : مَنْ هو رَبَّنَا ؟ قالَ : « لولا أن تجيش نفس جاشية ، أنبأتكم أنه حُجْرٌ ضَاحية » . فركبت بنو أسد كل صعب وذَلول ، فما أشرق هم الضحى حتى انتهوا إلى حُجْرٍ ، فوجدوه نائماً ، فذبحوه ، وَشَدُّوا عَلَى هجائنه فاستاقوها . وكان امرؤ القَيْسِ طردهُ أبوهُ لمَّا صَنع في الشعر بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً ، فطلبها زماناً ، فلم يصل إليها ، وكان يطلب غِرَّة ، حتى كان منها يوم الغَدير بدارة جُلْجُل ما كان ، فقال :

« قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه ، دعا مولى له يقال له ربيعة ، فقال له : اقتل امرأ القَيْسِ وأْتني بعينيه ، فذبح جُؤْذَرًا [1] ، فأتاه بعينيه ، فندم حُجْرٌ عَلَى ذلك ، فقال : أَبَيْتَ اللعن [2] ! إني لم أقتله . قال : فأْتني به ، فانطلق فإذا هو قد قال شعرًا في رأس جبل ، وهو قوله :

فَلَا تَتْرُكَنِّي يَا رَبِيعَ لِهَذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَ

فردَّهُ إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر . ثم إنه قالَ :

(أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي) فبلغ ذلك أباهُ فطردهُ ، فبلغه مقتل أبيه وهو بدمُّون [3] ، فقالَ :

« تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ دَمُّونَ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ [4]
وَإِنَّنَا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونْ »

ثم قالَ : صَيَّفني صغيرًا ، وَشَتَّى دمه كبيرًا ، لا مَحْوَ اليوم ، ولا سكرَ غداً ، اليوم خمرٌ ، وَغداً أمرٌ . ثم قالَ :

(١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية .
(٢) أبيت اللعن من تحية الجاهلية ، اى أبيت أن تكون من يقصدك ، أو يحسن من يقصدك .
(٣) دمون بلد باليمن .
(٤) نسبة إلى ما حول القنة من بلاد اليمن .

أضف إلى السلة

خَلِيلَيَّ مَا فِي اليَوْمِ مَصْحًى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم آلى لا يأكل لحمًا ، ولا يشرب خمرًا ، حتى يثأر بأبيه . فلما كان الليل لاح له برق ، فقال :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الجَبَلْ
بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

ثم ستجاش بكرَ بنَ وائل ، فسار إليهم وقد لجئوا إلى كنانة ، فأوقع بهم ، ونجت بنو كاهل من بني أسد ، فقال :

« يَالَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلَاحِلَا
تَاللهِ لَا يَدْهَمُ شَيْخِي بَاطِلَا (١) »

وقد ذكر امرؤ القَيْسِ فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى ذلك عليه الشعراء ، قال عَبيد :

يَا ذَا المُخَوِّفُنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْلَالَا وَحَيَنَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ، ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته ، فكان يأتيها وتأتيه ، وَلَمِنَ (٢) الطِّمَّاحِ بن قيس الأسَدِيُّ لَهُمَا ، وكان جُرْمٌ قتل أباه ، فوشى به إلى الملك ، فخرج امرؤ القَيْسِ متسرِّعًا ، فبعث قيصر فى طلبه رسولاً ، فأدركه دون أنْقِرَةَ بيَوْمٍ ، ومعهُ حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها فى يوم صائف ، فتناثر لحمه ، وتَفَطَّرَ جسدُهُ ، وكان يحمله جابر بن حُنَيْنٍ التَّغْلَبِيُّ فذلك قوله :

فَإِنَّ تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ مِنْهُ فَفَدَّانِي

(١) سيأتى فى الخمر قصة هذا الرجز وترتيب آخر بأبيات .
(٢) ولمن إلى طيئ فطن له .

أضف إلى السلة

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

وقال حين حضرته الوفاة :

« رُبَّ خُطْبَةٍ مُحَبَّرَةٍ (١) وَطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ (٢)
وَجَفْنَةٍ مُعْنَجِرَةٍ (٣) تَبْقَى غَدًا بِأَقْفِرَهْ »

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ثم مات .

قال أبو عبد الله الجُمَحِي (٤) : كان امرؤ القَيْسِ يَتَعَهَّرُ فى شعره ، وَذلك قوله : (فِشْلُكِ حُلَّى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ)

. وقال : (سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ ما نَامَ أَهْلُهَا)

وقد سبق امرؤ القَيْسِ إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ، واتبعته عليها الشعراء : مِن استيقافه صحبه فى الديار ، ورقةالنسيب ، وقرب المأخذ . ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي

وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

وقوله :

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وقد أجاد فى صفة الفرس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(١) محبرة . مهذبة منقحة .
(٢) مسحنفرة أى ناقصة واسعه .
(٣) حفنة متعنجرة أى يسيل ودكها .
(٤) هو محمد بن سلام صاحب كتاب طبقات الشعراء

أضف إلى المائة

ومما يُعاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض وإنما أراد الجوزاء فذكر الثريا عَلَى الغلط .

قالَ يونس النحوى (١) : قدم علينا ذو الرُّمة مِنْ سفر ، وكان أحسن الناس وصفاً للمطر ، فاختار قولَ امرئ الْقَيْسِ :

دِيَمٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرِّى وَتَدِرّ

ومما يتمثل به من شعره قوله :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْوِقَاءُ

وقوله :

صُبَّتْ عَلَيَّ وَلَمْ تَنْصَفْ مِنَ كُثَبِ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وقوله : وَقَدْ طَوَّفْتُ فِى الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

ومما يتغنى به من شعره :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قَفُولٌ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا عَلَى بيت امرئ الْقَيْسِ :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

(١) وى رواية أبو عمرو بن العلاء .

١ — قال امرؤ القيس (١) بن حجر بن الحارث الكندىّ

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (٢)

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٣)

تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِى عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٤)

كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ (٥)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلْ

وَإِنَّ شِفَائِى عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ (٦)

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى (٧)

(١) معنى امرئ القيس : رجل الشدة . وهذه القصيدة هى المعروفة بمعلقة امرئ القيس ، وقد تقدمها أبو بكر الباقلانى فى إنكار القرآن قدماً متمماً طرح إلا .

(٢) السقط : منقطع الرمل حيث تسدق من طرفه ، واللوى رمل ينعرج ويلتوى ، والدخول وحومل . موضعان .

(٣) توضح والمقراة : موضعان أيضاً . ولم يعف : لم يمح . والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار والجمع أرسم ورسوم . ونسج الريح يجيء احلاقها عليها ، ونسج إحداها إياها بالتراب ، وكشف الأخرى التراب عنها .

(٤) الآرام جمع رئم ، وهى الظباء الخالصة البياض ، والعرصات والقيعان هى ساحات الدور ، وهى البقع الواسعة ليس فيها بناء .

(٥) البين : الفرق . وتحملوا : ارتحلوا . وسمرات جمع سمرة ضرب من الشجر الطلح ، وناقف حنظل : قاطع الحنظل .

(٦) كدأبك أو كدينك بمعنى عادتك . والمأسل موضع ليس فيه ماء . وكسر السين فيه وفتحه والرواية بالفتح .

(٧) المحمل حالة السيف والجمع المحامل .

أضف إلى السلة

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (١)
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ (٢)
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ (٣)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (٤)
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ (٥)
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ (٦)
فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ (٧)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ
عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ (٨)
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

(١) دارة جلجل غدير بيمه .
(٢) الكور الرحل بأداته .
(٣) الهدب اسم لما استرسل من الشيء ، والدمقس الابريسم .
(٤) الخدر : الهودج . وعنيزة في رواية محمد وجويتها واسمها فاطمة . ومرجلي أي متصيري راحلة لتقرك ظهر بعيري .
(٥) الغبيط . ضرب من الرحال أو الهوادج .
(٦) المعلل . المكرر
(٧) محول أي ذو حول ، ويروى مقبل ، وهو الذي يرضعه أو وهي التي ترضعه
(٨) آلت حلفة أي ذات حلفة لا تستثني فيها .

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ
أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (١)
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ
خَمَشْتُ وَقَدْ نَصَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (٢)
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٣)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ (٤)
هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (٥)
إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (٦)

(١) بيضة خدر : أي امرأة لا تفارق خدرها .
(٢) نصت : خلعت . والمتفضل اللابس ثوبا واحدا إذا أراد الخفة في العمل .
(٣) المرط كساء من خز أو من صوف والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل
(٤) الخبت أرض مطمئنة ، والحقف رمل مشرف معوج ، والعقنقل الرمل المعقد المتلبد .
(٥) الفودان جانبا الرأس ، والكشح مقطع الاضلاع ، والهضيم الموصوف بخمص من الساق
(٦) المهفهفة اللطيفة الخصر الصامرة البطن ، والمفاضة المرأة المسترخية اللحم ، والترائب موضع القلادة ، والسجنجل المرآة .

كَبِكْرِ مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ (١)
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٢)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ (٣)
٣٥ وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ (٤)
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَى تَضِلُّ المَدَارَى فِي مُتُونٍ وَمُرْسَلِ (٥)
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (٦)
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٧)
٤٠ وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٨)
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٩)
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

(١) المقاناة : المخلوطة . والنمير الماء الصافى ، وغير المحلل أى الذى لم يحل به ناس كثير .
(٢) خد أسيل أى طويل ، ووجرة اسم مكان ، ومطفل : ذات طفل .
(٣) الجيد العنق . والرئم ولد الظبى ، ونعته رفعه . والمعطل الذى ليس فيه حلى
(٤) الفرع الشعر التام ، والأثيث أى الكثيف ، والمتعثكل هو ذو العثاكيل وهى الفروع
(٥) مستشزرات أى مرتفعات ، وللمدارى الامشاط .
(٦) العطو التناول ، والرخص اللين ، والشثن الغليظ ، والأسارير دود يكون فى البقل ، وظبى موضع بعينه . وأسحل شجر .
(٧) المنارة المسرجة جمعها منائر ومنار ، والمسى الامساء والوقت ، والتبتل المنقطع عن الناس
(٨) لم تنتطق عن تفضل . أى بعد تفضل ، وهو أن تلبس المرأة ثوبا واحدا فتحة فى العمل
(٩) اسبكرت طالت وامتدت ، والدرع قميص المرأة مذكر ، والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ (١)
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي
٤٥ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٣)
٥٠ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ
مَسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ غُبَارًا بِالكَدِيدِ المُكَلَّلِ (٤)

(١) الألوى الشديد الخصومة ، والمؤتلى المقصر .
(٢) المصام المكان الذى يقام فيه ولا يبرح منه : وبعد هذا البيت الابيات الأربعة الآتية ، رواها بعض الأئمة ، وقبل هى لتأبط شرا :

وَقَرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلِي مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ
وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ العَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزَلِ

(٣) المنجرد الماضى فى السير أو طويل الشعر . والأوابد الوحوش . والهيكل ضمر الجوف
(٤) المسح الشديد الجرى ، والكديد الأرض الصلبة . والمكلل المرفوع بعضه

أضف إلى المادة

عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (١)
يُطِيرُ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ
٥٥ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (٣)
كَأَنَّ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ (٤)
وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ (٥)
٦٠ فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٦)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (٧)
وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ (٨)

(١) العقب هو عقب الامساك أى إذا عقبته بالعقب جاش .
(٢) الخذروف الدوارة يلعب بها الصبيان .
(٣) أيطلا الظبي خاصرتاه . وإرخاء السرحان جرى الذئب ، والتفعل وفد التعلب ، والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين .
(٤) المداك الحجر يسحق به ، والصلاية الحجر الأملس الذى يسحق عليه وروى صرايه .
(٥) الدوار حجر أو صنم يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة . والملاء جمع ملاءة ، والمذيل الذى له أطراف سود .
(٦) الهاديات السابقات والجواحر المتخلفات وصرة أى سيحة . ولم تزيل أى لم تفرق .
(٧) القديد اللحم المطبوخ فى القدر .
(٨) الطرف الحصان .

أضف إلى المادة

٦٥ كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (١)
أَمَا تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٢)
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (٣)
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (٤)
٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٥)
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ (٦)
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٧)
كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٨)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَوَّلِ (٩)
٧٥ كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ (١٠)

(١) الأعزل الذى يميل ذنبه فى جانب .
(٢) الحبي السحاب المتراكم ، والمكلل الذى له إكليل .
(٣) أهان السليط أى صب الزيت ولم يمزه ، والقبال جمع ذبالة وهى الفتيلة .
(٤) حامر وإكام موضعان .
(٥) الفيقة ما بين الحلبتين ، والأذقان الوجوه ، والدوح الشجر العظيم .
(٦) تيماء مدينة ، والأطم البيت المسطح ، والمشيد المطلى بالشيد .
(٧) المجيمر أكمة بعينها ، والغثاء ما يحمله السيل من الحشيش ونحوه .
(٨) أبان ويروى (ثبير) اسم جبل ، والبجاد الكساء المخطط . والمزمل المدثر فى الثياب .
(٩) البعاع الثقل ، والمحول الكثير المتاع .
(١٠) الأنابيس أصوله النبت ، والعنصل البصل البرى .

أضف إلى السلة

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (١)
٧٧ وَأَلْقَى بِيَنْسِيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٢)

٢ — وقال أيضاً

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي (٣)
وَهَلْ يَعِمَنْ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ
دِيَارُ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٤)
٥ وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلَا
مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِبَيْدَاءَ مِحْلَالِ (٥)
وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَمَهْدِنَا
بِوَادِي الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ
لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَضَّبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٦)

(١) فطن والسار ويذبل أسماء جبال ، والشيم النظر .
(٢) بينان هنا اسم جبل والعصم الوحوش النافرة فى قلل الجبال ،
(٣) عم صباحا : أى أنعم ، وهل سمن أى ينعمن بكسر العين فيهما ، وهي لغة جاهلية .
(٤) ذى خال : موضع ، والأسحم السحاب الأسود .
(٥) الطلا ولد الظبية ، والبيداء الأرض السهلة ، والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيها .
(٦) منضبا أى ثمرا مستويا منتشرا .

أضف إلى السلة

أَلَا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي (١)
كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ
وَأَمْنَعُ عُرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي (٢)
١٠ وَيَارِبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهُمْ خَطُّ تِمْثَالِ (٣)
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنْدِيلِ ذُبَّالِ (٤)
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جُمَّرَ مُصْطَلٍ
أَصَابَ غَضَى جَزْلًا وَكَفَّ بِجُزَّالِ (٥)
وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ (٦)
إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (٧)
كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ
بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَنَسْهَالِ
لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرُ مِئْفَالِ
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

(١) بسباسة اسم امرأة .
(٢) أصبي : أميل ، ويزن أى يتهم ، والخالى الذى لا زوجة له .
(٣) خط تمثال أى نقش تمثال .
(٤) الذبال بتخفيف الباء وتشديدها جمع ذبالة وهي الفتيلة .
(٥) كف بأجزاله : حمل له كفاف من أصول الشجر .
(٦) الصوا جمع صوة وهى حجر يكون علامة فى الطريق ، وقفال جمع قفر من الأرض
(٧) الهونة الليّنة الضعيفة ، والمجبال الغليظة اللحم

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ
فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي
حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ (١)
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ
فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٢)
يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيُقْتَلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ
أَيُقْتَلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ
أَيَقْتُلُنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا كَغُزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ
وَيَسْتَعْذِرُونِي يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجَّتُهُ يَطُفْنَ بِجَبَّاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ (٣)
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا لِطَافِ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

(١) ولا سال أى مصطل للنار .
(٢) القتام الغبار .
(٣) الجبان ظل الغيم . وجباء المرافق التى عظم لحم مرافقها .

نَوَاعِمُ يَتْبَعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقُلْنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ: ضَلَّ بِتَضْلَالِ (١)
٣٥ صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
وَلَسْتُ بِمُقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِ
كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ عَبْلِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ (٢)
سَلِيمِ الشَّظَى، عَبْلِ الشَّوَى، شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِي (٣)
٤٠ وَصُمِّ صِلَابٍ مَايَقِينَ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ
وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ
بِعَجْزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هَرَاوَةُ مِنْوَالِ (٤)
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرُعُهُ وَمَتْنُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (٥)
٤٥ كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ عَلَى جَمَدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (٦)

(١) ضل بتضلال أى أضلهم الله وهو دعاء عليهم .
(٢) العبل : الضخم ، والجزارة : القوائم .
(٣) الشظى عظم لاصق بالذراع ، والشوى اليدان والرجلان ، والنسا عرق فى الفخذ ، والحجبات رؤس عظام الوركين ، والفالى اللحم الذى على الورك . وأصله الفائل
(٤) العجزة الفرس الشديدة الخلق ، والصلبة اللحم ، وأترز أيبس .
(٥) الأكرع جمع كراع وهو من الدواب مادون الكعب ، والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن
(٦) الصوار قطيع بقر الوحش ، والجمد ماغلظ من الأرض .

أضف إلى السلة

فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ القَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ (١)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ
كَأَنِّي بِفَتْخَاءَ الجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ صَيُودٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِي (٢)
تُخَطِّفُ خِزَّانَ الشَّرِيَّةِ بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٣)
٥٠ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي
فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي
٥٣ وَمَا المَرْءُ مَادَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلَا آلِي

٣ — وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيَلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ
فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ
عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا، لَا دَمِيمَةٌ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبُ (٤)

(١) الفرهب الكبير الضخم من الثيران ، والقر الظهر ، والروق القرن ، والأخنس تصغير الأنف ، والذيال الطويل الذيل .
(٢) الفتخ لين وطول فى جناح الطائر ، واللقوة السريعة التى تخطف كل شىء ، والشملال السريعة .
(٣) الخزان جمع خزز كصرد وصردان وهو الذكر من الأرانب ، والشرية موضع فى نجد ، وحجرت تحلفت ، والورال موضع .
(٤) الجانب الكثر القبيح .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادَثُ وَصْلِهَا وَكَيْفَ تُرَامِي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ
أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمَيْمَةُ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ المُخَبِّبِ (١)
فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرَّبِ
وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُسْتَلَلْ يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٢)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَى شَعَبْعَبِ (٣)
١٠ عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجَرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ (٤)
وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ المُحَصَّبِ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ (٥)
فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبِ (٦)
وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ
١٥ وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ

(١) الخب الساعى بالفساد .
(٢) يكشف غرامك أى تعط ما تطلب .
(٣) النقب الطريق فى الجبل ، والحزم للكان الغليظ وهو أرض من الحزن ، وشعبعب ماء بأرض بنى تميم .
(٤) بأنطاكية أى بثياب مصنوعة بها ، والعقمة ضرب من الوشى الأحمر ، والجرمة ما صرم من النخل وصار فى الأرض .
(٥) جارع أى قاطع ، وكبكب جبل عند عرفة .
(٦) الغرب أعظم من الدلو ، والمفاضة الأرض الواسعة ، والصفيح الحجارة العريضة ، والمصوب المائل

بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ (١)
يُمَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَمَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَى الْمُطَرَّبِ (٢)
أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَايَةٍ يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٣)
بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيَّبِ (٤)
٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرَّبِ (٦)
عَلَى الْأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضَّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ (٧)
يُبَارِي الظَّنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَامُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ (٨)
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ
٢٥ وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غِيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٩)

(١) الأدماء البيضاء ، والمرجوج الناقة الطويلة ، والقتود خشب الرحل ، والمغرب الحمار الوحشى إذا ابيضت منه المحاجر والأشفار والأوظاف وهو عيب
(٢) السدفة الظلام ، والمياح الذى يتمايل من النشوة
(٣) الأقب ضيق البطن ، وعماية جبل بنجد ، ولماع البقل خضرته ، ورباع من السن والأنى رباعية
(٤) المحنية حيث ينحنى الوادى ، والضال شجر
(٥) المذنب مدخل الماء إلى الروضة
(٦) لاحه : أهزله والشأو الطلق وهو جرى مرة إلى الغاية
(٧) الأين الاعياء ، وسراته ظهره ، والتعداء الجرى ، والسرحة الشجرة ، والمرقب الموضع الذى يرقب منه
(٨) الظنوف الذى يخلف يديه فى السير إذا مال بهما شامئا ، والمستقل المرتفع ، والزمام الشعرات التى خلف أليته ، والمشجب ما تنشر عليه الثياب
(٩) الغيل الماء الجارى على وجه الأرض ، والوارسات المصفرات ، والطحلب ما على الماء من الخضرة لطول مكثه

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (١)
وَعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ
لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْمَتْنَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ
وَمُسْتَفْلِكُ الْفَرْعَيْنِ كَأَنَّ عِنَانَهُ وَمَثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ (٢)
٣٠ وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَا كِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٣)
إِذَا مَا جَرَى شَأْوًا وَنِيطَ بِتَلْعَةٍ تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ (٤)
يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (٥)
فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ (٦)
فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهَدَّبِ (٧)
٣٥ فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقَّدَ عِذَارَهُ وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ
فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (٨)
وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلٍ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَمْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ (٩)

(١) الدعص الكثيب الصغير من الرمل ، ولبده أى صلبه ، والغبيط قتب الهودج ، والمذأب الموسع ، والحارك أعلى الكاهل والمراد الصدر
(٢) المستفلك المستدير وهو صفة لبرأس ، والمثناة المجدل المشدود فى رأسه
(٣) سميحة اسم بئر عندها نخل مرطب
(٤) أثأب شجر
(٥) القطاة معها اردف والمحالة البكرة
(٦) البيدانة الخالصة الوحشية والتولب ولدها
(٧) الخميلة رملة فيها شجر قد أخلت به ، ولهذيب الذى له هدب .
(٨) لأيا بلأى أى جهدا بعد جهد ، والمحبوك المفتوس اليمين وهو مدح للفرس
(٩) الشؤبوب الدفعة من المطر ، والجمد التراكب بعضه على بعض ، والمنصب الذى انصب على كل شىء وغطاه مثل المنخل.

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مِيْثَعَبِ (١)
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَنْتَشِأْهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِيًا
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ (٢)
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبِ (٣)
فَمَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ (٤)
وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّهْرِيِّ الْمُعَلَّبِ (٥)
فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبِ (٦)
وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا فَمَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ (٧)
وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (٨)
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ تَجَانَبِ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَنْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ (٩)

(١) الألهوب شدة جرى الفرس وكذا الدرة ، والأخرج الضبيء ، والمثعب الذى يستبين بمنقه فى الجرى ويمده
(٢) القاع أرض سهلة ، واللاحب الظاهر ، والجدد الأرض المستوية ، واللهب من الألهوب وهو شدة الجرى
(٣) خفاهن أخرجهن ، والودق المطر ، والمجلب الذى له جلبة
(٤) الشبوب الثور الفتى ، والقرهب الكبير الضخم ، والقضيمة الصحيفة البيضاء
(٥) الصريم رمل منقطع عن الرمال ، والغماغم الأصوات ، ويداعسها يطاعنها ، والسهرى الرمح ، والمعلب المشدود بالعلباء ، وهى عصبة تشد على العصا إذا خافوا أن تتكسر .
(٦) الكابى الغائر ، والمدرية القرن ، والذلق الحد والمشعب مخرز تشعب به النعال
(٧) علوا أى أرفعوا ، والمطنب المشدود بالحبال
(٨) الماذية الدروع البيض ، والردينية الرماح ، وقعضب رجل كان يصنع الرماح
(٩) الخوص النوق الغائرة العيون ، والأنحمى ضرب من الثياب ، والمشرعب المصنف

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (١)
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (٢)
نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ (٣)
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ (٤)
وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
أَضَاةَ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ (٥)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَهْدَبِ

٤ — وَقَالَ أَيْضًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْصَرَ

تَمَالَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوِّ فَعَرْعَرَا
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمُرَا
بِعَيْنَيَّ ظَعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا
لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا (٥)
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا (٦)

(١) الحارى سيف منسوب إلى الحيرة ، والمشطب الذى فيه طرائق وقوش
(٢) الجزع خرز أسود يخالطه بياض .
(٣) جواثى قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة .
(٤) الربل نبت ، والصائك الريح المنتنة والمتحلب المنصب ، والأضاة الغدير .
(٥) اسم الأفلاج اسم موضع وكذا تيمر .
(٦) تكمشوا تجمعوا ، والقير المطلى بالقار .

أضف إلى السلة

أَوِ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ ... دُوَيْنَ الصَّفَاةِ اللَّاثِ بَلِينَ الْمُشَقَّرَا

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أُثِيثٍ فُرُوعُهُ ... وَعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا (١)

حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا

وَأَرْمَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ ... وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا تَهَصَّرَا

أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ ... تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا (٢)

كَأَنَّ دُمَى شَفْعٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ

كَسَا مُرْبِدَ السَّاجُومِ وَشْيًا مُصَوَّرَا

غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ ... تُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا

وَرِيحَ سَنًا فِي حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ... تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا (٣)

وَبَانًا وَأَلْوِيًا مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا ... وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُقَتَّرَا

غَلَقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ

سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا

وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ ... يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسَتَّرَا (٤)

إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ ... كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْخُمَّرَا

تَرِيفُ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ ... تُرَاشِي الْفُؤَادَ الرَّخْصَ أَلَّا تَخَوَّرَا (٥)

---

(١) سوامق مرتفعات ، والجبار التي فات الأيدي من التناول

(٢) جيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين ، والقطاع سرام النخل

(٣) السنا نبت يتداوى به

(٤) الخلة الخليل

(٥) التريف النشوان : والتخور الضعف

أضف إلى السلة

أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا ... سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ

عَلَى خَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا (١)

فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهُ ... نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى ... عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حُمَاةً وَشَيْزَرَا

بِسَيْرٍ يَضِجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمُثُّهُ ... أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا ... وَحَمْلًا لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا مُخَدَّرَا (٢)

كَأَنَّ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ يَبْشَةٍ

وَدُونِ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا (٣)

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا (٤)

تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا ... إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا

بَعِيدَةُ بَيْنِ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّمَا

تَرَى عِنْدَ تَجْرَى الصَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرَا (٥)

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ ... صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا (٦)

---

(١) خلى وأوجر موضعان

(٢) الخدل الطفلة ونحوها مما له خلخال ، والقهر الهودج والمخدر المستور

(٣) الأثل شجر ، والأعراض الأودية ، ويبشة والغمير وغضور أسماء مواضع

(٤) الجسرة الناقة القوية ، والذمول السريعة وصام النهار قام واعتدل

(٥) الهر السنور والمشجر المربوط

(٦) الظران بالكسر جمع ظرر بالضم وهو حجر له حد ، والعجى جمع عجاية وهي قدر مضنة تكون موصولة بعصبة تتحدر من ركبة البعير إلى الفرسن ، والأمعر الذي ذهب شعره

كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا (١)
كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تَشُدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا (٢)
عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
هُوَ المُنْزِلُ الآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا (٣)
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَقْفَرَا
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لاَحِقَانِ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفَرَانِقَ أَزْوَرَا (٤)
عَلَى لاَحِبٍ لاَ يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (٥)
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ بَرِيدِ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا
أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الغَضَا مُتَمَطِّرٍ تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٦)
إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٧)

(١) النجل الرمى بالعين ، وكذا الحذف ، والأعسر الذى يعمل بيساره ورميه لا يذهب مستقيما
(٢) المرو الحجارة تقدح النار ، وتشده تطيره ، والزيوف الدراهم القبيحة وهى الصلبة وينتقدن تضرب بالأصابع ، وعبقر موضع باليمن
(٣) ناعط جبل باليمن فى أرض همدان
(٤) الفرانق الأسد ، والأزور المائل الذى يسير فى جانب من شدة السير
(٥) اللاحب الطريق الواضح ، وسافه شمه ، والعود الجمل المسن ، والنباطى الضخم وجرجر رغا ونهج
(٦) الأقب الضامر ، والسرحان الذئب ، والمتمطر السابق .
(٧) الزوع الجذب باللجام، والهيدبى مشى فيه تبختر، والدف الجنب ، وفرفر نفض رأسه

إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)
لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا وَلاَبْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا
نَشِيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلاَشَيْءَ يَشْفِي مِنْكِ يَا بَنَةَ عَفْزَرَا (٢)
مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا (٣)
٤٥ لَهُ الوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلاَ أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلاَ البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا (٤)
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ وَقُرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا
كَذَلِكَ جَدِّي مَا أُصَاحِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ إِلاَّ خَانَنِي وَتَغَيَّرَا
٥٠ وَكُنَّا أُنَاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الغِنَى وَالمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا (٥)
وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرَتْ مَرَابِطَهَا فِي بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا (٦)

(١) روحنا أى أرحنا ، وأرن صاح ، والجلعد الغليظ القوى ، والأبجل عرق الأكحل
(٢) الشيم النظر
(٣) الذر النمل والأتب ثوب غير مخيط الجانبين .
(٤) الحساء جمع حسى وهو الموضع السهل يستنقع فيه الماء ، والمدافع الأماكن المحمية .
(٥) قرمل من ملوك اليمن
(٦) بربعيص وميسر موضعان .

أضف إلى المادة

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ ... بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْمَرَا (١)
وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلْتُهُ ... كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٢)
وَنَشْرَبُ حَتَّى تَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا ... نِقَادًا، وَحَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا (٣)

٥ — وَقَالَ أَيْضًا

أَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخَ بِيضِ (٤)
وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً ... يَنُوءُ كَتَمْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ (٥)
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامَعَاتٌ كَأَنَّهَا ... أَكُفُّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَفِيضِ (٦)
فَمَدَّتْ لَهُ وَصْبَى يَنَّ صَارِجٍ ... وَيَنَّ تِلَاعٍ يَشْلَتْ فَالْعَرِيضِ
أَصَابَ قَطَا تَيْنٍ فَسَالَ لِوَاهُمَا ... فَوَادِي الْبَدِيِّ فَاتْنَحَى لِلْأَرِيضِ (٧)
بِلَادٌ عَرِيضَاتٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (٨)
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ ... يَحُوزُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ (٩)
فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ ... وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ

(١) تاذف وطرطر موضعان فيهما أوقع بعدوه .
(٢) قدارات موضع ، والأعفر الظبي
(٣) النقاد أولاد الغنم ، والجون الأسود ، والأشقر الأحمر
(٤) وميض أي لامع ، والحبي المنبرق من السحاب ، والشماريخ ما ارتفع من الجبال
(٥) ينوء أي ينهض على ثقل ، والتمتاب المشي
(٦) المفيض الذي يضرب بقداح الميسر
(٧) أريضة أي لينة
(٨) الصفاصف الفلوات المستوية الأرض ، ويجوز الضباب بجمعها ، والضباب جمع ضب
(٩) أي أدعو لها بالسقيا إذ نأت عني وبعد مزارها

أضف إلى المادة

وَمَرْقَبَةٍ كَالنَّاجِ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا ... أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (١)
فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ ... كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ (٢)
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غِيَارُهَا ... نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ (٣)
يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ ... كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ (٤)
أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ ... وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ (٥)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ (٦)
لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... كَفَحْلِ الْهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْمَضِيضِ (٧)
يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ ... جُمُومَ عُيُونِ الْحَيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ (٨)
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ (٩)
وَوَالَى ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ... وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ الرَّفِيضِ (١٠)
فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَكِلٍ ... وَأَخْلَفَ مَاءٍ بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ (١١)

(١) المرقبة موضع يرقب منه الريئة وهو على رأس جبل ، كالتاج أي طويلة مرتفعة بصعبه
(٢) أعدي أدافع وأصرف
(٣) الغيار غيبوبة الشمس ، والحضيض أسفل الجبل
(٤) الشباة الحد والمذلق الطويل المرقق ، والسنان الصلبي هو المسن وهو حجر عريض يسن عليه الحديد ، والنحيض الرقيق
(٥) أخفضه أسكته والنقر التصويت بالفم
(٦) القبيض السريع
(٧) القصيران الضلعان في آخر الضلوع ، والهجان الأبل الكرام ، والمضيض النهش
(٨) يجم ينشط ويقوى ، والحي البئر القريبة ، والمخيض استخراج الماء بالدلاء
(٩) الربيض الغنم في مرابضها
(١٠) الرفيض المكسور
(١١) الفضيض المصبوب

أضف إلى السلة

٢٠ وَسِنٌّ كَسُنَّيْقِ سَنَاءٍ وَسُنَّمٍ ذَعَرْتُ بِمِدْلاَجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ (١)
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرِضًا
كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ (٢)
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللِّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ (٣)

٢٢

٦ — وَقَالَ أَيْضًا

عَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ الْعِيرَاتِ
فَقَوْلِ خَلِيلَيَّ فَأْكُنَافِ مُنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الْأَمَرَاتِ (٤)
ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِيَ قَاعِدًا أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِي عَبَرَاتِي
أُعَنِّي عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ يَبِتْنَ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ (٥)
٥ بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ (٦)
كَأَنِّي وَرَدْفِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبَرَاتِ (٧)
أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ
كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشِرَاتِ (٨)

(١) السنّ الثور ، وسنيق جبل أو صخرة ، وسناء ارتفاع وكذا سنم ، والهجير شد الحر
(٢) المحرض الذى ناقته الهلاك
(٣) الجريض الغصص بالريق واللحيان العظمان ينبت عليهما شعر اللحية
(٤) الأمرات علامات تنصب فى الطريق
(٥) معتكرات أى منصرفات راجعات
(٦) نكرات أى شديدات منكرات
(٧) الخبرات جمع خبرة وهى الأرض تنبت السدر
(٨) أرنّ صوت ، والحقب الأنثى يبض الأنجاز ، والحيال جمع حائل وهى التى لم تحمل سنتها ، والطروقة التى يضربها الفحل

أضف إلى السلة

عَنِيفٌ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٌ شَتِيمٌ كَذَاقِي الزَّنْجِ ذِي ذَعَرَاتِ (١)
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ (٢)
١٠ فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ الْقُفَرَاتِ
تَلِيتُ الْحَصَى لَثَّابِسُمْرٍ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لاَ كُزْمٍ وَلاَ مَعِرَاتِ (٣)
وَبُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ صَفِرَاتِ (٤)
وَعَنْسٌ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا عَلَى لاَحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْحَبَرَاتِ (٥)
فَغَادَرْتُهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَزِينَةٍ تَعَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ (٦)
١٥ وَأَيْمَصَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ (٧)

٧ — وقال أيضاً يمدح عوير بن شُجنة بن عطارد من بنى تميم ويمدح بنى عوف ورهطه

أَلاَ إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمُ مَنَعُوا جَارًا لَكُمْ آلَ غُدْرَانِ (٨)

(١) الشتيم الكريه المنظر ، والذاقى الحد ، والقمس الزجر والحض
(٢) البهمى نبت ، والجعدة الندية ، والحبشية الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد ، والسبرات الغدوات
(٣) تلث تسحق وتخلط بعضه ببعض ، والسمر الحوافر ، ورزينة أى ثقال ، والموازن الصلاب ، والكزم القصار ، والمعرات اللواتى يمرط شعرهن
(٤) صفرات أى مفتولات
(٥) العنس الناقة القوية ، والأران سرير الموتى ، ونصأتها زجرتها
(٦) الرزنة المزمولة ، وتعالى تجد فى السير ، والكدنات الغلاظ
(٧) الأيمص السيف ، والمخراق منديل أبيض يلوى فيضرب به الصبيان ، وهبته سرعة مضيه والقصرات جمع قصرة وهى أصل العنق
(٨) يقول : إن قوما لم أكن جارهم حرى وأنتم غدرتم بى مع أنى جاركم .

(عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ
وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبِلَابِلِ صَفْوَانُ (١)
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ (٢)
هُمُ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتَجْرَانِ
٥ فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ (٣)

٨ — وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِ (٤)
دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى لَيَالِيَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ (٥)
لَيَالِيَ يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِي (٦)
فَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ (٧)
٥ لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ الْبَنَانِ (٨)

(١) عوير وصفوان رجلان من الذين تحرم بهم . وأسعد أعمال ، والبلابل الهموم .
(٢) الثياب هنا العلوب ، وغران جمع الأغر وهو الأبيض . وقد نبه العلامة الشنقيطي على أن هذا البيت والذي قبله ليسا من هذه القصيدة ، وإنما هما من قصيدة أخرى ، لاختلاف حركة الروي ، وليس في الديوان من تلك القصيدة غيرهما
(٣) أصفاهم به : اختاره لهم وفضلهم به
(٤) الطلل ماانخفض من أعلام الدار ، وشجاني أحزني ، والزبور الكتاب ، والعسيب سعف النخل الذي جرد عنه خوصه
(٥) هند والرباب وفرتنى نساء ، والنعف المكان المرتفع ، وبدلان بدء بالبين .
(٦) روائي جمع رائية وهي مديدة النظر
(٧) القينة والكريمة الأمة المغنية ، والكران العود .
(٨) المزهر العود ، والخميس الجيش . والأجش الذي فيه بحة

وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بَهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ (١)
وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رَخْوِ اللَّبَانِ (٢)
عَلَى رَبَذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالْأَلَّانِ (٣)
وَيُخْدِي عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ
شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتٍ مِتَانِ (٤)
١٠ وَعَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوٍّ تَلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلْتَانِ (٥)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِبَاءِ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ (٦)
إِذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَمِرْقَى الرُّخَامَى اهْتَزَّ فِي الْهَطَلَانِ (٧)
تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النِّشْوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ (٨)
مِنَ الْبِيضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى
حَوَاصِنُهَا وَالْمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي (٩)

(١) البهمة الأسد المصمت الذي لايدري كيف يحتاله ، والرجل الشجاع لايدري من أين يؤتى إليه
(٢) الأقب الضامر البطن من الخيل ، واللبان الصدر .
(٣) الربذ السريع الوقع والموسع قوائمه ، والعفو الجواد ، والألان المر اللطيف .
(٤) يخدي يسرع والملاطس جمع ملطاس وهو المعول ، والعقد عقد الارساغ .
(٥) الوسمي أول مطر يقع في الأرض ، وجو خضر جمع حواء والتلاع ماارتفع من الأرض ، والشيظم الطويل ، والصلتان الشديد الجري أو القصير شعر الذنب .
(٦) الحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها ، والعدوان الشديد الجري
(٧) جنبت الفرس قدته ، والتأود التثني ، والرخامى نبت ليس ببقل ولاشجر ، بل عروق تنبت على وجه الأرض .
(٨) النشوة السكر .
(٩) الآرام الظباء الخالصة البياض ، والأدم ظباء طوال العنق والعوائم بيض البطون سمر الظهور ، والحواضن العنيفات ، والمبرقات اللاتي يبرزن حلهن الرجال

أضف إلى المفضلة

١٥ أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزْعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (١)
فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَسٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ
١٧ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (٢)

٩ — وقال أيضاً

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفَ رُهْبَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (٣)
فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا
كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
٥ إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ
فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (٤)

(١) نبهان قبيلة من مذ ، والملا ما استوى من الأرض ، وتبتدران أى تسيلان بالدمع .
(٢) المزادتان القربة ، وفريان أى مفريتان ، وهما اللتان فرغ من خرزهما وعملهما ، وتسلقتا دهنتا والدهان جمع الدهن .
(٣) العقابيل بقايا العلة جمع عقبول ، والكلى جمع كلية الرقعة تكون فى الزنادة ، والشعيب السقاء البالى .
(٤) حرج أى نعش والقر مركب كالهودج ، وأكفانى ثيابى .

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي (١)
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ (٢)
وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعَانِ (٣)
١٠ وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَمَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ (٤)
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَانِ (٥)
كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
ضُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ تَهْلَانِ (٦)
وَخَرْقٍ كَجَوْنِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مُضِلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ (٧)
يُدَافِعُ أَعْطَافَ المَطَا بِرَبَاعِرٍ كَنِهٍ كَمَالِ الغُصْنِ نَاعِمُ فَوْقَ أَغْصَانِ (٨)
١٥ وَعَجْرٍ كَغُلَّانِ الأَنِيمِ بَالِغٍ دِيَارَ العَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ (٩)

(١) العانى الأسير .
(٢) العانى الأعمى والنشوان السكران
(٣) الخرق الفازة ، والنياط البعد ، واللوث القوة ، والسهوة السهلة المشى ، والمذعان المطاوعة .
(٤) الغيث هنا الكلأ ، والقنا عنب الثعلب ، وتماور تداول ، والأوطف السحاب الدانى من الأرض ، المتوخى الذى تظن أن له خلفا تدلى منه كهدب القطيفة ، والحنان الذى فيه صوت الرعد .
(٥) الكز القبض أو الضيق .
(٦) انضرجت انفضت ، وشماريخ تهلان أعالى جبل معروف .
(٧) السام الفرس المشرف المرتفع ، والساهم قليل لحم الوجه ، والحسان الحسن
(٨) الأعطاف النواحى ، وركنه منكبه
(٩) العجر الجبنى الكبير الذليل السير فى كثرته ، والغلان الأودية واحدها غال ، وزهاؤه كثرة شجره وارتفاعه

أضف إلى السلة

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ (١)

١٧ وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ (٢)

١٠ — وقال أيضاً يمدح حارثة أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٣)

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلُبُونِهِ عُقَابٌ تَنُوفَى لَاعُقَابُ الْقَوَاعِلِ (٤)

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْحُتُوبِ الْأَوَائِلِ (٥)

وَأَجْبَنِي مَشْيُ الْحُرَقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِلِ (٦)

٥ أَبَتْ لِي أَجَأٌ أَنْ أُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (٧)

تَبِيتُ لَبُونِي بِالْقَرِيَّةِ أُمَّنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ (٨)

بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا وَغُنْمٌ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ (٩)

(١) مطوت مددت فى السير وطولت .
(٢) الجون فرسه الأسود أو الأبيض ، والعوافى سباع الطير .
(٣) النهب الغنيمة ، والحجرات النواحى .
(٤) دثار اسم رجل ، وتنوفى بالنصر ثنية مشرفة ، والقواعل جبل بمنقار .
(٥) باعث رجل من طيئ أغار على ابل امرئ القيس .
(٦) الحرق والحرقة الرجل الشديد البخيل أو الضيق الباع ، والقصير الضخم البطن ، وحلئت منعت .
(٧) أجا أحد جبلى طيئ مؤنث .
(٨) أكناف حائل أى جوانب جبل . اسمه حائل
(٩) نائل من بنى ثعبان وهم رهط خالد بن سدوس وسعد قبيلة وهما من مذ .

تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُءُوسِ الْمَجَادِلِ (١)

٩ مُكَلَّلَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ لَهَا حَبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ (٢)

١١ — وَقَالَ أَيْضًا

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (٣)

عَصَافِيرُ وَذُبَّانٌ وَدُودٌ وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلَّحَةِ الذِّئَابِ (٤)

وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي

فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي

٥ إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٥)

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَيَجْرِي فَيُلْحِقُنِي وَشِيكًا بِالتُّرَابِ

أَلَمْ أُنْضِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقَّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ (٦)

وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ الْمُجْرِ حَتَّى أَنَالَ مَآكِلَ الْقُحَمِ الرِّغَابِ (٧)

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

١٠ أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ذِي الْقِبَابِ

(١) الوعول التيوس البرية ، والجادل الصغور ، ورباعها أولادها التى ولدت فى الربيع
(٢) الأسرة والحبك الطرائق ، والوصائل ضرب من البرود الحمر المخططة
(٣) الأيضاع سير سريع يقال وضعت الدابة وأوضعها راكبها . نسحر تغذى أو نلهو .
(٤) العصافير ضعاف الطير وصغارها ، والمجلحة المصمتة
(٥) عرق الثرى آدم ، ووشجت اتصلت
(٦) أنضى أهزل ، والخرق المفازة ، وأمق الطول شديده .
(٧) اللهام الجيش الكبير يلتهم كل مايمر به ، والقحم جمع قحمة وهى الدفعة الكبيرة من المال ، والرغاب الواسعة

أُرَجِّي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهِضَابِ (١)
وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ
١٨ كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ (٢)

١٢ — وَقَالَ

أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ
أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْأَسِ (٣)
أَيُبْنَى لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنَ الشَّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ (٤)
كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِشُرْبَةِ أَوْ طَافٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ (٥)
تَعَشَّى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ (٦)
• يَهِيلُ وَيَذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَّاثِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ (٧)
فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرْدَسِ (٨)

(١) يعنى بالصم الهضاب آباءه وأجداده على التشبيه بالجبال .
(٢) الكلاب اسم واد لبنى أسد .
(٣) الماوية المرأة وهي هنا اسم امرأة، والتعريس النزول بسحر، والصرم القطع ، ونيأس مجزوم فى جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .
(٤) الصريمة القطيعة ، والمخلوجة الأمر يتخالج فيه ولا يجمع فيه على شيء .
(٥) الأحقب الحمار الأبيض المخقون والقارح المتناهي فى القوة ، وشربة موضع والطاوى الضامر البطن ، وعرنان موضع ، وموجس متضرع القلب .
(٦) تعشى أى دخل فى العشاء والظلوف الحوافر .
(٧) هال التراب وذراه (يذروه ويذريه) أثاره وفرقه عن وجه الأرض ، والنباث الذى يثير التراب الظاهر فى الهاجرة لتباشر إبله برد الثرى، فيسكن عطشها، والخمس الذى ترد أبله الخمس بالكسر ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع .
(٨) الأحم الأسود ، والكردس الموثق القيد .

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا ٱلْتَفَّتَا غَيْنَةٌ يَبِتُ مُعَرِّسِ (١)
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً
كِلَابُ ٱبْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ٱبْنِ سِنْبِسِ (٢)
مُعَرَّسَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا مِنَ ٱلنَّشْرِ وَالْإِيحَاءِ نَوَّارُ عِضْرِسِ (٣)
١٠ فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرِّغَامُ كَأَنَّهَا عَلَى الصَّمْدِ وَالْآكَامِ جِذْوَةُ مُقْبِسِ (٤)
وَأَيْقَنَ إِنْ لَاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرَّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أُنْفُسِ (٥)
فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا
كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ (٦)
١٣ وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ النَّقَا وَتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٧)

١٣ — وَقَالَ

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِمَسْعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا

(١) الأرطاة شجرة ، والحقف الرمل المعوج ، وألتفتا بلتها، والغينة الدفعة من المطر ، والمعرس الباني بأهله .
(٢) ابن مر وابن سنبس ، رجلان من طيئ .
(٣) المعرسة المجوعة والقمر الاغراء والتسليط والايحاء الاشارة إلى الشيء أو الكلام الخفي ، والعضرس بقلة حمراء الزهرة .
(٤) الرغام التراب ، والصمد ماغلظ من الأرض وصلب ، والمقبس الذى عنده من النار ما يقبس به
(٥) يقين الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس كثيرة منها .
(٦) النسا عرق فى الساق، وشبرق ، مزق والمقدس الراهب الذى يأتى بيت المقدس ليحج .
(٧) غورن دخلن ، والنقى شجر ، والقرم الفحل ، والهجان البيض ، والفادر الذى ترك الضراب ، والمتشمس البارز للشمس نشاطاً .

أضف إلى السلة

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَمَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا

فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ ... لَيَالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلاً فَأَنْسَا (١)

فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُغَمِّضُ سَاعَةً ... مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا

تَأَوَّبَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَنَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا (٢)

فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً

حَبِيباً إِلَى الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا (٣)

يَرُعْنَ إِلَى صَوْتٍ إِذَا مَا سَمِعْنَهُ

كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا (٤)

أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا (٥)

وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى ... تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأُلْبَسَا (٦)

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا

وَبُدِّلْتَ قُرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيَالَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

لَقَدْ طَمِحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (٧)

(١) غول وألس موضعان .
(٢) تأوبنى جاء مع الليل ، ونلس جاء بنلس .
(٣) المرجل المسرح الشعر ، أو طويل المتن .
(٤) يرعن يرجعن، وترعوى ترجع، والعيط جمع عيطاء ، وهي خيار الابل وأفاؤها ، والأعيس الفحل .
(٥) قوس الرجل انحنى ظهره .
(٦) التبريح شدة البلاء .
(٧) الطماح رجل من بنى أسد ، كادلامرئ القيس عند قيصر، كما تقدم فى الترجمة .

أضف إلى السلة

١٤ أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قُنْوَةً ... وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا

١٤ — وَقَالَ

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرّ ... وَلَا مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِيَنِي بِقُرّ (١)

أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ ... وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّ

لَيَالِ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ حُجَيْرٍ ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرّ (٢)

أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَى ... وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُهِرّ (٣)

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ ... مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرّ (٤)

هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ

لَدَى جُؤْذَرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرّ (٥)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيْحِ مِنَ الْقُطُرّ (٦)

كَأَنَّ التُّجَّارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ ... مِنَ الْخَصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسُرّ (٧)

(١) بحر أى إن قلبه لم يكن فى الجزع حرا أى لم يصبر ، ومقصر أى نازع عما هو عليه ، وقر من الاستقرار .
(٢) ذات الطلح وأقر موضعان .
(٣) الصبوح ما يشرب صبحاً ، وهر وفرتنى موضعان .
(٤) المدامة الخمر والمعتقة القديمة ، والتجر ككتب جمع تجار كصحاب وتجار جمع تجر كصحب
(٥) النعجة هنا بقرة الوحش ، وتبالة موضع تكثر فيه النعاج ، والجؤذر ولد البقرة والدمى الصور ، وهكر موضع .
(٦) القطر عود من البخور .
(٧) أصعدوا : ذهبوا ، والسبيئة الخمر تحمل من بلد إلى بلد ، والخص ويسر موضعان بالشام

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ

وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ (١)

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ ... إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرْ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ ... وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ (٣)

وَغَيْرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَقِينَ فَلَيْتَنِي ... أُجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمُ مُجْرُ (٤)

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ ... وَلَا تَأْنَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِرْ (٥)

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسِ فِيهِمُ

مَرَابِطَ لِلْأَشْهَارِ وَالْمُكَرِ الدُّثُرْ (٦)

أُحِبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ ... يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَأْمِهِمُ النَّسْرُ (٧)

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجِمْنَا ... بِمُثْنَى الرُّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ (٨)

لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ ... أُحِبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَا فَرَسِ حَمِرْ (٩)

(١) استطابوا أخذوا أعذب الماء وأطيبه ، والصحن الس العظيم ، وشجت عوليت والطرق للماءبات فيه الابل .

(٢) الخصر البارد .

(٣) الأقوال والأفيال للملوك ، والمخيلة الكبر .

(٤) الشقاء المستقين أى الجد العاثر ، وأجر لسانه منه السكلام، وبجر اسم فاعل منه .

(٥) الخلة الصداقة ، وأنت خلق وخليلى ، والحفاظ الغضب ، والتأنأ الضعيف المقصر فى الأمر، والحصر الضيق الصدر .

(٦) المكر فوق خمسمائة من الابل ، والدثر السكثير .

(٧) القنة رأس الجبل والشاء الغنم .

(٨) يفاكهنا يمازحنا ، ومثنى الرقاق أى برقاق الخمر مترعة مثنى مثنى ، والجزر جمع جزور وهو الجمل المذبوح .

(٩) سعد هو ابن ضباب أخو امرئ القيس ، وذلك أن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها وهى حامل ولم يعلم بها ،فتزوجها ضباب، فولدت سعداً على فراشه،فلحق به نسبه،وسقط نسبه

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً ... وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ

١٩ سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا ... وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

١٥ — وَقَالَ

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ ... فَمَدَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ (١)

فَصَفَا الْأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَارِضٍ ... تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْآرَامِ

دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَا ... وَلِيَلْمَسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَأَنَّنَا ... نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ (٣)

٥ أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بُوَاكِرًا ... كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ (٤)

حُورًا تُمَلْمِلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا ... بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَامِ (٥)

فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي ... نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ (٦)

أُنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٍ ... مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ (٧)

إلى حجر ، وقوله (فافرس حمر) أى يا أبجر الفم يقال فرس حمر إذا سنق من كثرة الشعير ، وإذا حمر الفرس نتن فوه .

(١) سحام وما بعده أسماء مواضع ، والهضب قطعة من الجبل .

(٢) هند وما بعدها أسماء نساء .

(٣) عوجا اعطفا ، والمحيل المتغير . لأننا لغة فى لعلنا ، وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرئ القيس .

(٤) الأظعان الابل عليها الهوادج ، وشوكان موضع ، وصرام النخل قطافه .

(٥) الحور جمع حوراء ، والحور شدة بياض العين وشدة سوادها ، وتملل تطيب مرة بعد أخرى .

(٦) الدمن آثار الديار من بعر ونحوه .

(٧) كأس أنف لم يخرج من دنها شىء قبلها .

أضف إلى السلة

وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ (١)

وَمُجَدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامِ (٢)

تَخْدِي عَلَى الْعِلَّاتِ سَامِ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَمِيمٌ دَامِ (٣)

جالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي
إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ (٤)

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ الْقَرَا بِسَلَامِ (٥)

وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامِ (٦)

أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمْكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أُلَاقِي لَا أُشَدُّ حِزَامِي (٨)

وَأَنَا الْمُنَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا الْمُمَالِي صَفْحَةَ النَّوَّامِ (٩)

(١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذى ويخلط فى كلامه تخليط المبرسم .

(٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أسرعت ، ورتك النعامة رتكها ، وحم حار من الشمس

(٣) تخدى تسرع ، والعلات جمع علة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخف ، ورميم مجروح .

(٤) حرام : فى هذه القافية إقواء لأن القصيدة مخفوضة وهذا البيت آخره مرفوع .

(٥) القرا الظهر .

(٦) بدر وكتيفة موضعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .

(٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، مأتى امرؤ القيس بساله ، فلم يعطه شيئاً ، فقال سبيع أياناً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهمك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .

(٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أشتد للأشياء ولا أتحزم لها .

(٩) المنبه (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستقل فى النوم و(اسم مفعول) أى اليقظان ، والممالى الرافع خدودهم من الأرض إن استلقوا من النوم .

وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ وَنُشِدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامِ (١)

وَأَنَا نَزِيلُ الْبَطْنِ الْكَرِيهِ نَزَالُهُ وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

٢٠ خالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

٢١ وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ

١٦ — وَقَالَ

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٢)

قُولَا لِدُودَانِ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (٣)

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ (٤)

٥ وَمِنْ بَنِي غُنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (٥)

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٦)

(١) نشدت وأنشدت بمعنى واحد .

(٢) الصدا الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه .

(٣) دودان قبيلة من بنى أسد .

(٤) قرت العينان أى قرت عيناه من قتله لهم ، يقول إنه شفى نفسه وثأر لأبيه من قتلته (زعم)

(٥) سلكى أى طعنا مستويا أو أمام الوجه ، والمخلوجة المعوجة عن يمينه وشماله ، والكرالرد واللأم السهم ، والنابل من يرمى بالنبل ، أى إذا ألقيت سهمين للنابل لم يقعا مستويين .

(٦) هن أى الخيل ، أقساط فرق ، والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار المجتمعة منه ، وكاظمة بلد مما يلى البحرين شبه الخيل فى كثرتها وانتشارها بالجراد ، وفى مرعتها بالقطا العطاش إذا انقضت إلى الماء .

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخُشُبِ الشَّائِلِ (١)
حَلَّتْ بِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ (٢)

١٧ — وَقَالَ

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرَهْ (٣)
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَهْ (٤)
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرَهْ (٥)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرَهْ (٦)
بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَظِّي الْجَمْرِ فِي شَرَرَهْ (٧)
رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَنْهَاهُ عَلَى حَجَرَهْ (٨)

(١) الخشب الشائل الذى تراكم بعضه فوق بعض وارتفع .
(٢) المستحقب المكتسب للإثم الحامل له، والواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى
(٣) بنو ثعل قبيلة من طيء والمتلج المدخل، والقترة فترة، وهي بيت الصائد يكمن فيه الوحش لئلا تراه.
(٤) زوراء أى قوس فيها اعوجاج ، ونشم شجر يعمل منه القسى ، وغير بانأة أى غير منحن على الوتر، يقال رجل بانأة وهو الذى ينحنى صلبه إذا رمى فينخب مهمه على وجه الأرض وهو عيب ، والعارض من يرمى عن القوس بالعرض كما يفعل العرب .
(٥) تنحى أى تحرف والأيسر بفتح فسكون ثم حرك تخفيفاً هو الظبى حذو الوجه .
(٦) الفرائص جمع فريصة ، وهى موضع فى جنب الجمل يتحرك عند ضربه إذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب وإزاء الحوض مصب الماء فيه والمقر مقام الشارة فى مؤخر الحوض .
(٧) الرهيش سهم ضامر والقوس تهتز عند الرمية ، والكنانة الجعبة ، والتلظى التوقد والتوهج
(٨) الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران، والتاء للمبالغة ، وأنهاه أرقه أو سقاه الماء .

فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالُهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَهْ (١)
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرَهْ (٢)
وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرَهْ
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَمَاءَ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ
وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ (٣)

١٨ — وَقَالَ

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا (٤)
مُرَسَّمَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَنِي أَرْنَبَا (٥)
لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِخُذْرُوفَةٍ فِي ثَمُودٍ وَلَسْتُ بِطَبَّاخَةٍ أَخْدَبَا (٦)

(١) يقال أسمى الرامى إذا أصاب رمية فأثنت مكانها . وأنمى إذا رماها فجرت وعابت عنه ،وفى الحديث «كل ما أسميت ودعيما أنميت» . والشطر الثانى دعاء له يوم الدعاء عليه ،كأنه يقول (قاتله الله) على جهة التعجب ، لأن المرء إذا مات لم يعد فى أحياء قومه .
(٢) المطعم للصيد (اسم مفعول) الجدود الذى لا يكاد يخطىء إذا رمى والضمير فى غيرها للرماية أو ما يقدر تقديرها .
(٣) يوم هنا قيل هو الكلاب الأول ،وقيل يوم لهو ،وقيل اسم موضع ،وهو منون وزنه فعل . وما فى الشطر الثانى زائدة قصد التعجب والتعظيم ،أى هو حديث عظيم ،وإن كان قصيراً
(٤) البوهة البومة العظيمة ، تضرب مثلا للرجل الضعيف الذى لا خير فيه ولا عقل له . والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل ، والأحسب من ابيضت جلدته من داء فسدت شعرته، فصار أبيض وأحمر .
(٥) مرسمة أى وضع له الرسم بين أرساغه وهو تمييمة تقيه العين والموت . والعسم يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم .
(٦) الخذرافة الكثير الكلام الخفيف . والطباخة الذى لا يزال يقع فى بلية وسوء والأخدب الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة .

٥ وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا (١)
وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجُبَا (٢)
٧ وَإِذْهِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفُحَيْمِ تُغْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا (٣)

١٩ — وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

أَلَا قَبَّحَ اللهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمَا (٤)
وَآثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا (٥)
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيَظْفَرَ سَالِمَا (٦)
٤ وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا (٧)

٢٠ — وقال يمدح العوير بن شجنة

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الْمُدْخِلُونَ إِذْ غَدَرُوا (٨)

(١) الرثية وجع يأخذ فى الركبتين ، والامر الضعيف من الرجال ، وقيد دمى ، وأصحب ذل وانقاد .
(٢) اللمة ما ألمّ بالمنكبين من الشعر ، ويشجب يهلك .
(٣) المطانب حيث تطنب حبل العاتق إلى المنكب فيكون مثل طنب الخباء .
(٤) البراجم أخوة من بنى تميم، والجدع قطع الأنف، وعفر أنفها بالعفر والتراب من الذل .
(٥) الملحاة مفعلة التقبيح والمنة ، والمفارم الخرق أوالدواء يوسع فى الفرج ليضيق .
(٦) ربيهم هو شرحبيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع فيهم وملك عليهم ثم خانوه فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو جنش التغلبى .
(٧) العوير بن شجنة الطائى هو أحد من أجار امرأ القيس ، وهند أخت امرئ القيس، وتجرد قائما أى جد فى نصرته .
(٨) دخلك هو خاصتك الذى يداخلك فى أمورك .

أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَنِيبِ مَنْ نَصَرُوا (١)
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمُ جَيْرٍ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا (٢)
لَا جَيْرَيٌّ وَفَى وَلَا عَدَسٌ وَلَا اسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّهَا الثَّفَرُ (٣)
٥ لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لَا عَوَرٌ شَانُهُ وَلَا قِصَرُ

٢١ — وقال حين بلغه أنّ بنى أسد قتلت أباه

وَاللهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلَا (٤)
الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا (٥)
يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا نَحْنُ جَلَبْنَا الْقَرْحَ الْقَوَافِلَا (٦)
يَحْمِلْنَنَا وَالْأُسْلَ النَّوَاهِلَا مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا (٧)
٥ يَسْتَنْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا فَصِرْتُ فِيهِمْ غَانِمًا وَقَافِلَا (٨)

٢٢ — وقال

أَلَا إِنْ لَا تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ (٩)

(١) يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .
(٢) جير بمعنى أجل أو حقا .
(٣) جيرى وعدس واست عير رجال من بنى حنظلة ، والثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
(٤) أبير أهلك ، ومالك وكاهل حيان من بنى أسد ، وهم الذين قتلوا أباه .
(٥) الحلاحل السيد الشريف أو الزكى الرضى ، وخير معد : صفة لمالك وكاهل .
(٦) هند أخت امرئ القيس ، وخطئن أخطأن ، والقرح الخيل ، والقوافل الصامرة من الخيل
(٧) الأسل الرماح ، والنواهل المطاش ، ومستفرمات أى تطير الحصى حتى يبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى مستفرات أى ترفع الحصى إلى أثمارها ، والجوافل السراع .
(٨) يريد تتقدم ولو كانت فى أواخر الخيل لتلحق أوائلها وتصدمها .
(٩) الجلة جمع جليل وهو المسن .

أضف إلى المفضلة

— ٥١ —

وَجَادَلَهَا الرِّيحُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرَامٍ وَجَادَلَهَا الْوَلِيُّ (١)
إِذَا مَشَّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنَّتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ (٢)
تَرُوحُ كَأَنَّهَا بِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدِّلِيُّ (٣)
فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ (٤)

٢٣ — وَقَالَ أَيْضًا

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٥)
وَفَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ (٦)
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوِطَابُ (٧)

٢٤ — وَقَالَ يمدح المعلى أحد بنى تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السَّماء

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٨)

(١) واقصات وآرام موضعان ، والولى المطر الذى يأتى بعد الوسمى .
(٢) مشت مسحت حوالبها بالكف ليزل اللبن ، وأرنت صاحت ، والحوالب جمع حالب
(٣) بأحقيها جمع حقو وهو الخصر ، والدلى جمع دلو .
(٤) الأقط شىء مثل الجبن يتخذ من اللبن الحقيض .
قال الأصمعى امرؤ القيس لايقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيئة (أقول : أى لأنه دليل على سقوط الهمة) .
(٥) المقصود بالقوم بنو أسد .
(٦) جدهم حظهم ، وبنو أبيهم هم بنو كنانة، يريد وقى بنى أسد حظهم بمثل بنى عمهم كنانة .
(٧) علباء هو الذى قتل حجراً أبا امرئ القيس ، والجريض الغصص بالريق ، ومنه المثل حال الجريض دون القريض ، وصفر الوطاب أى خلا بدنه من روحه .
(٨) الباذخ العالى من الجبال ، وشمام جبل معلوم .

أضف إلى المفضلة

— ٥٢ —

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّآمِ
أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (١)
أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

٢٥ — وَقَالَ

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ (٢)
إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً
تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبَسِّسِ بِالشَّجَرِ (٣)

٢٦ — وَقَالَ

أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ (٤)
مُجَاوِرَةَ بَنِي شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ

(١) صد وأصد لغتان بمعنى رد ، والنشاص مارتفع من السحاب ، والعارض السحاب المعترض فى السماء ، وذو القرنين المنذر الأكبر ، سمى ذا القرنين لضفيرتين كانتا له .
(٢) تعشو تنظر ببصر ضعيف أو بغير تثبيت ، والخصر شدة البرد .
(٣) البازل الناقة التى انقطر نابها (فى التاسعة) والكوماء عظيمة السنام ، وتلاوذ أى تلوذ بالشجر ، والمبسسون الذين يدعون الابل للحلب بقولهم بس بس لتدر .
(٤) يعنى جده .

أضف إلى المفضلة

٢٧ — وقال

دِيَمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرِّى وَتَدِرْ (١)
تُخْرِجُ الْوُدَّ إِذَا مَا أَشْجَدَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرْ (٢)
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنَــهُ مَا يَنْعَفِرْ (٣)
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِى رَيْقِهِ كُرُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرْ (٤)
ساعَةً ثُمَّ أَنْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ (٥)
ثَجَّ حَتَّى صَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ خَفُقَاءَ فَيُسُرْ (٦)
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِى فِى أَنْفِهِ لَاحِقُ الْإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمِرْ (٧)

٢٨ — وقال

قال أبو عمرو بن العلاء (٨) : كان امرؤ القيس مدلا فى الشعر فلقى

(١) الديمة المطر الدائم يوماً وليلة ، والوطفاء الدانية من الأرض ، وطبق الأرض عمها ، وتحرى تقصد حراها ، وهو الفناء.
(٢) الود الوتد أو اسم جبل ، وأشجدت كنت وأقلت ، وتواريه تغطيه ، وتشتكر تحتفل ، ويروى تمتكر .
(٣) الماهر الحاذق بالسباحة ، والبرثن الأصبع ، وما ينعفر أي مايصيب الأرض لعظم السيل
(٤) الشجراء جامعة الشجر ، ورقى المطر أوله .
(٥) راح جاء بالعشى ، وتمريه تستخرج مافيه ، والشؤبوب الدفعة من المطر .
(٦) ثج صب ، وآذيه موجه ، وعرض سمة ، وخيم وخفاء وبسر : مواضع .
(٧) الاطلان الخصران ، ومحبوك قوى ، وممر معتدل الخلق .
(٨) نبه الشنقيطى فى شواهد المغنى أن امرأ القيس نازع الحارث بن التوءم لا التوءم نفسه واستدل بمطلع القصيدة ، وقال إن الرواة متفقون على ذلك عدا أبا عمرو بن العلاء .

أضف إلى المفضلة

الحارث بن التوءم اليَشْكرى فقال : إن كنت شاعراً فلطِّ (١) أنصاف ما أقول وأجزها :

قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : أَصَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا (٢)
فَقَالَ التَّوْءَمُ : كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا
قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ
فَقَالَ التَّوْءَمُ : إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا (٣)
قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ (٤)
فَقَالَ التَّوْءَمُ : عِشَارٌ وُلِّهَتْ لَاقَتْ عِشَارَا
قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أُصَاخٍ (٥)
فَقَالَ التَّوْءَمُ : وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَغَارَا
قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السَّرِّ ظَبْيًا (٦)
فَقَالَ التَّوْءَمُ : وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا

(١) ملط الشاعر تمليطا نصف بيتا وأتمه آخر .
(٢) الوهن والموهن الساعة بعد نصف الليل ، وصغر بريقاً للتعظيم والتكثير .
(٣) استطار انتشر .
(٤) هزيزه صوته والضمير عائد على الرعد وإن لم يذكر ، والعشار النوق ينتج بعضها وبعضها ينظر نتاجه ، والوله التى فقدت أولادها
(٥) أصاخ مواضع ، ووهت استرخت ، والريق أول المطر ، وغار ثبت وتوقف .
(٦) ذات السر موضع ، والجلهة ناحية الوادى التى تستقبلك — قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوءم (الصواب الحارث) قد ماته ولم يكن فى ذلك الزمن من يعاتبه (أى يقاويه ويطاوله) آل أن لاينازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر ، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوءم (الحارث) أشعر لأن امرأ القيس مبتدئ ماشاء وهو فى فسحة ، والتوءم محكوم عليه مضطر فى القافية التى مدراهما عليها جميعاً ، ومن هنا عرف له امرؤ القيس من حق المعاتبة ما عرف .

أضف إلى المفضلة

٢٩ — وقال كما فى رواية أبى عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خَمِرْ ... وَيَغْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ (١)
فَلَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِىِّ لَا يَدَّعِى القَوْمُ أَنِّى أَفِرْ
تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِى جَمِيعًا صُبُرْ
إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا ... تَحَرَّفَتِ الأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرْ (٢)
• تَرُوحُ مِنَ الحَىِّ أَمْ تَبْتَكِرْ ... وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ
أَتَرْحَلُ خَيْلُهُمُ أَمْ عُشَرْ ... أَمِ القَلْبُ فِى إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ (٣)
وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَىِّ هِرْ ... أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِى الشَّطُرْ (٤)
وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ ... وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ (٥)
رَمَتْنِى بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ ... غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ
١٠ فَأَسْبَلَ دَمْعِى كَفَضِّ الجُمَانِ ... أَوِ المُدَّرَ رَقْرَاقُهُ المُنْحَدِرْ (٦)
وَإِذْ هِىَ تَمْشِى كَمَشْىِ الزَّنِيفِ ... يَصَرَّحُهُ بِالكَثِيبِ البُهُرْ (٧)

(١) الخمر الذى خالطه داء ، أو وجع ، أو سكر ، ويعدو برجع ، ويأتمر مايريد أن يوقعه بالغير
(٢) استلأموا لبسوا اللأمات وهى الدروع ، والقر البارد .
(٣) المرخ شجر تصار بنجد ، والعشر شجر طوال بالغور .
(٤) الشطر جمع شطير وهو الغريب .
(٥) هر هى ابنة سلامة بن مالك العامرية كان يشبب بها الشاعر أيام نقاء أبوه .
(٦) أسبل سال ، وفض الجمان تفرقه ، والرقراق المنحدر يجر على البدل ويجوز رفعه .
(٧) الزنيف المذروف دمه أوعدله بالسكر فلايقدر أن يسرع فى المشى ، والبهر الكلال وانقطاع النفس .

بَرَهْرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصَةٌ ... كَتُخْرُوبَةِ البَانَةِ المُنْفَطِرْ (١)
فَتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَلَامِ ... تَفْتَرُّ عَنْ ذِى غُرُوبٍ خَصِرْ (٢)
كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ ... وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ (٣)
١٥ يُمَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ... إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ (٤)
فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ ... وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ (٥)
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ... فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرْ (٦)
وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ ... وَلَمْ يُفْشِ مِنَّا لَدَى البَيْتِ سِرْ (٧)
وَقَدْ رَابَنِى قَوْلُهَا يَا هَنَاهْ ... وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ (٨)
٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِى وَمَعِى القَانِصَانِ ... وَكُلُّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ (٩)
فَيُدْرِكُنَا فَنَمُ دَاجِنٌ ... سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ (١٠)

(١) البرهرهة الرقيقة الجلد أو هى الملساء المتزجرجة ، والرودة الرخصة الناعمة ، والخروبة القضيب الغض ، والمنفطر الذى ينفطر بالورق وهو أبين مايكون حين يجرى فيه الماء ويورق بعضه .
(٢) فتور القيام أى متراخية ليست بوثابة لثقل أردافها ، وقطيع الكلام قليلته لشدة حيائها ، وتفتر تبسم ، والغروب بياض الأسنان والخصر البارد .
(٣) الخزامى خيرى البر ، والقطر العود الذى يتبخر به ، والنشر الريح .
(٤) يمل : يسقى مرة بعد مرة ، وطرب صوّت ، والمستحر المصوت بالسحر .
(٥) ليل التمام أطول ليالى العام (من ١٢ — إلى ١٥ ساعة)
(٦) تسديتها علوتها وركبتها ، وثوباً أجر أى لتصفية الأثر .
(٧) الكالئ الراقب ، والكاشح المولى عنك بوده .
(٨) رابنى أوقعنى فى الريب ، وهناه اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .
(٩) القانصان الصائدان ، والمربأة المكان المرتفع تربأ منه ، ومقتفر متتبع الأثر
(١٠) الفنم المولع بالشىء يريد كلباً ، ونكر كريه الصورة .

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ تَبُوحٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ (١)
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِى النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلاَ تَنْتَصِرْ (٢)
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبْرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ المُجِرْ (٣)
فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِى غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرْ (٤)
وَأَرْكَبُ فِى الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرْ (٥)
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيـ ـدِ رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عِجِرْ (٦)
لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِى الْعُقَا بِ سُودٌ يَفِينَ إِذَا تَرْبَئِرْ (٧)
وَسَاقَانِ كَبَّاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْـــمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ (٨)
لَهَا عُجُزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيـ ـلِ أَبْرَزَ عَنْهَا حُجَافٌ مُضِرْ (٩)

(١) الألص الذى التصقت أسنانه بعضها إلى بعض ، والحنى المنحنى .
(٢) النسا عرق فى الفخذ ، وهبلت ثكلت ، يريد ألا تأتى الثور وتدنو منه فتطعنه .
(٣) المبراة قرن الثور ، والخل أن ينرز فى منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع فان كنه ذلك وإلا أجروه والاجرار أن يثقبوا أطراف لسانه فلا يقدر أن يحجم خلف أمه .
(٤) يرنح أى يستدير ، والغيطل الشجر الملتف ، والنعر الذى أصابته فى أنفه النعرة وهى ذبابة خضراء تدخل فى أنفه فيذوى لذلك ويستدير . قال الأصمعى ضربه حتى رنحه أى غشى عليه فمال كما يميل السكران .
(٥) الخيفانة الجرادة شبه الفرس السريعة بالجرادة لخفتها ، وأراد بالسعف شعر الناصية .
(٦) القعب القدح ، والوظيف ماين الرسغ إلى الركبة ، وعجر غليظ .
(٧) الثنن الشعر يكون خلف الرسغ ، ويفين يكثرن ، وتربئر تنفش .
(٨) اصمعان صغيران فى صلابة والتصاق ، والحماة لحم الساق ، ومنبتر أى بائن من الساق لصلابته .
(٩) الصفاة الصخرة الملساء ، والمجاف السيل الذى يحمل كل شىء .

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلَ ذَيْلِ الْعَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ (١)
لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النَّسَا ءِ رُكِّبْنَ فِى يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ (٢)
وَسَالِفَةٌ كَسُحُوقِ اللِّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِىُّ السُّعُرْ (٣)
٣٥ لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمَجَنّ حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ (٤)
لَهَا مِنْخَرٌ كَوَجَارِ الضِّبَاعِ فِيهِ وَتَرِيحٌ إِذَا تَنْبَهِرْ
وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ (٥)
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَاءَةٌ مِنَ الْخُضْرِ مَنْمُوسَةٌ فِى الْغُدُرْ (٦)
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ (٧)
٤٠ وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ (٨)
وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ (٩)

(١) المتنتان جانبا الصلب ، وخظاتا كثيرة اللحم وأصله خظاتان فحذف نون التثنية أو أصله خظتا أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفاً ، يريد أنهما كساعدى النمر البارك فى غلظهما .
(٢) العذر الشعرات قدام القربوس وهو آخر العرف أو هى شعر النواصى .
(٣) السالفة هنا العنق أو صفحاته ، والسحوق النخلة الطويلة ، والليان النخل ، والغوىّ الغاوى المفسد ، والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود .
(٤) السراة الظهر ، والمجن الترس ، وحذّفه أتقنه وسواه .
(٥) حدرة مكتنزة ضخمة ، وبدرة حديقة .
(٦) شبهها بالدباءة لأن أولها رقيق وآخرها غليظ ، والخضر الجرى ، والغدر جمع غدير أراد غدر النبات لأن النبت يكثر منها من الشمس فهو أسفى لها .
(٧) الأثفية الصخرة المدورة ، والململمة المجتمعة الصلبة ، والأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء
(٨) السرعوفة الجرادة ، والمسبطر الطويل .
(٩) أى لها عن السوط مجال فهى سريعة وفى غنى عن الضرب بالسوط .

لَهَا وَبَنَاتُ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاهُ وَوَادٍ مُطِلّ (١)
وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَا ءِ أَخْطَأَهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرْ (٢)

٣٠ — وقال

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ
وَحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ (٣)
جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَمَائِدًا وَخَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنَمَّقِ (٤)
وَفَوْقَ الْحَوَايَا غِزْلَةٌ وَجَآذِرٌ تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ
فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِيْرَقِ (٥)
عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٦)
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٧)

(١) أى إن حوافرها تصيب موضعاً ولاتصيب آخر كالمطر يصيب وادياً ويخطئ آخر .
(٢) الحاذف الضارب بالعصا .
(٣) الأعراض أعالى الشجر ، والمنبق النخل فسد ثمره وصار كالدبق فى صغره .
(٤) الحوية كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير لايكون إلا للجمال ، وخف الثوب نسجه بالخف وهو خشية الحمائك العريضة يندى بها اللحمة بين السدى .
(٥) الغوارب الأعالى من كل شىء ، والالاء والشيرق نوعان من الشجر .
(٦) العقيق وثنية مطرق موضعان .
(٧) الجسرة القوية على السير ، والأمون الموثقة الخلق ، والخيفق السريعة .

إِذَا زُجِرَتْ أَلْقَيْتُهَا مُشْتَعِلَةً تُنِيفُ بِمَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (١)
تَرُوحُ إِدَارَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ (٢)
كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ (٣)
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَتُمْرُقِي عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (٤)
تَرُوحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (٥)
يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُعَرَّبًا وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مُسْحَقِ (٦)
وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مَرَوَّقِ (٧)
دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا تُعَنَّى بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْرِدِقِ (٨)
وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا رُكُودَ نَوَادِ الرِّبْرِبِ الْمُتَرَوِّقِ (٩)
وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْمَطَاسِ بِهَيْكَلٍ
شَدِيدٍ مَشَكُّ الْجَنْبِ فَمْمِ الْمُنَطَّقِ (١٠)
بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْلِلًا كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (١١)

(١) مشتعلة مسرعة : وبمذق أى بذئب مثل عذق النخلة
(٢) الجهامة السحابة لامطر فيها يصف لشاطها عند عودتها إلى عطنها
(٣) جنيب أى مربوط إلى الجنب
(٤) اليرفئى والنقنق الظليم النافر ، والزوائد شعرات فى مؤخر رجل الشاة والظبى والأرنب
(٥) النطية البعيدة ، والقيض فى البيض هو القشرة التى خرج مافيها من فرخ أو ماء
(٦) أسحقه أبعده
(٧) المروق ذو الأروقة أو المظلم
(٨) جم جم جماء العظام أى كثيرة اللحم ، والمورد الموضع الذى وقف فيه
(٩) النواد المتفرقات من ند يند اذا شرد ، والمتورق الذى يأكل ورق الشجر
(١٠) المطاس ابتلاج الصبح ، والمشك مغرز الجنب بالظهر ، والفمم المتلئ ، والمنطق مكان المنطقة
(١١) مخلا أى سارقاً نفسه ، ويمشى الضراء أى مستخفياً فى الشجر

أضف إلى المفضلة

فَظَلَّ كِمِثْلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقَّقِ (١)
وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ
ترى التُّرْبَ منه لاصِقًا كُلَّ مَلْصَقِ (٢)
فَقَالَ أَلَا هٰذَا صُوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَمِي مُتَفَرِّقِ (٣)
فَقُمْنَا بِإِشْلَاءِ اللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ إِلَى غُصُنٍ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (٤)
نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُرَقْرَقِ (٥)
كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ
٢٥ رَأَى أُرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ (٦)
فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدَنَّهُ فَيُدْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ (٧)
وَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ
وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ كَعَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَهْيَبِ الْمُتَوَدِّقِ (٨)
فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ (٩)

(١) الخشف منك الظاء ولد الظبي أول مايولد ، والمدقق الناعم الدقيق
(٢) يسفن يمسح
(٣) الصوار قطيع من البقر ، والعانة قطيع من حمر الوحش ، والخيط جماعة النعام
(٤) أشلاء اللجام سيوره أو التي تقادمت فوق حديدها ، ولم نقد أي لم نسحب خيلنا
(٥) الساطي الفرس البعيد الخطو ، والصليف عرض العنق وهما صليفان من الجانبين ، والمرقرق ذو العروق
(٦) جلا يبصره نظر إلى الصيد ، والطرف الملتفت الحديد لايقر بمكانه ، والضمير في رأى يعود على البازي
(٧) صوب أي خذ عفوه ولا تحمله على العدو الشديد
(٨) الأهيب الأبيض الكدر ، والمتودق الذي فيه برق
(٩) الخاضب ذكر النعام

أضف إلى المفضلة

٣٠ وَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ
لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقِ (١)
وَقَامَ طُوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ (٢)
فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ نَخَبُّوا عَيْنًا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقِ
وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَارًا بِالْكَبِيكِ الْمُوَشَّقِ (٣)
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٤)
٣٥ وَرُحْنَا بِكَأْبِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا
تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (٥)
وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غُلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ (٦)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

٣١ — وقال أيضاً (في رواية أبي عمرو الشيباني)

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ أَتَاكَ نُصُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ (٧)

(١) الأحقب حمار الوحش سمي كسلك لبياض في حقويه، وسهوق طويل الساقين
(٢) يخضبونه أي الفرس بدم الصيد كعادتهم (وخبوا علينا) أي جعلوا علينا غباء من فضل أتوانا
(٣) الغار شجر دو دهن ، والكبيك الأجم المكتنز ، والموشق المدرج المقدد
(٤) المشنق المعلق الذي لم يبدل في الأعدال
(٥) ابن الماء طائر طويل العنق سبه به الفرس .
(٦) الزهلول أملس الظهر . والنضي السهم الذي لا نصل له ولا ريش .
(٧) تبوص تتأخر ، وتبوص تتقدم .

أضف إلى السلة

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضِ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ (١)
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ (٢)
بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ (٣)
مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ (٤)
فَهَلْ تُسْلِيَنِّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ مَدَاخِلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ أَصُرُّ صُ (٥)
تَظَاهَرَ فِيهَا النِّئُ لَاهٍ بِكُرَّةٍ وَلَاذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزِّمَامِ قَمُوصُ (٦)
أَوُوبٌ نَعُوبٌ لَا يُبَارِكُ نَهْرَهَا إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُدْلِجِينَ نَصِيصُ (٧)
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصَّفَارِ وَبِيصُ (٨)
عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضٌ رُصِيصُ (٩)

(١) المهمه والمفازة الصحراء .
(٢) قلوص بعد .
(٣) وارد طويل مسترسل ، والأشر التحزيز فى الأسنان ، تشوفه أى تجلوه ، وكذا تشوص تجلوه بالسواك .
(٤) السدوس النبلج وكانوا يضعون الاعمد فوق اللثة ، والسيال بفتح السين نبات له شوك أبيض طويل اذا ترع خرج منه مثل الآبر ، وثمر هو ماطال من السمر ، ويفيص يقطر ويذهب فى الأرض
(٥) ثانة شملة أى سريعة ، والأصوص الشديدة
(٦) تظاهر تكاثر ، والنئ اللبن ساعة يحلب قبل أن يحمل فى السقاء ، والبكرة الفتية من الابل ، والقموص من القماص وهو التأخر
(٧) أووب : رجوع، فعول من الأوبة أى الرجوع، ونعوب فى سيرها تنعب من النشاط كأنها تصوت تخرجه وهى مسرعة ، والمواكلة هى التى لاتعطى ماعندها من السير إلا بعد عسر ، والنهز تحرك الأيدى والأرجل ، والنصيص أرفع السير
(٨) المرو حجارة صلبة تقدح منها النار ، والوبيص النار
(٩) النقنق الظليم ، والهيق الطويل ، والوعساء الرمل السهل ، والرصيص المرصوص

أضف إلى السلة

إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفُتُّهَا تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ (١)
أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلْنَ فَأَزْرَى حَمْلُهِنَّ دُرُوصُ (٢)
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ
مَعَالَى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ (٣)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ (٤)
بِحَاجِبِهِ كَدَحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ وَمَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ (٥)
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرِبَّةً تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ (٦)
تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ (٧)
تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسُغْ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (٨)
تَغَالَبْنَ فِيهِ الْجَزْءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ قَصِيصُ (٩)

(١) الأدحى مبيض النعام فى الرمل ، ويفتها يطردها ، وتحيص تحيد
(٢) الجون حمار الوحش ، والآتن جمع أتان وهى الحمارة ، والدرص جنين الأتان وولد الفأر
(٣) اضطمار الفرس ضمر ، والشازب الضامر
(٤) الجدة الخطة فى ظهر الحمار تخالف لونه ، والكنائن جمع كنانة وهى جبة السهام من جلد أو خشب ، والدليص ماء الذهب .
(٥) الكدح الخدش ، والجالب الذى علته الجلبة وهى قشرة تعلو الجرح عند البرء ، والمارك الصدر ، والكدام المش ، والحصيص الذى سقط شعره
(٦) قو اسم موضع ، واللعاع نبت ناعم أول مايبدو ، والربة نبات أيضاً ، وتجبر نبت ، والنميص النبات الذى أكل ثم نبت
(٧) العفاء ماكثر من ريش النعام ، ووبر البعير ، والشعر الطويل الوافى ، والنسيل مايسقط من الريش أو الشعر عند النسل ، والسدوس الطيلسان الأخضر .
(٨) تصيفها أكلها فى الصيف، وحلى نبت ، وحائل موضع ، وقصيص نبت أو شجر
(٩) تغالبن من المغالبة والجزء أن تأكل الرطب وهو الكلأ فى أيام الربيع فتستغنى به عن شرب الماء ، والجندب الصغير من الجراد ، والقصيص الصوت

أضف إلى السلة

٢٠ أَرِنَّ عَلَيْهَا قَارِبٌ وَاْنْتَحَتْ لَهُ طُوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ (١)
فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بَلَاقِيَ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ (٢)
فَبَشَرْنَ أَثْفَاسًا وَهُنَّ خَوَانِفُ وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (٣)
فَأَصْدَرَهَا تَمْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً أَقَبُّ كِفَلَاهُ الْوَلِيدِ شَخِيصُ (٤)
جَحْشٌ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ مُخَلَّفٌ وَجَحْشٌ لَدَى مَكَرِّهِنَّ وَقِيصُ (٥)
٢٥ وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِذِ قَارِحٌ أَقَبُّ كَعَقْدِ الْأُنْدَرِيِّ مَحِيصُ (٦)

٣٢ — وَقَالَ

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ (٧)
وَبِتَّ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ (٨)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

(١) أرن صاح ، والقارب طالب الماء ليلا ، والنحوص الأتان التى لا ولد لها ولا لبن أو الشديدة السمن
(٢) البلاقى المياه المستنقعات ، والقليص الكثير أو القليل
(٣) الفريص جمع الفريصة ، وهى اللحمة بين الجنب والكتف ، أو بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع
(٤) الأقب الدقيق الخصر ، والكفلاء الفقة يلعب بها الصبى ، والشخيص الجسيم
(٥) مكرهن مقدمهن ، والوقيص الموقوص ، أى المدقوق العنق
(٦) القارح من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، والقارح أيضاً الأسد ، والأقب الضامر والأندرى الحبل الغليظ ، يريد أن هذا الحمار شديد الخلق فتوله كهذا الحبل .
(٧) الخلى الخالى من الهموم
(٨) العائر كل ما أعمل العين ، والأرمد الذى فى عينه رمد

أضف إلى السلة

وَلَوْ عَنْ نِثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ (١)
بِأَيِّ عَلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ (٢)
فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدِ (٣)
فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِلَمِ تَقْصِدِ
مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَا ةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُدِ
١٠ وَبَنِّي الْقِبَابَ وَمَلْءِ الْجِفَا نِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفْأَدِ (٣)
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ (٤)
سَبُوحًا جُمُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُوقَدِ (٥)
وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ (٦)
تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْأَبِيِّ عَلَى الْجَدْجَدِ (٧)

(١) يد المسند آخر الدهر
(٢) لا عنه لا نظهره
(٣) المفأد بضم الميم الذى يحرك بالمفأد بكسر الميم
(٤) فرس جواد المحثة أى إذا حث جاءه جرى بعد جرى ، وهو أورد فى السير إروادا ومروداً بفتح الميم وضمها رفق واتأد
(٥) السبوح التى تمد يديها كأنها تسبح فى الماء ، والجموح له معنيان أحدهما ذم وهو الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء ، والثانى أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بعيب ، وإحضارها عدوها ، وكمعمعة أى كصوت النار فى السعف الموقد
(٦) مشدودة السك هى الدرع ، والموضونة الدرع المنسوجة ، أو الفارية النسج ، أو المنسوجة حلقتين حلقتين أو بالجواهر
(٧) الأردان أصول الأكمام ، والأبى السيل ، والجدجد الأرض الصلبة المستوية

أضف إلى السلة

١٥ وَمطَّرِدًا كَرِشَاءِ الجَرُو رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ (١)
وَذَا شُطَبٍ غَامِضًا كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (٢)

٣٣ — وَقَالَ

حَيِّ الحُمُولَ بِجَانِبِ العَزْلِ إِذْ لَا يُلَائِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي
مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظَعَنِي إِلَّا صِيَاكَ وَقِلَّةُ العَقْلِ
مَنَّيْتَنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى نَجِمْتِ كَأَسْوَإِ البُخْلِ
يَا رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّئِدًا عَلَى رِسْلِي
لَا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِبًا قَسْرًا وَلَا أُصْطَادُ بِالخَتْلِ (٣)
وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءَ مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ قُتُلِ (٤)
فَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِهَا وَأَبِيتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِي (٥)
مُتَوَسِّدًا عَضَبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ (٦)
يُدْعَى صَقِيلًا وَهْوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ وَلَا صَقْلِ

(١) المطرد الرمح الذى إذا هززته تبع بعضه بعضاً ، والرشاء الحبل ، والجرور البئر البعيدة القعر ، وخلب النخلة ليفها ولبها ، والأجرد الأملس .
(٢) وذا شطب أى سيفا ذا تقوس ، وكلمه جرحه ، وصاب وقع ، ولم ينأد لم يثن
(٣) لاأستقيد لاأستجيب ، والختل المخادعة
(٤) التنوفة الصحراء ، والقتل جمع فتلاء وهى الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين
(٥) الجبوب الأرض الغليظة أو وجه الأرض ، وارتفق اتكأ على مرفقه
(٦) العضب القاطع ، ومدبة النمل مجراه وطريقه

١٠ عَفَتِ المَدَيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوَتْ شَمُوسُ بِشَاشَةِ البَذْلِ . (١)
نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٢)
فَلَهَا مُقَلِّدُهَا وَمُقْلَتُهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْلِ (٣)
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجَعَنِي حِلْمِي وَسُدَّةَ لِلتُّقَى فِعْلِي (٤)
أَللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ
١٥ وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخَلِ
إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأَجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلِي
وَأَخِي إِخَاءِ ذِي مُحَافَظَةٍ سَهْلِ الخَلِيقَةِ مَاجِدِ الأَصْلِ
حُلْوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا
فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ
نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ أَجْهَلْ مَجَدَّةَ عُذْرَةِ الرَّجُلِ (٥)
٢٠ إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرٍ يَقْرُو مَقَصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِي (٦)

(١) لوت شموس أى مطلت وجحدت ، وسمتها شموساً لأنها تنفر عن طالبها ، والبذل ما يبذله من التحية وغيرها
(٢) الجازئة بقرة الوحش أو الظبية
(٣) لها عليه أى على الظبى أو على الجلس
(٤) مقتصدا أى راجعاً إلى القصد والرشاد
(٥) أى إن أتانى سكره بما يجب أن يحتذر عنه عذرته ولم أجهل مجدة فى ذلك .
(٦) على هدى أثر أراد بالهدى هداية الطريق ، وبقرو يتبع ، والمقص موضع أثر الأنسان ، والقائف الذى يتبع الأثر . يقول أتامواصلك مالم أجد غيرى يتبع أثرك طمعاً فى مواصلتك

أضف إلى المفضلة

وَشَمَائِلِي ما قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَحَتْ كِلابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

٣٤ — وقال أيضًا (فى رواية أبى عمرو الشيبانى وغيره)

جَزِعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا
وَعَزَّيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُولَعَا
وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غَيْرَ أَنَّنِي أُرَاقِبُ خَلَّاتٍ مِنَ الْعَبْشِ أَرْبَعَا
فَمِنْهُنَّ قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرَفَّقُوا يُدَاجُونَ نَشَّاجًا مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعَا (١)
وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا
يُبَادِرْنَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفَزَّعَا
وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ تَيَمَّمْنَ مَجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعَا
خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ يُجَدِّدْنَ وَصْلًا أَوْ يُقَرِّبْنَ مَطْمَعَا
وَمِنْهُنَّ سَوْقِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى
تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعَا (٢)
تَعِزُّ عَلَيْهَا رَيْبَتِي وَيَسُوءُهَا بُكَاءُ فَتَثْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا (٣)
بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمَعَا

(١) يداجون أى يداورون ويمالجون، والنشاج الزق الذى غلا على مافيه حتى سمع له صوت
(٢) الخودة المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة
(٣) يتضوع يتضوّر من البكاء

١٠ فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى
يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا (١)
يُرَجِّيهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكَرَى فِي عُنْفِهَا فَتَقَطَّعَا (٢)
تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتْلَعَا (٣)
وَجَدَّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا
فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضَلَّعَا (٤)
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا

(١) قطوف السير بطيئة السير
(٢) النزيف السكران أو المنزوف الدم الذى يترنح فى مشيه ، وصباب الكرى بقية النعاس
(٣) الأتلع الطويل العنق
(٤) المأثور السيف ، والسابرى نوع من الثياب فيه وشى

تم المختار من شعر أمرئ القيس

أضف إلى السلة

— ٢ —
المختار من شعر النابغة الذبيانى

ترجمتـــه

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة بيض تصرف »

هو زياد بن مُعاوية ، ويكنى أبا أُمامة . وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا . وقال شعيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المسمى شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر : لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصىّ ولا نرامى بالحجارة

ويقال: كان النابغة أحسنَ الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم رَونق كلام ، وأجزلهم بيتا ، كأن شعره كلام : ليس فيه تكاف ، ونبغ بالشعر بعد ما آحتنك ، وهلك قبل أن يُهْتِر . قال : وكان يُقوِى فى شعره ، فَعِيب ذلك عليه ، وأسمعوه فى غناء :

أمِنْ آل مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِى تَجْلانَ ذا زاد وغـير مزوّدِ
زعم البوارحُ أن رِحلتنا غَدًا وبذاك خبرنا الغُداف الأسودُ

فظنّ ولم يعد .

قال الشَّعْبىّ : دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ، فالتفتَ إليه عبدُ الملك ، فقال : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، فأظلم مابينى وبينه ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من تجلّدى ، فقال : هذا الأخطل . فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هذا غلام حسنٌ وَجْهُه مستقبلُ الخير سريعُ التمام
للحارث الأكبر والحارث الاصـــغر والأعرج خيرِ الأنام

أضف إلى السلة

ثم لهنـــدٍ ولهنـــدٍ وقد ينجح فى الروضات ماء الغَمام
خمسةٌ أبآؤهُمْ ماهُمُ ؟ هم خير من يشرب صفوَ المدام

فقال الأخطل : صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منّى ، فقال لى عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلت: قد فضّله عُمَرُ بن الخطاب على الشعراء غير مرة : خرج وبابه وفد غَطَفان ، فقال : أى شعرائكم الذى يقول :

أتيتك عاريا خَلَقًا ثِيابِى على خوف تُظَنُّ بِىَ الظُّنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخونُ

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك رِيبة وليس وراء اللهِ للمرء مَذهب

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكى وإن خِلت أنّ المنتأى عنكَ واسعُ

(ويروى وازع) قالوا : النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم .

قال حسان : وفدت على النُّعْمان بن المُنذِر فمدحته ، فأجازنى وأكرمنى ، فإنى لجالسٌ عنده ذات يوم ، إذ صَوّتْ من خلف قبة يقول :

أنامَ أم يسمع رَبُّ القُبَّهْ يا أوهب الناس لمَنْس صُلْبَهْ
ضرابة بالشفر الإذِبَّهْ ذاتِ نجاء فى يديها جذبهْ

قال أبو ثمامة : فدخل فأنشده قصيدته التى عَلَى الياء ، والتى عَلَى العين ، وكان ومُ ترد فيه النَّعَم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رُعاتها وسَقاتُها وكلابها ، فلم أدر علامَ أحسُدُهُ : عَلَى جودة شعره ، أم عَلَى جزيل عطيته ؟

ومما يتمثل به من شعره :

نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أوعدنى ولا قَرارَ عَلَى زأرٍ من الأسَدِ

أضف إلى السلة

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :

فلو كنى البينُ بَيْنَكَ خَوْنًا ... لَأَفْرَدْتُ اليمينَ عن الشِّمالِ

أخذه المُثَقِّبُ العَبْدى فقال :

فلو أنى تخالفنى شمالى ... بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله :

فخَلَّتنى ذنب امرئ وتركتنى ... كذى العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتع

أخذه الكُمَيْت :

ولا أكوى الصِّحاح براتماتٍ ... بهنَّ العُرَّ قبلى ما كُوِينا

وقوله :

واسبق وُدَّكَ الصديق ولا تكن ... قَتَبًا يَعَضُّ بغارب مِلْحَاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن أُرِحُّ عَلَى الإخوان أسألهم ... كما يُلِحّ بعظم الغارب القَتَبُ

ويقال إن النابغة هجا النعمان فقال :

قَبَّحَ اللهُ ثم ثنَّى بلعْنٍ ... وارثَ الصائغ الحبانِ الجهولا (١)

والصائغ هو عطية أبو سَلمى أُمِّ النعمان .

ومما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تقعُدْ عَلَى ضَمَدِ

وقال فى العِفَّة (وهو أحسن ماقيل فيها) :

رقاق النِّعَالِ (طَيِّبٌ حُجُزاتهم) ... يُحَيَّون بالرَّيْحان يوم السَّباسِب

(١) روى صاحب الأغانى أن هذا الشعر مكذوب على النابغة ، عمله عبد القيس بن خفاف التيمى ومرة بن سعد بن قريع السعدى .

أضف إلى السلة

١ — قال النابغة الذبيانى : زياد بن معاوية

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (٣)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِى الثَّأَدِ (٤)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ (٥)

أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٦)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ (٧)

(١) مية : امرأة ، والعلياء : مكان مرتفع من الأرض ، والسند : ماقابلك من الوادى وعلا من السفح ، وأقوت : خلت من أهلها ، والسالف : الماضى ، والأبد : الدهر .

(٢) الأصيل : وقت مابعد العصر إلى المغرب ، جمعه أصلان ، وأصيلانا وأصيلالا : تصغير للجمع ، وعيت بجوابى : والربع : المنزل .

(٣) الأوارى : واحدها آرىّ وهى الآخية تشدّ بها الدابة ، واللأى : الشدة ، والنؤى : حفرة تحمل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء ، والمظلومة : الأرض التى حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

(٤) أقاصيه : جمع أقصى ، وهو ماشذ منه وبعد ، ولبده : ألصق التراب بعضه ببعض ، والوليدة : الخادمة الشابة ، وضربها بالمسحاة : لأصلاحه ، والثأد : البلل والندى .

(٥) الأتىّ : السيل الذى لايدرى من أين يأتى ، والسجفان : مصراعا الستر يكونان فى مقدم البيت ، والنضد : مانضد ولبث من متاع البيت .

(٦) أخنى عليها : غيرها وأفسد آياتها ، ولبد : زعموا أنه نسر كان للنعمان بن ماء سمر طويلا

(٧) انم : ارفع ، والقتود : خشب الرحل ، والعيرانة الناقة المشبهة بالعير لصلابة خلقها ، والأجد : الموثقة الخلق .

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (١)
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ (٢)
مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ (٣)
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ (٤)
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٥)

(١) المقذوفة : المرمية ، والدخيس : لحم باطن الكف ، والنحض : اللحم ، والبازل : السن حين يزل ، يقال بزل البعير بزولا : إذا فطر نابه وانشق بدخوله فى السنة التاسعة، فهو بازل ، ويستوى فيه الذكر والأنثى ، والصريف : الصياح من النشاط والفرح ، ويقال صرف الباب صريفاً : صوت عند إغلاقه أو فتحه ، والقعو : البكرة من خشب أو غيره ، وقيل المحور من الحديد ، والمسد : الحبل المفتول .

(٢) زال النهار : انتصف ، ويوم الجليل : ويروى (بذى الجليل) وهو واد قرب مكة ينبت الثمام ، وهو نبت ضعيف ، والمستأنس الذى ينظر بعينه لأنه أحس أنيسا ، ووحد منفرد .

(٣) وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة ، وموشى الأكارع : هو الأبيض فى قوائمه نقط سود ، وطاوى المصير : ضامره ، والمصير واحد المصران وكنى به عن البطن ، كسيف الصيقل : أى يلمع ، والصيقل جلاء السيوف ، والفرد الذي لامثيل له

(٤) سرت : جاءت ليلا ، والجوزاء : برج فى السماء ، والشمال : ريح تأتي من جهة الشام معها السحاب ذو البرد ، والمعنى أن السحابة سرت فى نوء الجوزاء ، فلذلك شبهها بها .

(٥) ارتاع : فزع ، والكلاب : صاحب الكلاب ، والشوامت : القوائم ، والصرد : شدة البرد ، يريد أن هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته مبيت سوء ، فتضاعف خوفه ، وبات قائما لايطمئن فينام .

فَبَيَّنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُّ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ (١)
وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ (٢)
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا
طَعْنَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ (٣)
كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)
فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٥)
لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٦)
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٧)

(١) بين : فرقهن ، واستمر به : استمرت قوائمه به ، والصم الصوامت جمع صماء ، والكعوب: جمع كعب وهو الفصل من العظام ، والحرد استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، واستعاره للثور لأنه لايشد بعقال .

(٢) ضمران : اسم كلب للصياد ، ويوزعه : يغريه ، والمعارك : القتائل ، والمحجر : الملجأ ، والنجد : الشجاع ، يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

(٣) شك : أنفذ ، والفريصة : بضعة فى مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة والمدرى : القرن ، والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الأسنة ، والمبيطر : البيطار ، والعضد : داء يأخذ فى العضد يريد أن قرن الثور لحدته نفذ فى لحم الكلب مثلما ينفذ مبضع البيطار فى لحم الصابة إذا داوى من العضد .

(٤) الصفحة : الجانب ، والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم قيل هى رومية ، والضرب : جماعة يضربون ، ونسوه : تركوه ، والمفتأد : موضع النار الذى يشوى فيه .

(٥) يعجم : يعض ، والروق : القرن ، ومنقبضا : قد تقبض من شدة الوجع ، والحالك : الشديد السواد ، والصدق : الصلب المستوى من الرماح ، والأود : الاعوجاج .

(٦) واشق : اسم كلب آخر نصبه ، والأقماص : القتل السريع ، والعقل : الدية ، والقود: القصاص ، والمولى : الناصر .

(٧) يقول : حدثت الكلب نفسه أن لامطمع فى الأكل من لحم الثور ، وأن صاحبه لم يسلم إذ تتلت كلابه ، ولم يصد الثور الذى تبلها .

أضف إلى المفضلة

٢٠ فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ (١)
وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَلَى الْفَنَدِ (٣)
وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٤)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْفِعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرُّشْدِ
٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)
أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (٧)
الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُهْكَاءَ زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا الْأَبَدِ (٨)

(١) تلك : إشارة إلى ناقته ، والبعد بفتح العين جمع بأعد وهو ضد القريب .
(٢) أحاشي : أستثنى .
(٣) احدها : احبسها ، والفند : الخطأ فى الرأى والقول .
(٤) خيس : ذلل ، وتدمر بلد بالشام ، والصفاح : حجارة عراض رقاق ، والعمد : السوارى من الرخام .
(٥) الظلوم كثير الظلم ، والضمد : الدلك والتيخ .
(٦) إلا لمثلك : قال ابن الأعرابى لا أدرى ما مراده ، والأمد : الغاية التى تجرى إليها .
(٧) أعطى : أكثر عطاء ، والفارهة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة ، وتوابعها : ما يتبعها من هبات ، والنكد الضيق والعسر .
(٨) المهكاء : الغلاظ الشداد ، والسعدان : نبت تسمن عليه الابل ويغدوها غذاء حسنا ، وتوضح : اسم موضع والابد : ماتليد من الوبر .

أضف إلى المفضلة

وَالْأُدْمُ قَدْ خُيِسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (١)
٣٠ وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَاتَقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ (٢)
وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ (٣)
أَحْكَمْتُ كَحْكَمَةِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٤)
يَحُفُّهُ جَانِبًا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٥)
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (٦)
٣٥ فَخَبَّرُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

(١) الأدم : البيض من النوق ، وخيست : ذللت ، والفتلاء التى بانت مرافقها من أباطها فلا يصيبها خافط ولا حار وهو جريح يصيب كراكرها إذا سكتها مرافقها ، فيمنعها بذلك عن السير ، والرحال جمع رحل وهو كالسرج ، والحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال ، والجدد : جمع جديد .
(٢) الذيول : جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب ، والريط جمع ريطة ، وهى كل ملاءة لم تكن لفقين ، وفاتقها نسم عيشها ، والهواجر جمع هاجرة ، وهى الحر الشديد ، والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئاً .
(٣) تمزع تمر مرا سريعاً ، وغربا أحد وتنشاطاً ، والشؤبوب السحاب العظيم يقول : وهب الخيل التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى شديدة الطيران .
(٤) فتاة الحى قيل هى زرقاء اليمامة ، وشراع مجتمعة ، ويروى سراع ، والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويجف فى الصيف .
(٥) يحفه يحيط به ، وجانبا ناحيتا ، والنيق الجبل ، مثل الزجاجة أى عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل .
(٦) مر أى حسب .

أضف إلى المادة

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذٰلِكَ الْعَدَدِ (١)

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ

وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ (٢)

مَاقُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (٣)

إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعًا عَلَى الْكَبِدِ (٤)

إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٥)

---

(١) الحسبة الحساب ، والمعنى أنها أسرعت فى أخذ حساب الطير فى تلك الناحية .

يريد بهذه الأبيات الخمسة : أصب فى أمرى ولاتخطئ فيه كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ، زعموا أن الزرقاء امرأة من طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فمر بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حماميه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه

فكان جملة الحمام ستاً وستين .

(٢) هريق صب على الأنصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها ، والجسد والجساد الزعفران ، وهو هنا الدم أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب على الأنصاب .

(٣) المؤمن الذى أمن وهو الله ، والعائذات الحديثة النتاج من الحيوان ، وتمسحها أى تمسح الركبان عليها ولاتهيجها بأخذ ، والغيل بفتح الغين قيل هو الماء الجارى على وجه الأرض وقيل الغيل والسعد أجنان كانتا بين مكة ومنى .

(٤) يقول إذا كنت قلت هذا الذى بلغك فشلت يدى حتى لاأطيق رفع السوط على خفته .

(٥) القرع الصـد والضرب ، يقول اشتدت على مقالتهم وهبتك من أجلها فكأنها قرعت كبدى بذلك

(٦) هذا البيت ساقط من بعض النسخ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ (١)

مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٢)

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (٣)

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٤)

يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٥)

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجَدِ (٦)

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (٧)

هٰذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٨)

هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٩)

---

(١) أبو قابوس كنية النعمان يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

(٢) أثمر أجمع .

(٣) الكماة النظير والمثل ، وتأثفك الأعداء صاروا حولك كالأثافى ، والرفد العصب من الناس ، يريد لاترمى بما لاأطيق ولايقوم له أحد ، ولايكافئك فيه أعداؤك ولو أحالوا بك متعاونين .

(٤) الفرات نهر معروف ، والعبرين الناحيتين ، والغوارب الأمواج ، والزبد مايطرحه الوادى إذا جاش ماؤه ، واضطربت أمواجه .

(٥) مترع مملوء ، واللجب ذو الصوت ، والركام الحطام المتكاثف ، واليبوت شجر الخشخاش والخضد ماخضد وتكسر .

(٦) الملاح صاحب السفينة ، والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ، والأين الفترة والأعياء ، والنجد العرق والكرب .

(٧) السيب العطاء ، والنافلة الزيادة ، ولايحول أى لاينع — وصف النعمان فى هذه الأبيات بأحسن مايمكن من الكرم .

(٨) الصفد العطاء .

(٩) عذرة اعتذار يريد إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف الهم قليل الخير .

أضف إلى السلة

٢ — وقال يعتذر إلى النعمان

عفا ذُو حسًا مِنْ فَرْتَنَىٰ فَالْفَوَارِعُ
فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)
فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ (٣)
وَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأْيًا أُبِينُهُ
وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ (٤)
كَأَنَّ مُجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ (٥)
عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ (٦)

(١) عفا درس ، وذو حسا مكان فى بلاد مرة ، وفرتنى امرأة ، والفوارع أعلى الجبل أو مكان بعينه ، وأريك موضع ، والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى أو مانهبط من الوادى ، والدوافع التى تدفع إلى الوادى ، والمعنى لم يبق من آثارهم شىء .

(٢) الأشراج مسايل الماء من الحرة إلى السهل ، والمصايف جمع مصيف من الصيف ، والمرابع جمع مربع من الربيع ، يقول : محيت آثار هذه المواضع بكرور الأزمان من الصيف والربيع

(٣) يقول : غبت عنها سبعة أعوام فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرّس وتأمل لدروس معالمها .

(٤) لأيا جهداً ومشقة ، والنؤى حفير حول الخيمة ، والجذم الأصل ، وأثلم متثلم ، وخاشع لاصق بالأرض .

(٥) الراسمات الرياح الشديدات المهبوب التى ترمس الأثر أى تمحيه وتدفنه ، وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ، ونمقته زينته .

(٦) الميناة هى التى يبسط عليها التاجر ماييبيعه حصيرا كان أو نطعاً ، والسيور الأشرطة . واللطيمة سوق العطارين أو عير يحمل عليها طيب .

أضف إلى السلة

فَكَفْكَفْتُ مِنِّى عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ (١)
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (٢)
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)
وَعِيدُ أَبِى قَابُوسَ فِى غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِى وَدُونِى رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّى سَاوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِى أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (٥)
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلْىِ النِّسَاءِ فِى يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٦)
تَنَاذَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٧)
أَتَانِى أَيْنَتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِى وَتِلْكَ الَّتِى تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٨)

(١) كفكف الدمع مسحه ، والعبرة الدمعة ، والمستهل السائل المنصبّ ، والدامع الذى يراقب الدمعة فى الخروج من العين .

(٢) صحا أفاق ، والوازع الكاف الزاجر عن الهوى .

(٣) الشغاف حجاب القلب .

(٤) كنهه حقيقته أى على غير ذنب مني ، وراكس واد ، والضواجع منحنى الوادى .

(٥) ساورتنى أفعى دقيقة الجسم ، وساورتنى لدغتنى ، والرقش جمع رقشاء وهى التى فيها نقط بيض وسود والسام القاتل .

(٦) يسهد يمنع من النوم ، ولدى التمام ليالى الشتاء الطوال ، والسليم الملدوغ تفاؤلا له بالسلامة وقعاقع أصوات ـ كانوا يحملون الحلى والخلاخل فى يد الملدوغ ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه .

(٧) يقول من غبنها لاتجيب الراقى فره تجيب وبرة لاتجيب ، وتناذرها أنذر بعضهم بعضاً

(٨) تستك تصمّ ، يقول أتانى عنك ملامة تمنعت أن أكون أصم ولا أسمعها .

أضف إلى السلة

١٥ مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ وَذٰلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (١)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (٢)

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَنِي مَنْ تَجَادَعُ (٣)

أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِيَ بِغْضَةً لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذٰلِكَ شَافِعُ (٤)

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (٥)

٢٠ أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُبِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٦)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ (٧)

بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَالًا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ (٨)

سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُهَا لَهُنَّ رَدَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٩)

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الْخَنِيِّ خَوَاضِعُ (١٠)

---

(١) رائع مفزع مخيف .

(٢) الأقارع هم بنو قريع بن عوف كانوا وشوا به إلى النعمان .

(٣) جادعه مجادعة وجداعا شاتمه .

(٤) البغضة بكسر الباء البغض الشديد .

(٥) الناصع الواضح البين ، والهلهل والمهلهل والطهال الضعيف النسج .

(٦) كبلت وضعت ، والجوامع الأغلال .

(٧) الأمة هنا الدين (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

(٨) لصاف وتبرة موضعان ، وإلال جبل بعرفة ، والتدافع العجلة .

(٩) سمام طائر يشبه الخطاف شديد الطيران ، وخوصاً غائرات من الجهد ، وردايا جمع ردية وهو المتروك المطروح من الابل ، والودائع التي استودعت الطريق يريد ماسقط منهن .

(١٠) شعث جمع أشعث للتغير الشعر من طول السفر ، والخني السير ، والخواضع الطامنة الرءوس إلى الأرض — شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقوس .

٢٥ لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ

كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ (١)

فَإِنْ كُنْتَ لَاذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ

وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ

وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي

وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

خَطَاطِيفُ حُجْرٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)

٣٠ أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِعُ (٣)

وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ

أَبَى اللهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ

فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ

٣٣ وَتَسْقِي إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ (٤)

---

(١) العر الجرب — يقول : ألزمتني ذنب جان فتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجرب

(٢) خطاطيف : جمع خطاف البئر ، وحجر : ممنوعة ، ونوازع : جواذب — يقول : ضاقت الدنيا بي فكأني من منبعها في بئر ، فإذا أردتني فأتا أمد إليك بالخطاطيف لأجد غيرك

(٣) ضالع : جائر مذنب ويروى ظالم وهو الجائر عن الحق .

(٤) التصريد : شرب دون الريّ ، وزوراء : دار بالحيرة للنعمان ، وكانع : دان بعضه من بعض .

٣ — وقال يمدح عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر حين هرب إلى الشام لما بلغهُ أن مرة بن قريع وشى به إلى النعمان .

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ (١)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآئِبِ

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٣)

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ (٤)

لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجَلَّقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٥)

وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لَيَلْتَمِسَنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ (٦)

(١) كلبني : دعيني ، وأميمة بالفتح والأحسن بالضم ، قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا (بسبب الوزن) أحراها على نقطها مرخمة ، وآتى بها بالفتح ، وناصب متعب ، وبطيء الكواكب أي لا تتحرك كواكبه .

(٢) أراد براعي النجوم نفسه ، وقيل أراد به الصبح ، ويروى (الذي يهدي) بدل يرعى أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

(٣) أراح الهمّ : رده إليه ، والعازب : البعيد ، تقول : رد هذا الليل عليّ هموم التي نسيتها بالنهار .

(٤) عليّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدّرها منّ ولا أذى .

(٥) حلفت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام ائن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد ، وغير ذي مثنوية أي لم يسأل فيها عن صاحبه

(٦) الحارث الجفني : هو ابن أبي شمر الغساني ، وقوله ليلتمسن هو جواب القسم المقدر .

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (١)

بِنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٢)

إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٣)

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ (٤)

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ (٥)

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرُضَ الْخَطِّيُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ (٦)

عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٧)

(١) الأشائب الاختلاط من الناس — يريد أنه غزا بفرسان لم يحتج أن يستعين بسواها .

(٢) بنو عمه دنيا أي الأدنون .

(٣) العصائب : الجماعات ، يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم .

(٤) الضاريات : المتعوّدات ، والدوارب : المدرّبات .

(٥) الخزر جمع أخزر وهو الذي ينظر بؤخر عينه — يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الغراء ، ويقال كساء مربباني أي مصنوع من جلد الأرنب

(٦) جوانح : مائلات للوقوع .

(٧) الخطي الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد تصنع فيه الرماح ، والكواثب أمام القربوس ، عارفات : صابرات ، والكلوم الجروح ، والدامي المثعب بالدم ، والجالب الذي يسيل وعلقه جلبة .

أضف إلى السلة

إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ... إِلَى المَوْتِ إِرْقَالَ الجِمَالِ المَصَاعِبِ (١)

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ (٢)

يُطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فِرَاشُ الحَوَاجِبِ (٣)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ (٤)

٢٠ تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٥)

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ ... وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ (٦)

بِضَرْبٍ يَزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ ... وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٧)

---

(١) استنزلوا : إذا ضاق الموضع على الغاية نزل الفارس عنها للطعن ، وأرقلوا : أسرعوا ، المصاعب جمع مصعب وهو الفحل الذى لم يربط بحبل قط ، فاذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .

(٢) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف .

(٣) الفضاض بضم الفاء وكسرها المتفرق من كل شيء ، والقونس أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد ، والفراش عظام رقاق على الحياشيم من داخل .

(٤) الفلول : الثلوم ، والقراع : المجالدة ، والكتائب الجيوش ، وفى البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم .

(٥) يوم حليمة من أيام العرب المشهورة فى الجاهلية .

(٦) تقدّ : تشق ، والسلوقى درع ينسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم ، والمضاعف الذى نسج حلقتين حلقتين ، والصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا مايجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد ، والحباحب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت ناراً كشرر الحباحب .

(٧) الهام جمع هامة وهى الرأس ، وسكناته حيث يسكن ويستقر ، والأيزاغ دفع الناقة بولها ، والمخاض النوق الحوامل ، والضوارب : التى تضرب بارجلها إذا أرادها الفحل يقول : يندفع الدم فى إثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ ... مِنَ الجُودِ وَالأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)

تَحَلَّتْهُمُ ذَاتُ الإِلَهِ وَدِينُهُمْ ... قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ (٢)

٢٥ رِقَاقِ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ ... يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

تُحَيِّيهِمِ بِيضُ الوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ ... وَأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ المَشَاجِبِ (٤)

يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا ... بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ (٥)

وَلَا يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

٢٩ حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِ ... قًا بِقَوْمِي وَإِذْ أُعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٧)

---

(١) الأحلام : العقول ، والعوازب جمع عازب وهو الغائب .

(٢) تحلتهم : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء ، يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب ويخافون الله .

(٣) نعالهم رقيقة لأنهم مترفون لايمشون على أرجلهم ، والحجزات جمع حجزة بوزن غرفة وهي موضع التكة من السراويل وطيبها كناية عن العفة ، ويوم السباسب قيل هو يوم الشعانين أحد أعياد النصارى .

(٤) الولائد : الاماء البيض الحسان ، والاضريج : الخز الأحمر أو كساء أصفر ، والمشاجب أعواد ينشر عليها الثوب .

(٥) الخالصة الشديدة البياض ، والأردان جمع ردن وهو مقدم كم القميص ، يقول ثيابهم بيض وأكمامها بيض ولكن مناكبها خضر ، وتلك ثياب كانت تتخذ للملوك .

(٦) يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه . فلا يغترون بشيء من أحواله .

(٧) أعيت مذاهبي : ضاقت وسدّت .

أضف إلى المفضلة

٤ — وقال

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرَهُ ... بَعْضُ الْأُرُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ (١)

بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ ... سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ (٢)

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً ... مِنْ بَيْنِ مُتْعَلَةٍ تُزْجِي وَمَجْنُوبِ (٣)

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ الْمِلْحِ مَا طَعِمَتْ

فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ (٤)

---

(١) النعمان : هو ابن الحارث ، وليس النعمان بن المنذر — كان النابغة قد ركب إلى الحارث ابن أبي شمر ليكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه ، وكان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك يمام ، فقال الحارث للنابغة : مادس بني أسد إلا حصن وقد يلقني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا ، وكان النعمان بن الحارث شديداً غايظاً فدخل عليه النابغة ، فقال له النعمان : إن حصنا عظيم الذنب إلينا وإلى الملك، فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل فوق ذلك بقول هذه القصيدة الأود جمع ودّ ، ويروى الأودا مقصوراً جمع وديد وهو الحب .

(٢) الحلوم : العقول ، والسن حسن القيام على المال والمواشي ، والمعيدي : تصغير المعدى نسبة إلى معد ، وخفف المال لأن الياء مشددة بعدها ، والتعزيب أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : اغتر المعيديون بانبساط أنعامهم في مراعيها .

(٣) قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث ، والجولان : موضع ، وقائظة : في وقت القيظ إذ يعذر الماء والكلأ ، والمتعلة : النافة التي ألبست نعلا من الجلد ، وتزجي : تساق ، والمجنوب الحصان المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه لحرمه وقوة صبره على الشدائد .

(٤) الملح : ماء لبني فزارة ملح ، والتأويب سير النهار — يقول استغاثت الخيل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

أضف إلى المفضلة

يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَثْأَقَهَا

شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (٥)

قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا ... كَالْحَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ (٦)

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحَرْبِهِمْ ... شُمُّ الْعَرَانِينِ مِنْ مُرٍّ وَمِنْ شِيبِ (٧)

وَمَا بِحِصْنٍ نُمَاسٌ إِذْ ثُؤُرْتُهُ ... أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ غُرُوبِ (٨)

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ ... لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ (٩)

فَإِذْ وُقِيتِ بِحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهَا ... فَانْجِي فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَاللُّوبِ (١٠)

---

(١) ينضحن : يعرقن ، والمزاد جمع مزادة ، وهي ما يحمل فيها الماء ، والوفر الضخام ، وأثأقها ملأها ، والرواة المستقون .

(٢) قب جمع أقب ، وهو الضامر البطن ، والأيطل الكشح . وترى : تسرع ، والحاضب من النعام : الذي احمر ساقاه وأطراف ريشه ، والزعر : جمع أزعر وهو القليل الريش والظنابيب جمع ظنبوب ، وهو حد عظم الساق . قال الأصمعي : إذا أغضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه ، اشتد ولا تطلبه الخيل لأنه في ذلك الوقت أسرع منها .

(٣) الشعث جمع الأشعث ، وهو المتغير الشعر من سفر ونحوه ، والمساعير جمع مسعار وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها ، وشم العرانين : مرتفعو الأنوف ، والمرد جمع أمرد ، والشيب جمع أشيب .

(٤) حصن : من بني أسد ، والأمرار : مياه ، والغروب : الذي أخذ ماله وسلب . يقول ما بحصن نماس إذ ثؤرته أصوات بني أسد حين علم بإيقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع ولم ينم .

(٥) الأقاطيع جمع قطيع وهو الطائفة من الغنم أو النعم ، والمؤبلة التي تتخذ للقنية ، فلا تركب ولا تستعمل ، والصليب : هدف ينصب علامة ، والزوراء مسكن بني حنيفة .

(٦) الشرة بكسر الشين : الشر ، وانجي : أسرعي : والأطواد : الجبال ، واللوب الحرار : يقول لبني فزارة فقد وقيت شر غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالأطواد والحرار .

أضف إلى المادة

وَلاَ تُلاَقِى كَمَا لاَقَتْ بَنو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمُ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ (١)

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوثَقٍ فِى حِبَالِ الْفِدِّ مَسْلُوبِ (٢)

أَوْحُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٣)

تَدْعُو قُمَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ (٤)

مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوَانِى فِى دِيَارِهِمُ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِىٍّ وَأَيُّوبِ (٥)

٥ — وقال يهجو زرعة بن عمرو

نَبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدِى إِلَىَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٦)

فَلَفَفْتُ يَا زُرْعَ ابْنَ عَمْرٍو أَنَّنِى مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِى (٧)

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ما أصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب ، ولا تلاق : أى لاتقيمى حيث تلقاك الخيل المغيرة .

(٢) الطريد : الذى طرده الخوف وأبعده عن محله ، والفد : الفراك وكانوا يشدون فيها الأسير ، يقول الطريد من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع ، هو بمنزلة الأسير الموثق .

(٣) المهاة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين ، والمعصم موضع السوار من اليد .

(٤) قمين بطن من بنى أسد ، والثقاف : حشبة تقوم بها الرماح ، والأنابيب كعوب القنا . يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

(٥) مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب ، وسوع ودعمى وأيوب أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بنى قمين لما سمعوا فى ديارهم بغار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمى وأيوب جعلوا يستشعرون

(٦) زرعة بن عمرو بن خويلد كان قد لقى النابغة بمكاظ ، فأشار عليه أن يثير على قومه بترك حلف بنى أسد ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه أن زرعة يتوعده ، فقال هذه القصيدة فى هجائه ، وروى أوائل الاشعار .

(٧) يازرع مرخم زرعة ، وضرارى أى مسى بأذى

أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِى تَحْتَ الْمَجَاجِ فَأَشْقَقَتْ غُبَارِى (١)

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فُجَارِ (٢)

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلَيُدْفَعَنْ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمُ الْأَكْوَارِ (٣)

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحْقِبِى أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (٤)

وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدَّ سُورَةٌ فِى الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارِ (٥)

وَبَنُو قُمَيْنٍ لاَ مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِى الْأَظْفَارِ (٦)

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السُّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ (٧)

وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ جَيْشًا يَقُودُهُمُ أَبُو الْمِظْفَارِ

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَىُّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبَتٍ إِلَى تِمْشَارِ (٨)

مُتَكَنِّفِى جَنْبَىْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ (٩)

---

(١) المجاج : الغبار ، وعكاظ : سوق للعرب بقرب مكة .

(٢) برة : اسم للبر ، وفجار : اسم للفجور ، وهما معرفتان من أعلام الأجناس .

(٣) قوادم الأكوار جمع قادمة ، وهى مقدمة الرحل — توعده بالهجو والغزو ، أى ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش

(٤) كوز : من بنى مالك بن ثعلبة ، وربيعة بن حذار من بنى سعد ، ومحقبى أدراعهم أى جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

(٥) حراب وقد : رجلان من بنى أسد ، السورة المجد والفضيلة (وليس غرابهم بمطار) كناية عن خصب عيشهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع فى مكان يجد فيه مايشبعه فلا يحتاج أن يتحول عنه .

(٦) (غير مقلمى الأظفار) أى يأتونك محاربين معهم سلاحهم .

(٧) السهكة رائحة كريهة من العرق ، والسنور : السلاح التام ، والبقار : موضع تكثر فيه الجن .

(٨) بنو جذيمة من كلب ، وتمشار من أرض كلب .

(٩) متكنفى : أى محيطين بجنبى عكاظ ، وعرعار : كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .

أضف إلى السلة

قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وُفُرًا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالإِنْفَارِ (١)
وَالنَّاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلِوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٢)
تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مَتُونِ صُوَارِ (٣)
شُعُبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الأَطْهَارِ (٤)
بُرُزُ الأَكُفِّ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)
شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ (٦)
جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضَّلاً يَدَعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي (٧)
لَمْ يُحْرِمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ (٨)

(١) وفراً : جمع وفور أى ثابتين ، والروع : الفزع ، والانفار : الخوف .
(٢) الناضريون : نسبة إلى عاضرة من بنى أسد ، يريد أنهم لم يتحملوا الهرب بل للاقامة والثبات .
(٣) الأدم : الابل المتلئ ، والعلق : الدم ، وهريق : سب ، والصوار قطيع بقر الوحش شبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .
(٤) الشعب : جمع شعبة ، وهي فرج بين أعواد الرحل ، والعلافيات رحال منسوبة إلى علاف (حى من اليمن) وعوازب بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء
(٥) برز وخوارج : ظاهرة ، والخدام جمع خدمة وهو الخلخال ، والوصائل : ثياب حمر يؤتى بها من اليمن ، والفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن ، ونيابهن رقيقة .
(٦) شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن ، والمغيار : الشديدة الغيرة . يقول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنه لعفتهن .
(٧) معضل : ضيق بهذا الجيش ، والأكام مالرتفع من الأرض . يقول : إنهم يملئون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هذا الجيش حتى يسويها فكأنها صحارى .
(٨) طفحت : السمت وغلبت ، والناتق التى أخرجت ماعندها من الولد . ومذكار : تلد الذكور ، والأم هى الناتق لاغيرها . يقول : إنهم غدوا غذاء حسناً فنموا وكثروا .

أضف إلى السلة

حولِي بَنُو دُودَانَ لاَ يَعْصُونَنِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (١)
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِمُرَاعِرٍ وَعَلَى كُثَيْبِ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٢)
وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الْفُدَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٣)
فِيهِمْ بَنَاتُ الْمَسْجِدِيِّ وَلاَحِقٍ وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ (٤)
يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَافِهَا صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ (٥)
تَسْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلاَّفِهَا خَبَبَ السِّبَاعِ الْوُلَّهُ الأَبْكَارِ (٦)
إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ (٧)
فَأَصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِلْمَةٍ أَعْجَلْتَهُنَّ مَظِنَّةَ الإِعْذَارِ (٨)

(١) بنو دودان : من بنى أسد ، وبنو بغيض : من بنى عبس .
(٢) زيد بن زيد ومالك بن حمار ، من بنى فزارة ، ومراعر : ماء ، وكثيب : ماء لبنى فزارة وهو أحد الأمرار .
(٣) الرميثة : ماء لبنى فزارة ، وسكين : رهط بنى هبيرة الفزارى ، والفديثة : ماء لهم أيضاً
(٤) الورق : جمع أورق ، وهو الذى لونه لون الرماد ، والمسجدى ولاحق : فرسان كانا فى الجاهلية من الفحول المنجبة ، المراكل جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من الفرس ، والمضمار : أن يركبها الوافدان فتضع أعقابهم موقع المراكل ، فيحصل الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أو رق .
(٥) اليعضيد نبت ناعم رطب كثير الماء ، والجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر الخيل من نواره .
(٦) تسلى ، وتوابعها : أولادها . والوله جمع واله : وهى الفاقدة لأولادها ، والأبكار هنا : ولها على أولادها . يقول : تدعى الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحنن حنين السباع الوله .
(٧) الرميثة : ماء لبنى فزارة ، والسحم والصفار نباتان .
(٨) الالمة : النعمة ، ومظنة الأعذار : وقت الظن ، المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللاتى لم يحن بعد

٦ — وقال

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاخْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا (١)
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادِ بِهَا إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةٌ حُلُمَا (٢)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْفَاقًا بِإِذَا انْصَرَفَتْ
وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْبُرَمَا (٣)
غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا
قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الْهَرَمَا (٤)
حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٥)
مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ تَرْجُو الْإِلَهَ وَتَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعَمَا (٦)

(١) بانت : نأت ، وانجذم : انقطع ، والسرع بالفتح موضع ، والأجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادى ، وإضم : واد دون اليمامة .
(٢) بلىّ قبيلة من قضاعة . يقول هي من بلى ، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاها وتذكرا لرقيتها فى المنام .
(٣) نخلة موضع فيه يسنان ، والبرم جمع برمة وهي القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء الرجل إذا اعملت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لاتبيع البرم لأنها محدّرة مصونة .
(٤) الرحل السرج ، والراحلة الناقة تتخذ السفر . والمتالف : المخاطر ، ولن ينظرنك : لن يبقينك .
(٥) الدين ههنا الحج ، وعزم أى عزمنا عليه ، وهو من باب القلب .
(٦) مشمرين : جادين ، والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ، ومزممة : مشدودة برحلها ، والطعم : جمع طعمة وهي الرزق فى الدنيا .

هلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا (١)
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا (٢)
١٠ صُهْبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا (٣)
يُنْبِئْكِ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٤)
إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مِئَيْ الْأَيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدُمَا (٥)
وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأَمَا (٦)
كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا (٧)

(١) الأشمط : الذى خالطه الشيب ، والبرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر . يقول : سلى عن حسبى إذا اشتد الزمان وتغشى الناس النار الباردة .
(٢) أرل : جبل بأرض غطفان ، والصراد : سحاب لاماء فيه ، والصرم : جمع صرمة ، وهي قطع السحاب .
(٣) صهب جمع صهباء ، والصهبة الحمرة ، وهى فى السحاب من علامات الجدب ، والتين : جبل مستطيل ، وعرض : اعتراض ، ويزجين : يسقن ، والشبم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتى من جانبه .
(٤) ذو عرضهم : من له عرض منهم يشح به ويتقى الشتم .
(٥) الأيسار جمع يسر وهم المتقامرون ، أمنحهم : أعطيهم ، ومئى الأيادى : المنّ للمضاعفة ، والأدم جمع إدام وهو مايؤتدم به .
(٦) الخرق : الأرض الواسعة ، والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها ، والأين : الاعياء ، والسأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة ممن يشتكى لشكت طوله .
(٧) الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب ، وذو المجاز سوق للعرب ، قال الأصمعى : يقول : كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطاً وليس لطروبولاحنين إلى ابل

أضف إلى السلة

١٥ مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قالَتْ وَقَدْ ظَمِئُوا هَلْ فِي مُخِفِّكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا (١)
قُلْتُ لَهَا وَهْيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٢)
بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيِّمَا (٣)
فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً
عَدْوَ النُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللُّحُمَا (٤)
تَحِيدُ عَنْ سَنَنِ سُودٍ أَسَافِلُهُ
مَشْيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا (٥)
٢٠ أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ مُجَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا (٦)
بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا (٧)

(١) حرمية : منسوبة إلى الحرم ، والأدم بالتحريك الجلد ، والخف من لم يعمل بعيره وهو أحرى أن يشترى .
(٢) اللبة : الصدر ، تحطمنك : تكسرنك . وزرم : انقطع ومضى .
(٣) ثلاث ليال : يعنى ليالى التعريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز ، وزيما : فرقا . يقول : ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه الناس فرقا فرقا .
(٤) جافلة : مسرعة ، والنحوص : الأتان الحامل التى ليس لها لبن ، واللحم الفرس إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أى انكشف منها الصبح وهى مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .
(٥) الأسفل : شجر منكر الصورة يقال لثمره رءوس الشياطين . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بلحاء سود على رءوسهن الحطب .
(٦) ذو الوشوم : ثور وحشى بقوائمه سواد ، وحوضى : مكان ، والمنكرس : الداخل المتغيض ، وأخضلت ديما : بلت الأرض بالمطر الدائم .
(٧) الحقف : المنعطف من الرمل ، والبقار : موضع ، يحفزه : يرقبه ، واستكف : كف يقول : بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه .

أضف إلى السلة

مُولَجَ الرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ كَالْبَرْقِ تَنْحَى يَنَفُّضُ الْفَحَمَا (١)
٢٣ حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا
يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَكَمَا (٢)

٧ — وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفى رواية أخرى أنه ذكر له أن النعمان مريض فقالها :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمِّينِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا (٣)
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوَرْدَةَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (٤)
تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٥)
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرَا (٦)
• وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَالْأَرْضَ عَامِرَا (٧)

(١) الطرق : الحداد والصالح ، وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .
(٢) يقرو : تتبع ، والأماعز الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، ومثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف ، والمنصلت : الحاد المضى .
(٣) الجمومين بفتح الجيم وضمها : موضع .
(٤) يقول : تفنى تشكى هموماً ترد على ولا تصدر عنى .
(٥) يقول : تكلفنى شيئاً لا يصيبها مكروه ، وهذا مما لا يكون ولا أقدر عليه .
(٦) خير الناس قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان .
(٧) يقول : نحن ندعو الله أن يمتعه فيما هو فيه رد الملك وعمارة الأرض .

وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَارَقَدْحُنَا ... وَنَرْهَبُ قَدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (١)

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا ... وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرَا (٢)

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ ... جِيَادُكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا (٣)

رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَتَبْعَثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرَا

١ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ ... وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا (٤)

فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا ... وَلَا أَبْتَنِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرَا (٥)

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِامْرِئٍ إِنْ أَتَيْتُهُ ... تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٦)

سَأُكْتِمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ ... وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْتَحَلَّانَ حَامِرَا (٧)

---

(١) يقول : نحن بين رجاء وخوف : نرجو أن يخورقدحنا بقائه،وألا يفور قدح المنية بموته

(٢) وارت : غيبت ، والجد الحظ ، ويظلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض فالخير لك حياً وميتاً .

(٣) يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم عد إليك وافد ، ولم تستعمل جيادك من بعدك .

(٤) المآبر النمائم . تقول : رأيتك ترقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما تقوله عليّ أعدائي عندك .

(٥) مجرماً : يروى محرماً ، والمعنى على الأول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من الجرم . وعلى الثاني : حلفت لا آتيك في الشهر الحرام من حولك ، ولكني آتيك في شهور الحل وأنا آمن بأمانك .

(٦) معروفي : ثنائي ، والمفاقر : قيل لاواحد له ، وقيل واحده فقر . ومثله محاسن جمع حسن أو لاواحد له .

(٧) سأكتم كلبي : سأمسك لساني ، ومستحلان وحمر : موضعان . تقول : سأمسك لساني عنك وإن كنت بمأى وأمن .

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ تَمَنَّعَ ... تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا (١)

١٥ تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ ... وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا (٢)

حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي ... وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا (٣)

أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ

إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا

أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغُيُوثَ الْبَوَاكِرَا (٤)

وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ وَلَا زَالَ كَبْتُهُ

عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا (٥)

٢٠ وَرَبٌّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ... وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرَا (٦)

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ ... وَبَحْرَ عَطَاهُ يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا (٧)

---

(١) اليفاع : المشرف من الأرض ، والحمولة الابل التي قد أطاقت الحمل .

(٢) الوعول التيوس البرية ، والعصم جمع أعصم وهو الذي في إحدى يديه بياض ، والقذفات بالضم جمع قذفة وهي الصرفات ، وكوافر : منطاة ملبسة . يقول : أنا في جبل شامخ تنزل عنه الوعول فكيف غيرها .

(٣) مقادتي : مكان سوقي ، يقول : ترك هذا الجبل لئلا أقاد إليك أنا ونسوتي .

(٤) ألكني : بلغني ألوكة أي رسالة ، وخص الغيوث البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع .

(٥) الفلج : النصر والظفر ، والكبت : الحد والذكر .

(٦) رب عليه أنعم .

(٧) المعابر : جمع معبر وهو السفينة . يقول : ألقيته بهلك العدو ، ويجر جوديحيي الأولياء .

أضف إلى السلة

٨ — وقال يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحه

أَتَانِي أَيَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (١)

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ (٢)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً

لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٣)

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٤)

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ (٥)

كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا (٦)

---

(١) أيت اللعن تحية جاهلية : أى أيت أن تأتى ماتلعن عليه أو أيت أن تلعن أحداً كرمك .

(٢) الهراس كسحاب : شجر كبير الشوك ، والعائدات الزائرات فى المرض ، وفرشنى : بسطن لى : يغشى يخلط ويحدد .

(٣) الواشى الذى يزين الكذب ، والريبة : الشك .

(٤) لى جانب : متسع من الأرض ، ومسترد : إقبال وإدبار ، يعنى سعة المكان وأمنه فيه وتصرفه .

(٥) ملوك : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما رحل إليهم ، وهرب إليهم من النعمان

(٦) يقول : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فعل ترام مذنبين ، فهذا حال مع هؤلاء الملوك الذين مدحتهم .

أضف إلى السلة

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (١)

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مُطْلِيٌّ بِهِ الْقَارَ أَجْرَبُ (٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ (٣)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُومُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٤)

فَإِنَّكَ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ (٥)

كان النعمان بن المنذر حى (ذا أقر) وهو واد عامر خصيب ومياهه ، فاحتماه الناس ، وتربعه بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك فتركوه وعيونه خوفه النعمان وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان ورثه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلا فأصابهم ، فقال :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (٦)

---

(١) يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فاذا ظهرت حجبتهم بضوئك وبجدك .

(٢) الوعيد : التهديد ، القار القطران . يقول : إن لم تصف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى عن أنفسهم ، فكأنى أجرب .

(٣) السورة تروى بفتح السين وضمها ، ومعناها على الأول السطوة ، وعلى الثانى المنزلة والرفعة والشرف ، ويتذبذب : يضطرب ويتحرق يقول : إنّ منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك .

(٤) استبقاء : عفا عن زلله فبقيت مودته ، والشعث الفساد والتفرق ، ونلمه تجمعه وتصلحه يقول : إذا لم تصاحب أخاك على مافيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لاتجد المهذب الخالص من كل عيب .

(٥) العتبى : الرضا ، أعتبه أعطاه الذى وترك ماكان يغضب عليه من أجله ، وحقيقته أزال عتبه والمضرة فيه السالب نحو فى أشكاه أى أزال شكايته .

(٦) الأقر : الأقامة وقت الربيع ، وأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم ، وقال أبو عبيدة : حين يصفر الماء : ويقرب الشجر ، ويرد الماء ، وذلك آخر الصيف .

وَقلتُ يَاقَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ. عَلَى بَرَائِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِي (١)
لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دَوَّارِ (٢)
يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ (٣)
خَلْفَ الْمَضَارِيطِ لاَ يُوفِينَ فَاحِشَةً
مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ (٤)
يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا
يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ (٥)
إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ مِنَّى اللِّصَابُ بِقُنَّا حَرَّةِ النَّارِ (٦)
أَوْ أَصْنَعَ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٧)

(١) الليث : الأسد ، والبرائن الأظفار ، والضارى : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضارى .

(٢) الربربة : القطيع من البقر شبه النساء به ، حورا : واضحات البياض والسواد ، والدوار : مالستدار من الرمل . أى لاتكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

(٣) الشزر : النظر بمؤخر العين ، والعرض : الجانب والناحية . يقول يلتفتن يمينا وشمالا رجاء أن يرين من ينجيهن .

(٤) المضاريط : الاتباع ، والاقتاب : حبدان الرحل ، والأكوار : الرحال . يقول : هن يصبن دموعهن حزنا واحتراقا على مايلقين من قومهن والتتح بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسورات

(٥) الأشفار جمع شفر وهو هدب العين ، والمعنى يتذكرن رحلة هذين المغليين ليكنا يسارهن

(٦) اللصاب : جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل ، وحرة النار : حرة ليلى . يقول إن عصيتمونى فانى ألجأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلى الخيل .

(٧) سوداء : أى فى حرة سوداء مظلمة ، تقيد العير : أى تمنعه من التى تحبه لشقوتها وصلابتها .

تَدَافَعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا ابْنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى امَّ صَبَّارِ (١)
سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ (٢)
قَرْنَىْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ
مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وَأَثْفَارِ (٣)
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ (٤)
لاَ يَخْفِضُ الرَّبْعَ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٥)
وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال أبو بكر : بلغ بدرا بن حزار قول النابغة « ينظرن شزرا » الخ فى القصيدة المتقدمة ، وقوله « يأملن رحلة نصر الخ » فغضب عند ذلك ، وقال يرد على النابغة ويذكر أن عمرو بن الحارث أخا النعمان أسر فى تلك الواقعة ناسا من بنى مرة ،

(١) قال الاصمعى : معناه تدفع الناس عنا لأنه لايمكنهم أى يغزونا فيها لأن الخيل لاتقتحم أن تطأها ومن المظالم : أى مظلمه سوداء .

(٢) الرفيدات : هم نفر رفيدة من بنى كعب ، وجوش وعظم أرض لبنى القين ، وماش خلط ، وربعى وحجار رجلان من بنى عذرة : يعنى ساق الملك هذه القبائل من تلك المواضع ليغزو بهم بنى ذبيان ٣٠

(٣) القرن هنا السيد العظيم تشبه له بالفحل ، والسلاف جمع سلف ، وهم المقدمون يقول : نزل هذان الرجلان حول حجرة النعمان بمن معهما ليغزوا معه .

(٤) استقل : نهض ، ولا كفاء له لا مثل له ، والجرار : الذى يجر بعضه بعضاً .

(٥) الرز : الصوت ، والمصباح هنا النيران التى توقد ليلا . والسارى السائر بالليل ، وصف الجيش بالكثرة وأنهم لايخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولايخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم .

أضف إلى المفضلة

فيهم بنو عم النابغة ، وكان النابغة قد قال : « أو أضع البيت الخ » يعني الحرة ولم يفعل ما قال ، بل نزل بردا ، وهي أرض سهلة ، فأغار عليه جيش لابن جفنة ، وقيل لرجل من قضاعة ، فأصاب ناسا من قومه ، فشمت به بنو فزارة ، فقال يمدح :

ابلغ زيادا وحين الماء مُدْرِكُه ... وإنْ تَكَيَّسَ أو كانَ ابنَ أخدارِ (١)

أضْلَرَّكَ الحَرْزُ مِنْ لَيْلَى إلى بَرَدٍ ... تَخْتارُهُ معقلا عن جُشِّ أغيارِ (٢)

حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَفِّ القَوْمِ فِي لَجَبٍ ... يَنْفِي العصافيرَ والغِربانَ حَرَّارِ (٣)

فالآنَ فاسْعَ بأقوامٍ غَرَرْتَهُمُو ... بَنِي مِنَيابٍ وَدَعْ عَنْكَ ابنَ سَيَّارِ (٤)

قد كان وافد أقوام فجاء بِهِمْ ... وانتاشَ عانِيَهُ مِنْ أهلِ ذي قارِ (٥)

١٠ — قال النابغة يرد على بدر بن حزاز ، ويذكر خزيما وزبان ابني سيار ابن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أعانا بدرا ، ورويا شعره فيه :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا ... وَزَبَّانَ الَّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِي (٦)

(١) زياد اسم النابغة الذبياني ، وابن أخدار يقال للرجل الحذر .

(٢) جش أغيار موضع من حرة ليلى يقول أضطرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة بني يلى أن تنزل برداً ، وهو المكان الذي أمير عليه فيه .

(٣) وروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ، و(ابن كهف) هو الرجل الذي أغار عليه ، واللجب الجيش الكثير الأصوات .

(٤) بنو منياب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى تفكهم من الأسر ، ودع عنك قولك (يأملن رحلة نصر وابن سيار) .

(٥) انتاش : تناول واستخرج واستنقذ ، وعانيه : أسيره ، وقد وفد ابن سيار فيمن أمر من أهله فقدام ، وكان قطعة بن سيار قد ركب فيهم فقدى بعضهم ووهب له بعضهم .

(٦) صهره : هو ابن بنت هاقم بن حرملة ، ثم زبان ، وهم إحدى نساء بني مرة .

أضف إلى المفضلة

فَإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ ... كَأَنَّ صِلاَءَهُنَّ صِلاَءُ جَمْرِ (١)

فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ ... وَمَا وَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ (٢)

فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تَشْقُذُونِي ... وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلاَدُ حَضْرِ (٣)

فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ... أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ (٤)

وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الحَدَثَانَ تَنْزِلْ ... بِمَوْلاَهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ (٥)

١١ — كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة ابن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم بينى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم ، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج مَن فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِإِقْوَامِ (٦)

(١) العور : جمع عوراء ، وهي الكلمة القبيحة ، يريد قصائد الهجو ، و (داميات) أي هجاء يقطر منه الدم ، (وكأن صلاءهن الخ) أي من هجي بها ناله من حرها مايناله من اصطلى بجمر .

(٢) وشحتم : أي زينتم .

(٣) لم يك قولكم : أي لم يكن ينفي لكم ، وتشقذوني تؤذونني بالهجاء ، وأصله الابعاد والطرد ، وحضر مدينة اليمامة . أي لم يكن ينفي لكم إشفاقي وإن كنت بعيداً عنكم

(٤) حواتها : يريد القصيدة التي هجي بها ، وألم : نزل ، والوفر : المال . تقول : الجواب عليها يأتيكم مليئاً بأمراضكم حتى يخلفها ، ويدل الناس على عوراتكم حتى تنزلوا فتذهب أموالكم .

(٥) العوان : الداهية القديمة . تقول : من تربص بغيره حوادث الدهر وتنى له الضر لم يأمن أن ينزل به مثل ذلك .

(٦) خالوا يقال : خاليته مخالاة وخلاء إذا تركته ، و (يا بؤس للجهل) اللام زائدة ، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف .

أضف إلى السلة

يَأْبَى البَلَاءَ فَلَا تَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً ... وَلَا تُرِيدُ خِلَاءَ بَعْدَ إِحْكَامِ (١)

فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمُ ... وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْنَالَهَا عَامِ (٢)

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ

مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ (٣)

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ (٤)

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ

كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَضْرَاماً بِأَضْرَامِ (٥)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... شُمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٦)

لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفِّ مَاجِدٍ بَطَلٍ ... لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٧)

---

(١) البلاء : التجربة والمعرفة ، والخلاء بكسر الخاء : المتاركة .

(٢) عام : هو مرخم طارم بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني أسد ، ولا تريدوا علينا مثل هذه المقالة .

(٣) يوم كايام : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياماً .

(٤) تبدو كواكبه ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفي البيت إقواء ، وهو كثير في شعره .

(٥) المكفهر : المتراكم ، استعاره للجيش الكثير العدد ، ولا كفاء له : لامثل له ، والاضرام : جمع ضرمة وهي الأبيات القليلة ، ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا جيشا يخلط أمره اما بأضرام أي بلحق كل قوم بأسلافهم ، وكل حيّ بجميعهم خوفاً من الوقيعة بهم .

(٦) مستحقبي الخ أي يحملون الدروع في حقائبهم ، والماذي : جمع ماذية وهي الدروع البيضاء المصقولة ، وشم : جمع أشم ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

(٧) الخرق الأرض الواسعة ، والطرف : العين ، والسامي : المرتفع كثير التغيض ، وقيل غير الكيل .

أضف إلى السلة

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُهَا

إِلَّا أَبُو دَارِمٍ إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ (١)

١٠ كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ

لِلضَّامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ (٢)

يَا رُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ ... وَمُوتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (٣)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِهَا ... عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ (٤)

١٣ وَلَوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ ... عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعاً جَوْفُهُ دَامِ (٥)

١٢ — وقال في أسر بني عامر

لِيَهْنِ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ ... خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ (٦)

---

(١) الكتائب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أي السواد يقول : يقود كتائب لا يعصمها من الموت إلا المبادرة إلى القتال فلا تعرف الهرب ولا الفرار .

(٢) المضامعات : الضباع يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ، وهذا آخر القصيدة عند أبي حاتم والأصمعي .

(٣) الخليل الزوج ، والموتم اليتم الذي فقد أباه يقول فجعت الخل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاماً .

(٤) التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب ، والبؤس : الابتلاء ، والانعام : الاطلاق من الاسر .

(٥) الكبش : سيد القوم ، وكبوه : بسقط ، ولجبهته : أي على جبهته ، والكماة : الشجعان جمع كمي ، وجوفه دام أي مدى بالطعان .

(٦) ليهنِ : أمر فيه معنى الدعاء ، والمولى ابن العم ، والتابع : المتبع لهم ، يقول : هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون الود لهم .

أضف إلى المادة

سِوَى أُسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلُّ شَارِقٍ
بِأَلْنَ كَفَيْ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (١)
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (٢)
يَهُرُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالًا مُتُونُهَا بِأَيْدٍ طِوَالِ الرِّمَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٣)
فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ أَلْحَقُوا عَبْسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (٤)
وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ
بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (٥)
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ يَامِعِ (٦)
إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَوْئِدٍ فَتُثِيدًا يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٧)
قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَشْمِلُونَهَا
رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأُنُوفِ الْكَوَانِعِ (٨)

(١) يقول : خلت بلادهم إلا من بنى أسد القين يحمونها كل صباح تصرف فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الغارة .

(٢) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان ، وحولياتها حفظانها ، والمقارع : حمى مقرعة وهي العصا يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تأديباً لها .

(٣) المتون : الظهور ، والأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدى بالطول عند الضرب : لأقدام صاحبها .

(٤) القعاقع من بلاد ناعلة مما يلى اليمن . يقول لزرعة : دع العتاب فى بنى أسد فانهم ألحق عبساً وغطفان بحلف مشئم يغتبط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

(٥) صعرت : دقت يريد أن بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على أنها لم تقدر على ذلك .

(٦) سهم ومالك حيان من غطفان ، وسعد بن سعد من ذبيان ، ومولاهم : سيدهم أو حليفهم .

(٧) ضرغد وعثاثد : موضعان ، والنقيق : صوت الضفدع يقول : هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم ، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

(٨) يشملونها : يسألونها ، والكوانع : الملصقة بالوجوه ، ورمى الله أى حدعها . يريد أنهم يلحون فى مسئلتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وتقللهم الرزق يسألون البيوت ويسترفدونها

أضف إلى المادة

١٣ — وقال يصف المتجردة زوجة النعمان بن المنذر

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ (١)
أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (٢)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ (٣)
لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِ (٤)
حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٥)
فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٦)
غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ (٧)

(١) يقول : أتمضى فى حال عجلتك زودت أم لم تزود ، وأراد بازاد نظره إلى محبوبته مية وقيل هو التسليم وردّ التحية .

(٢) أفد : دنا ، والركاب : الابل يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكان قد زال لقرب وقت الارتحال .

(٣) البوارح : الطيور التى تجيء عن يمينك فتوليك ميامنها ، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح ، والغداف الأسود : هو الغراب الأسود ، ويروى فى الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفى البيت إقواء يجيب على الشاعر وهو فى يثرب فتجنبه بعد ذلك .

(٤) نصب مرحبا على المصدر أى لاقرب الله الغد إذ كان فيه توديع الأحبة .

(٥) حان قرب ، ومهدد اسم جارية يقول موعدى منها آخر الدهر ، والصبح والامساء هنا الجنس لم يرد صبحاً معينا .

(٦) الغانية التى غنيت بجمالها عن حليها . وسهمها لحظها ، وتقصد تقتل .

(٧) تقول غنيت لك منى بالمودة ثبت . يقول أدامت على مودتك وهى جارة لك ، فكانت تتودد إليه .

إهدف إلى العملة

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حَبِّهَا ... عَنْ ظَهْرِ رِئْمَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ (١)

تَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ... أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ (٢)

وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ... ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ الْمُوقَدِ (٣)

صَفْرَاءُ كَالسِّرْبَالِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا ... كَالنُّعْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ (٤)

وَالْبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ ... وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِشَدْيٍ مُقْعَدِ (٥)

مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٦)

قَامَتْ تُرَاءِي بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ ... كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعُدِ (٧)

أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا ... بِهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ (٨)

أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ ... بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ (٩)

---

(١) المرنان فوس فى صوتها رنين ، ومصرد منفذ ، يقول أصاب فؤاده من حبها نافذ كالسهم القاتل .

(٢) المقلة كرة العين ، والشادن من أولاد الظباء الذى شدن وترعرع . وأحوى من الحوة وهى حمرة إلى سواد ، والأحم شديد سواد المقلة ، والمقلد الذى قد قلد الحلى وزين به .

(٣) النظم مانظم من الحلى فى سلك ، والنحر يذكر ويؤنث .

(٤) السيراء ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء النعن طوله وارتفاعه . والمتأود المثنى من النعمة واللين يريد أنها صفراء من كثرة الطيب .

(٥) المكن جمع عكنة وهى ما انطوى وثنى من لحم البطن ، والأتب ثوب ، وتنفجه ترفعه ، والمقعد القائم المنتصب .

(٦) محطوطة المتنين أى متناها أملسان مكتنزان ، والمفاضة الواسعة البطن الممتلئة بالفحم والشحم ، والريا الممتلئة ، والبضة الرخصة الرطبة .

(٧) السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ، وتراءى تظهر نفسها ، والأسعد برج الحمل .

(٨) يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله .

(٩) الدمية التمثال والصورة ، والمرمر الرخام الأبيض والأحمر ، وتشاد ترفع بالشيد وهو الجص ، والقرمد خزف مطبوخ .

إهدف إلى العملة

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (١)

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ ... عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ (٣)

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالْأَثْمِدِ (٤)

كَالْأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي (٥)

زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ (٦)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ ... عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ ازْدَدِ (٧)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ ... يُشْفِي بِرَيَّارِيقِهَا الْعَطِشَ الصَّدِي (٨)

أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَهُ ... مِنْ لُؤْلُوٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ (٩)

---

(١) النصيف الخمار وقيل هو نصف الخمار أو نصف ثوب .

(٢) البنان الأصابع ، والعنم شجر لين الأغصان لطيفها واحده عنمة ، وقال أبو عبيدة العنم أساريع حمر تكون فى الربيع فى البقل ، ثم تضلع فتكون مراشاً . أى انتنتا بكف أحمر يكاد بنانه الاحمر يعقد .

(٣) لم تقدر على الكلام بجانبها لعلة أملها كالسقيم الذى ينظر إلى من يعوده ولا يستطيع الكلام .

(٤) تجلو تكشف ، والقوادم الريش المتقدم فى جناح الطائر ، ويكون شديد السواد . شبه سواد شفتيها بالقوادم ، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد ، والثمات مغرز الاسنان ، ومن عادتهم أن يدروا عليه الاثمد ليبين بياض الاسنان .

(٥) الأقحوان نور أبيض ، وأشد مايكون صفاؤه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء

(٦ — ٨) الهمام السيد ، يريد النعمان ، والريا الريح ، والصدى الشديد العطش .

(٩) أخذ العذارى عقده يريد أن الفتيات الآتى لم يزوجن إذا اشتهين اتخاذ العقود من اللآلئ المنتقاة نظمن عقودهن من ثغرها الذى يشبه اللآلئ المتراصة المتتابعة ، وهذا معنى حسن

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الْإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ (١)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ... وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ (٢)
بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ ... لَدَنَتْ لَهُ أُرَوَى الْهِضَابِ الصُّعَّدِ (٣)
وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ ... كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ (٤)
٣٠ فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِمًا ... مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ (٥)
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ... رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ (٦)
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ ... نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٧)
لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ ... عَنْهَا، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ (٨)

(١) الراهب العابد ، والأشمط الذى خالطه الشيب ، والصرورة الذى لم يذنب مطلقا .
(٢) لرنا : أدام النظر ، ويروى لصبا لرؤيتها ، ويروى لرنا لهجتها .
(٣) أروى جمع أروية ، وهى الأنثى من الوعول ، والهضاب جمع هضب ، والصعد الملس جمع صعود أى ملساء ، والأصل صيعود والياء زائدة ، يريد أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الانس لنزلت لاستماعه .
(٤) الفاحم الشعر الأسود ، والرجل : الذى بين السبوطة والجعودة ، والأثيث الكثير ، والدعام جمع دعامة ، والمسند الذى أسند بعضه إلى بعض .
(٥) الأخثم العريض فى غلظ وارتفاع ، والجاثم الذى اتسع موضعه ، والمتحيز الذى قد حاز ماحوله وارتفع .
(٦) المستهدف والرابى : المرتفع ، والعبير الزعفران ، والمقرمد المطلى ، والمجسة مكان الجس
(٧) النزع : جذب الشىء واخراجه ، والمستحصف : الضيق أوقليل البال ، والحزوّر هنا القوى ، والرشاء الحبل ، والمحصد الشديد الفتل .
(٨) يحور : من ورده لم يجد صدراً عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ ... عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ (١)
٣٥ وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ ... بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ (٢)

١٥ — أراد النعمان بن الحارث غزو بنى حُنّ بن حزام من بنى عذرة ، وكان النابغة عنده ، فنهاهُ عن غزوهم ، وأخبرهُ أنهم فى حَرَّةٍ وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بنى حُنّ ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة فى ذلك :

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ ... يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ (٣)
تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ ... كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ
عِظَامُ اللُّهَى أَوْلَادُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ ... لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْخَنَاجِرِ (٤)

(١) الأدرد : الذى سقط مقدم أسنانه .
(٢) البيتان الأخيران فى رواية البطليوسى وليسا فى رواية الطوسى ولا صاحب العقد الثمين — قال أبوعمرو : لما سمع المنخل هذا الشعر قال : لايستطيع أن يقول مثل هذا إلا من جرب ، فوقر ذلك فى نفس النعمان ، ويكاد الرواة يجمعون على أن هذه القصيدة سبب تغير النعمان على النابغة ، ولكن النقاد فى عصرنا ينكرون هذا السبب وينكرون القصيدة كلها أو مواضع البعض فيها ، ويرون أن تغير النعمان على شاعره ليس إلا لسبب سياسى وهو لجوؤه إلى عمرو بن الحارث الأصغر وأخيه النعمان ومدحهما بمسائد لاتقل عن قصائده فى النعمان بن المنذر .
(٣) البرقة الأرض ذات الرمل والحصى ، وبنو حن بالحاء المضمومة ويروى بالجيم المكسورة .
(٤) اللهى : جمع لهوة وأصلها الحفرة من الطعام يجعل فى فم الرحى ، والمراد هنا المال ، والهاميم جمع لهموم وهو العظيم الضخم ، ويستلهونها يبتلعونها ، والجراجر أو الجنابر الجلوق ، وصفهم بعظم الحلوق ، وكثرة الأكل ، وطول الأجسام : تخويفاً له منهم .

وَهُمْ مَنَعُوا وَادِي القُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ

بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ المَكَاثِرِ (١)

مِنَ الْوَارِدَاتِ المَاءَ بِالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ (٢)

بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٣)

صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا

إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (٤)

هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ (٥)

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٦)

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالحَجْرِ عَنْوَةً أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٧)

(١) وادى القرى : هو الوادى الذى غلبوا عليه ، والمبير المهلك .

(٢) الواردات ويروى الطالبات والكارعات ، أى التى تشرب الماء ، والمراد النخل الذى يشرب الماء بعروقه من الأرض، لجعل العروق أعجازاً على الاستعارة، أى منعوا أهل الوادى من النخل الكارعات الماء .

(٣) بزاخية ، منسوبة إلى بزاخ بلد بوادى القرى، أو إلى بزاخه بلد بالبحرين ، أو البزاخية التى تنقاص بحملها لكبرته، فهى بزاخيه أى ممتوجة، (وألوت بليف) أى رفعته كما يلوى الرجل ثوبه من مكان مرتفع ويشير به، أى لأنها طوال، والعفاء : الوبر، وأصله الريش والقلاس : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر ، والتواجر : الحسان صفة للعلاس .

(٤) مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كبر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه ، وذلك أسود التمر وأطيبه .

(٥) بلى من بنى الغوث بن حمير من اليمن ، والغائر : المطمئن من الأرض .

(٦) مضر الحمراء سميت بذلك لأن قبة أبيه نزار كانت من أدم أحمر، والتغاور مصدر أغوذ من الغارة .

(٧) الحجر بفتح الحاء مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمود ، وعنوة : أى قهراً ، واستنكحوا : أى نكحوا .

١٦ — وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً

لَا يُبْعِدِ اللهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ

لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الأُفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الأَمْحَالِ كَالأَدَمِ (١)

هُمُ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالنِّعَمِ

أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ المَعَقَّةِ وَالآفَاتِ وَالإِثَمِ (٢)

١٧ — كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يحش المحاش، وهم خصيلة بن مرة و بنو نُشبة بن غيظ بن مرة عَلَى بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بنى عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن، ثم من عُذْرة ثم من ضِنة فقال يزيد يعير النابغة و يعرّض به :

إني امرؤٌ من صلب قيس ماجد لا مدع حسباً ولا مستنكر

فقال النابغة رادًّا عليه :

جَمْعَ مِحَاشَةَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمَا (٣)

(١) لا يبرمون : أى ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء ، والبرم بالفتح الذى لا يدخل فى أقداح الشتاء بخلا ولؤما. أقول: ولا مانع أن يكون من برم بالشىء إذا تأذى به وكرهه، والأمحال الجدب، والأدم الجلد الأحمر : يريد السحاب الأحمر، وهو علامة الجدب .

(٢) الأواء : المشقة والشدة ، والمعقة : العقوق . والآثم جمع إثمة : الآثام .

(٣) المحاش : أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة .

أضف إلى المفضلة

وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي ... وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا (١)

عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا ... فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّهَا ... إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا (٢)

• لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ ... بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا (٣)

١٨ — وقال يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا إلى بني عامر

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَالَهُمْ ... بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا (٤)

بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ ... تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحِذْيَمَا (٥)

هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ ... إِذَا كَانَ وِرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمَا

(١) كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة لم طلقتها ؟ فقال أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة ما أنت من قيس ، ولا أنت إلا من قضاعة . يقول : لم ألحق بمن عيرتني ولست مثلك تنتفي عن أصلك .

(٢) حدبت : عطفت وأشفقت ، وضنة من قضاعة ثم من عذرة .

(٣) يقول : لولا بنو بهثة لقلت أنت وإخوتك فكأن أمك لم تلد قط — عيره بيوم قرقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأظأمه . زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ماله يد عمرو بن كلثوم .

(٤) الدماخ جبال عظام متخم واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب . وأظلم موضع يقول : إذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر فقد انقطع عن بني ذبيان حقوقهم ونعمهم .

(٥) الأعبل الجبل الأبيض الحجارة ، والجون : الأبيض هاهنا ، وزهير وحذيم ابنا جذيمة ملك بني عبس .

أضف إلى المفضلة

١٩ — وقال لعصام بن شهبرة الجرمي حاجب النعمان بن المنذر

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي ... أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ (١)

فَإِنِّي لَا أُلَامُ عَلَى دُخُولٍ ... وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)

وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

٢٠ — وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وقد خرج إلى بعض متنزهاته

وَإِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ تَفْرَحْ وَتَبْتَهِجْ ... وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا

وَيَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدُدٌ ... وَتِلْكَ الَّتِي لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

(١) كان عصام قد مرض حتى أيس الناس على آكتافها يعوده ويحمولون إليه أوطأ له من الأرض ويروح به ، وإنما مرض النعمان حتى على سرير مابين النهر وقصوره .

(٢) لا ألام على دخول عليه : لأني محبوب منه لمضه حتى . وخوفي إياه على نفسي : لأنه مصدر دمي .

(٣) ربيع الناس نعمه يتمرفه ربيع في الخصب لكثرة عطائه ، وهو موضع أمن من كل مخافه لمستجيره وعوده مثل الشهر الحرام ، ويقول إنه إن هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمته .

(٤) ذنب الظهر لاستعارة لما يريد : بقي في شدة من العيش وسوء حال ، وذناب الشيء طرفه

وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّهُ وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا (١)
وَتَنْحَطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَقَضْقَضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٢)
• عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا
وَإِنْ كَانَ فِى جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٣)

٢١ — وقال عامر بن الطفيل للنابغة فى قصة :

ألا من مبلغ عنى زيادًا غداة القاع إذ أزف الضراب

وهى أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءهُ ، فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادر بن عَلَى الانتصار منه ، ولكن دعونى أجبه وأسعره ، وأفضل أباهُ وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وَأُعيره بالجهل والصبى ، فقال :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (٤)
فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تَوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ (٥)

(١) تعر : أى ينزع عنها الرحل ، والفناء ساحة الدار ، والقطوع جمع قطع وهى كالطفسة .
(٢) تنحط : تزفر من الحزن ، والحصان : المرأة العفيفة ، والمقصود بآخر الليل وقت غارة العدو .
(٣) العراش : ويروى الفناء . يقول : إن كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتفم .
(٤) (مظنة الجهل) الخ ويروى مطية الجهل الشباب .
(٥) أبو براء هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسنة وهو عم عامر بن الطفيل .

وَلاَ تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الْخُيَلاَءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ (١)
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٢)
• فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْمَى أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٣)
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ (٤)
فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٥)

٢٢ — وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِى (٦)
كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادٍ أُصِبْنَ بِذِى أَبَانِ (٧)

(١) الطاميات : المرتفعات ، والخيلاء : التكبر والاختيال ، وليس لهن باب : أى لافرج له منهن .
(٢) يريد أنه لايفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب — أى لايفلح أبداً
(٣) يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .
(٤) لم يكن مالقيت منهم عن تباعد نسب ولكن لأنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على بغضابك إياهم .
(٥) منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان، ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وميل جمع أميل ، وهو الذى لايستوى على السرج ، أو الجبان ، أو الذى لارمح له ، أو الذى لاترس له ، والعقاب الراية .
(٦) المضلل (اسم فاعل) الذى يضل صاحبه ، و (اسم مفعول) وهو الذى ينسب إلى الضلال .
(٧) يقال : اعتصب بالتاج وعصب : إذا جعله على رأسه ، والأذواد جمع ذود وهى النوق من ثلاث إلى عشر ، وذى أبان موضع كان أصاب فيه يزيد العصافير التى للنعمان . يقول : كأن التاج الذى عصب على رأسه هو بسبب هذا القليل الذى أخذه منها ، ومثل هذا لايوجب الفخر .

فَخَبَّكَ أَنْ تُهَاضَ مُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (١)
فَقَبَّلَكَ مَا شُتِمْتَ وَقَاذَعُونِي فَمَا نَزَرُ الْكَلَامِ وَلَا شَجَانِي (٢)
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ (٣)
أَثَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ تَرَعْتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ (٤)
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ (٥)
وَتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِي (٦)
وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ (٧)

فأجابه يزيد فقال

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدْنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ
تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْرَ أَمِينِكَ غَيْبًا وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ

(١) الهيض : كسر العظم بعد الجبر ، وقد هضته فانهاض ، والروى القافية . يقول حسبك أن تذل بهذه القوافى .
(٢) المقاذعة : المشاتمة ، ونزر : قل ، وشجانى : أحزنى . يريد أن مادته من الكلام غزيرة
(٣) الثنيان : الذى دون السيد ، أو هو الذى يستنى فلا يلحق بفحول الشعراء ، وقيل هو الذى يفوق ضيره ، والبكر : الفتى ، والقرم : الفحل الكريم من الابل ، والهجان الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر الصغير .
(٤) أثرت الغىّ : هيجته ، والأزب : البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو نفور أبداً ، ويقولون : كل أزب نفور ، والظعان : حبال الهودج تشد بها مراكب النساء .
(٥) تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذلّ وهوان .
(٦) نجيع الجوف : الدم الطاهى ، والآنى الشديد الحرارة ، وهو الذى قد بلغ أناه .
(٧) قوله : (لليمان) قال أبو الحسن : إنما قال ذلك لأن منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يمان .

وَأَىُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَمَامٍ لَهُ صُرَدَانِ مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ (١)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ بَنَاهُ فِى بَنِى ذُبْيَانَ بَانِ (٢)
وَإِنَّ الْفَحْلَ تَنْزَعُ خُصْيَتَاهُ فَيُصْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ الْجِحَانِ (٣)

٢٣ — وقال يَرْثِى النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابِى الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (٤)
وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (٥)
أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ (٦)
فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِى بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ تَخُبُّ بِرَحْلِى تَارَةً وَتُنَاقِلُ (٧)

(١) الشآم المنسوب إلى الشأم ، وكانت منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبوا إليها ، والصردان عرقان مكتنفا اللسان أو هما فى أصله .
(٢) يقول : الغدر فى بنى ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .
(٣) الجافر : القوى مرل عن الضراب ، والمجان : مأبين الدبر إلى الذكر . يقول : إن كنت خلا فى الشعر فقد خصيناك بإذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو — أراد مناقضته فى قوله (صدود البكر عن قرم هجان)
(٤) يقول : لم رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حملك على الجهل والصبا ، ثم عذله نفسه على التصابى بعد المشيب .
(٥) السارية السحب تأتى ليلا ، والهواطل الغزيرة المطر .
(٦) العرصات : جمع عرصة : وهى وسط الدار ، وسبع كوامل : أى سبع سنين .
(٧) العرمس : الناقة الشديدة الصلبة ، وهى فى الأصل الصخرة ، والمناقلة : أن تناقل يديها ورجليها فى السير — وهى وضع الرجل مكان اليد، يريد أنها إذا دخلت فى الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أحسنت نقل يديها ورجليها .

٥ مُوَثَّقَةِ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ الْقَرَا نَمُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ (١)

كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ

عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ (٢)

أَقَبَّ كَمِقْدَامِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ حُزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٣)

أَضَرَّ بِجَرْدَاءَ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ (٤)

إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَاوَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٥)

١٠ وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَ عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ (٦)

وَرَبِّ بَنِي الْبَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ (٧)

---

(١) النسا : عرق يستبطن الفخذ ، ومضبورة موثقة ، والقرا : الظهر ، والنموب : التي تنب في سيرها أي تسرع ، والعتاق : الكريمة ، والمراسل جمع مرسال وهي السريعة وصف الناقة التي استعملها في تسلية نفسه .

(٢) الرحل ويروى الكور ، وتشذرت : نشطت وأسرعت ، وعاقل جبل كان يسكنه حجر ابن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

(٣) الأندري المنسوب إلى قرية بالشام ، كما قال طرفة (كقنطرة الروى) والمسحج : الممضغ ، وحزابية : غليظ شديد ، وكدمته : عضضته ، والمساحل : جمع مسحل وهو الحمار ، يريد دفعته الحر عن الأتن ودفعها حتى غلبها .

(٤) النسالة : ماتناثل من الشعر وساقط ، والسمحج والسمحاج : الطويلة الظهر ، والحلائل جمع حليلة ، وأضرّ بها : أي عضه لها وغيرته عليها .

(٥) الشد : العدو ، والمتخاذل : الذي يخذل بعضه بعضاً . أي لايخذلها في الجد ولا في الفتور .

(٦) أثار : حرك ، وعجاجة : غبرة ، والحزن : ماغلظ ، وتشظت : تكسرت ، والجنادل : الحجارة .

(٧) البرشاء امرأة أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة ، واستبهلتها : أخرجتها .

لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ (١)

فَلَا يَهْنِئِ الْأَعْدَاءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ

وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (٢)

وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٣)

١٥ يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ (٤)

تَحُثُّ الْحُدَاةُ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا يُثِيرُ الْقَنَابِلُ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا (لَا أَبَا لَكَ) غَافِلُ (٦)

أَبَى غَفَلَاتِي إِنَّنِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِيَ دَاخِلُ (٧)

وَإِنْ تَلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَاضَمَّتْ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ (٨)

٢٠ حِبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهَى تَحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٩)

---

(١) عالني : أحزني وشق عليّ ، والوسائل : الأسباب . أي ساءني ماسر فيما من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة .

(٢) ماعتقت : ماصدرت ، وعتقت : نجت . أي لابهنئ الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .

(٣) ربعية : غزوه في الربيع أو كتيبة ، خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٤) تجيش : تغلي ، والمراجل : القدور — جمع غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة مقاتل العدو منها .

(٥) الجالز ويروى الجاسر : الذي تعصب بعمامته ، والقنابل القطع من الناس والخيل .

(٦) زياد : هو ابن النابغة ، وغافل متغافل عن شيء تاركه له . ويروى جاهل .

(٧) يقول : كيف أنا ، عن موت وفي فؤادي من تذكر أياديه مايبعثني على أن لاأغفل .

(٨) التلاد المال القديم ، والشكة : السلاح .

(٩) حباؤك : عطاؤك . والعيس : الابل البيض ، وهجان المهى : بيضها ، وتحدى تساق .

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَامِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الْأَوَائِلُ (١)

فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٢)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٣)

فَإِنْ تَمْحَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ

فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

٢٥ فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٤)

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ

بِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (٥)

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٦)

وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ (٧)

---

(١) الاوامى : جمع آسية وهى السارية والدعامة .

(٢) لاتبعدن : لاتهلك ، والحال : الموت .

(٣) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أى لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجىء إلينا بحبيبه .

(٤) ذل الأسمعى : (آب مصلوه) أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، وبين جلية : أى خبر متواتر صادق يؤكد موته ــ وقال : أبو عبيدة مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، ويروى مصلوه أى دافنوه ، وهذه أفضل .

(٥) بصرى وجاسم : موضعان بالشام ، والوسمى : أول المطر : لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٦) منتهاه : أى قبره ، ويروى منتواه : أى موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

(٧) الحوذان والعوف نباتان طيبا الرائحة ، وسأتبعه : أى سأثنى عليه بخير القول .

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ (١)

٣٠ قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ (٢)

كَمَلَ جَمِيعُ مَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ شِعْرِ النَّابِغَةِ ، وَنَصِلُ بِهِ قَصَائِدَ مُتَخَيَّرَةً مِمَّا رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ

٢٤ — وقال

غَشِيتُ مَنَازِلاً بِعُرَيْنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمِبِنِّ (٣)

تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ (٤)

وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ عَلَى اكْتِئَابٍ وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعَنَّى (٥)

أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ (٦)

٥ بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنٍ تُغَنِّي (٧)

---

(١) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام ، وموحش : أى ذو وحشة ، ومتضائل : متضاءل .

(٢) غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغسانسة وهم من اليمن . يقول : إنّ العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

(٣) عرينات ، وأعلى الجزع مواضع ، والمبنّ : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

(٤) تعاورهنّ : تداولهنّ وتناوب عليهنّ ، وصروف الدهر : أحداثه ، وعفون : درسن والمرنّ : المصوّت وهو المطر ذو الرعد .

(٥) القلوص : الناقة ، والتفارط : التسابق ، والمعنى : ذو العناء والمشقة .

(٦) الشنّ : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أنثاه فبكته ، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه ، والفنن الغصن .

أضف إلى السلة

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَةُ إِلَيْكَ قَوْلاً سَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ : إِلَيْكَ عَنِّي (١)

قَوَافِيَ كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي (٢)

بِهِنَّ أُدِينُ مَنْ يَبْنِي أَذَاتِي مُدَايَنَةَ الدُّيَانِ فَلْيَدِنِّي (٣)

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً أَيَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ (٤)

١٠ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

تَكُونُ نَمَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ (٦)

تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي (٧)

لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ (٨)

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

١٥ فَهُمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ ، وَهُمْ مَجَنِّي (٩)

(١) ألكى : ألكه ألكا من باب ضرب بلغه الأنوك وهى الرسالة ، وعين هنا كان يريد أن يمين بنى عبس على بنى أسد ، وهؤلاء حلفاء ذبيان .

(٢) السلام : بكسر السين جمع سلمة : الحجارة أهدتها سمه ، شبه القوافى فى قوتها بالحجارة.

(٣) أدين أجزى ، والأذاة : الضرر .

(٤) المعن الذى يدخل فى كل شىء وتعرض لما لا يعنيه ، ويربوع بن غيظ : رهط النابغة ، وبربوع ويربوع .

(٥) قعقع الشىء سوّت ، ويقولون : فلان يقعقع له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروّعه مالا حقيقة له .

(٦) أى تكون نمامة فى الجبن : وتهوى هوى الريح فى سرعة هبوبها .

(٧) بعادهم هلاكهم ، واستبق أى نفسك وسوف تجد نفسك وحيداً .

(٨) الجرعاء : الفلاة ، والمطمئن : الثابت .

(٩) استلأم : لبس اللأمة وهى الدرع ، والنسار موضع كانت فيه وقعة ، والمجن الترس .

أضف إلى السلة

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي (١)

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي

وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي

وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ (٢)

٢٠ بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ (٣)

وَضَمِّرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ (٤)

غَدَاةَ تَمَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ (٥)

وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

٢٥ — وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضًا يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَكَانَ قَدْ غَزَا الشَّامَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْمُنْذِرِ

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ وَضَنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ (٦)

(١) الجفار بكسر الجيم : ماء لبنى تميم ، ويوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٢) السرب : الطريق ، والمرجحن : الثقيل ، والجيش الارعن : الذى له فضول يشبه رعن الجبل .

(٣) يسمو : يعلو ، والأوصال العظام جمع وصل ، والذيال ذو الذيل ، والرفن : الطويل الذيل من الخيل . ذيل والأصل رفل .

(٤) وضمر : شبه الخيل المضامرة بالسهام ، ومسومات : معلمات يعرفن فى الحرب .

(٥) تماورته تداولته وتعاونته ، والبيض : السيوف ، والرهج : الغبار الثائر ، والمكن : الستر .

(٦) قطام : اسم امرأة مبنى على الكسر ، والضن بكسر الضاد : البخل .

أضف إلى السلة

فَإِنْ كَانَ ٱلدَّلَالَ فَلَا تَلَحِّي وَإِنْ كَانَ ٱلْوَدَاعَ فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ مَنَّتْ وَقَدْ رَفَعُوا ٱلْخُدُورَ عَلَى ٱلْخِيَامِ (١)
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا نُحَيِّتَ ٱلْخِدْرِ وَاضِعَةَ ٱلْقِرَامِ (٢)
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ ٱلْحَلْيُ فِيهَا كَجَمْرِ ٱلنَّارِ بُذِّرَ بِٱلظَّلَامِ (٣)
كَأَنَّ ٱلشَّذْرَ وَٱلْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَارِعَةِ ٱلْبُغَامِ (٤)
خَلَتْ بِنَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكُ ٱلْخِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٥)
تَسُفُّ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبُرِ ٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلْبَشَامِ (٦)
كَأَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ ٱلْبُخْتُ مَشْدُودَ ٱلْخِتَامِ (٧)
نَمَيْنَ فِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقٍ مُقَامِ (٨)
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ يَبِيسُ ٱلْقُمَّحَانِ مِنَ ٱلْمُدَامِ (٩)

(١) منت : أي بالوداع ساعة رحيلها .
(٢) صفحت بنظرة : أي رميت بنظرة ، والقرام : الستر الرقيق ، أو الستر الأحمر ، أو ثوب ملوّن .
(٣) التراب : جمع تريبة ، وهي موضع القلد من الصدر ، نصب على البدل ، وبذر : فرق .
(٤) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، والجيداء الحسنة الجيد الطويلته كالنزال الطويل العنق ، والبغام صوت الظبية .
(٥) شبهها بظبية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك ، والخزع جانب الوادي ، وسنام : جبل .
(٦) البرير أول مايظهر من ثمر الأراك ، وترود فيه : تذهب وتجيء ، ودبر النهار آخره ، والبشام : الغضة .
(٧) المشعشع : الشراب الممزوج بالماء ، وبصرى بلد بالشام ، ونمته أوصلته ، والبخت : الابل .
(٨) نمين : حملن ، وفلاله جمع فلة وهي جرة كبيرة يحفظ فيه الخمر ، وبيت راس موضع بالشام ولقمان رجل خمار .
(٩) القمحان بتشديد الميم وضمها أوفتحها الورس أو الزعفران أو شيء كالدبرة يعلو الخمر .

أضف إلى السلة

عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ تَقَبَّلَهُ ٱلْجُبَاةُ مِنَ ٱلْغَمَامِ (١)
فَاضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ يُمْطَلَقِ ٱلْجَنُوبِ عَلَى ٱلْجَهَامِ (٢)
تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ إِذَا نَبَّهْتَهَا بَعْدَ ٱلْمَنَامِ (٣)
فَدَعْهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فِي غَرَامِ (٤)
وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنِ ٱبْنِ هِنْدٍ مِنَ ٱلْجَزْمِ ٱلْمُبَيَّنِ وَٱلتَّمَامِ (٥)
فِدَاءٌ مَا تُقِلُّ ٱلنَّعْلُ مِنِّي إِلَى أَعْلَى ٱلذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ (٦)
وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ عَلَى ٱلذَّهْيُوطِ فِي لُجَبٍ لِهَامِ (٧)
يُقَدِّمُ مَعَ ٱمْرِئٍ يَدَعُ ٱلْهُوَيْنَى وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَّاتِ ٱلْعِظَامِ (٨)
أُعِينَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ وَسَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِي ٱلسِّمَامِ (٩)

(١) غريض مزن : أي ماء السحاب ، وهو يكون بارداً ، والجباة جمع الجابي ، وهو الذي يجمع ماء المطر في الحوض . يصف في هذه الأبيات فيها بطيب الرائحة والعذوبة والبرودة .
(٢) أضحت أي السحب ، والمداهن الحجارة يكون فيها ماء قليل ، ومنطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب ، والجهام السحاب القليل الماء .
(٣) تخال فيه : حذف المفعول العائد به ، أي تخال فيه عسلا أو خمراً أو ماشئت مما تحب .
(٤) شطت : نأت وبعدت ، ونواها : سعرها وارتحالها ، ولجت الخ : أي رغبت في مفارقتك .
(٥) الجزم يروى بالجيم والحاء ، والأول قوة الارادة والشجاعة ، والثاني : هو وضع الشيء في موضعه .
(٦) تقل : تحمل ، والذؤابة : ضفيرة الشعر ، والهمام : العالي الهمة .
(٧) ومغزاه : أي مأتاك عن مغزاه ، والذهيوط اسم أرض ، واللجب الجيش العظيم ذو الصوت ، والهام الذي يأتهم كل مايمر به أي يتلفه ويذهبه .
(٨) الهوينى : تصغير الهوني : اي الدعة والراحة .
(٩) الطرف : بكسر الطاء الكريم من الخيل ، والسلهبة : الفرس الطويلة ، وتجلل أي يوضع عليها الجل ، وهو يشبه الثوب للانسان . تتصان به ، والسمام : الحر .

وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَاحُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ (١)
وَأَنْبَأَهُ الْمُنَبِّئُ أَنَّ حَيًّا حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ أَوْ جُذَامِ (٢)
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعٌ فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِئَامِ (٣)
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ شُعْثًا يَصُنُّ الْمَشْيَ كَالْخِدْبِ الثُّؤَامِ (٤)
عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفْقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّآمِ (٥)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ (٦)
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ (٧)
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارٌ دَوَامِ (٨)
وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ (٩)
يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ (١٠)

(١) وأسمر : هو الرمح، والمارن: المرن ، ويلتاح : يظهر ، والنبراس : المصباح ، والنهام : الحداد .
(٢) حرام ، ويروى حزام وجذام .
(٣) فئام أى طوائف ، ومجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .
(٤) بطن الأتم : موضع والخدأ بكسر الخاء جمع حدأة ، والثؤام جمع توءم ، أى التى تطير اثنين اثنين .
(٥) البغايا : الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش ، وخفق الناجيات : سير الابل المسرعات .
(٦) باتوا : أى الأعداء ، وليل التمام أطول ليالى الشتاء .
(٧) صبحهم : سقاهم فى الصباح خمراً : شبه ما أصابهم من قتله لهم بما يصيب السكران من النشوة والصرع .
(٨) الناجين : الذين فروا ، والأظفار : السلاح ، والدوام : الملطخة بالدم .
(٩) ومن أى نساؤهن ، والخدام : جمع خدمة وهى الخلخال .
(١٠) الرواة: جمع راو وهو حامل الماء ، وألموا نزلوا ، والشعث: وصف لأولاد النساء، أى متغيرون مجهودون من السفر ، وقد حيل بينهم وبين الرضاع من أمهاتهم .

وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجَبَالِ حِسْمَى دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمُ الْقَتَامِ (١)
فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ (٢)
إِلَى صَمْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِي (٣)
أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ
فَدَوَّخَ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قُصْرٍ يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ (٤)
وَمَا تَنْفَكُّ مَحْلُولًا عُرَاهَا عَلَى مُتَنَاذِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ (٥)

٢٦ — حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبى على بنى ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان، وأخذ عقرب بنت النابغة، فسألها : من أنت ؟ فقالت أنا بنت النابغة ، فقال لها : والله ما أحد أكرم عديد من أبيك ، ثم جهزها وخلاها ، ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا ، فأطلق له سبى غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قد مدح المحرث بن أبي شمر ملك غسان ، فقال النابغة يمدحه :

أَعَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ
بِرَوْضَةِ تُعْمِيٍّ فَذَاتِ الْأَسَاوِدِ

(١) ساطعاً : مرتفعاً . ودقاق التراب : ناعم التراب ، والمحتزم : المتجمع ، والقتام : الغبار الأسود .
(٢) الصمد : الاعتماد ، وذو شريس : أى لا يتقاد ولا يذل لشىء ، وهو شديد الرأس .
(٣) يجلل : أى يغشى ، وتعول : جبال السحاب الأرض إذا عمها .
(٤) الأكلاء : جمع كلأ ، وهو العشب ، والمتناذر : الذى يخوف الناس بعضهم بعضاً منه أى هو عزيز خاب لامتناعه جاره ، والطامى : العالى المتمة .

تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا وَكُلُّ مُثِيثٍ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ (١)

بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ (٢)

عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ

عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ (٣)

٥ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ صَبَّحْتُ سِرْبَنَا وَأَبْيَاتُنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ (٤)

يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ وَكَيْدٍ يَمُمُّ الْخَارِجِيَّ مُنَاجِدِ (٥)

وَشِيمَةِ لَاوَانٍ وَلَاوَاهِنِ الْقُوَى وَجَدٍّ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَاعِدِ

فَآبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا أَمْرُؤٌ عَنْ زَاهِدِ

يُخَطِّطْنَ بِالْمِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ

١٠ وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالظِّبَاءِ الْعَوَاقِدِ (٦)

---

(١) تعاورها تعاقب عليها ، والأرواح الرياح ، والمثاث المطر يدوم أياماً ولا تقلع ، وذو أهاضيب واحدها هضاب ، وواحد الهضاب هضب ، وهي حلمات القطر بعد المطر .

(٢) الذيال الثور الطويل الذيل ، والخنساء البقرة القصيرة الأنف . وترعوي تحن ، ورجاف متحرك ، وفارد أي منفرد أو منقطع عن غيره .

(٣) غريرة أي عاطلة وهو وصف حسن ، وعروب محببة إلى زوجها ، تهادى تمشي ، والخرائد جمع خريدة ، وهي الفتاة الحسناء .

(٤) صبح القوم أغار عليهم صباحاً ، والسرب الجماعة ، وذات مراود موضع .

(٥) المحصف الحبل الشديد الفتل ، شبهه بالحبل الذي ، والخارجي الشجاع ، يصف نفسه من غير أن يكون له سابقة في السيادة ، وناجده غير مأمور ، والعاقد الفتال .

(٦) البراغز جمع برغز كجعفر وقنفذ جر الوحش أو أولادها ، والظباء جمع ظبي ، وعقد الذي في رأسه نحو ذيله .

غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجُلَاحِ مَا يَقِفْنَ بِوَافِدِ (١)

أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ

إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ (٢)

تَحُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي (٣)

١٥ فَمَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا

وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ

وَكُنْتُ امْرَأً لَا أُمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً

فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ

سَبَقْتَ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى

كَسَبْقِ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ (٤)

عَنَوْتَ مَعَدًّا نَائِلًا وَسِكَايَةً فَأَنْتَ لِغَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

---

(١) الغرائر جمع غرة بالضم ، وهي الفتاة من الإماء ، ويعني بها هنا الفتيات من الأسر المكونين في حوزة هذا الرجل للشجاع .

(٢) (سيرها الليل قاصد) أي لا تنتهي منه ولا يطيء ، وفي البيت إقواء .

(٣) النعمان هو ابن وائل ، والطريف المال المستحدث ، والتالد القديم الموروث .

(٤) الباهشون المسرعون .

٢٧ — وقال فى غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغسانى لبنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ ... بِرَوْضَةِ ثُمْيٍ فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالْمَنَاخِلِ (١)

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحَابُهُ ... كَكِبْشِ التَّوَالِي مُرْتَمِنِ الْأَسَافِلِ (٢)

إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ ... تَبَعَّقَ مَجَّاجٌ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ (٣)

عَهِدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبُدِّلَتْ ... خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٤)

تَرَى كُلَّ ذَيَّالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا ... عَلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ (٥)

يُزِلْنَ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ

إِذَا الشَّمْسُ حَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ (٦)

وَنَاجِيَةٍ دَمَّيْتُ فِي مَتْنِ لَاحِبٍ ... كَسَحْلِ الْيَمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ (٧)

(١و٢) أربت دامت ، والملث السحاب الدائم ، والمكفهر الشديد ، والكبش السريع ، والتوالى الأنجاء ، ومرتمن أى دار .

(٣) يقال للسحابة المستديرة الثقيلة هذه رحى مرجحنة ، ونبق اخرج من الودق واشق ، والتبجاج الذى يصب الماء ، والحوافل جمع حافلة وهى السحب الممتلئة بالماء .

(٤) الخناطيل جمع خنطل وهى الدواهى ، والحوافل المزعجة النافرة .

(٥) الذيال الثور الطويل الذيل ، والربرب قطيع بقر الوحش ، والرجاف الذى يرتجف ، والرمل المتراكم .

(٦) الكلاكل هنا صدور الخيل .

(٧) ناجيه ناقة سريعة ، والمتن الظهر ، واللاحب الطريق البين الواضح ، والسحل الثوب الأبيض ، والمناهل المشارب .

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي ... إِلَى كُلِّ ذِي نِيرَيْنِ بَادِي الشَّوَاكِلِ (١)

وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ عَادِثٌ ... وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمَّكَ شَاغِلُ (٢)

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا

وَصَانَى وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا ... رَعَايِبَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكَ وَعَاقِلِ (٣)

ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ... حِسَانٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ (٤)

خِلَالَ الْمَطَا بَا يَتَّصِلْنَ وَقَدْ أَتَتْ ... قِنَانُ أَبِيرٍ دُونَهَا وَالْكَوَاثِلِ (٥)

وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ ... فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمُزَايِلِ (٦)

وَلَا أَعْرِفَنِّي مُذْ مَاقَدْتُهَيْتُكُمْ ... أُجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ (٧)

وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا ... بِمُسْتَكْرِهٍ يُذْرِينَهُ بِالْأَنَامِلِ (٨)

(١) خلج جمع خليج : أى طرق ، ذو النيرين : ذو الجانبين .

(٢) عدانى : منعنى ، وفى البيت إقواء .

(٣) العقائل : الكرائم ، والرعايب : جمع رعيوبة ، وهى الناقة ، وأريك وعاقل ، موضعان أو جبلان .

(٤) البراغز : أولاد بقر الوحش ، والصريم : المقطع من الرمل ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبى ، والخواذل : التى خذلت صواحبها ، أى تخلفت عنهن وأقامت على القطيع .

(٥) يتصلن : يمشين ، والقنان : أطال الجبال ، وأبير والكواثل : جبال .

(٦) الجناب وعالج : موضعان ، والخليط : المشير ، وذى الأداة : الذى أصابه المكروه ، والمزايل المفارق .

(٧) الشوى : اسم جمع للشاة ، والجامل : اسم جمع للجمل .

(٨) يفيض : أى ماء ، وغريرات غوافل ، بمستكره أى بدم مستكره ، ويذرينه أى يسفطنه .

أضف إلى المفضلة

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ (١)
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ عَافٍ وَنَاعِلِ (٢)
إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةِ مَشْيِهَا تَتَلَّعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ (٣)
شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رَسْمُهَا سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلِ (٤)
وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَشَحَّطُ فِي أَسْلَائِهَا كَالْوَصَائِلِ (٥)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
بِشَيْحٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ (٦)
بَرَى وَقْعُ الصُّوَّانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ (٧)
مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالْآدُمِ كَالْقَنَا عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحْقَبَاتُ الْمَرَاجِلِ (٨)

(١) أى خوف شديد تكوف الوعل النافر فى ذلل الجبال ، وذى المطارة جبل ، وعاقل بدل منه .
(٢) بين عاف وناعل : أى بين إبل وخيل .
(٣) تتلع أى تمد أعناقها نشاطاً ، والجحفلة للدابة كالشفة للانسان .
(٤) شوازب الضامرة اليابسة ، والأجلام جمع جلم وهو الفرانس ، أو هو غنم طوال الارجل لاشعر على قوائمها تكون بالطائف ، والرمم المخ ، والسماحيق الرقيق من الشحم جمع سمحوق ، والتليل العنق ، والفائل اللحم الذى على خرب الفخذ أو عرق فى العجز .
(٥) تشحط أصله تتشحط أى الأولاد بمعنى تضطرب والسلى الجلدة التى يكون فيها الولد من الانسان أو الحيوان إذا ولد ، والوصائل الثياب المخططة . والمراد أن الاسلاء كانت موشحة بالدم .
(٦) عافيات الطير النسور التى تطلب الصيد ، والسخل اسم جمع سخلة وهو فى الأصل ولد الشاة شبه بها أولاد الخيل ، والأكائل جمع أكيلة بمعنى مأكولة .
(٧) الوقع كسب الحجارة الصلبة ، والنسور جمع نسر وهو لحمة فى باطن حافر الفرس من أعلاه ، والصعاد الرماح المستوية جمع صعدة ، والذوابل الدقيقة الصلبة .
(٨) العيس الابل البيض . والأدم التى شاب بياضها صفرة ، والخبور جمع خبر ، وهى الزبدة المطبخة ، والقنا الرماح ، ومحقبات محمولات على حقيبة الرحل ، والمراجل قدور الصفر من نحاس أو غيره .

أضف إلى المفضلة

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ (١)
عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كَرَّةً فَهُنَّ وِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ (٢)
عَتَادُ أَمْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُدْءُ هَمَّهُ
طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ (٣)
تَحِينُ بِكَفَّيْهِ الْمَنَايَا وَتَارَةً تَسُحَّانِ سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ
كَتِيبَةَ وَجْهٍ غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلِ (٤)
يَؤُمُّ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ رَاجِلِ (٥)

٢٨ — وقال يمدح النعمان بن المنذر

أَمِنْ ظَلَّامَةَ الْمَنْعُ الْبَوَالِي بِمُرْتَفَضِ الْحُبَيِّ إِلَى وُعَالِ (٦)

(١) صموت درع ، ونثلة سابغة ، وسليم قيل أراد به سليمان بن داود ، وقضاء : درع محكمة حصينة ، وذائل طويلة الذيل .
(٢) الكدبون كفرعون دفاق التراب عليه دردى الزيت تجلى به الدروع ، والكرة بفتح الكاف : البير العفن تجلى به الدروع .
(٣) عتاد امرئ هو السنان ، وهمه غايته .
(٤) البرية الخالية التى لم يطأها حيس ، كتيبة وجه سوداء الوجه .
(٥) يؤم يقصد ، والربعى المنسوب إلى الربع ، وزهاؤه كثرته ، وحرة راجل : حرة بينها ـ قصد أن هذا الجيش لكثرته كأنه جبل .
(٦) ظلامة امرأة . والمنع آثار الديار ، ومرتفض هو الرمل ، والحبى ووعال موضعان .

أضف إلى المفضلة

فَأَمْوَاهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتِ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاهِ حِلَالِ (١)
تَأَبَّدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوَارًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خَالِ (٢)
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي وَمَا تُذْرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرِّمَالِ (٣)
أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْدٌ تَرَاهُ بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (٤)
يُكَشِّفُنَ الْأَلَاءَ مُزَيَّنَاتٍ بِنَابٍ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ (٥)
كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ بُرُودُ خَالِ (٦)
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٧)
نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكِّرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ (٨)
فِدَاءٌ لِأَمْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةَ رَبُّهَا عَمِّي وَخَالِي (٩)

(١) أمواه الدنا ، وعويرضات : موضعان ، ودوارس : متغيرات ، أحياء جمع حى ، وهم القوم وحلال أى حلول .
(٢) تأبد : سكنته أوابد الوحش ، والصوار : قطيع البقر ، بكسر الصاد وضمها .
(٣) تعاورها تعاقب عليها ، والسوارى جمع سارية ، والغوادى جمع غادية وهى الأمطار ، وتذرى تثير .
(٤) أثيث غزير ، وجعد متلبد من الماء ، والعوذ جمع عائذ، وهى الحديثة النتاج، والمطافل جمع مطفل : التى لها طفل ، والمتالى : التى تلاها أولادها .
(٥) يكشفن يأكلن ، والألاء شجر ، واحدته ألاءة ، ونابٍ رديئة هى الرماح ، شبه قرونها بارماح فى طولها وسوادها .
(٦) البرود الثياب اليمنية المخططة ، شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود ، وخال موضع .
(٧) قفراً : لاأحد بها ، وبالمهم : حالهم .
(٨) العذافرة : الناقة العظيمة الشديدة ، وصموت أى لاتشكو تعباً ، ومذكرة أى تشبه خلقتها خلقة الجمل ، كما قال طرفة (جالية)
(٩) عذرة ربها : أى معذرة صاحبها.

أضف إلى المفضلة

وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعْمَانِ سَجْلًا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهُ فِي الضَّلَالِ (١)
فَإِنْ كُنْتَ امْرَأَ قَدْ سُؤْتَ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالِ (٢)
فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ (٣)
فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ (٤)
لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصِحْنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي
وَلَوْ كَفِّي الْيَمِينُ بَعَثْتُ خَوْنًا لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ
وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْمَدَوْلِي وَبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ الثِّقَالِ (٤)
مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التِّلَالِ (٥)
وَهُوبٌ لِلْمُخَبَّسَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَانِئَاتُ مِنَ الرِّمَالِ (٦)

(١) السجل الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حظى . وليس كمن حيره الطلب .
(٢) الخطوب جمع خطب ، وهو الأمر العظيم . والتبالى الاختبار .
(٣) فلا عمر أى فلا لعمر ، والإلال بوزن كتاب حبل يجمّة .
(٤) يقمص: يحرك كبار السفن بأمواجه حتى كأنها يعير ، والمدولية السفن الكبيرة المنسوبة إلى مدول بالبحرين . والخلج جمع خليج وهي سفينة صغيرة دون المدولي .
(٥) القراقير : السفن الطويلة جمع قرقور ، والنبيط جيل من الناس ، ومضر بالقصور أى لامنع بها وهو البحر .
(٦) المخبسة المذللة الروضة ، والنواجى المسرعة فى سيرها ، والقانئات التى لونها أحمر قانئ .

٢٩ — وقال أيضاً فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المرى بسبب المحاش يعاتب بنى مرة على تحالفهم عليه وعلى قومه

أَلاَ أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّى رِسَالَةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ جَائِرَهْ

أَجِدَّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ
سَفِيهًا وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِى الْوُدِّ آصِرَهْ (١)

فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ فَتُعْذِرُنِى مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَهْ

تَجَاوَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلُ مِنْهُ بِالْعَشِىِّ قَصَائِرَهْ (٢)

لِيَهْنِئْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا
مُنَدًّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّأُ بَاقِرَهْ (٣)

وَإِنِّى لَأَلْقَى مِنْ ذَوِى الضَّغْنِ مِنْهُمُ
وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهْ

(١) آصرة علاقة .

(٢) قصائره أرض أو جبل .

(٣) يبوتنا أى قبائلنا ، وعبيدان رجل ، والمحلأ الطارد ، وباقره جماعة البقر .

كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِهَا
وَمَا أَفْكَكَتِ الْأَمْثَالُ فِى النَّاسِ سَائِرَهْ (١)

فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيًا وَلاَ تَمْشِيَنِّى مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَهْ

فَوَثَّقَهَا بِاللهِ حِينَ تَرَاضَيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ

فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلاَّ أَقَلَّهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَهْ

تَذَكَّرَ أَنِّى يَجْعَلُ اللهُ جُنَّةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَهْ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللهُ مَالَهُ وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ (٢)

أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا مُذَكِّرَةٍ مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهْ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِئَ الْكَفَّ بَادِرَهْ

(١) ذات الصفا هى الحية التى ضربت بها العرب الأمثال — زعموا أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد، فقال أحدهما لأخيه لو أتيت هذا الوادى لكلأ فرعيت فيه إبلى فأصلحتها ، فقال له أخوه أخف عليك الحية ، فقال والله لأفعلن ، ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً ، ثم إن الحية نهشته فقتلته ، فقال أخوه والله ماقى الحياة خير بعده ولأطلبن الحية ، فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت ألا ترى أنى ندمت على ماكان منى فهل لك فى الصلح فأدعك فى هذا الوادى ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك فى كل يوم ديناراً ، فصالحها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال كيف ينفعنى هذا المال وأنا أرى قاتل أخى ، فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم تعمد لها منتظراً فرت به فضربها فأصاب ذنبها فقطعه فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطعت له الدينار ، ثم أتى جحرها لحياتها ، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ماهذا ؟ فاعتل عليها بقطع الدينار ، فقالت ليس بينى وبينك إلا المعاودة فخذ حذرك مخافة شرها ، فقال هل لك أن تتواثر ونكون كما كنا ، قالت كيف أعاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لاتبالى بالعهد .

(٢) مفاقره جمع فقر .

١٥ فَلَمَّا وَقاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لاَ تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ
فَقَالَ تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَا عَلَى ما لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللهِ أَفْعَلُ أَنَّنِي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهْ (١)
أَبَى لِيَ قَبْرٌ لاَ يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَهْ

٣٠ — وقال أيضاً ، وتروى لأوس بن حجر

وَدِّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ وَما وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ (٢)
وَما رَأَيْتُكَ إِلاَّ نَظْرَةً عَرَصَتْ يَوْمَ النَّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
إِنَّ الْفُقُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ مَهْلاَنُ فَالنِّيرُ (٣)
هَلْ تُبْلِغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ أُجُدُ الْفَقَارِ وَإِدْلاَجٌ وَتَهْجِيرُ (٤)
٥ قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدُدًا
يَسْفِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحِيرَةِ الْمُورُ (٥)
وَقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنَّعِيِّ سِفْسِيرُ (٦)

(١) (يمين الله أفعل) : أى لأفعل .
(٢) تعذير : أى منتهى مايفعله المحب ساعة رحيله توديعه ، وقفت : سارت .
(٣) مهلان فالنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .
(٤) حرف : ناقة ، مصرمة : هي التى يصاب ضرعها بشيء فيكوى فينقطع لبنها ، وأجد الفقار : قوية الفقار ، والأدلاج : سير الليلة ، والتهجير : سير الهاجرة .
(٥) الحيرة : اسم بلد ، والمور : التراب تمور به .
(٦) تجرب يصيبها الجرب ، والفصافص بفتح الفاء جمع فصفصة بكسرهما ، وهي نبات تعلفه الدواب ، والنعى ، الدرهم القديم فيه رصاص ، والسفسير : القائم بخدمة الناقة .

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفًا وَرَاكِبُهَا نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ (١)
تَلْقِي الأَوَزِّينُ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا
بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْشُورُ (٢)
لَوْلاَ الْهُمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا
١٠ كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلاَفَهُ لَهِقٌ قَهْدُ الإِهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ (٣)
أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ (٤)
مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ
كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ (٥)
يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجُنُّ مُرْتَفِقًا هٰذَا لَكُنٌّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ (٦)

(١) (فى جوّة) أى فى داخل ، والباغوث المكان الذي يضرب فيه الخمر .
(٢) الأوزين جمع أوز ملحق بالمذكر السالم ، والأعراب على النون ، والأكناف الجوانب .
(٣) الخاضب الظليم . وهو هنا الذكر ، وهي استعد بياضه ، وقهد الاهاب أبيض أكدر أو وتق اللون ، تربته تكلفته ، وار نانير ذباب صغار .
(٤) أصاخ استمع ، والنبأة الصوت الخفي ، والصماخ خرق الأذن الباطن ، والدخيس الضمر المكتنز الكثير ، والروق القرن .
(٥) الأطلس الصائد ، والشرع جمع شرعة ، وهي فى الأصل حبالة الصائد والمراد هنا كلابه التى يصيد بها والمآشير المناشير .
(٦) سكن أى تمكاب ، محجور أى عتكن .

انتهى المختار من شعر النابغة

ويليه شعر زهير

— ٣ —
زهير بن أبي سلمى المزني

ترجمتـــه

(نقلا من الأغانى والشعر والشعراء ودواوين أخرى بتصرف)

نسبه :

هو زُهير بن أبي سُلمى : رَبيعةَ بن رِياح بن قُرة[1] بن الحارث بن مازن بن ثَعلبة بن ثَوْر بن هَرْمة بن الأصم بن عُثمان (مزينة) بن عمرو بن أُدّ بن طابخة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار .

ويقال فى نسبته المازني ثم المزنى . وسُلمى بضم السين ، ليس فى العرب من تضم السين فيه إلا هذا .

كان أبو سُلمى مجاوراً لبنى عبد الله بن غطفان ، وهم أخواله ، فخرج هو وخاله سعد بن الغدير، وابنه كعب بن سعد، فى ناس من بنى مرة، يغيرون على طيئ، فأصابوا نَعَماً كثيرة وأموالا ، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم ، فقال أبو سلمى لخاله وابن خاله : أفردوا لى سهمى ، فأبيا عليه ، ومنعاه حقه ، فكف عنهما ، حتى إذا كان الليل احتمل أمه ، حتى انتهى إلى قومه مزينة ، فلبث فيهم حينا ، ثم أقبل بمزينة مغيرا على بنى ذبيان ، حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ، ونظروا إلى أرض غطفان ، تطايروا عنه راجعين ، وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من مزينة ، حتى دخل فى أخواله بنى مرة ، فلم يزل هو وولده فى بنى عبد الله بن غطفان إلى اليوم . ولذلك قال ابن قتيبة : والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه فى

(١) ويروى : مرة .

غطفان ، وليس لهم بيت شعر ينتسبون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير :

هُمُ الأصل منى حيث كنت، وإننى من الزَّنِيِّينَ للصَّفَّيْنَ بالكرم .

تعلمه الشعر :

قال ابن قتيبة : كان زهير راوية أَوْس بن حَجر . وقال فى الأغاني : ورث زهير الشعر عن خاله بَشَامةَ بن الغَدير ، وكان زهير منقطعا إليه ، مُعجَبا بشعره ، وكان رجلا مُقِلًّا ، ولم يكن له ولد ، وكان مُكثِرا من المال ، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت من غطفان لخئولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأيا ، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتَوْه فاستشاروه ، وصدروا عن رأيه ، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثُر ماله ، وكان أسعدَ غطفان فى زمانه . فلما حضره الموت جعل يقسم ماله فى أهل بيته ، وبين بنى إخوته ، فأتاه زهير فقال : يا خالاه لو قسمت لى من مالك ؟ فقال : والله يابن أختى لقد قسمت لك أفضلَ ذلك وأجزله ! قال : وما هو ؟ قال : شعرى وَرِثْتنيه (وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر ، وقد كان أول ماقال) ، فقال له زهير : الشعر شىء ماقلته ، فكيف تعتد به عَلَىَّ ؟ فقال له بشامة : ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مزينة ، وقد علمت العرب أن حصانها وعين مالها فى الشعر لهذا الحى من غَطَفان ، ثم لى منهم ، وقد رَوَيْتَهُ عنى . وأحذاه نصيباً من ماله، ومات.

اتصال الشعر فى آله :

قال ابن قتيبة : يقال إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير .

وكان له فى الشعر مالم يكن لغيره : كان أبوه شاعرا ، وهو شاعر، وخاله شاعر ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان، وابناه كعب و بجير شاعران وابن ابنه المضرب شاعر.

رأى القدماء فيه :

١ — قال صاحب الأغاني : هو أحد الثلاثة المقدمين عَلَى سائر الشعراء ، وإنما اختُلِف فى تقديم أحد الثلاثة عَلَى صاحبه ، فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم ، وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبيانى .

٢ — قال عمر بن الخطاب لابن عباس : أنشدنى لشاعر الشعراء ، قال : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبى سلمى . قال : وبم صار كذلك ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشى الكلام : ولا يعاظل [1] فى المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه ، أليس هو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يَسْبِق إليها يُسَوَّد
سبقت إليها كل طَلْق مُبَرَّز ... سبوق إلى الغايات غير مُزَنَّد
كفعل جواد يسبق الخيلَ عفوُه ... فيسرع، وإن يَجْهَد ويَجْهَدْن يبعد
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدنى له ، فأنشده حتى برق الفجر .

٣ — وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر، وكان يقدم زهيرا ، وكان أعجب إليه الشعر الذى يقول فيه :

قد جعل المبتغون الخير من هرم ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا

٤ — سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال: زهير. قال: وكيف ؟ قال : لأنه ألقى عن المادحين فضول الكلام ، مثل قوله :

فما يك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبلُ

(١) قال الأصمعى : يعاظل بين الكلام : يداخل فيه ، والحوشى والوحشى معناهما واحد .

٥ — قال ابن سلام : أخبرنى أبو قيس المنبرى (ولم أر بدويا يفى به) عن عِكْرِمة بن جرير ، قال : قلت لأبى : يا أبت مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألنى أم عن الإسلام . قال : قلت: ما أردت إلا الإسلام ، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرنى عن أهلها . قال : زهير أشعر أهلها . قلت : فالإسلام . قال: الفرزدق نَبْعَةُ الشعر . قلت : فالأخطل . قال : يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : نحوت الشعر نحواً .

٦ — قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أى بيت أمدح ؟ فاتفقوا عَلَى قول زهير :

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذى أنت سائله

٧ — قيل لخلف الأحمر : زهير أشعر أم ابنه كعب ؟ قال : لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت إن كعبا أشعر منه ، يريد قوله :

لمن الديار بقُنَّةِ الحجر ... أقوين مُذ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ
ولأنت أشجع من أسامةَ إذْ ... دُعيتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذعر
ولأنتَ تَفرِى ما خَلَقْتَ وبعـ ... ـض القوم يَخلُق ثم لا يَفْرِى
لو كنت من شىء سوى بشر ... كنت المنوَّرَ ليلةَ البَدْرِ [1]

محاسن شعره :

١ — كان زهير يتألَّهُ ويتعفف فى شعره ، ويدل شعره عَلَى إيمان بالبعث وذلك قوله :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ... ليوم الحساب أو يعجل فينتقم

(١) تروى هذه الأبيات فى الديوان بترتيب ولفظ آخر وستأتى فى المختار مع شرحها .

أضف إلى المادة

٢ — قال بعض الرواة : لو أن زهيرا نظر فى رسالة عمر بن الخطّاب إلى أبي موسى الأشعرى ما زاد عَلَى ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يميناً ، أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات ، أو جلاء ، وهو بيان وبرهان يجلو به الحق ، وتتضح الدعوى (١)

٣ — شبه زهير امرأة فى الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال :

تنازَعَهَا للَهْىَ شَبَهاً وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فيها الظِّبَاء

فأما ما فوق العقد منها فمن أدْمَاء مَرْتَعُهَا الخَلَاء

ففسرهم قال :

وَأما لُثَّتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُّرِّ المَلاحةُ وَالصَّفَاء

المختار من شعره

١ — قالَ زُهير بن أَبي سُلْمى يمدح الحارث بن عوف وَهَرِمَ بْنَ سِنَانِ المُرِّيِّيْنِ

كان وَرْد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضَمْضَم المُرِّىّ فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ، وهى حرب داحس ، وحلف حُصين بن ضَمْضَم أن لايغسل رأسه حتى يقتل وَرْد بن حابس ، أو رجلا من بنى عَبْس ، ثم من بنى

(١) كبار النقاد الشعر فى عصرنا يرون أن مايضاف إلى الجاهليين كزهير والأعشى من المعانى الدينية والمصطلحات الفقهية منتحل مكذوب معصنوع فى الاسلام (اقرأ الأدب الجاهلى للدكتور طه حسين) .

غالب ، ولم يطلع عَلَى ذلك أحداً ، وقد حَمَل الحَمَالة الحارث بن عوف ، وهرم ابن سِنان . فأقبل رجل من بنى عبس حتى نزل بحُصين ، فقال له حصين : من أنت أيها الرجُل ؟ قال : عبسىّ . قال : من أىّ عبْس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بنى غالب ، فقتله حُصين ؟ وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان، فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث : فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم : وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه ، وقال للرسول : قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم، فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ؟ فقال . لهم الربيع بن زياد : يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم : آلإبل أحب إليكم أم ابنى تقتلونه مكان قتيلكم ؟ فقالوا : نأخذ الإبل ، ونصالح قومنا وتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك عَلَى أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير فى ثلاث سنين ، ففى ذلك يقول زهير :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ (١)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

(١) أمّ أوفى : امرأة ، والدمنة ماسودّ من آثار الديار ، والحومانة الأرض الغليظة ، والدراج والمتثلم موضعان بالعالية . يريد أمن منازل أم أوفى دمنة لم تجب سؤالها هي فى حومانة هذين الموضعين ، وهذا الاستفهام توبخ منه ولم يكن جاهلا بها .

(٢) الرقمة الروضة ، والرقمتان إحداهما قرب البصرة ، والأخرى قرب المدينة ، وبينهما يوم يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ، ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً ، والمعنى وداران لها بالرقمتين ماجتزأ بتوحيد عن التى قبل البيت . وقال الأعلم: بالرقمتين: أى بينهما، فعنى دار واحدة ، والمراجيع جمع مرجوع ، وهو ماجدد وأعيد من الوشم ، والوشم نقش بالابر يحمى بشوراً ، يتزين به نساء البدو ، والنواشر : عروق باطن الذراع جمع ناشرة والمعصم : موضع السوار من اليد . شبه رسوم الدار عند تجرد السيول إياها بكشف التراب عنها بالوشم المجدد فى المعصم .

أضف إلى السلة

بِهَا الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمِ (١)
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)
أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ (٤)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٥)
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةُ الدَّمِ (٦)

(١) العين جمع عيناء : بقر الوحش ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض ، وخلفة: يخلف بعضها بعضاً ، والاطلاء جمع الطلا : وهو الولد من ذوات الظلف ، والمجثم المربض .

(٢) الحجة بكسر الحاء : السنة ، واللأى : الجهد والمشقة ، ونصبه على الحال من ضمير عرفت والتوهم : التفرس وطول التأمل .

(٣) الأثافي : جمع الأثفية ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، والسفع جمع الأسفع وهو الأسود ، والمعرس هنا موضع المرجل ، والأصل منزل التعريس ، وهو النزول في وجه السحر ، والنؤي : حفيرة تحفر حول الخباء لتمنع السيل أن يدخله ، وقيل النؤي حجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، والجذم الأصل ، والتثلم : التهدم ، ونسب أثافي بالتوهم . يريد أن هذه الأشياء دلت على أن هذه الدار دار محبوبته .

(٤) يقول : لما عرفت الدار دعوت لها بطيب العيش في الصباح (لأن الغارات تتم صباحاً)

(٥) الظعائن : النساء المرتحلات في الهوادج ، والعلياء : الأرض المرتفعة ، وجرثم : ماء لبني أسد — خيل إلى الشاعر بعد عشرين سنة أنه يرهن متحملات في ذلك الموضع ، وذلك لفرط ولعه وشغفه بهن .

(٦) الأنماط : جمع النمط ، وهو ضرب من الثياب فرشته على الهودج ويلبس عليه ، والكلة الستر الرقيق ، والمشاكهة المشابهة ، والوراد : جمع الورد ، وهو الأحمر . يقول : هؤلاء النسوة طرحن على الهوادج أنماطاً كراماً حمراً كالدم ، وستراً رقيقاً .

أضف إلى السلة

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (١)
وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٢)
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ (٤)
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ (٥)
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٦)
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَنَّ عِصِيٌّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٧)

(١) وركن على الغاية : مشى رجله — أراد أنهن ملن على ركائبهن عند علوهن أعلى ذلك الوادي وعليهن آثار النعمة وطيب العيش .

(٢) الملهى : اللهو أو موضعه ، والصديق : المشيق ، والأنيق : المعجب ، والمتوسم : الناظر المتفرس في نظره .

(٣) بكر : خرج بكرة ، واستحر : خرج سحراً ، والرس : اسم واد . (يقول) خرجن في السحر قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة الفم : يريد أنهن لا يخطئن ذلك الوادي كما لا تخطئ اليد الفم .

(٤) القنان : جبل لبني أسد ، والحزن : الأرض الغليظة ، والمحل : من لا عهد له ولا ذمة ، والمحرم من له حرمة الذمة والعهد — يريد أن هؤلاء الظعائن لما تحملن جعلن عن أيمانهن حزن القنان ، ومن أقام به من عدو محل من نفسه ، وصديق يحرم قتله .

(٥) السوبان : واد ، وظهرن منه : خرجن ، ثم عرض لهن مرة أخرى : لأنه يلتوي ، فجزعنه : أي قطعنه ، والقيني الرحل المنسوب إلى القين ، وهو صانع الرحال ، والقشيب : الجديد ، والمفأم : الموسع .

(٦) الفتات : ما تفتت من الشيء ، والعهن : الصوف ، و (الفنا) شجر يسمى عنب الثعلب وحبه شديد الحمرة ، ومنه أسود شديد السواد — شبه الصوف الأحمر الذي زينت به الهوادج بحب الفنا قبل حطمه ، لأنه إذا حطم ذهب لونه .

(٧) وردن الماء : أتينه وحللن عليه ، وجمامه جمع جم ، وهو ماتجمع وكثر ، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه : لأنه لم يورد قبلهن ولم يحرك ، ووضع العصى كناية عن الاقامة .

أضف إلى المادة

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ ابْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ (١)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٢)

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٣)

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (٤)

٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٦)

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا

وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ (٧)

---

(١) الساعيان هما : هرم والحارث ، وغيظ بن مرة : حيّ من غطفان ، ثم من ذبيان ، وسعيهما : مشيهما بالصلح وتحملهما الديات ، وتبزل : تشقق . أى كان بينهم صلح فتصدع فأصلحاه .

(٢) البيت : هو الكعبة ، وكان العرب يعظمونها ، وجرهم قبيلة من اليمن .

(٣) السحيل : الخيط المفرد ، وهو كناية عن الرخاء ، والمبرم : القوى يجمع بين مفتولين ، وهو كناية عن الشدة . أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته .

(٤) منشم امرأة عطارة كانت بمكة، اشترى منها قوم شيئاً من العطر، وتحالفوا على قتال عدوهم، فقاتلوا حتى فنوا عن آخرهم ، فتطيرت العرب بعطرها ، وصار المثل به ، يقال: أشأم من عطر منشم .

(٥) أى إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف من القول سلمنا من تفانى العشائر .

(٦) يريد أنهما طلبا الصلح بين القبيلتين ببذل الأموال ، وقد ظفرا بها ولم يركبا فى إتمامها عقوقاً ولا إثماً .

(٧) معد : هو ابن عدنان ، وعليا معد : رؤساؤهم ، والاستباحة : وجود الغيء مباحا .

أضف إلى المادة

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ (١)

تُسَنَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٢)

٢٥ يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ (٣)

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٤)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٥)

٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا أُضْرِيتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٦)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ (٧)

---

(١) التلاد : المال القديم الموروث ، وشتى : جمع شتيت ، وهو المتفرق ، والإفال : الفصلان جمع أفيل ، والمزنم اسم لحمل معروف ، ويروى مزنم ، والزنمة : شىء يقطع من أذن البعير الكريم فيترك معلقاً ، يفعل ذلك بكرامها لتمييزها من غيرها .

(٢) تسنى : تمحى ، والكلوم : الجروح ، جمع كلم . ينجمها : أى تجعل نجوماً على غارمها .

(٣) الغرامة : مايلزم أداؤه من دية وغيرها، والمحجم : آلة الحجام ، يعنى أن السيدين أعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب .

(٤) الأحلاف : أسد وغطفان وطيئ — أى قل لهم قد حالفتم على إبرام الصلح كل حلف تحالفوا من الحنث .

(٥) المرجم : الظنون — يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب .

(٦) أى إن هيجتم الحرب لم تحمدوا أمرها ، (وتضرى) أى إذا لم تقبلوا الصلح كان ذلك سبباً لتكررها عليكم واستصحابها لكم .

(٧) تعركم : تطحنكم ، والثفال : جلدة توضع تحت الرحى عند الطحن تقع عليها الطحين، وأفعلت الثفالة : قبلت ماء النخل ، وكشافاً أى تاتج سنتين مواليين : أى تداركم الحرب ولا تتبكم ، وتتئم : تلد توءمين .

فَتَنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعْ فَتَفْطِمِ (١)

فَتُمْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُمِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ (٢)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَارِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (٣)

٣٥ وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (٤)

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ (٥)

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٦)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٧)

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٨)

(١) أشأم : منشوم ، وأحمر عاد : المراد به حامر ناقة ثمود . يريد : إن تلك الحرب تطول عليكم فلا يسرع انكشافها .

(٢) أغلت الأرض : أعطت الغلة ، والقفيز مكيال . يريد أن مدار هذه الحرب أكثر من خلال تلك القرى ، وقد أحسن زهير ما شاء فى تصويره الحسى لتكبات الحروب ووبالها .

(٣) جر عليهم : جنى ، ويوارونهم : يوانقهم . يريد أنهم لم يوافقوا حصينا على إضرار الشر .

(٤) طوى كشحه على الشر : أضمره ، والمستكنة : النية المستترة ، والتجمجم : التردد .

(٥) يريد سأتيل قتيلا من بنى عبس ، وأجعل بين وبين عدوى ألف فارس أو ألف فرس ملجم .

(٦) شد : حمل على رجل من بنى عبس فقتله . ولم تفزع بيوت : أى لم يعلم أكثر قومه بفعله ، ولو علموا بفعله لمنعوه أن يقتل الرجل ، ولم تشهم المنية أو الحرب — يريد أن حصينا قتل الرجل بعد الصلح حيث حطت الحرب أوزارها وسكنت .

(٧) شاكى السلاح وشاكه السلاح أن تمام السلاح من الشوكة وهى المنابت واحدتها شوكة . ومقذف : أى قذف به كثيراً إلى المواطن ، واللبد جمع لبدة أى ما تلبد من شعره على منكبيه ، والبيت صفة لحصين . يريد أنه سيجلب قرى لا يحتمونه بل هو يحتمى بها .

(٨) أى هو شجاع إن ظلم أحد عاقبه سريعا ، وإن لم يبتدئ أحد ظالم الناس إظهاراً لقوته وبأسه .

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أُوزِدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ (١)

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنَيْ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)

وَلَا شَارَكُوا فِى الْقَوْمِ فِى دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَمَّمِ (٤)

٤٥ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمِ (٥)

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِى بِمُعْظَمِ (٦)

(١) الظمء ماين الوردين ، أى حبس الابل عن الماء إلى غاية النوبة ، والغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير . يريد أنهم كانوا فى صلاح من أمورهم ، ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء .

(٢) قضوا منايا : أنفذوها ، وأصدروا : رجعوا ، والمستوبل : الذى لا يستمرأ ، وكذا المتوخم . يعنى أنهم أقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً — جعل عز مهم على الحرب بمنزلة الكلأ الوبيل الوخيم .

(٣) يمدح الذين أعطوا ديات القتلى ، والمثلم موضع أو رجل — أى لم أنهم أعطوا الديات من غير جناية جنوها .

(٤) يعقلونهم : يغرمون ديانهم ، والعلالة : القتيل بعد القتيل ، والمصمم : التام .

(٥) تساق إلى قوم الخ أى يدفعها إلى قوم ليبلغوها الآخرين ، وصحيحات مال : أى ليست بعجفة ولا مطل ، والمخرم النقبة فى الجبل والطريق — أى لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجأة .

(٦) حلال : أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت ، ويعصم الناس أمرهم : أى يحفظون جيرانهم وقت الشدائد .

كِرَامٍ فَلَا ذُو الوِتْرِ يُدْرِكُ وِتْرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي عَلَيْهِمْ مُسْلَمِ (١)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا (لَا أَبَا لَكَ) يَسْأَمِ (٢)

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (٣)

٥٠ وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ (٦)

وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (٧)

---

(١) الوتر : الثأر — أى لهم كرام فلا يدرك صاحب الحقد ثأره منهم ، ولا يخذلون من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، بل يمنعونه ممن رامه بسوء .

(٢) التكاليف : المشاق والشدائد .

(٣) المنايا : جمع منية وهى الموت ، وخبط عشواء : أى تخبط خبط العشواء ، وهى الناقة لا تبصر مأمنها ليلا ، فمن أصابته المنايا أهلكته ، ومن أخطأته يطل عمره فيبلغ الهرم .

(٤) المصانعة : الترفق والمداراة ، والمنسم : خف البعير . أى من لا يترفق بالناس ولم يداريهم فى كثير من الأمور يمض بأضراس ويوطأ بمنسم : أى يعضونه ويقتلونه .

(٥) وفرت الشىء أفره وفراً : كثرته ، والضمير للمعروف أو للعرض — أى من بذل المعروف صان عرضه .

(٦) يقول : من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم .

(٧) الذود : الدفع ، وأراد بالحوض : الحرم . يريد : من لم يمنع أعداءه عن حوضه تهدم حوضه ، ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس .

٥٥ وَمَنْ خَافَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (١)

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْذَمِ (٢)

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مَطْمَئِنِّ البِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ (٣)

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٦٠ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ (٤)

---

(١) يريد من خاف أسباب المنية نالته المنية لاستحالة ولو صعد السماء بمرقاة .

(٢) الزجاج : جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، والعوالى جمع عالية ، وهى التى يكون فيها السنان ضد سافلته ، واللهذم : السنان القاطع الطويل . يريد من أبى الصلح نالته الحرب .

(٣) يفضى إليه : يتصل به ، ومطمئن البر : خالصه ، والتجمجم : التردد — يقول : من أوفى بعهده لم يذم ، ومن أفضى قلبه إلى برّ خالص لا يتردد فى إسدائه .

(٤) يستحمل الناس : أى يثقل عليهم ويحملهم أموره ، ويسأم : يمل ويكره .

٢ — وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لاَ يَسْلُو
وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقْلُ (١)
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِياً
عَلَى صَيْرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو (٢)
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْماً لِحَاجَةٍ
مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو (٣)
وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ
سُلُوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكِ مَا يَسْلُو (٤)
تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَ مَا
هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ (٥)
فَأَقْسَمْتُ جَهْداً بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنًى
وَمَا سُحِّقَتْ فِيهَا الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ (٦)
لَأُرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَدْأَبَنْ
إِلَى اللَّيْلِ إِلاَّ أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (٧)

(١) التعانيق والثقل : موضعان : أى أفاق القلب من حب سلمى لبعدها منه ، وقد كاد لايفيق لشدة التباس حبها به .
(٢) (على صير أمر) أى على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه ، وما يمر وما يحلو : أى لم يكن الذى بينى وبينها مرّاً فأيأس منه ، ولا حلوا فأرجوه ، أى لم تصله كل الوصل ، ولم تقطعه كل القطيعة .
(٣) مضت وأجت : أى مضت حاجة ، وتدت حاجة الغد ، وما تخلو : أى لايخلو المرء من حاجة (وحاجة من عاش لاتنقضى) .
(٤) يقول : كل محب إذا نأى عن حبيبه سلا ، ولست أنا كذلك .
(٥) تأوبنى : أتانى مع الليل ، والقلة : أعلى الجبل ، والحزن : الأرض الغليظة .
(٦) سحقت : حلقت ، والمقادم : جمع مقدم الرأس ، وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل .
(٧) يعرجنى طفل : إلا أن تلقى نافق ولدها ، فتحبسنى وأقيم عليها .

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمُ جَدُّهُمْ
أَصَاغِرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقْوِ الْمَرُورَاتُ مِنْهُمُ وَدَارَاتُهَا لاَ تَقْوِ مِنْهُمْ إِذَا تَخْلُو (١)
فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّمَا يَخْلُو
بِلاَدٌ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ (٢)
إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَنِيرِهِمْ
طِوَالَ الرِّمَاحِ لاَ ضِعَافٌ وَلاَ عُزْلُ (٣)
بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْماً أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٤)
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ (٥)
عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لُبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بِيضٌ لاَ تُخَرَّقُهَا النَّبْلُ (٦)
إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ
ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٧)

(١) تربص : تلبث ولا تعجل بالذهاب ، وتقوى : تقفر ، والمرورات : أرض ، والدارات جمع دارة : وهى كل جوبة بين جبال ، وتخل علم أرض أو بستان .
(٢) يقول : إن خلت هذه المواضع منهم ، فانها حرام على لاأقربها ولا أحل بها .
(٣) فزعوا : أعانوا مستصرخاً مستغيثاً بهم ، والعزل : جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه .
(٤) عبقر : أرض تنسب العرب إليها كل شىء عجيب للمبالغة فى وصفه .
(٥) يشتفى بدمائهم : أى هم أشراف ، فاذا قتلوا رضى القاتل بهم ، وشفى غيظ نفسه بدمائهم ، ومن منايا هم القتل : أى هم أهل حروب ، فلا يموتون على فرشهم .
(٦) اللبوس : مايلبسه الانسان ، والسوابغ الكاملة ، والبيض : التى لم تصدأ .
(٧) لقحت : حملت ، والمراد اشتدت ، والعوان الحرب التى ليست بأولى : أى التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، والضروس : العضوض ، وتهر الناس : تصيبهم بكرهونها ، والعصل : الكالحة المعوجة .

أضف إلى المفلة

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ فِي حَافَاتِهَا الحَطَبُ الجَزْلُ

تَجِدْهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا

وَإِنْ أُفْسِدَ المَالَ الجَمَاعَاتُ وَالأَزَلُ (١)

يَحُشُّونَهَا بِالمَشْرَفِيَّاتِ وَالقَنَا

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لاَ ضِعَافٌ وَلاَ نُكْلُ (٢)

٢٠ تِهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٣)

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ

كَبَيْضَاءَ حَرْسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ (٤)

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ هُمُ بَيْنَنَا فَهُمُ رِضًا وَهُمُ عَدْلُ (٥)

هُمُ جَرَّدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعُقْمِ لاَ يُلْقَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ (٦)

---

(١) ماخيلت : ماشبهت، أى على كل حال ، وإزاءها : أى تجدهم مديريها والسائسين لها ، والمال : الابل ، والجماعات ، أى الجموع التى تتجمع للحرب ، والأزل أن يحبس المال ولا يرسل للرعى . يقول إن حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها،وجدتهم ينحرون،وإن اشتد أمر الناس وجدتهم يسوسون ويقومون بالأمور .

(٢) يحشونها : يوقدونها ، والمشرفية : السيوف ، والقنا : الرماح ، والنكل جمع ناكل ، وهم الجبناء . يريد : هم يقوّون الحرب ويهيجونها ،كما تحش النار وتقوى .

(٣) تهامون نجديون : أى يأتون تهامة ونجداً فائزين أو منتجعين ، ولا يمنعهم بعد المكان من ذلك ، والنجعة : طلب المرعى ، والسجل : النصيب والحظ ، وأصله الدلو مملوءة ماء

(٤) الفرج والثغر : هو الموضع الذى يتقى منه العدو ، وحرس جمع ، وبيضاؤه : شعراخ منه طويل ، وفى طوائفها : أى فى نواحى الكتيبة الرجالة .

(٥) يشتجر قوم : أى إذا اختلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم .

(٦) المضلة : حرب تضل الناس ، أو لايوجد فيها من يفصل أمرها ، والعقم : الحروب الشديدة ، واحدها عقيم ، وهى المستأصلة .

أضف إلى المفلة

بِغَرْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرٍ مُطَاعٍ ، فَلاَ يُلْقَى لِحَزْمِهِمِ مِثْلُ (١)

٢٥ وَلَسْتُ بِلاَقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلاَ سَفَرًا إِلاَّ لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ (٢)

بِلاَدٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلاَمُهَا نَمْلُ (٣)

هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ

فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيْدَيْكُمُ

وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو

رَأَى اللهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلاَ بِكُمْ

فَأَبْلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلاَءِ الَّذِي يَبْلُو (٤)

٣٠ تَدَارَكَتْهُمَا الأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ

وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَهِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَجْزَتُوا سَهْلُ

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كِرَامَ المَالِ فِي الحَجْرَةِ الأَكْلُ (٦)

---

(١) يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة ، وصحة السياسة .

(٢) يقول : كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

(٣) عزوا معدا : غلبوها فى العز وظهروا عليها ، والأعلام الجبال ، والنمل : التى يقام بها .

(٤) فأبلاهما خير البلاء : أى صنع لهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده .

(٥) ثل عرشها : أصابها ماكسرها وهدمها ، وزلت النعل : كناية عن الحيرة والضلال .

(٦) الشهباء : البيضاء من الجدب وعدم النبات . والحجرة السنة الشديدة البرد ، التى تحجر الناس فى البيوت . يريد : حين لايجدون لبناً ينحرون الابل .

أضف إلى السلة

رَأَيْتَ ذَوِى الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِيناً بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ البَقْلُ (١)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُوا المَالَ يُخْبِلُوا
وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا (٢)
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ (٣)
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمُو
وَعِنْدَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالبَذْلُ
وَإِنْ جِئْتَهُمْ أُلْفِيتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِإِخْلَاقِهَا الجَهْلُ
وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ
رَشَدْتَ، فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ (٤)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ
فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَلَمْ يُلِيمُوا، وَلَمْ يَأْلُوا (٥)

(١) قطيناً : ساكنين حول بيوتهم ، يعيشون من أموالهم .
(٢) يستخبأوا: الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيضرب ألبانها ، وينتفع بأوبارها، وييسروا يقامروا ، ويغلوا : يخارون سيمان الابل فيقامرون عليها .
(٣) مقامات : مجالس يريد أهلها ، والأندية : جمع ندىّ وهو المجلس .
(٤) حامل : هو من حمل الديات ، وهو ضد القاعد — أى إن تحمل أحدهم الحمالة قال له الآخرون : أصبت الرأى ، وسنحتاشيك أن تغرم شيئاً من الحمالة ، ولن نخذلك .
(٥) لم يليموا : أى لم يفعلوا مايلامون عليه ، ولم يألوا : لم يقصروا — أى إنهم لايلحقهم أحد مهما جهد .

أضف إلى السلة

٤٠ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (١)
وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِى مَنَابِتِهَا النَّخْلُ (٢)

٣ — وَقَالَ يمدحُ حِصْنَ بن حذيفة بن بدر

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ
وَعُرِّىَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ (٣)
وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدِّدَتْ عَلَىَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهْ (٤)
وَقَالَ العَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالخَلِيطِ نُزَايِلُهْ (٥)
فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفْنَ إِلَّا خَلِيقَتِى
وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهْ (٦)

(١) يقول : مجدهم قديم ،وروث ، ورثوه كابراً عن كابر .
(٢) الخطى : الرمح : نسبة إلى الخط (جزيرة بالبحرين) ، ووشيجه : القنا الملتف فى منبته ، واحدته وشيجة — أى لاتنبت القناة إلاالقناة ، ولا تغرس النخل إلاحيث تنبت وتصلح .
(٣) (عرى أفراس الصبا) شبه أسباب اللهو فى الشباب بالأفراس ، وتعريتها كناية عن عدم اشتغالها .
(٤) أقصرت : كففت ، والمعادل : جمع معدل ، وهو كل ماعدل فيه عن القصد ، وسوى بمعنى عن . أى إنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللهو ، ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه .
(٥) أنت عمنا : أى لأنه كبر ، وتمكن يدعونه أخاً ، والخليط : الصاحب المخالط ، والمزايلة : المفارقة .
(٦) يقول : ذهب شبابى ، وتغير منظرى ، فلا يعرفن منى إلا خلقى وسواد رأسى وقد شمله الشيب .

• لِمَنْ طَلَلٌ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهْ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهْ (١)
فَرَفْدٌ فَصَارَاتٌ فَأَكْنَافُ مَنْعَجٍ
فَشَرْقِيُّ سَلْمَى : حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهْ (٢)
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيُّ فَثَادِقٌ فَوَادِي الْقَنَانِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِلُهْ (٣)
وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهْ (٤)
هَبَطْتُ بِمَسْئُودِ النَّوَاشِرِ سَايِحٍ مُمِرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهْ (٥)
١٠ تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعَهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ (٦)
أَمِينِ شَظَاهُ لَمْ يُخَرَّقْ صِفَاقُهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهْ (٧)

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم أثر لاشخص له ، والوحى : الكتاب ، والرس والرسيس ماءان لبنى أسد ، وعاقل : أرض أو جبل .
(٢) رفد : اسم واد أو جبل ، وصارات : جبال ، ومنعج : موضع ، وأكنافه : نواحيه ، وسلمى : جبل ، وأجاوله : جوانب منه يجال فيها ، أو هى موضع معروف .
(٣) البدى ، والطوى ، وثادق : مواضع ، والقنان : جبل لبنى أسد ، وجزع الوادى : منعطفه ، وأفاكله : نواحيه .
(٤) (غيث من الوسمى) أى نبات من غيث الوسمى ، والوسمى : أول المطر ، والحو : الشديدة الخضرة ، والتلاع : مجارى الماء من أعلى الأرض ، والنجا : جمع نجوة وهى المرتفع من الأرض ، وقصره للشعر ، والمعنى : أجابت روابيه النجاء بالنبت ، وأجابت هواطله بالمطر .
(٥) مسئود النواشر : شديد ليس برهل . والنواشر : عصب القوائم ، والممر : الشديد الفتل الموثق الخلق ، وأسيل الخد : سهله ، والنهد : الضخم ، والمراكل : مواضع الركل : حيث يركله الفارس بعقبه . وصف حصانه بعظم الجوف لمتنه .
(٦) تميم : تام الخلق ، وفلوناه : فطمناه فهو فلو ، وأكمل صنعه : أحسن القيام عليه حتى تم خلقه ، وعزته يداه : أى غلبت يداه وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شىء فيه وأشده ، وبذلك توصف الجياد .
(٧) الأمين القوى ، والشظى : عظم لاصق بالذراع ، والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد ، ولم يخرق : أى لم يكن به داء ، والمنقبة : حديدة البيطار التى ينقب بها ، والأباجل : عروق فى اليد .

إِذَا مَا غَدَوْنَا تَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى تَرَهُ فَإِنَّنَا لَا نُخَاتِلُهْ (١)
فَبَيْنَا نُبَغِّي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ (٢)
فَقَالَ شِيَاهٌ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حُوٍّ مَسَائِلُهْ (٣)
١٠ ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمِسْحَلٌ
قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهْ (٤)
وَقَدْ خَرَّمَ الطُّرَّادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَائِلُهْ (٥)
فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأْيَ مَا تَرَى أَنُخْتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهْ (٦)
فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهْ (٧)

(١) نخاتله : نسارق الصيد ونكيده — أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته ، فلا نخاتل الصيد ، ولكن نجاهره .
(٢) يدب : يمشى راجلا : ويخفى شخصه لئلا يشعر به فيفزع ، ويضائله : يصغره .
(٣) قال : أى الغلام ، والشياه هنا : غير الوحش ، والمستأسد : ما طال من النبت وقوى ، والقريان : مجارى الماء إلى الرياض ، والحو ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل : حيث يسيل الماء ، همز شذوذاً .
(٤) السراء : شجر تتخذ منه القسى — شبه الأتن بالأقواس لأنهن اجتزأن برعى الرطب عن شرب الماء فطواهن وأضمرهن ، والمسحل : الحمار من السحيل وهو صوته ، والأس : الأخذ بمقدم الفم ، والتغمير : نبت أخضر فرد نبت آخر أطول منه — أى إنه فى خصب يرعى ما اخضر من النبات لخضرته فى جحافله .
(٥) خرم الطراد : أخذوا جحاشه واحداً واحداً ، والحلائل : جمع حليلة ، والطراد : الصيادون .
(٦) الأمير : الذى يؤامره ويستشيره ، ونختله : نخادعه ، ونصاوله : نجاهره — أى قد رأينا فى أمر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه ؟ أنختله أم نجاهره .
(٧) عراة : فى الأرض العارية من الشجر : لايسترنا شىء ، ويزاولنا : يدافعنا ونداقعه .

أضف إلى المفضلة

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَذَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهْ (١)

وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالُهُ وَلاَ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلاَّ أَنَامِلُهْ (٢)

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِلَاءٍ مَفَاصِلُهْ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِيَ شَاغِلُهْ (٤)

وَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلاَّ تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهْ (٥)

فَتَبَّعَ آثَارَ الشِّيَاهِ وَلِيدُنَا

كَشُؤبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الْأُكْمَ وَابِلُهْ (٦)

نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهْ (٧)

---

(١) يقول : كان الفرس رافعاً رأسه : صعوبة ونشاطا ، فضربناه حتى خفض رأسه ، وأمكنتا من نفسه فألجناه ، وقذاله : مؤخر رأسه ، والخصائل : جمع خصيلة ، وهى كل لحمة فى عصبة .

(٢) يقول : هو وإن خفض رأسه فلجمنا لايكاد يناله لطوله ، ولا تنال قدماه الأرض ، وقد قام على أطراف أصابعه .

(٣) المحبوك : الشديد الخلق للمدمج ، وظماء مفاصله : يابسة قليلة اللحم ليست برهلة .

(٤) سدد : قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد : وأبصر طريقه : أى لاتمر به على جرف وحجر ونحوه . يقول : يشغله ماهو فيه من علاج الفرس ونشاطه ، أو الحرص على الصيد يشغله عن وصيتى .

(٥) تعلم : اعلم ، والغرة : الغفلة ، وأن يؤتى الصيد من حيث لايشعر .

(٦) تبع آثار الشياه : أى اتبع آثار الحمير ، والشؤبوب : الدفعة من المطر ، ويحفش : يكثر سيل الأكم ، والأكم جمع أكمة — شبه اصطياب الفرس وخفيف جريه بالشؤبوب وصوته .

(٧) أى نظرت إلى الفرس بحمل الغلام مرة على الطمع ومرة على اليأس ، ومرة على الهلاك : لنشاطه وحدته .

أضف إلى المفضلة

يُزِنُّ الْحَصَى فِى وَجْهِهِ وَهْوَ لاَحِقٌ

سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهْ (١)

فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهْ (٢)

وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهْ (٣)

بِذِى مِيعَةٍ لاَ مَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ

لِبُطْءٍ وَلاَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهْ (٤)

وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهْ (٥)

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ (٦)

يُفَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلُمْنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ تُخَاتِلُهْ (٧)

فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِى هُوَ فَاعِلُهْ (٨)

---

(١) توالبه : يعنى رجليه ويجزه ، وأوائله : يداه وصدره — أى مقدمه قاصد يصوب ، ومؤخره مؤيد له .

(٢) إلفه : أتانه التى تألفه ويألفها ، والنسا والفائل : عرقان ، وإنما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالطعن .

(٣) وحنا به : رجعنا عشياً بالفرس ، وينضو الجياد : يسلخ منها ويتقدمها — أى لم يكسر طرائده الوحش من حدته ، ومخضبة أرساغه : أى ملطخة قوائمه بدم الصيد ، وعواملة : هى قوائمه .

(٤) الميعة : الدفعة من السير ، يريد أنّ مقدمه لايسلم مؤخره أى لا يخذله ، وكذلك مؤخره .

(٥) وأبيض : أى رجل فى الجبوب ، والفياض : الكثير العطاء ، ويداه غمامه : أى كريم ، ماتنقطع .

(٦) الصريم هنا : الصبح — أى هو يسكر بالغنى نادا أصبح وقد صحا من سكره لمنه .

(٧) يقول : قد أعياهن فما يدرين كيف يخدعنا ويختله .

(٨) أقصرن : كففن عن العذل ، والمرزأ : المصاب بماله كثيراً .

أضف إلى المفضلة

أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِلُهْ (١)

٣٠ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (٢)

وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ بِمَالِي وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهْ

وَذِي نِعْمَةٍ ثَمَّمْتُهَا وَشَكَرْتُهَا وَخَصْمٍ يَكَادُ يَقْلِبُ الحَقَّ بَاطِلُهْ

دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ صَائِبٍ

إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهْ (٣)

وَذِي خَطَلٍ فِي القَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهْوَ قَائِلُهْ (٤)

٣٥ عَبَأْتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهْوَ بَادٍ مَقَاتِلُهْ (٥)

حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ (٦)

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الحُرُوبِ وَمِثْلُهُ

لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهْ (٧)

(١) أخى ثقة : أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده ، والنائل العطاء أى هو لايضرب ولكنه كريم .

(٢) التهلل : الطلق الوجه المستبشر ، وهذا أمدح بيت .

(٣) أى ورب خصم دفعت بقول معروف ، والمفاصل : القواصد المصيب — أى إنه يصيب مفاصل الكلام .

(٤) الخطل : كثرة الكلام والخطأ — أى مايحضره من الكلام يقوله من غير تثبت فهو سفيه .

(٥) عبأت له : حمت وهيأت وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله .

(٦) حذيفة : أبو الممدوح ، وبدر : جده ، وينميه : يرفعه ويعليه ، والباذخ العالى .

(٧) يحرق نابه : يصرف من الغيظ ، وأفضى : صار فى الفضاء لعزته ، وامتنع بالسيوف .

أضف إلى المفضلة

عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الحَلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهْ (١)

٤٠ يُهَدُّ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالغَوْرِ زَالَتْ زَلَازِلُهْ (٢)

وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدِ اخْتَبَرُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ

سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهْ (٣)

٤ — وقال يمدح هرم بن سنان وأباه وإخوته

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا (٤)

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا (٥)

وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِيِّ مَا وَعَدَتْ

فَأَصْبَحَ الحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا

قَامَتْ تُرَاءَى بِذِي صَالٍ لِتَحْزُنَنِي وَلَا تَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا (٦)

(١) الحليفان : أسد وغطفان ، وكانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم ، وفزارة من ذبيان ، ولجب : ذى صوت وجلبة ، واللجات : اختلاط أصوات الناس ، والصواهل : الخيل .

(٢) يهدله : يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش وكثرته مادون رملة عالج من الأرضين ، والغور : ماسفل من أرض العرب ، ومكة تهامة من الغور — أى ومن سكن الغور أخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش .

(٣) يصف تاربثه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر أجله عليهم أى بناه ، وبعد ذلك أخذ يسأل عمن هاج الشر بين القوم كما يسأل المرء عما جهل .

(٤) الخليط : المخالط فى الدار ، وأجد البين : اجتهد فى البين وحققه ، وانفرق : انقطع .

(٥) الرهن : قلبه الذى أخذته ، وغلق : لم يكن له فكاك .

(٦) تراءى : تظهر لتهيج شوقك ، والصال : السدر البرى .

بِجِيـــدِ مُغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الظِّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقًا (١)
كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا (٢)
شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لِينَةَ لَا طَرْقًا وَلَا رَنِقَا (٣)
مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ
أَيْدِي الرُّكَابِ بِهِـــمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا (٤)
دَانِيَةً لِشَرُورَى أَوْقَفَا أُدُمٍ يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِزَقَا (٥)
١٠ كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا (٦)
تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثَنَايَتِهَا مِنَ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا فَلِقَا (٧)

(١) مغزلة : ظبية ذات غزال ، والأدماء : البيضاء ، والخاذلة التي خذلت الفطيم وأقامت على ولدها ، والشادن : الذي اشتد وقوى على المشي ، والخرق : اللاعق بالأرض الذي لايدري أين يأخذ لصغره .

(٢) لما يعد أن عتقا : أي لم يجاوز ذلك الشراب أن صار عتيقاً إلى أن يفسد ويتغير .

(٣) الناجود : أول مايخرج من الخمر أو هو إناء الخمر ، والشبم : الماء البارد ، ولينة : اسم بئر بطريق مكة عذبة ، والطرق : مايأتي فيه الابل ويبرت ، والرنق : الكدر ، وشج السقاة : صبوا الماء البارد على الخمر .

(٤) مازلت : رجع إلى وصف الخليط الذين فارقوه ، وراكس : اسم واد ، والفلق : المطمئن من الأرض بين جبلين .

(٥) شرورى وأدم : موضعان ، أو جبلان ، والحزق : الجماعات ، ونصب دانية على الحال .

(٦) المقتلة : التي ذللت بكثرة العمل ، وهي عند الصعبة التي تضطرب في سيرها فتهريق الماء فلا يبقى منها إلا صبابة ، والجنة : البستان وأراد بها النخل ، والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة .

(٧) تمطو الرشاء : تمد الحبل ، والثنية : الحبل الذي أوثق أحد طرفيه بعنقها والآخر في الدلو ، والمحالة : البكرة ، والرائد : الذي يجيء ويذهب ، والفلق : الذي لايثبت .

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ تَنْبٌ وَغَرْبٌ إِذَامَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا (١)
وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ
مِنْهُ اللِّحَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعَرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا (٢)
١٥ يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُوصَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطُقَا (٣)
يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ
عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا (٤)
بَلْ أَذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلَّهَا حَسَبًا
وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَـــيْرَهَا خُلُقَا
الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا
قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا (٥)

(١) لها متاع : أي لهذه الناقة التي يحق عليها ، وتنب وغرب : تصبر لماءها ، والتنب أداة السانية ، والغرب : الدلو العظيمة ، وانسحق : مضى وبعد سيلانه ، وغدون : الأعوان .

(٢) قابل : شخص يقبل الدلو ويلتقاها فيصب مائيها ، والعراق : جمع عرقوة وهي خشبتان تجعلان في فم الدلو يشد فيهما الحبل ، وقدرت : وصلت وقبضت ، ودفق : صب الدلو في المدول .

(٣) يحيل : يصب ، وحبو الجواري : وثوب الجواري والصبيان إذا لعبوا ، والنطق : الطرائق التي تعلو الماء ، شبه اجتماع النطاق لأنها دارات يعلو بعضها بعضاً ـ يكون ذلك مع كرغلماء وهبوب الريح .

(٤) الشربة : حوض كبير يتخذ عند الماء لتشرب النخلة فيملأ ماء لتشرب النخلة ، وطحل : أخضر إلى غبرة ـ جعل الشربات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماءها لاينقطع .

(٥) منكوباً دوابرها : نعوابر الحوافر أي تأكلها الأرض وتؤثر فيها ، وأحكمت : جعل لها حكمات . والحكمة : التي تكون على الأنف من الرسن ، والقد : مانقطع من الجلد والأبق : شبه الكتان .

أضف إلى المفضلة

غَرَّتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا ... مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقَا (١)

حَتَّى يَثُوبَ بِهَا عُوجًا مُعَطَّلَةً

تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا (٢)

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا ... فَالْمُلْكُ وَبَدًّا هٰذِهِ السُّوقَا (٣)

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَاوِهِمَا ... عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا (٤)

أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ ... فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا (٥)

أَغَرُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكُّ بِهِ ... أَيْدِي الْمُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا (٦)

وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأَتْ

مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا (٧)

فَضْلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا ... يُعْطِي بِذٰلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقَا

(١) الخدج : التي تلق ولادها لغير تمام ، والبدن : جمع بادن وهي الضخمة السمينة ، والعقق : جمع عقوق ، وهي التي استبان حملها — جنبوها : قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل .

(٢) المعطلة : التي لا أرسان لها لشدة إعيائها ، والعوج : التي هزلت فاعوجت ، والصفق : جمع صفاق ، وهو جلد دون الجلد الأعلى مما على البطن ، والأنساء : جمع نسا ، وهو عرق في الفخذ .

(٣) الشأو : الغاية ، والمرأين : أباه وجده ، والسوق : أوساط الناس دون الملوك ، وبدا : فاق .

(٤) على تكاليفه : على ما يتكلف من الشدة والمشقة .

(٥) المهل التقدم يقال : أخذ فلان المهلة والمهل على فلان : إذا تقدم .

(٦) العناة : جمع عان وهو الأسير ، والربق : جمع ربقة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رءوس البهم لئلا ترضع أمهاتها ، والمقصود به هنا الاغلال .

(٧) فضل الجياد : أي تفضل الناس تفضل الجياد على البطاء ، والممنون : المتطوع ، والنزق : الذي يعطي بعد الجري ، والذي يعطي ثم يكف .

أضف إلى المفضلة

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرِمٍ ... وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ ... يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرِقَا (١)

إِنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا ... تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا (٢)

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا ... مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (٣)

يُطْعِمُهُمْ مَا أَرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْعَمُوا

ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٤)

هٰذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ ... وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا (٥)

لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ ... أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأُفُقَا

٥ — قال ابن الأعرابي : كان الحارث بن ورقاء الصيداوي (من بني أسد) أغار على بني عبد الله بن غطفان ، فغنم ، فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً ، فقال زهير :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ... وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةَ سَلَكُوا (٦)

(١) ولا معدماً من خابط : أي ولا معدماً خابطاً ومن زائدة ، والخابط : طالب المعروف ، والورق : المعروف — وصفه بإعطاء القريب والبعيد .

(٢) على علاته : أي على قلة مال وعدم .

(٣) عثر : اسم موضع : أي هو كليث بهذا الموضع — أي إذا كذب الليث ورجع عن قرنه لم يرجع هو .

(٤) أي إذا ترامى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمى ، فاذا تطاعنوا ضرب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه — أي إنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب .

(٥) يريد أنه موصوف بالبلاغة أبداً ، والندى مجلس القوم .

(٦) لم يأووا : لم يرحوا — أي يأتوا منك بمن تحب ولم يرتوا لك .

أضف إلى المفضلة

رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ (١)

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ... تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ (٢)

ضَحُّوا قَلِيلًا فَمَا كُثْبَانُ أَسْنِمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ (٣)

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ ... مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فِيدَ أَوْ رَكَكُ (٤)

يَغْشَى الْحُدَاةَ بِهِمْ وَعْثَ الْكَثِيبِ كَمَا ... يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرَكُ (٥)

هَلْ تُبْلِغَنِّي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُصٌ ... يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّسَكُ (٦)

مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا ... إِلَّا الْقُطُوعَ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ (٧)

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجْتَهَا ارْتَفَعَتْ ... عَلَى لَوَاحِبَ بَيْضٍ بَيْنَهَا الشَّرَكُ (٨)

---

(١) رد القيان : أي ردوا الجمال من المرعى لما أرادوا الرحيل ، واللبك : الاختلاط .

(٢) تخالج الأمر : أي اختلافهم في الرأي ، وهو الذي حبسهم إلى الظهيرة .

(٣) ضحوا قليلا : أي رعوا الضحاء وهو للإبل كالغداء للناس ، وفاكثبان : أي خلفها ، وأسنمة : جبل قريب من فلج ، والكثبان أكداس الرمل ، والقسوميات : مواضع عالية عن طريق فلج ذا تبين ، والمعترك : موضع نزولهم وإناختهم .

(٤) استمروا : استقام أمرهم واتفقوا ، وسلمى : أحد جبلي طيء ، وفيد أوركك موضعان .

(٥) أي اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين ، والعرك : جمع عركي وهو النوني . شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

(٦) قلص : جمع قلوص وهي الفتية من الابل ، والازجاء : السوق الرقيق ، والتبغيل : ضرب من السير كمشي البغال ، والرسك : مقاربة الخطو في السير وهو الأم مشي الدواب .

(٧) مقورة : ضامرة ، وتتبارى : يعارض بعضها بعضاً في السير ، والشوار : المتاع والقطوع الطنافس يوطأ بها الرحل ، والورك : جمع وراك وهو قطع أو ثوب يشد على مورك الرحل .

(٨) أي هي ضامرة خفيفة كالنعام ، واللاحب : الطريق الواضح ، والشرك بنيات الطريق التي تتفرع منه الواحدة شركة ، وارتفعت زادت في السير .

أضف إلى المفضلة

١٠ وَقَدْ أُرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا ... قُفْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيعَانُ وَالنَّبَكُ (١)

وَصَاحِبٍ وَرْدَةٍ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا ... جَرْدَاءَ لَا فَجَجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكُ (٢)

مَرَّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا ... حَتَّى إِذَا ضُرِّبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (٣)

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّأَهَا ... وِرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرَكُ (٤)

جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرَّتُهَا ... بِالسَّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ (٥)

١٥ أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ... رَيْشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٦)

---

(١) القفر : حمر الوحش البيض البطون ، جمع أقفر ، والقيعان : بطون الأرض ، والنبك الروابي من طين .

(٢) الوردة في العبد فرس وردة اللون ، والنهد : الغليظ الضخم ، والجرداء : القصيرة الشعر ، والفجج : تباعد مابين المرفوقين والفخذين ، والصكك : اصطكاك المرفوقين في الدواب .

(٣) (مرا كفاتا) أي تمر الفرس مراً سريعاً ، و (إذا ما الماء أسهلها) : أي تسرع في عدوها إذا عرقت ، فكيف بها قبل ذلك ، وتبترك : تجتهد في العدو .

(٤) الأجباب : جمع جب ، وهو كل بئر لم تطو ، والورد : قوماً يردون الماء ، وحلأها : طردها عن الماء ، أي نظرت إلى القوم يردون فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة ، ولما أخذت أختها بالركض فرعت فكذلك أسرع لها ـ يقول : كأن هذه الفرس في خفتها قطاة من قطا الأجباب رأت مايجمعها على السرعة .

(٥) الجونية : جونى وهو ماكان في لونه سواد ، وهو أسرع القطا ، وكدرى ويكون أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الحلق ، وحصاة القسم : حصاة إذا قل الماء مع المسافرين رموها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ، ولا تكون تلك الحصاة إلا مجتمعة ملساء ، ولذلك شبه بها القطاة في شدتها واجتماع خلقها ، والقفعاء : نبتة من أحرار البقل ، والحسك : ثمر الغضا يستخرج منه حب فيؤكل ، والسي : سوقه ـ يريد أن هذه القطاة في خصب ، وذاك أشد لها وأسرع لطيرانها .

(٦) السفعة : سواد يضرب إلى الحمرة ، ومطرق : ريشه بعضه على بعض وليس بمنتشر ، والقوادم : ريش مقدم الجناح ، وما ينصب له الشبك : يعني أنه وحشي لم يؤخذ ولم يذل . يقول : أهوى لهذه القطاة باز أسفع الخدين ليأخذها ، فنفرت لقلة في طيرانها .

لأَشْيَءٍ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهْيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يَنْجِيهَا وَتَتْرُكُ (١)
دونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا
عِنْـــدَ الْذُّنَابَى ، فَلَا فَوْتٌ وَلَا دَرَكُ (٢)
عِنْدَ الْذُّنَابَى لَهَا صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطَفُهَا طَوْرًا وَتَهْتِلِكُ (٣)
حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْغُلَامِ لَهَا
طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ (٤)
٢٠ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ (٥)
حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرَكُ (٦)

(١) يقول : لايكون شيء أسرع من هـذه القطاة وهي طيبة النفس واثقة بما عندها من الطيران الذي ينجيها من الصقر ، وهي تترك : أي لاتخرج أقصى طيرانها لثقتها بنفسها في أن الصقر لايدركها .

(٢) الذنابى : الذنب ، فلا فوت ولادرك : أي لم تفته فوتاً بعيداً ، ولم يدركها فيصطادها، يريد أنها لم يحلقا في السماء فينأيا عن العين ، ولم يصيرا على الأرض ، وهما بين هذين ، وهو قريب منها ، وذلك أشد لطيرانها .

(٣) أي كان لها صوت من خوفه وهو عند ذنبه ، والأزملة : اختلاط الصوت . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها ، فهي تهتلك في طيرانها (تجتهد) وتستخرج أنفاسها .

(٤) البتك : القطع . يقول : وقعت هـذه القطاة بموضع لما أخطأها الصقر ، فهوت كف الغلام لها يأخذها فأفلتته وفي كفه قطع من ريشها ، لجدت في الطيران .

(٥) يقول : طاودها الصقر فنهضت إلى الوادي فألجأها من الصقر : لأن فيه شجراً فلجأت إليه وقد كان الصقر طمع في صيدها ، والحنك : المنقار ، والأظفار : مخالب الصقر .

(٦) الأبطح : المنبطح من الأرض ، ولا رشاء له : أي هو ظاهر على وجه الأرض لايحتاج إلى رشاء للسقي منه ، والرشاء : الحبل ، والبرك : طير بيض صغار . يقول : لم تزل القطاة كذلك حتى أتت ماء بأبطح يجرى على الأرض .

مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ (١)
كَمَا اسْتَغَاثَتْ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (٢)
فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ
كَمُنْصَبِ الْعِتْرِ دَمِّى رَأْسَهُ النُّسُكُ (٣)
٢٥ هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمُ بِأَيِّ حَبْلٍ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ (٤)
فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلٍ وَاهِنٍ خَلَقٍ
لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٥)
يَا حَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ (٦)

(١) مكلل : أحاط به النبت كالأكليل ، وتنسجه : تمر عليه ، والخريق : الشديدة ، والضاحي : مابرز للشمس وظهر ، والحبك : طرائق الماء واحدها حبيك — يقول : إنه لايهيه من الريح شيء لبروزه وانكشافه ، فاذا مرت الريح به علته طرائق .

(٢) الفز : ولد البقرة ، والسيء مايكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة ، والغيطلة : شجر ملتف أو البقرة ، وخاف العيون : أي تمسل ماقي الضرع من السيء ولم ينظر اجتماع الدرة مخافة أن يراه الراعي فلا يدعه يشرب ، والحشك : دفع الدرة وخلفها — حركت الشدن الضرورة — أي استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاثت الفز بالسيء .

(٣) الرقبة : المكان المرتفع ، والعتر والعترة : الذبيحة ، ومنصبه : الحجر الذي يعتر عليه ، والنسك : جمع نسيكة ، وهي مايذبح عليه تعبد او نسكا . يقول : زل الصقر عن القطاة وأشرف على مكان مرتفع وكأنه مما به من الدم منصب العتر — يشير إلى كثرة مايصيب فهو مخضوب بدماء الصيد لايدع تلك القطاة لأنه لم ينلها .

(٤) بنو الصيداء : قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . يقول : سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم ، فاني كنت لا أستوثق إلا بحبل متين — والحبل : العهد والميثاق .

(٥) يقول : هو حبل شديد محكم ، فمن تمسك به نجا ، وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك .

(٦) يا حار : يريد الحارث بن ورقاء ، والداهية : الأمر الشديد ، والسوقة : من دون الملك .

أضف إلى السلة

أُرِدْدُ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا ... تَمْلَكْ بِرِمْتِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَلِكُ (١)

وَلَا تَكُونَنْ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتَهُمُ ... يَلُوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَكُوا (٢)

طَابَتْ نُفُوسُهُمُ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمُ ... مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٣)

تَعَلَّمَنْ هَا (لَعَمْرُ اللهِ) ذَا قَسَمًا ... فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٤)

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ ... فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ (٥)

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذِعٌ ... بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ (٦)

٦ — قالَ أبو حاتم لمّا أنت القصيدة (السابقة) الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها، فقالَ زُهير :

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ ... يُنَادَى فِي شِمَارِهِمُ يَسَارُ (٧)

(١) يسار : هو غلام زهير وكان الحارث قد أسره ، والملك بسكون اللام : المطل ، وبكسر اللام : الشديد المطل .

(٢) يلوون : يمطلون بما عندهم من الدين ، ونهكوا : شتموا وبولغ فى هجائهم ، وأصله من نهك المرض .

(٣) (ارتدوا لما تركوا) أى لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق إلى صاحبه .

(٤) تعلم : اعلم ، وها : تنبيه ، فاقدر بذرعك : أى قدر بخطوك ، وتنسلك : تدخل فى الأمر. يقول :هذا ماأقسم به فلاتكلف نفسك الانطيق منى،ولاتدخل نفسك فيما لايعنيك.

(٥و٦) يقول : لئن حلت بحيث لاأدركك ليردن عليك هجوى ولأدنسن به عرضك كما يدنس الودك القبطية ، جوّ : واد بعينه ، ودين عمرو : طاعته وسلطانه ، وأراد عمرو بن هند ، وفدك : قرية ، والقذع : أقبح الشتم .

(٧) تعلم : اعلم ، والشمار : العلامة التى ينادونه بها ، ويسار : عبد لزهير أو راع .

أضف إلى السلة

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ ... وَشَرُّ مَنِيحَةِ عَسْبٌ مُعَارُ (١)

إِذَا جَحَتْ نِسَاؤُكُمُ إِلَيْهِ ... أَشَظَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارُ (٢)

يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ ... إِلَيْهَا وَهْوَ قَبْقَابٌ قَطَارُ (٣)

كَطِفْلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ... ضَئِيلِ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ انْبِهَارُ (٤)

إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ ... كَمَا تُبْزِي الصَّفَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولًا ... بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ

فَإِنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ ... إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ التُّجَّارُ

(١) العسب : النكاح ، والمنيحة : العارية — أى لولا حاجة نسائكم إليه لرددتموه علىّ .

(٢) جحت: نظرت نظراً دائما أو مالت ، وأشظ : أنفظ واشتد ،والمسد : الحبل ،والمغار : الشديد الفتل .

(٣) يبربر: يصوّت ، والقبقاب : من القبقبة وهي مثل هدير الفحل ، والقطار : القائم المنتصب.

(٤) الهدجان : مقاربة الخطو فى سرعة ، والانبهار : علوّ النفس عند التعب من الاعياء — شبهه فى عدوه اليها عند إرادة الفاحشة وعلوّ نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه .

(٥) أبزت : الابزاء أن يتأخر الحجر فيخرج ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء ، وأهلت : رفعت صوتها ، والصعائد : جمع صعود وهى التى تخرج فى سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها الذى ولدت فى العام الماضى فتدرّ عليه ، والعشار : جمع عشراء وهى التى أتى عليها منذ حملت عشرة أشهر ، وربما بقى عليها الاسم بعد ذلك ، وعليه تخريج البيت — شبه النساء فى حاجتهن إلى النكاح وإيزانهن أنجازهن وإهلالهن عندذلك باحتياج الصعائد والعشار إلى الفحل وإقبالك وصفه بالبربرة ، وهى صوت الفحل وهديره عند الضراب .

٧ — وَلَمَّا بلغتهم الأبيات قالوا للحارث بن ورقاء اقتل يساراً فأبى عليهم ، وكساه وردَّهُ ، فقالَ زُهير يمدح الحارث ويذمهم (ولم يعرفها الأصمعى ، وعرفها أبو عبيدة) .

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّى وَقَدْ بَلَغُوا ... مِنِّى الْحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِى الْخَبَرُ (١)

الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاظِرُهُ ... غِشًّا لِسَيِّدِهِمْ فِى الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا (٢)

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِى الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ (٣)

لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ ... كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَثُرُوا

• الْمَجْدُ فِى غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَآثِرُهُ ... وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ (٤)

أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمُ ... مِنِّى بَوَاقِرُ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ (٥)

وَأَنْ يُعَلِّلَ رُكْبَانُ الْمَطِىِّ بِهِمْ ... بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهِرُ (٦)

(١و٢) بنو نوفل من بنى أسد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء ، والحفيظة : الغضب ، ولا تناظره : لاتؤخره ، وهو نفى معناه النهى . يقول : أغضبونى بهذا الخبر الذى يلقى عنهم ، وكانوا قد أمروا الحارث بقتل يسار غلام زهير .

(٣) يقول : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ، ولكنه ممن يجاهد بالحرب ، وتتوقع فيها وقائعه .

(٤) المآثر : مايؤثر ويتحدث به من الأفعال الكريمة ، وتستعر : تشتد وتتقد .

(٥) أولى لهم : كلمة تهدد ووعيد ، ومعناه : وليهم الشر ، والبواقر : المصائب والدواهى .

(٦) (وأن يعلل) يقول : تروى قصائد الهجو فيهم ، وتحدى بها الابل ، والشنعاء : القبيحة المشهورة بالشر .

٨ — وقالَ أيضاً يمدح الحارث (قالَ أبو حاتم : لم يعرفها الأصمعى ، وعرفها أبو عبيدة)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى الصَّيْدَاءِ كُلِّهِمُ ... أَنَّ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَثْلُولِ (١)

وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِى كَرَمٍ ... وَفِى حِبَالٍ وَفِىٍّ غَيْرِ مَجْهُولِ (٢)

يُعْطِى الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهْوَ مُتَّئِدٌ ... بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِى الرَّجْرَاجَةِ الْجُولِ (٣)

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرْقَاءَ قَدْ عُلِمُوا ... فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلِ (٤)

• فِى حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ ... لَا مُقْرِفِينَ ، وَلَا عُزْلٍ ، وَلَا مِيلِ (٥)

(١و٢) مثلول : مقيد ، والحبال : العهود والقسم ، ووفىّ : أى بنى بعهده وهومشهوربذلك.

(٣) (يسمو وهو متئد) أى يثبت فى أمره ولا يعجل ، والرجراجة : الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجبة وزعزعة ، والجول : الكثيرة الجائلة فى كل ناحية .

(٤) (فرسان صدق) يثبتون فى الحرب ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر ، والأبابيل : الجماعات تأتى من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقيل مفردها إبول ، وقيل : إبالة (بكسر الهمزة وتشديد الباء فيهما) .

(٥) حومة الموت : معظمها وأصلها ، من حام يحوم ، وثابت : رجعت ، والحلائب : الجماعات من الخيل تجمع للسباق من كل أوب ، والواحدة حلبة وهى بمعنى حليبة ، والمقرفون : اللئام الآباء ، والعزل : الذين لاسلاح معهم ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسيف معه ، أو الذى لايثبت على الدابة.

أضف إلى المفضلة

فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ ... وَعِثْيَرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ (١)
أَضْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ ... مَنْ حَارَبُوا أَعْدَوْا عَنْهُ بِتَنْكِيلِ (٢)
أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَدٌ ... وَعَقْدُهُ أَهْلٌ وَفَاءٍ غَيْرُ مَخْذُولِ (٣)

٩ — وقال زهير يمدح هرم بن سنان

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ (٤)
لَا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الْأَنِيسُ وَلَا
بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتَ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ (٥)
دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ ... كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ (٦)
وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ ... السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهِدَمُ (٧)

(١) الساطع : المرتفع المنتشر من الغبار ، والغيابات : الغبرات ، والعثير والرهج : الغبار .
(٢) أصحاب زبد : أى هم أهل عطاء وتفضل : من زبدته إذا أعطيته ، وأعذبوا عنه : كفوا عنه ورجعوا .
(٣) (فله أمن ومنتفد) أى متسع يذهب حيث يشاء وينفذ ، وغير مخذول : لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه .
(٤) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) المعنى : أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمه ، وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، قال : لم يعفها ، ثم رجع فقال : بلى ، والأرواح : الرياح ، والديم الأمطار الدائمة .
(٥) يقول : لم يزلها بعدى أنيس فغيروا مايعرف منها ، ولابها صمم من تخيق ، ولكنها لم ترد جوابى .
(٦) مائلة : قائمة منتصبة ، وكالوحى : لم يبق منها إلا رسوم كالكتاب المسطور ، وأرم : بمعنى أحد .
(٧) غير مقوية : أى قد كنت أعهدها وهذه المواضع لم تحل منها ، والسر والجفر والهدم : مواضع ، ووصفها بمقوية .

أضف إلى المفضلة

فَلَا لُكَانٌ إِلَى وَادِي النِّعَارِ فَلَا ... شَرْقِيُّ سَلْمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهَمُ (١)
شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى : بِرْكٌ بِأَيْمُنِهِمْ
وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خِيَمُ (٢)
عَوْمَ السَّفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمُ
فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْمِتْكَانُ فَالْكُرَمُ (٣)
كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ ... وَعْبَرَةٌ مَا هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ (٤)
غَرْبٌ عَلَى بَكَرَةٍ أَوْلُؤْلُؤٌ قَلِقٌ ... فِي السِّلْكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ (٥)
عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ
زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ (٦)

(١) لكان وفيد ورهم : مواضع ، وسلمى : جبل — يريد أن هذه المواضع كانت بها دار أسماء ثم خلت .
(٢) شطت — أى رحلوا إليها فبعدت بهم ، وبرك بأيمنهم : أى جعلوه عن أيمانهم عند ظعنهم ، وللمعنى على أيمنهم برك والعاليات ، وعلى أيسارهم خيم وهو موضع وقيل جبل .
(٣) شبه الابل وماعليها من الهوادج والمتاع بالسفن المحملة ، والفند : رأس الجبل ، والقريات والمتكأل والكرم : مواضع . يقول : أثبتتهم طرفى حزناً لفراقهم ، فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عينى .
(٤) السليل : وادبعينه وقد ساروا فيه سيراً سريعاً ، وعبرة مام : أى هم سبب بكائى ، وما زائدة ، ولو أنهم أمم : أى لو كانوا قصدا لزرتهم ولكن بعدوا ، وجواب لو محذوف .
(٥) الغرب : دلو عظيمة يستقى بها على بكرة : شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، وقوله : أو لؤلؤ قلق : هو الذى لايستقر إذا انقطع خيطه والسلك : خيط النظام ، والنظم : جمع نظام وهو الخيط — شبه دموعه فى تناثرها واتحدارها بعقد وهى خيطه ، فتبدد وفاتت حياته وانحدرت .
(٦) الهماليج هنا : الخيل ، وزال : مال وعدل ، وباب القريتين : هو موضع فى طريق مكة وفيه ذات أبواب ، وهى قرية كانت لطسم وجديس . يقول : عهدتهم وقد مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذى كانوا به نحو الجهة التى قصدوا إليها .

فَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَةً ... تَرْعَى الْخَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِمُ (١)

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ (٢)

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ (٣)

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ (٤)

١٥ الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا ... مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزِّهِمُ (٥)

قَدْ عُوِّلَتْ فَهْيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِئُهَا ... عَلَى قَوَائِمَ عُوجٍ لَحْمُهَا زِيَمُ (٦)

تَنْبُذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... تَنْشَخُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ (٧)

(١) دار يمانية : فى ناحية اليمن ، وكل ماولى اليمن فهو يمانٍ ، وظلم : موضع ، وترعى الخريف : أى ماينبت عن مطر الخريف . يقول : أدنى منازلها إلينا منزلها بهذا الموضع — يريد أنها بعدت عنه وحلت حيث لايحل .

(٢) على علاته : أى على ماينوبه من فلة ذات يد وعوز ، وهرم : هو ابن سنان المرى .

(٣) عفواً : سهلا بلا مطل ولاتعب ، و (يظلم أحياناً) أى يطلب منه فى غير وقت الطلب وموضعه فيحتمله لكرمه وجوده ، وأصل الظلم : وضع الشىء فى غير موضعه ، ويظلم يحتمل الظلم .

(٤) الخليل : الفقير ذو الخلة من اختل الرجل إذا افتقر . أى لايعتذر بغيبة المال ولا بحرم سائله ، والحرم بكسر الراء وفتحها : الأول صفة ، والثانى مصدر ، وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه .

(٥) منكوباً دوابرها : أى دابت حوافرها فى السير ، والشنون : من الخيل : بين السمين والمهزول ، والزاهق السمين ، والزم : الكثير الشحم ، وقيل الزاهق : اليابس المخ مثل العصيد ، وإذا سمنت الدابة اشتد مخها ، وإذا هزلت رق ولخف .

(٦) عوليت : خلقت مرتفعة ، والجواشن : الصدور ، على قوائم عوج : وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد ، وزيم : متفرق عن رءوس العظام ، ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم غلماء قليلة اللحم .

(٧) يقول : تلقى أولادها من الجهد ، ودءوب السير ، فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ أعينها أى تنزعها .

فَهْيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا ... خَلْجُ الْأَجِرَّةِ فِي أَشْنَاقِهَا ضَجَمُ (١)

تَخْطُو عَلَى رَبَذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ ... تُحْذَى وَتُمْقَدُ فِي أَرْسَاغِهَا الْحَذَمُ (٢)

٢٠ قَدْ أَبْدَأَتْ قُطُفًا فِي الْمَتْنِ مُنْشَزَةَ الْـ

أَكْتَافِ تَنْكُبُهَا الْحُزَّانُ وَالْأَكَمُ (٣)

يَهْوِي بِهَا مَاجِدٌ سَمْحٌ خَلَائِقُهُ ... حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَرَمُوا (٤)

صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ ... قُبُلًا تَقَلْقَلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُذُمُ (٥)

كَانُوا فَرِيقَيْنِ يَصْنَعُونَ الزُّجَاجَ عَلَى

قُسِّ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَافِهَا شَمَمُ (٦)

(١) تبلغ بالأعناق : تمد أعناقها لأنها مجنوبة خلف الابل ، فاذا استجلتها الابل مدت أعناقها ويتبعها خلج الأجرة : أى إذا أبطأت خلف الابل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد ، فأتبعتها ومدت أعناقها ، وأمالت أشداقها ـ الخلج : الجذب ، والأجرة : حبال من جلد ، واحدها جرير ، والضجم : الميل .

(٢) ربذات : أى قوائم سريعة الرفع والوضع ، والفائرة : المتنفرة من فار العرق إذا انفجر وورم ، والحذم : السيور التى تشد بها نعال الابل ، وتحذى : تنعل ـ أى إنها تدأب فى السير حتى تخفى فتنعل .

(٣) أبدأت : سارت فى أول ماخرجت ، وقطفا : جمع قطوف ، وهو الذى ينفض يديه فى سيره ، ويقارب خطوه ، والمنشزة : المرتفعة الشاخصة ، والحزان : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض ، والأكم المرتفع . يقول : إذا سارت فى الأماكن الغلاظ الخشنة تكبتها الحجارة وأثرت فيها .

(٤) يقول : يسير بها سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو ، فينيخ القوم إليهم ثم يحتدمون القتال ويستعدون .

(٥) يقول : لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت والأشوال بقايا الماء فى القرب والأسقية .

(٦) يصنعون : يميلون ، والزجاج هنا : الأسنة ، وقس الكواهل أى إن كواهلها مشرفة كأن بها حدبا .

أضف إلى السلة

وَآخَرِينَ تَرَى الْمَاذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَمُ (١)

٢٥ هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا
لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا (٢)

يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى أَنْبَاجِهَا الْحُزُمُ (٣)

يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرْيًا بِأَسْوُقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ (٤)

شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهَزًا تَحْشِكُ دِرَّاتِهَا الْأَرْسَانُ وَالْجُذُمُ (٥)

يَنْزِعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (٦)

٣٠ حَتَّى تَآوَى إِلَى لَاحٍ فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا
يُقَسِّمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمُ
مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِمُ (٨)

(١) الماذيّ: الدروع السهلة اللينة الضافية ، والنسج هاهنا : العمل والسرد ، وإرم : أمة قديمة.
(٢) حبيك البيض : طرائقه ، الواحدة حبيكة ، واستلحموا : أدركوا ولو بسوا : وحموا : اشتد غضبهم .
(٣) ينظر: يتنظر، والانباج: الأوساط ، والحزم : جمع حزام — أى إنهم تأهبوا وأمر جوا خيلهم.
(٤) يمرونها يحركونها ويستخرجون جريها ، وأصل المرى : المسح على الضرع لتدر الناقة ، والنعم : الابل .
(٥) النهز : جمع نهزة أى الشيء الذى يؤخذ ، وتحشك دراتها : تستخرجها وتستوفيها ، والدرات : دفعات الجرى ، والأرسان هنا : قطع من جلود يضرب بها ، والجذم: السياط.
(٦) الامة : النعمة والحالة الحسنة ، والعافى : الذى يأتيك يطلب ماعندك .
(٧) تآوى : ترجع النعم والنائم وتأوى إلى الممدوح ، والبرم : الذى لايدخل فى الميسر لبخله.
(٨) الهارى : الخائر الضعيف ، والهشم : السريع الانكسار . أى ليس هو بضعيف البنية والرأى .

أضف إلى السلة

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ
مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِمْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَئِمُوا (١)

يَتْرُعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُيَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعُمُ (٢)

٣٥ وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْمَكَرَاتِ اللهُ وَالرَّحِمُ (٣)

مُوَرَّثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ (٤)

كَالْهُنْدُوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ
وَسْطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهَمُ (٥)

١٠ — وقال زهير أيضاً يمدح هرما

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٦)

(١) وصفه بقود الخيل ، والرياسة : ومصاهرة الملوك ، والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره .
(٢) إمة أقوام : أى نعمتهم ، والطعم الثانى — وصف أعداده بالحسب ليدل على علو همته لأنه لاينزو إلا كرام الناس ، ثم وصفه بالظفر وارتفاع المجد .
(٣) ضريبته : خليقته . يقول : مما جبل عليه هذا السيد تقوى الله ، ويعصمه من أن يقع فى هلكة الله وصلة الرحم .
(٤) أى ليس بحديث العرف بل ورث ذلك عن آبائه ، ينتال : يقطع ويهلك، والسأم :الملل.
(٥) الهندوانى : السيف الماضى القاطع:نسبة إلى الهند ، والبهم :جمع بهمة وهوالبطل الشجاع.
(٦) القنة : أعلى الجبل ، والمراد هنا ما أشرف من الأرض ، والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمامة ، وأقوين : خلون ، سأل عنها ، لتغيرها بعده عن الحال التى عهدها عليها .

أضف إلى المفضلة

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيَّرَهَا بَعْدِي سَوَافِي المُورِ وَالقَطْرِ (١)
قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِتِ مِنْ صَنْفَوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ (٢)
دَعْ ذَا وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضْرِ (٣)
تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الجَسْرِ وَالأَصْرِ (٤)
أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَادِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِئُ الخَمْرِ (٥)
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (٦)
حَامِي الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةٍ الْـحُلِّي أَمِينُ مُغِيبِ الصَّـدْرِ (٧)
حَدِبٌ عَلَى المَوْلَى الضَّرِيكِ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (٨)
وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الـ لَأْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ (٩)

(١) السوافي : الرياح الشديدة تسفي التراب وتطيره ، والمور : التراب ، والقطر : المطر ، وجر عطفاً على مايجاوره .
(٢) النحائت : آبار معروفة ، وصنفوى : موضع ، والنحائت وصنفوى من بلاد غطفان .
(٣) دع ذا : أي دع ماأنت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم خير أهل البدو وأهل الحضر .
(٤) السراة : جمع سرى ، والجسر والأصر والأرل واحد : وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها خشية الاغارة عليها ، والأصر : الضيق وسوء الحال .
(٥) معترك الجياد : موضع اجتماعهم وزدحمهم ، والسفير : ورق الشجر تسفره الريح وتطيره وسابئ الخمر : مشتريها — أى هو نعم الكريم عند اشتداد الزمان .
(٦) يقول : نعم لابس الدروع أنت إذا اشتدت الحرب وتراحت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتقارع بالسيوف ، ولج فى الذعر : تتابع الناس فى الفزع وتمادوا فيه .
(٧) حامى الذمار : أى يحمى مايجب عليه أن يحميه من حرمه ، والحلى : النائبة الشديدة .
(٨) الحدب : المتعطف المشفق ، والمولى : ابن العم ، والضريك : الضرير من فقر وغيره .
(٩) مرهق النيران : تقضى ناره ، واللأواء : الجهد وشدة الزمان ، وغير ملعن القدر : أى لايؤكل مافيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين ، فهو محمود القدر لامذمومها

أضف إلى المفضلة

وَيَقِيكَ مَا وَقَى الأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (١)
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ (٢)
مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاحُ لِلذِّكْرِ (٣)
جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الأَمْرِ (٤)
فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي (٥)
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الـ أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ (٦)
وَرِدٌ عُرَاضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـدُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ (٧)
يَصْطَادُ أُحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٨)
وَالسِّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٩)

(١) يقول : ليس بفحاش ولا غادر ، فهو يقيك السب والغدر وكل مالا يليق بالأكارم ، والحوب : الاثم .
(٢) برزت به : أى برزت إليه وصرت إليه . أى تصير إلى رجل واسع الخلق حسن الخبر .
(٣) متصرف : أى يتصرف فى كل باب من الخير لاكتساب المجد ، والمعترف : الصابر ، وبراح : يهش ويطرب .
(٤) جلد يحث على الجميع : أى قوى العزم مجتهد فيما يلم شمل العشيرة ، والظنون : الذى لايوثق بما عنده لما علم من قلة خيره ، وجوامع الأمر : مايجمع الناس من شأنهم .
(٥) تفرى : الذى يقدر الجلد القديم ويهيئه لأن يخطه ويخرزه ، والفرى : القطع — يريد أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه .
(٦) تتجه الأبطال : يواجه بعضهم بعضاً فى الحرب ، والأجرى : جمع جرو ، وهو ولد الأسد — يريد أنه أشجع من ليث ذى أولاد فهو يحتاج إلى إطعامهم فيكون ذلك أجرأ له .
(٧) ورد : تعلو لونه حمرة ، والعراض : العريض الواسع ، والضراغم : جمع ضرغامة وضرغام والغثر : الغبر .
(٨) أحدان : جمع واحد ، والذخر : مايدخر لبعد اليوم .
(٩) أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير .

٢٠ أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا سَلَفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ (١)
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

١١ — كان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل إلى بنى عُلَيْم ، وهم حى من كلب ، فنزل بهم ، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلا مولعا بالقمار ، فنهوه عنه ، فأبى إلا للقامرة ، فقُمِر مرة ، فردوا عليه ، ثم قُمِر أخرى ، فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه . فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه ، فزعم أنهم أغاروا عليه ، وكان زهير نازلا فى غطفان ، فقال : يذكر صنيعهم به .

ويقال إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء أن يحوز الخصل له فرهن امرأته وابنه ، فكان الفوز عليه ، فقال : زهير يهجو بنى عليم ، ويضمن هذه القصة فى كلامه .

وروى أنه قال : ما خرجت فى ليلة ظلماء ألا خفت أن يصيبنى الله بعقوبة لمجانى قومًا ظلمتهم ، والذى هجاهم به قوله :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءُ فَيُمْنٌ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)
فَذُو هَاشٍ فَبِيثُ عُرَيْنَاتٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكِ وَالسَّمَاءُ (٣)
فَذَرْوَةُ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّسَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمُلَاءُ (٤)

(١) ماسلفت : مالمدت ، والنجدات : جم نجدة وهى الشدة والبأس .
(٢) عفا : درس ، والجواء ويمن والقوادم والحساء : مواضع ببلاد غطفان .
(٣) ذو هاش : موضع ، والبيث : جم مبثاء وهى الرملة السهلة ، أو الطريق الواسعة إلى الماء ، وعفتها : غيرتها .
(٤) ذروة والجناب : موضعان ، والنساج إناث البقر ، والخنس : جم خنساء ، وهى قصيرة الأنف ، وبذلك توصف البقر ، والطاويات : الضامرات البطون ، والملاء : أردية الحرير شبه البقر بها لبياضها .

يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَبُرِشْ أُرَى أَنْ جَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)
فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ظِبَاءُ (٢)
جَرَتْ سُنُحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوًى مَشْمُولَةً فَنَى الْبَقَاءُ (٣)
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مِنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ (٤)
كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّيرَانِ فِيهَا هَجَانٌ فِي مَغَابِنِهَا الطِّلَاءُ (٥)
لَقَدْ طَلَبَتْهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ (٦)
تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهًا وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظِّبَاءُ (٧)
فَأَمَّا مَا قُرِنْنَ بِهِ فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءُ (٨)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَالدُّرُّ الْمُلَاحَةُ وَالصَّفَاءُ

(١) يشمن : ينظرن بروق هذا الموضع يريد أنهن فى خصب ، وأرى الجنوب : صلها يعنى المطر الذى هيجته الجنوب ، والعماء : السحاب ، وأرش جاء بالرش .
(٢) يقول : لما ارتحل آل ليلى سنحت لى ظباء فتشاءمت بها .
(٣) السنح : جم سانح ، وهو ماولى الرامى ميامنه فلم يمكنه رميه ، وأجيزى : جاوزى واقطعى ، والمشمولة : السريعة الانكشاف .
(٤) يقول : من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لذهابه — دعا عليها مخبراً بما يقاسى من الشوق .
(٥) الأوابد جم آبد : وهو النافر المتوحش ، والهجان : جم هجان ، وهو الناقة البيضاء ، والمغابن : جم مغبن وهو باطن أصل الفخذ والمرفق ، والطلاء : القطران — شبه بقر الوحش فى بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران .
(٦) أى لكل شىء غاية ينتهى إليها وإن طالت لجاجة الانسان فى ذلك الشىء — ضرب هذا مثلا لطول مطالبته وتنبيه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .
(٧) المها بقر الوحش ، وشاكهت : شابهت — أى لها حسن عيون البقر وصفاء الدر وعتق الظبى .
(٨) الأدماء : الظبية البيضاء ، والخلاء : الموضع الخالى .

أضف إلى المكتبة

فصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذَا صَرَّمَتْـــهُ وَعَادَى أَنْ تَلاَقِيَهَا الْعَـــدَاءُ (١)
بِآرِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا قِطَافٌ فِى الرِّكَابِ وَلاَ خِلاَءُ (٢)
١٥ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ (٣)
أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّىِّ تَنُّومٌ وَآءُ (٤)
أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَأْبٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ (٥)
تَرَبَّعَ صَارَةً حَـــتَّى إِذَا مَا فَنِىَ الْحَلاَنُ عَنْهُ وَالإِضَاءُ (٦)
تَرَفَّعَ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَجٍّ طِبَاهُ الرِّعْىُ مِنْـــهُ وَالْخَلاَءُ (٧)

(١) صرم حبلها : اقطع سبب العشق لأنها صرمته بمفارقتها لك ، وعادى : أى منع وصرف من لقائها أمر شاغل ، والعداء : هنا المنع ، وفى غير هذا الموضع الظلم والجور .

(٢) آرزة الفقارة : التى دنت فقارها بعضها من بعض ، والقطاف : مقاربة الخطو وضيقه ، والخلاء للناقة : مثل الحران للفرس وهو وقوفها عن السير عند استدوار السير ولا يكون إلا فى الاناث خاصة ، والركاب : الابل ، والواحدة راحلة من غير لفظها ، ولم يخنها : أى لم ينقصها ولم يقصر بها .

(٣) الصعل : الصغير الرأس ، والظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، وجؤجؤه : صدره وهواء : فارغ — شبه الناقة فى سرعتها بالظليم ، فكأن رحلها فوقه ، والظليم أبداً كأنه مجنون — أى كأن بناتق هوجاً لشدة نشاطها .

(٤) الأصك : المتقارب العرقوبين ، وكذلك الظليم إذا مشى ، وإذا عدا فليس كذلك ، والمصلم المقطوع الأذنين من أصولهما ، والتنوم والآء : نبتان ، والسىّ : اسم أرض ، وأجنى : أدرك وحان أن يجنى .

(٥) الشتيم : الكريه الوجه ، والجأب : الغليظ ، والعقيقة : شعر الحمار الذى ولد به ، والعفاء : الشعر والوبر . يقول : أذلك الظليم تشبه ناقتى أم عير شتيم الوجه .

(٦) تربع : أقام فى الربيع ، وصارة : موضع ، وفى لغة طىّ فى فى ، والحلان : جمع دحل وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ ، والاضاء : الغدران الواحدة أضاءة .

(٧) ترفع للقنان : أى لما جاء الفيظ ذهبت الغدران ارتفع إلى القنان وهو جبل لبنى أسد ، والفج : الطريق ، وطباه : استهله ، والرعى : ما يرعى من الكلأ ، والخلاء : خلو المكان من الناس .

أضف إلى المكتبة

٢٠ فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءُ (١)
فَشَجَّ بِهَا الأَمَاعِزَ فَهْىَ تَهْوِى هُوِىَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (٢)
فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَحَاقِ إِلْفٍ وَلاَ كَنَجَاتِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٣)
وَإِنْ مَالاَ لِوَعْثٍ خَازَمَتْهُ بِأَلْوَاحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٤)
يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ مِنْـــهُ غِطَاءُ (٥)
٢٥ يُعَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الْذَلاَءُ (٦)
يُفَضِّـــلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ (٧)
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِى كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءِ يَمْثُودٍ دُعَاءُ (٨)

(١) فأوردها : أى أورد الحمار الأتان ، وصنيبعات : أرض ، والحياض : مناقع الماء .

(٢) شج فى الأرض : ركبها وعلاها ، وتهوى : تسرع ، والأماعز : حزون الأرض الكثيرة الحصى ، والرشاء : الحبل . شبه الأتان فى سرعة انقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها .

(٣) الالف : الصاحب ، والنجاء : السرعة : أى ليس شىء يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه .

(٤) الوعث من الرمل ماعاب فيـه الأرساغ ، وخازمته : مارضته بعـدوها ، والألواح : عظامها ، وظماء : صلاب قليلة اللحم لارهل فيها .

(٥) يخر : يسقط ، ونبيذها : ماتنبذ بحوافرها من النبار — يريد أنه لاسق بالأتان فهى تثير النبار فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما .

(٦) الخرم : الغدران قد انخرم بعضها إلى بعض فسال هذا فى هذا ، والمفضيات : التى أفضى بعضها إلى بعض .

(٧) يفضله : أى الحمار على الأتان إذا اجتهدا فى سيرهما على الوحش أنه أتمّ سنا منها ، والذكاء : حدة القلب .

(٨) السحيل : صوت الحمار ، ويثمود : موضع ، والاحساء : جمع حسى ، وهو موضع يكون فيه الماء — شبه صوت الحمار بصوت الانسان يدعو صاحبه — يريد أنه فى هيابه يدعو الأتن ، ويجاوب الحر .

أضف إلى السلة

فَأَضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلْيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ (١)

كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلاَ عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءُ (٢)

فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٣)

لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جَلُوذُهُمُ وَمَاءُ (٤)

يَحُرُّونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (٥)

تُمَشِّي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمُ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٦)

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٧)

فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّآتٌ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ (٨)

(١) آض : رجع ـ يقول : أنه سار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه ـ أراد أنه يطارد الأتن ويغارعليهن ويحاول الفحول دونهن فأضمره ذلك وطواه وألقى وبره الحول .

(٢) السحل : ثوب يمان أبيض ، والحرض الأشنان . يقول : كأن بريق هذا الحمار حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرض لجلا لونه .

(٣) الثبة : الجماعة من الناس ، والنشاوى السكارى ، والواجدين قادرين على مانشاء من طعام وشراب وغناء .

(٤) الراح : الخمر ، والراووق : مصفاة الخمر أو الكأس ، وتعل : تطيب مرة بعد أخرى.

(٥) البرود : ثياب موشية ، وحيا الكأس : سورتها .

(٦) تمشى : تدار الخمر ، يريد أن الخمر صرعتهم ولم ترق دماؤهم .

(٧) القوم : الرجال دون النساء ، أى ماأدرى أرجال آل حصن أم نساء ، وسوف أبحث عن حقيقتهم .

(٨) فان قالوا : أى نحن النساء المخبآت فيلبق أن يزوجن إذا ويهدين إلى أزواجهن ـ الهداء : زفاف العروس ، ونصب مخبآت على الحال .

أضف إلى السلة

وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ بَرَاءُ (١)

وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَمَادَتْنَا الْوَفَاءُ

وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ (٢)

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاَثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلاَءُ (٣)

فَذَلِكُمُ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاَثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ

فَلاَ مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلاَ تُعْطُونَ إِلاَّ أَنْ تَشَاءُوا (٤)

جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسِيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالتَّلاَءُ (٥)

بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلاَّ الْأَدَاءُ (٦)

وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَأْتَهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ (٧)

(١) بنو مصاد : من بنى حصن ، وإليكم : تنحوا ، وبراء : جمع برىء ، أى نحن براء مما وسمتمونا به من الغدر .

(٢) (أبينا) أن نخلى الأسرى الذين فى أيدينا ، أى شر الحسب أن يسأل صاحبه خيراً أو حقاً فيأبى أن يفعله .

(٣) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل منها الحق : فمنها نفار أى تنافر إلى رجل يثبت حجج المخصوم ويحكم بينهم ، ومنها يمين ، ومنها جلاء ، وهو أن ينكشف الأمر وينجلى وتعلم حقيقته ، فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين .

(٤) يريد لاأنتم مستكرهون على مامنعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل ، إنما تعطون عن طيب نفس .

(٥) أى كان هذا الرجل جاركم وذلك مشهور وهو شاهد عليكم أنكم أصحابه ، والكفالة : أن يتكفل بالحق ، والتلاء : الحوالة ـ أى من كفل لك كفالة ، ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد أوجب لك حقاً بهذين .

(٦) يقول : الكفالة جوار ، والتلاء : جوار ، فأى هذين كان فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .

(٧) أجأته : صيره إليكم خوفه من غيركم ورجاؤه لكم .

فَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصِّيفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ

ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ (١)

وَلَوْلَا أَنْ يُنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِيكٍ أَوْ لِحَاءُ (٢)

لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آنِيَةٌ مِلَاءُ (٣)

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)

سَيَأْتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمِثْلَاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءُ (٥)

فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ (٦)

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

أَبَى الشُّهَدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (٨)

(١) أى ضمنتم مال جاركم فغدا وافراً مجتمعاً ، له زيادته ، وعليكم تمام ما نقص منه .

(٢) أبو طريف : هو المأسور ، واللحاء : الملاحاة والقوم ، والأسار سوء الأسر وشدته .

(٣) بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب — يقول : لولا خوف على ذلك الرجل أن تهينوه للأن يبوتكم هجواً .

(٤) أيمن : جمع يمين ، والمقسمة : موضع القسم وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها الدماء أى تسيل .

(٥) المثلات : جمع مثلة ، وهى أن يمثل بالانسان أى يسب ويذكل به ، وباقية : تبقى على الدهر وثناء : ثنى وتردد .

(٦) الهدىّ : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم ما لم يأخذ عهداً ، فاذا أخذه فهو جار ويستباء : تؤخذ امرأته .

(٧) المنادى : المجالس فى الندى . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء .

(٨) أى أبى الذين حولك من معدّ ممن شهد الأمر أن يعهدوا بالحق ، فليس لما تريد إخفاءه خفاء .

٥٥ تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (١)

غَصِصْتَ بِبَيْنِهَا فَبَشِمْتَ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٢)

وَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ (٣)

فَأُبْرِئُ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ (٤)

فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللهِ عَدْوًا مَخَازِيَ لَا يُدَبُّ لَهَا الضِّرَاءُ (٥)

٦٠ أُرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ (٦)

فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ (٧)

وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوْا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٨)

وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرَرًا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاءُ (٩)

(١) تلجلج : تردد ، والمضغة : البضعة من اللحم بقدر مايمضغ ، والأنيض الذى لم ينضج ، وأصلت : أخذت ، والكشح : الجنب — أى أخذت هذا المال فلا أنت تذهبه ولا ترده كما يلجلج الرجل المضغة — فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى آكل المضغة المصلة التى لم تنضج على داء .

(٢) يريد إن رددت هذا المال حيث عرفت ووقيت شر الهجاء والذم .

(٣) المندية : الداهية التى تندى صاحبها عرقاً لشدتها ، والهاء : أى شىء يلاق به حتى يصلح الله أمرها .

(٤) أبرئ : أشفى ، والموضحات : الشجاج التى تكشف عن وضح العظم وبياضه ، والهناء القطران — أى أبرئ مافى نفسك من منع الحق والالتواء كما يبرئ الهناء الجرب .

(٥) عدوا مخازى : اصرفوا عن أنفسكم هذه المخازى التى تنالكم بغدركم ، ولا يدب لها الضراء : أى لاتخفى ، والضراء : ماتوارت به من شجر خاصة ، يقال لمن يخفى أمره : دب الصراء : أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه .

(٦) يقول : جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرءوا ، والسواء : العدل .

(٧) يقول : إن تتركوا العدل ذلا بقاء بينى وبينكم أى لايبقى بيننا على بعض .

(٨) القذع : القبيح من القول — أى تسوءوا أنفسكم بتعريضها للهجاء والشتم .

(٩) (توقد ناركم شرراً) أى بخابر أمركم فى الناس — ضرب الشرر مثلا لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم .

١٢ — وقال زهير أيضاً يمدح هرماً

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ ... عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ (١)

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا ... وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ (٢)

يَلُحْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ ... تُرَجِّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٣)

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ ... فَأَكْثِبَةُ الْمَجَازِ فَالْقَصِيمُ (٤)

تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ (٥)

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى ... بِمُلْحِيٍّ إِذَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا (٦)

وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيِيِّ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (٧)

وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ ... يَلُوذُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ (٨)

---

(١) رامة : موضع ، ولا يريم : لا يبرح ، أى هو ثابت على قدم الدهر ، والحقب بضمتين الدهر وجمعه أحقاب .

(٢) تحملوا : ارتحلوا ، وبانوا بعدوا ، والعرصة : ماليس فيه بناء من الدار : وهى وسط الدار ، والرسوم : الآثار .

(٣) يلحن : يبين ، والوشوم : نقوش فى ظاهر الكف أو المعصم تحمى شوراً ، وترجع : تردد مرة بعد مرة .

(٤) بطن ساق : موضع ، والأكثبة : جمع كثيب وهو رمل مجتمع ، والمجاز : مكان بعينه والقصيم بالصاد موضع ، وبالصاد جمع قصيمة وهى رمال تنبت الغضى .

(٥) خيالات : جمع خيال وهو مايرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره ، والغريم : طالب الدين ، ويتطلع : يتعهد .

(٦) ملحى : ملوم — أى إذا لم الؤماء قؤمهم فليس هرم بلوم لأنه يكرم إذا لؤم غيره .

(٧) ساهى الفؤاد : طائش العقل ، والتشاجر : اختلاف الخصوم وتنازعهم .

(٨) وهو : سكن الواو للضرورة ، والمخول : ذو المال والخول ، والعديم : الفقير . أى لايستغنى عنه أحد .

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ... وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

١٠ كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ ... إِذَا أَزَمَتْهُمُ يَوْمًا أَزُومُ (١)

كَبِيرَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا ... تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا ... إِذَا شَهِدُوا الْمَقَامَ لَمْ يُلِيمُوا (٢)

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ (٣)

وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ ... يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ (٤)

١٥ تَخُوفُ بَأْسُهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ ... عَتِيقٌ لَا أَلَفُّ وَلَا سَئُومُ (٥)

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومُ صِدْقٍ ... وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ (٦)

١٣ — وقال أيضاً

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ ... وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ (٧)

---

(١) أزمتهم أزوم : عضتهم داهية شديدة — أزم يأزم (كضرب وفرح) : عض .

(٢) لينجوا : أى هرم وآباؤه من أن يلاموا على تقصير فى دفع النائبة ، ولم يليموا : لم يأتوا ملاماً .

(٣،٤) الخيم : الخلق ، والثغر موضع يبقى منه العدو ، واللهوات : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق ، واستعارها لمدخل الثغر ، ويشار إليه : يهتم به من صفة الثغر ، جانبه أى الثغر .

(٥) تخوف بأسه : صفة للثغر ، يكلأك : جواب إن سدت به أى يحفظك ، والألف : الضعيف الرأى الثقيل .

(٦) الأروم : جمع أرومة وهى الأصل ، والحسب : كثرة الطرف والمآثر .

(٧) الظنون : الذى لايوثق بما عنده من خبر ، وقد يصدق أحياناً .

أضف إلى السلة

بِأَنَّ يُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ (١)

إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةَ فَالْحَجُونُ (٢)

بِأَوْدِيَةٍ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ

نَحُلُّ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَزِعْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ (٣)

وَكُلُّ طُوَالَةٍ وَأَقَبَّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ (٤)

تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلَّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ (٥)

وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْنَانَ مِنْهَا اللَّحُونُ اللَّحْبُ وَاللَّيْحُ الْحَرُونُ (٦)

---

(١) حجر موضع فى شق الحجاز ، والقرارة ماالمطأنّ من الوادى — أى هى ديارنا فنحل منها بما شئنا .

(٢) قلهى ، ودومة ، والجحون : مواضع . يقول : نحن نزل بهذه المواضع وتتسع فيها ، ونحل منها حيث شئنا ، وإنما يفخر على بنى تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم .

(٣) عون : هى جماعة الحمير استعارها للخيل ، والواحدة عانة أو العون : جمع عوان وهى المتوسطة السن ، والاصلاء : مواضع فى أرض بنى سليم ، ويروى بالآصال : جمع أصيل وهى العشايا .

(٤) طوالة : فرس طويلة ، والأقب : الضامر البطن : والنهد : العظيم الخلق ، والمراكل : مواضع أعقاب الفرسان ، والتعداء : العدو الشديد ، والجون : جمع جون وهو هنا الأسود ، وسواد المراكل لأن شعرها قد طيرته أعقاب الفرسان فظهر ماتحته أسود ، أو اسودت من العرق .

(٥) تضمر : تهيأ للجرى ، والسنابك : جمع سنبك وهو مقدم الحافر ، والقرون : جمع قرن وهو الدفعة من المطر ، وتسن : تصب من سنت الماء إذا صببته .

(٦) الأضغان : أى كانت تشتو على أصحابها لنشاطها فكأنها ذات ضغن ، والجون : الثقيل البطىء ، والخب شبه اللجون ، واللحج : الضيق النفس السيّء الخلق — يريد : كانت الخيل مهملة فى مراعيها ، فلما ضبروها وأرادوا تدريبها على الجرى وجدوا فيها صعوبة لنشاطها ، ثم لانت بعد واستقامت .

أضف إلى السلة

وَخَرَّجَهَا صَوَارِخُ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ (١)

وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتِ الْعُيُونُ (٢)

إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَالَتِهَا مَتِينُ (٣)

وَمَرْجُمُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنُ الْحَقِينُ (٤)

فَقِرِّى فى بِلَادِكِ إِنْ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمُ يَهُونُوا (٥)

أَوِ انْتَجِعِى سِنَانًا نَاحَيَيْهِ أُمَيْمَةُ فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجَعٌ مَعِينُ (٦)

مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِى لُجَّ بَحْرٍ تَقَاذَفُ فى غَوَارِبِهِ السَّفِينُ (٧)

---

(١) خرجها : جعلها خرجاء : منها مافيه طرق وهو الشعم ، ومنها مالبس فيه طرق ، وكل مافيه ضربان فهو أخرج ، وقيل خرجها : دوبها وعودها ، والمعنى أنها كانت محتنة نشاطا لاتواتى ، فما زالت تجيب الصارخ المستغيث حتى لانت عرائكها ، والعريكة : الطبيعة الشديدة .

(٢) عزتها : صارت أرضها من الحوال ، وإذا هزل الفرس أشرف كاهله وارتقم ، وكلت : حفيت ، وقدحت : غارت من الجهد — يصف الخيل هنا بالحوال لكثرة دءوبها فى السير وتصرفها فى الغارات .

(٣) تمطت : تمددت ، والعلالة : ماتعطى الخيل من الجرى بعد مابذلت جهدها ، والمتين : القوى . يقول : أعيت الخيل حتى إذا رفعت السياط لها تمطت ولم تقدر على العدو ، والتمطى (وإن كان علالة) متين .

(٤) انقلبنا : إذا رجعنا من الغزو رددناها إلى مايسمنها ويصلحها من البقل واللبن ، والنسيف من البقل : الذى لم يتم ، فهى تنسفه بأسنانها لصغره ، والحقين من اللبن : الذى حقن فى السقاء .

(٥) يقول لتميم بعد أن غر عليهم وبين فضل قومه وحلمائه وقوّمهم عليهم : أقبى فى بلادك ولا تتعرضى لمزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلك يكسبكم الهوان لتركبكم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم .

(٦) انتجعى سنانا : اطلبى خيره ، وتعرضى لمعروفه فهو كالغيث المبين ، من انتجعه أصاب من خيره .

(٧) لج البحر : معظمه ، ضربه مثلا لكثرة عطاء سنان ، فهو يجيش لعظمه فتتقاذف السفن فيه .

أضف إلى السلة

لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِ الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (١)

١٤ — وقال زهير لبنى سليم ، وبلغهُ أنهم يريدون الاغارة على غطفان

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ (٢)
سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ (٣)
خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ (٤)
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا إِنَّ قُرْبَنَا
إِذَا ضَرَّسَتْنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعَّرُ (٥)
٥ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ (٦)

(١) أى من بنى عنده الخير نأله بسهولة فلقيه سهلا ، وإذا ابتلى واختبر ماعنده كان له كيد قوى فلقيه مختبره متيناً .
(٢) بنو آل امرئ القيس : هوازن وسليم ، وأصفقوا علينا : اجتمعوا .
(٣) النصور : جمع نصر وهم من هوازن أيضاً ، وأعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .
(٤) خذوا : أصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم ، والأواصر : القرابات ، والرحم التى بين زهير وسنهم أن مزينة من ولد أدبن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان .
(٥) ضرستنا الحرب : عضتنا بأضراسها ، وهذا مثل للشدة . يقول : إذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد ، وضرب النار مثلا لذلك ، وتسعر : تتقد .
(٦) نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو ، وأنتم أحوج إلى ذلك — نسومكم نعرض عليكم وندعوكم إليه .

أضف إلى السلة

إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعْجَتْ بِنَا إِلَى صَوْتِهِ وُرْقُ الْمَرَاكِلِ ضُمَّرُ (١)
وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً تَقُولُ جِهَارًا وَيْلَكُمْ لَا تُنْفِرُوا (٢)
عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سَنُعْدِي وَرَاءَكُمْ
فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذَرُ (٣)
وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرِيَّةِ فَاللِّوَى نُغَرِّثُ أُمَّاتِ الرَّبَاعِ وَنَيْسِرُ (٤)

١٥ — وقال أيضاً

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي (٥)
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (٦)

(١) معجت بنا : مرت مراً سريعاً فى سهولة ، والصارخ : المستغيث ، وورق المراكل : أى تحمات الشعر عن مراكلها فاسودّ موضعه لكثرة الركوب فى الحرب ، والأورق : الأسود فى غبرة ، والضمر الخفيفة .
(٢) شل : طرد ، وريعان كل شىء : أوله . يقول : إن أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا ، وقلنا لهم مجاهرة : ويلكم لا تنفروها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها .
(٣) على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، وسنعدى : أى الخيل وراءكم ، وسنعذر : نأتى بالعذر فى القرب عنكم .
(٤) الرباع : جمع ربع وهو ماتنج فى الربيع ، وأمات : جمع أمّ لما لا يعقل وأمهات لمن يعقل ، وربما استعمل كل مكان الآخر . يقول : إن لم يكن قتال فانا بمنازلنا بالضربة آمنون نضرب بالقداح ، ونحبر النوق الكريمة .
(٥و٦) يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول التعاشر يدعو الى التدابر ، ولكن الخطوب وطول المعاشرة لم تغير مودتى وحبى أمّ أوفى فأنا بها مهتم وهى لا تعطف علىّ ولا تبالى بيدى عنها .

أضف إلى المادة

١٦ — وقال يرثي سنان بن أبي حارثة ، وقيل حصن بن حذيفة

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطَفَانُ يَوْمَ أُصَيْلِ (١)
إِنَّ الرُّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أُحِلَّتِ (٢)
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا نَهِلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ (٣)
يَتْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ (٤)

١٧ — وقال زهير أيضاً (٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

(١، ٢) الرزية المصيبة ، وتقول : أصلت إذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك ـ رووا أن سنان بن أبي حارثة بلغ خمسين ومائة سنة ، فخرج ذات يوم يتمشى ليقضي حاجته ، فلم ير له أثر ولا عين ، ولم يسمع له خبر ، ويقال : اتبعوه فوجدوه ميتاً ، وفيه يقول زهير هذه القصيدة .

(٣و٤) الركاب : الابل ، وذا مرّة : ذا عقل ورأي مبرم ، ونخل : موضع بعينه ، وجنوبها : نواحيها ، وأحلت الشهور جاءت الشهور التي تحل النزو ، ونهلت : شربت أول مرة ، وعلت : شربت الشرب الثاني ، والعلق : الدم .

(٥) قال الأصمعي : ليست لزهير ، وقيل هي لصرمة الأنصاري ، ولا تشبه كلام زهير ، وفيها يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ، فقر ، فأتى طيئاً (وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لأم عنده) فأتاهم ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ذلك عليه ، وكانت له يد في بني عبس بمروان بن زنباع (وكان أسر ، فكلم فيه عمرو بن هند عمه ، وشفع له ، فشفعه وحله النعمان وكساه ، فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان) فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها ، أتيته بنو رواحة من عبس ، فقالوا له : أقم عندنا : فأنا نحتمك مما تخاف منه أنفسنا ، فقال لهم : لا طاقة لكم بجنود كسرى ، فودعهم وأتى طيئاً .

أضف إلى المادة

بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ فَنْيَ نُفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
وَإِنِّي مَتَى أُهْبَطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (١)
أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ عَلَى هَوًى وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٢)
إِلَى حُفْرَةٍ أُهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةٍ يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا (٣)
كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا (٤)
بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا (٥)
وَمَا إِخَالُ تَفْنَى نَفْسِي تَقِيُّهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا (٦)
أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَيَّامَنَا مَمْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَّعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا

(١) التلعة : مجرى الماء إلى الروضة ، والعافي : الدارس . يقول : حيثما مررت وجدت أثراً قبل أثري : جديداً وقديماً .

(٢) بت على هوى : أي لي حاجة لا تنقضي أبداً : لأن الانسان مادام حياً فلابدّ أن يهوى شيئاً ويحتاج إليه .

(٣و٤) أهدي : أساق . (خلعت بها عن منكبيّ ردائيا) : أي لا أبحد مس شيء مضى ، فكأنما خلعت بها ردائي عن منكبي .

(٥) لاقيت آية : إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره رأيت آية مما ينوب غيري فتذكرني مانسيت .

(٦) يقول لا يبقى نفسي من الموت كريهتي أي شدتي وشجاعتي ولا تقيها كرائم مالي .

أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ ... فَتَتْرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَا (١)

١٥ أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا (٢)

فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٣)

فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ ... أَقَلَّ صَدِيقًا بَاذِلًا أَوْ مُوَاسِيَا (٤)

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ ... بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ... بِنَلَّاتِهِنَّ وَالثَّنِينَ النَّوَادِيَا

٢٠ وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

رَأَيْتَهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ ... مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٥)

خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ حَافَظُوا ... وَكَانُوا أُنَاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا (٦)

فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ ... كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا (٧)

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ ... وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٨)

---

(١) الامة بكسر الهمزة : النعمة والحالة الحسنة — أى من كان ذا نعمة فالأيام لاتتركه ونعمته كما عهدت .

(٢و٣) بنجوة : بمعزل ، والغاوى : الواقع فى هلكة .

(٤) يقول : لم أر إنساناً سلب النعيم والملك وله عند الناس أياد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به .

(٥) يقول : لم يواسوه فى اللوت ، والمعنى لم يجبوه ويخلصوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسرى .

(٦) رواحة : حى من عبس كانوا دعوا النعمان إلى أن يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمان قبلهم .

(٧) الهجان البيض من الابل وهى أكرمها ، والمتالى التى تتلوها أولادها ، واحدها متلية .

(٨) يقول : مال لهم النعمان خيراً لما دعوه إلى مجاورتهم ، وودعهم وداع من يخبرهم أنه لايلاقيهم لثيقته بالموت .

٢٥ وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ ... وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْلَجَ الْأَمْرَ مَاضِيَا (١)

١٨ — وقال زهير أيضاً لامّ ولده كعب

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارِ

رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي ... فَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي

فَلَمْ أُفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أُقَرِّبْ ... إِلَيْكَ مِنَ الْمُهِمَّاتِ الْكِبَارِ (٢)

أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمَئِنِّي ... فَإِنَّكِ مَا أَقَمْتِ بِخَيْرِ دَارِ

١٩ — وقال زهير يمدح هرم بن سنان أيضاً

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَثَهْمَدِ ... دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ (٣)

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلُّ عَشِيَّةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ (٤)

وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ ... وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ (٥)

---

(١) أجمع أمراً : أراد أمراً يحدث بعده بما كان فيه ، والخلوجل التوى ولم يستقم ، والماضى : النافذ فى الأمر .

(٢) وصفت نفسها بالعفاف والانجاب أى لم أخنك وأوطئ فراشك غيرك ولم أله بنيك ذوى نقص ، وانما هم أشراف وفرسان ، ولم أقرب إليك ملمة من الملمات الكبار .

(٣) البقيع وثهمد : موضعان ، وأقوين أقفرن وذهب منهن أهلهن .

(٤) أربت : أقامت ولزمت ، والأرواح : الرياح ، والآل : جمع آلة ، وهو عود له شعبتان يعرش عليه عود آخر ، ثم يلقى عليه خمام يستظل به ، والمنضد : المجعول بعضه فوق بعض .

(٥) ثلاث : هى الأثافى السود : والخوالد : الباقية ، والهابى : رماد عليه غبرة ، والمحيل : الذى أتى عليه حول ، والهامد : المتغير من همدت النار إذا طفئت ، ومتلبد : لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار عليه .

فَلَمَّا وَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَجِيبُنِي ... نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءَ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ (١)

جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُثْنِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي ... عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَبْهَا غَيْرُ مَحْفِدِ (٢)

مَتَى مَا تُكَلِّفْهَا مَآبَةَ مَنْهَلٍ ... فَتَسْتَعْنِفَ أَوْ تُنْهِكْ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (٣)

تَرِدْهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا ... مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ النَّدِ (٤)

كَهَمْكَ إِنْ تَجْهَدْهَا تَجِدْهَا نَجِيحَةً ... صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزَيَّدِ (٥)

وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ ... عَصِيمُ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقَدِ (٦)

وَتُغْرِي بِرَيَّانِ الْعَسِيبِ ثُمَرْثُرُهُ ... عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدِ (٧)

---

(١) الوجناء عظيمة الوجنات أو الغليظة الفخذة ، والجلعد الشديدة ، والبيت صفة للناقة .

(٢) جمالية : أى تشبه الجمل فى اكتمال خلقها ، والى : الشحم ، والمحفد : أصل السنام وفيئته .

(٣) المآبة : أن تسير نهارها ثم تثوب إلى المنهل عشيا ، والنهل : الماء ، وتستعنف : يؤخذ عفوها فى السير ، وتنهك : يبلغ منها بالضرب والاجتهاد ، وتجهد : أى تتعب وتجهد نفسك .

(٤) ترده : أى المنهل ، ولما يخرج : أى لم يستخرج كل عفوها ومانسمح به نفسها ، والجنوح التى تجنح فى سيرها ، والناجية : السريعة — أى تجنح إذا سارت ليلها ، ثم تنجو من الند فى سيرها ولم يكسرها سراها .

(٥) كهمك : كما تريد ، والنجيحة : السريعة ، وتزيد : تسير التزيد ، وهو ضرب من السير فوق العنق . يقول : إن جهدت فى السير وجدت نجيحة صابرة ، وإن تركت ولم تضرب تزيدت فى مشيها .

(٦) الذفرى : عظم ناتئ خلف الأذن ، والجون : يريد به العرق الأسود ، وعرق الابل يضرب إلى السواد أول مايبدو ثم يصفر ، وكحيل : ضرب من الحناء ، وعصيم : أثره والمعقد : المطبوخ الخاثر .

(٧) تلوى : تضرب بذنبها يمنة ويسرة ، والعسيب : عظم الذنب ، والريان : الغليظ المتلئ وهو محمود فى الابل مذموم فى الخيل ، ومحروم الضراب : خلقها لأنها لم تحمل فلا لبن لخلفها ، والمجدد : المقطوع الذنب — يصفها بالشدة .

تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْمَشِيِّ وَتَتَّقِي ... عُلَالَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (١)

كَخَنْسَاءَ سَفْعَاءِ اللَّآلِمِ حُرَّةٍ ... مُسَافِرَةٍ مَزْءُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٢)

غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يُتَّقَى بِهِ ... وَيُؤْمَنُ جَأْشُ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٣)

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ (٤)

وَنَاظِرَتَيْنِ تَطَّحَرَانِ قَذَاهُمَا ... كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ (٥)

طَبَاهَا ضَحَاءً أَوْ خَلَاءً فَخَالَفَتْ ... إِلَيْهِ السِّبَاعُ فِي كُنَاسٍ وَمَرْقَدِ (٦)

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا ... فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ (٧)

دَمَاثًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحُجِّلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ (٨)

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ ... وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ (٩)

---

(١) الأغوال : جمع غول وهو مايفتال الانسان وأهلكه — أى تبادر هذه الناقة براكبها مايخاف أن يفوته حتى تلحقه بالمنزل الذى يبيت فيه ، والملوى : السوط المفتول ، والقد مافد من الجلد ، والمحصد : الشديد الفتل .

(٢) كخنساء : أى كبقرة قصيرة الأنف فى نشاطها وحدتها ، والسفعاء : السوداء فى حمرة ، واللآلم : الخدان ، والمزءودة : المذعورة ، والفرقد : ولد البقرة .

(٣) غدت بسلاح : بقرنيها ، والجأش : الصدر .

(٤) وسامعتين : أذنين ، والجذر : الأصل ، والمدلوك : الأملس ، والكعوب : عقد العصا .

(٥) الناظرتان : العينان ، وتطحران قذاهما : ترميان به ، والأثمد : كحل أسود .

(٦) طباها : أى دعاها الرعي الضحاء أوخلوّ المكان ، والضحاء للابل مثل الغداء للناس ، فخالفت إليه : أى خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعي ، والكناس : حيث تكنس وتستتر من حر أو برد .

(٧) أضاعت : تركت ولدها وغفلت عنه ، والبيان : ماستبانت بعد عثر ولدها من ولد وبقية لحم ودم ، وعند آخر معهد : عند آخر موضع عهدته فيه .

(٨) الشلو : بقية الجسد ، والبضع : جمع بضعة ، واللحام : جمع لحم ، والأهاب : الجلد ، والمقدد : المحرق المشقق .

(٩) تنفض : تنظر هل ترى فيه مانكره ، والخميلة : رملة ذات شجر ، والغيب كل ماستر عنك ، والغوث : قبيلة من طيء ، وخصهم لأنهم أهل رماية وصيد .

٢٠ جَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا وَكَأَنَّهَا مُسَرْبَلَةٌ فِى رَازِقٍ مُعَضَّدِ (١)
وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمُ وَقَدْ قَمَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدِ (٢)
وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُحْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (٣)
تَبَذْ الْأُلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمْهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٤)
فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصَدِ (٥)
٢٥ نَجَاءُ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ (٦)
وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ (٧)
بِمُلْتَثِمَاتٍ كَالْخَدَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنٍ خَاظِى الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٨)
إِلَى هَرِمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِى (٩)

(١) جالت : جادت وذهبت ، والوحشى : الجانب الذى لايركب منه وهو الأيمن ، والرازق : ثوب أبيض ، والمعضد : المخطط ـ شبه البقرة بالثوب فى بياضها وتخطيط قوائمها .
(٢) وشك البين : مرحله ، والبين : مفارقة ولمها ، وأنفاقها : مخارجها وطرقها ، وحق رأتهم : أى رأت الرماة قد قعدوا لها ليخلوها فيرموها .
(٣) يحشمنه : يكلفنها الجرى ويحملنها عليه ، وتجهد : تسرع وتجتهد .
(٤) تبذ : أى تسبق البقرة الكلاب اللاتى يأتينها من ورائها ، وتصطد : تصب بقرنيها ماتقدمها من الكلاب .
(٥) تنظر النبل : أى تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ، وتقصد : تقتل .
(٦) النجاء : سرعة السير ، والوتيرة : الطيث والفترة ، والتذبيب : أن تذب الكلاب عن نفسها ، والأسحم هنا : القرن الأسود ، والمذود (من البقرة) : قرنها تدافع به وتذود .
(٧) الدواخن : جمع دخان على غير قياس ، وقيل واحدته داخنة ، والغرقد : شجر .
(٨) بملتثمات : قوائم يشبه بعضها بعضاً ، والخدارف : التى يلعب بها الصبيان شبه القوائم بها فى خفتها وسرعتها وجوشن : صدر ، والخاظى كثير اللحم للتراكب ، والطريقة : القحمة على أعلى الصدر ، ومسند : مرتفع .
(٩) تروح من الليل : تخرج بالعشى ، والتمام : أطول ما يكون من الليل . والتهجير : سير الهاجرة ، والوسيج : سير مربع .

إِلَى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاثِقِ الْمُتَعَمِّدِ
٣٠ سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ
أَلَيْسَ بِضَرَّابِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَّاكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
كَلَيْتِ أَبِى شِبْلَيْنِ يَحْمِى عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرَّدِ (١)
وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٢)
وَثِقْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ وَحَمَّالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ (٣)
٣٥ أَلَيْسَ بِفَيَّاضِ يَدَاهُ غَمَامَةٌ غَمَامُ الْيَتَامَى فِى السِّنِينَ مُحَمَّدِ
إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ
سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٥)
كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السَّـ
ـرَاعَ وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَـدْ وَيَبْعَدِ (٦)

(١) الليث الأسد ، والشبلان : جروه ، وعرينه ، أجمته ، والنجدة : الشدة ، ولم يعرد : لم يفر .
(٢) المدره : الذى يدفع عن قومه . وحمى الحرب : شدتها . والرجام : المراجمة والمراماة بالخصومه والقتال .
(٣) ثقل ، أى هو ثقيل عليهم ، ولا يضعونه : أى شدته عليهم ثابتة ، والمطرد : المطرود .
(٤) فياض : كثير العطاء ، والسماية : السحابه ، وغمام اليتامى : معتمدهم ، والسنين : الشدائد
(٥) الطلق : الذى الفصل ، والمبرز : الذى سبق الناس إلى الكرم والخير ، وغير مجلد : أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب ـ استعار ذلك من وصف الجواد الذى يسبق إلى الغاية عفواً .
(٦) العفو : ما جاء عفواً من غير اجهاد ـ أى فضل هرم على الكرام كفضل الجواد من الخيل على السراع منها فكيف على غيرها .

أضف إلى السلة

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِي القُرْبَى وَلاَ بِحَقَلَّدِ (١)
سوى رُبُعِ رُبُعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُخَانَةً وَلاَ رَهَقًا مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ (٢)
يَطِيبُ لَهُ أَوْ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهَشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ (٣)
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَاثَةً فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

٢٠ — وقال يمدح سنان بن أبي حارثة

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولاَ بِذِي حُرُضٍ مَائِلاَتٍ مُثُولاَ (٤)
بَلِينَ وَتَحْسَبُ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلاَ (٥)
إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةَ الرَّحِيـ ـلُ أُعْصِي النُّهَاةَ وَأُمْضِي الْفُتُولاَ (٦)
فَلاَ تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَزُهَيْرِهِ جَدِيلاَ

(١) النهكة : النقص والاضرار . والمخلد : البخيل السيء الخلق ـ يقول : لم يكثر ماله بظلم ذي قرابه ، ولا هو بخيل لئيم سيء الخلق .
(٢) سوى ربع : أى لا يأخذ سوى الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من حاذ به واطمأن إليه ـ الرهق : الظلم ، والعائذ : من يعوذ به ، والمتهود : المطمئن الساكن إليه
(٣) يطيب : أى سوى ربع يطيب له ، والافتراس : الضرب والقطع أو هو من الفرصة ، والدهش : العجلة ، والعارض : جيش شبه بالعارض من السحاب ، وحمله متوقداً لكثرة سلاح الحديد .
(٤) يقول : أعرفت الطلول من منازل آل ليلى والمائلات المتنصبات والمثول : الانتصاب .
(٥) بلين : درسن وتغيرن ، وآياتهن : علاماتهن شبه رسوم الدار برق مكتوب أى عليه حول فتغير
(٦) يقول : أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى القائل ولا أنطيع فامتنع من الرحيل .

أضف إلى السلة

وَكَيْفَ أَتَّقَاهُ أَمْ يَرِيـ ـحُ لاَ يَثُو بُ بِالْقَوْمِ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى يُطِيلاَ
بِشُعْثٍ مُعَطَّلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأُدِّينَ حُوَلاَ (١)
نَوَاشِزُ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرُهَا قَافِلاَتٌ قُفُولاَ (٢)
إِذَا أَذْلَجُوا لِحَوَالِ الْغِوَا رِلَمْ تُلْفِ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا صَئِيلاَ (٣)
وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السِّلاَ حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلاَ (٤)
فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلاَ (٥)
وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولاَ (٦)
مُضَاعَفَةً كَأَضَاءَةِ السَّيـ ـلِ تُغْشَى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولاَ (٧)
فَنَهْنَهَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا لَ لِلْوَازِعِينَ خَلُّوا السَّبِيلاَ (٨)

(١) بشعث : خيل قد شعثها السفر وغيرها ، والمعطلة : التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها ، والمخاض : الحوامل ، والحول : جمع حائل وهي التي لم تحمل وانما يريد أنها ألقت ما في بطونها من التعب بعد أن غرت حوامل ، وأدين : رددن إلى أهلهن
(٢) نواشز : مفرعة الأكتاف قد ارتفعت عظام حوارکها لهزالها ، والقافلات : اليابسات : أى يبست جلودها على عظامها من الهزال .
(٣) ادلجوا : ساروا الليل كله ، والحوال : مصدر حول الشيء إذا رامه وطلبه ، والغوار : الغارة ، والنكس : الضعيف الذي لاخير فيه ، والضئيل : للهزول النحيل .
(٤) ليلة ذلك : ليلة الغارة ، والعض بكسر العين : الداهية ، والبسيل الشجاع .
(٥) لما تبلج : لما أضاء الصبح ، شن عليه الشليل : صب عليه الدرع .
(٦و٧) النثرة والنثلة : الدرع السابغة ، وضاعف لبسها فوق أخرى ، والقواضب السيوف القواطع ، والفلول المثلمة الحدود للكسرة ، ومضاعفة : نسجت حلقتين حلقتين ، والأضاءة الغدير شبه الدرع به في صفائه ، وتغشى على قدميه : أى هي سابغة فلها فضول على قدمي لابسها .
(٨) يقول : نهنه الكتيبة ساعة ليعي الحرب ثم يرسل الخيل بعد ، والوازعون الذين يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها .

أضف إلى المكتبة

فَأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَا بِ جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُخْبًا ثَمُولَا (١)

عَنَاجِيجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلَا (٢)

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلْجَ الظُّبَا ءِ يُرْكَضْنَ مِيلًا وَيَنْزِعْنَ مِيلَا (٣)

فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلَا

(١) فيلقا : كتيبة وأصله الماعية وشبه الكتيبة بالسراب لون الحديد ، والجأواء التي عليها الحديد والشخب خروج اللبن من الضلف والثمول : التي يركب خلفها خلف صغير — أي إذا أرسل هذه الجأواء جاءت بولها أمداد تزيد فيها وتقويها — وضرب الثمول مثلا ونصبه على الحال .

(٢) العناجيج : جمع عنجوج : وهو الطويل العنق ، والرهو : مانطامن من الأرض وانحدر ، والرعيل والرعلة القطعة من الخيل .

(٣) جوانح : مائلة في العدو لنشاطها ، ويخلجن : يسرعن ، ويركضن : يجرين ، لازم متعد . والميل مسافة ، وينزعن : يكففن عن الركض .

انتهى المختار من شعر زهير

ويليه شعر طَرَفة

أضف إلى المكتبة

— ٤ —
طرفة بن العبد البكرى

ترجمته

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة وأبي الفرج والزوزني)

١ — نسبه وحاله :

ذكره المفضل الضبي فقال : هو طرفة بن العبد ، بن سفيان ، بن سعد ، بن مالك ، بن ضبيعة ، بن قيس ، بن ثعلبة ، بن عكابة ، بن صعب ، بن علي ، بن بكر ، بن وائل ، بن قاسط ، بن هنب ، بن أفصى ، بن دعمي ، بن جديلة ، بن أسد ، ابن ربيعة ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

وأمه (وَرْدَةُ) أخت جرير بن عبد المسيح ، المعروف بالمتلمس ، الشاعر المشهور . قال ابن دريد ، واسمه (عمرو) ، وكنيته (أبو عمر) ، وإنما سمي طرفة[1] لقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أمير بكا بالدار إذ وقفا

وكان له أخ لأبيه يسمى معبدا ، وأخت لأمه أو لأبيه تسمى الخرنق ، شاعرة مطبوعة.

قال المفضل : كان طرفة في حسب كريم ، وعدد كثير ، وكان شاعراً جريئا على الشعر . وقال ابن قتيبة : وكان في حسب من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكان من أحدث الشعراء سناً ، وأقلهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين .

٢ — أخبار طرفة ومقتله .

كان طرفة في زمن الملك عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان الشعراء يأتونه

(١) الطرفة بالتحريك : واحدة الطرفاء ، وهو الأثل ، وهو بالجانب الشامي وكثير بنجد

وينشدونه الشعر ، فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس ، وكان طرفة فتيَّ السنّ ، فلما ورد طرفة كَلَّى عمرو بن هند أُعجب بشعره ، فنادمه مع المتلمس وأكرمه ، وبقى عنده زماناً ، وكان طرفة غلاماً معجباً نائهاً ، فبينا كان يشرب يوماً بين يدى الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة ، فقال فيها بيتين من الشعر ، وهما :

ألا ياأبي الظبي الّـــذى يبرق شنفاهُ
ولولا الملك القاعـــد قد ألثمى فاهُ

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه ، وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك ، وكان العرب يهابونه هيبة شديدة . فقال للمتلمس لطرفة حين قاموا : يا طرفة إنى أخاف عليك من نظرته إليك ، فلم يكترث طرفة لكلامه ، ثم جعلهما عمرو بن هند فى صحابة أخيه قابوس (وكان يرشحه للملك) وأمرهما بلزومه . وكان قابوس شابا يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً فى الصيد ، فيركض ويتصيد وهما معه يركضان ، حتى يرجعا عشية وقد لغبا ، فيكون قابوس من الغد فى الشراب ، فيقفان فى باب سرادقه إلى العشى . وكان قابوس يوماً كَلَّى الشراب فوقفا ببابه النهار كله ، ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة ، وقال يهجو عمرا وأخاه قابوس :

فليت لنا مكان المَلْك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

قال ابن قتيبة : وكانت أخته عند عبد عمرو[1] بن بشر بن مرثد (ابن عم طرفة) وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شبثاً من أمر زوجها إليه فقال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى . وأن له كشحاً إذا قام أهضما
وأن نساء الحى يعكفن حوله يقلن عسيب من سَرَارَةِ مَلهما

وكان عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند : فبلغ ابن هند شعر طَرَفة فى ابن عمه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو ، فأصابوا حماراً ، فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه

(١) وفى رواية عند بعد بن مرثد سيد بنى أسد .

فاذبحه ، فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك ابن عمك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضما

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ! الذى قال فيك أشد مما قال فىّ . قال : أو قد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم . فقال عمرو بن هند : ما أصدقك عليه (وقد صدقه ولكن خاف أن يتذره وتدركه الرحم وخاف من هجاء المتلمس له ، وأن تجتمع عليه بكر بن وائل إن قتلهما ظاهراً) . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : لعلكما اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا . قالا : نعم قال صاحب الأغانى : فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر (وهو ربيعة بن الحارث العبدى [1]) ، وقال لهما : انطلقا فاقبضا جوائزكما فخرجا ، فلما هبطا النجف قال المتلمس : ياطرفة : إنك غلام حديث السنّ ، وللملك مَنْ عرفت حِقْدَهُ وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر ، فهلم فلننظر فى كتبنا هذه فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا . فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك ، وعمد المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادى ، فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هى ، فقرأها ، فقال : ثكلت المتلمّسَ أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام ، واكتفى بذلك ، واتبع طرفة فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ، ثمّ خرج هاربا إلى الشام .

قال المفضل : وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب البحرين : إلك فى حسب كريم ، وبين وبين أهلك إخاء قديم ، وقد أُمِرْتُ

(١) قال ابن قتيبة : وقال إن الذى قتله الملى بن حنش العبدى ، والذى نقول قتله يسير معاوية بن مرة الاعلى ، وروى أن الذى قتله آخر اسمه المكعبر ، وروى أن صاحب البحرين أرسل إلى عمرو بن هند . يقول : ما كنت لأقتل طرفة وأعادى قبيلته ، فاذا أردت قتله فابعث إليه من قتله ، ففعل .

بقتلك ، فاهرُب إذا خرجت من عندى ، فإن كتابك إن قُرِئَ لم أجد بُدًّا مِن أن أقتلك ، فأبى طرفة أن يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويستونه الخمر حتى قتل

ويقال أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها ، فقال : اسقنى خمراً ، فإذا سكرت فافصد أكحلى،ففعل حتى مات فقبره بالبحرين ، وقيل إنه قطع يديه ورجليه ودفنه حيا .

بدء قوله الشعر

رُوى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تعجل فى حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثا ، وشهر فى سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ، ولذا لم يذكر فى شعره الشيب ، ولا بكى عليه .

وروى أنه خرج مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا عَلَى ماء ، فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه مَعْمر ، فنصبه للقنابر ، وبقى عامة يومه لم يصد شيئاً ، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه ، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلقطن ما تناثر لهن من الحب فقال :

يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعْمَر خلالَكِ الجوَّ فبِيضى واصفرى
ونقرى ما شئتِ أن تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى (١)
لابد يوما أن تصادى فاصبرى

رأى القدماء فى شعره :

١ — قال ابن قتيبة : هو أجودهم طويلة ، وهو القائل :

« لخولة أطلال ببُرقة ثَهمَدِ »

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل

(١) حذف النون من قوله : فماذا تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

٢ — وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما . قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

٣ — وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

«ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا» البيت . وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر الأنبارى ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبى (يعنى عقيل بن بلال) سمعت أبى : (يعنى بلال بن جرير) يقول : دخلت عَلَى بعض خلفاء بنى أمية ، فقال : ألا تحدثنى عن الشعراء ؟ قلت : بلى . قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين (يعنى طرفة) قال : فما تقول فى ابن أبى سلمى والنابغة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويسديانه . قال : فما تقول فى امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطؤهما كيف يشاء . قال : فما تقول فى ذى الرُّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر عَلَى مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول فى الأخطل ؟ قلت : مابلح بما فى صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول فى الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سيحت الشعر تسييحاً ماسيحه أحد قبلى . قال : وما التسييح ؟ قلتُ : نسبتُ فأظرفت ، وهجوت فأذريت (يعنى أسقطت) ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأعزرت ، وزجرت فأنجحت ، فأنا أقلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحدٌ قبلى .

٤ — وقال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء عند كلامه عَلَى الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وهم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة : طرفة بن العبد ، وعَبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدىّ بن زيد .

فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهى قوله :

لخولة أطلال ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ وقفت بها أبكى وأبكى إلى الغد

ويليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاقتك هِرْ ومن الحب جُنون مُسْتعرْ

ومن بعد له قصائد حسان جياد .

المختار من شعره

١ — قال ابن الأعرابي : كان لطرفة أخ اسمه معبد ، وكان لهما إبل يرعيانها يوما ويوما ، فلما أغبها طرفة ، قال له أخوه : لم لا تستريح فى إبلك ؟ ترى أنها إن أُخِذَتْ تَرُدُّها بشعرك هذا ؟ قال : فإنى لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعرى سيردها إن أخذت ، فتركها ، وأخذها أناس من مضر . فقال طرفة معلقته .

وقال غيره : كانت هذه الإبل ضلت لمعبد أخيه ، فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه فى طلبها ، فلامه ، وقال : فرطت فيها ثم أقبلت تتعب فى طلبها ، فقال معلقته المشهورة .

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فِى ظَاهِرِ الْيَدِ (١)

(١) (خولة) : اسم امرأة كلبية ، و (الطلل) : ماشخص من رسوم الدار ، و (البرقة) مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، و (ثهمد) : موضع ، و (تلوح) تلمع و (الوشم) غرز ظاهر اليد وغيره بالإبرة وحشو المتارز بالكحل أو النيلج . تول : هذه امرأة أطلال ديار بذلك الموضع — شبه لمدان آثار ديارها ووضوحها بلمدان آثار الوشم فى ظاهر الكف .

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ (١)

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلاَيَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ (٢)

عَدَوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلاَّحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِى (٣)

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ (٤)

وَفِى الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٥)

(١) (وقوفاً) : منصوب على الحال ، يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى معليهم علىّ ، وهو جمع واقف ، أو هو مصدر غير نائب عن فعله ، و (صحبى) : جمع صاحب ، و (المطى) الراكب ، و (التجلد) : التصبر . يقول : قد وقف أصحابى رواحلهم وأنا قاعد ، يقولون لى : لاتهلك من فرط الحزن وشدة الجزع .

(٢) (الحدج) : مركب من مراكب النساء ، و (المالكية) امرأة منسوبة إلى بنى مالك : قبيلة من كلب ، و (الخلايا) : جمع الخلية وهى السفينة الصغيرة ، و (السفين) : جمع سفينة ، و (النواصف) : جمع الناصفة ، وهى شعاب أو جداول تنبع من نواحى الأودية ، و (دد) اسم واد أو هو اللهو واللعب — شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه ولهه .

(٣) (عدولى) : قبيلة بالبحرين ، و (ابن يامن) ويروى (ابن ينبل) : من أهلها ، و (الجور) العدول عن الطريق — شبه الابل بالسفن الصغيرة ، وشبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة : مرة على سمت الطريق ، ومرة عادلا عن ذلك السمت .

(٤) (حباب الماء) : أمواجه ، واحدته حبابه ، و (الحيزوم) : الصدر ، و (المفايل) : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل الدافن فى أيهما هو ، فمن أصاب قمر ، ومن أخطأ قمر .

(٥) (الأحوى) : الذى فى شفته أو عينيه حمرة تضرب إلى السواد ، والمرد : ثمر الأراك ، و (الشادن) الغزال اشتد واستغنى عن أمه ، و (المظاهر) : الذى لبس عقداً فوق عقد ، و (السمط) : الخيط تنظم فيه الجواهر . يقول : فى الحى حبيب يشبه ظبياً أحوى فى كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد عليه عقدان من لؤلؤ وزبرجد .

أضف إلى المفضلة

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي (١)

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي (٢)

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ (٣)

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٤)

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي (٥)

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٦)

---

(١) (خذول) : حذلت صواحباتها وأقلت على أولادها ، و (تراعي) : تنظر ، و (الربرب) القطيع من الظباء وبقر الوحش ، و (الخميلة) : رملة منبتة ، و (البرير) : ثمر الأراك المدرك ، و (الارتداء) : لبس الرداء . يقول : أشبهت الحبيبة ظبية مقيمة على أولادها فى جمال عينيها (عند نظرها إلى الربرب) وحسن جيدها (عند تناولها ثمر الأراك) .

(٢) (ألمى) : الذى يضرب لون شفتيه إلى السواد ، و (منورا) يعنى أقحوانا منورا ، و (حر) كل شىء : خالصه ، و (الدعص) الكثيب من الرمل . يقول : تبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأن فيه أقحوانا خرج نوره فى دعص ند ـ جعل الدعص ندياً ليكون الأقحوان غضا ، وجعله فى حر الرمل ليكون نقياً من التراب ، وخبر كأن محذوف تقديره (فيه) .

(٣) (إياة) الشمس كأياها : شعاعها ، و (الثة) مغرز الأسنان ، و (أسف بالمعد) : در الأثمد على الثة ، و (تكدم) : تمعض : أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى الثات : لأنه لايستعب بريقها ، وقال : لم تمعض على شىء فيؤثر فيه .

(٤) (ووجه) هو بالرفع مبتدأ حذف خبره أى (لها وجه) و (التخدد) : التشنج والتغضن يقول : والمحبوبة وجه كأن الشمس كسته ضياءها غير متشنج ولامتغضن لأنها فى ريعان الشباب وربيع الحياة .

(٥) (احتضاره) : حضوره ، و (العوجاء) الناقة التى لاتستقيم فى سيرها لفرط نشاطها ، و (المرقال) : الجيدة فى السير ، والأرقال : بين السير والعدو . يقول : أهد إرادتى عند حضورها بناقة نشيطة تخب وتذمل .

(٦) (أمون) : يؤمن عثارها ، و (الإران) : الثابوت العظيم ، و (نصأتها) : زجرتها ويروى (نسأتها) : ضربتها بالمنسأة ، و (اللاحب) : الطريق الواضح ، و (البرجد) كساء مخطط . يقول : هى ناقة يؤمن عثارها فى سيرها، وعظامها كألواح التابوت العظيم، فهى موثقة قويه ، وقد ضربتها بالمنسأة على طريق معبد مذلل .

أضف إلى المفضلة

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (١)

تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ (٢)

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ (٣)

تَرَبَّعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٤)

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْمَسِيبِ بِمِسْرَدِ (٥)

---

(١) (جمالية) تشبه الجمل فى وثاقة الخلق ، و (الوجناء) : الكثيرة اللحم ، أو العظيمة الوجنات ، و (ترد) : تعدو ، و (السفنجة) : النعامة ، و (تبرى) : تعرض ، و (الأزعر) : للمتوقد الذنب أو القليل الشعر ، و (الأربد) الذى لونه كالرماد ـ شبه عدوها بعدو النعامة رأت ظليما أزعر أربد خافت أن يطلبها .

(٢) (تبارى) تجارى وتناقص ، و (العتاق) : الكرام ، و (الناجيات) : المسرعات فى السير و (الوظيف) : مابين الرسغ إلى الركبة ، و (المور) : الطريق ، و (المعبد) : المذلل ـ أى هى تبارى إبلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق سهل مذلل .

(٣) (تربعت) : رعت الربيع أو اتخذت المكان ربعاً ، و (القف) : ماغلظ من الأرض دون الجبل ، و (والشول) النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها ، و (الحدائق) كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها ، و (المولى) : الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة ، و (صر الوادى ومراته) : خيره وأفضله ، و (الأغيد) الناعم المتثنى . يقول : رعت هذه الناقة كلأ القفين بين نوق خفت ضروعها، وقلت ألبانها، فرعت هى حدائق واد قد ولیت أمرتها ـ جعل رعيها فى الربيع : ليكون أوفر للحمها، وجعلها فى سواحب : ليكون أدعى لرعيها .

(٤) (تربع) : ترجع ، و (الاهابة) : دعاء الابل وغيرها ، و (ذى خصل) : أى ذئب ذى قطع من الشعر ، و (الروعات) الفزعات ، و (الأكلف) الأحمر يضرب إلى السواد و(الملبد) : ذو الوبر المتلبد لأنه لايشتغل حتى ينحله الرحل . يقول : هى ذكية ترجع إلى راعيها ، وتحول بذنبها دون الفحل لأنها لاتريد أن تلقح لتظل قوية على السير .

(٥) (المضرحى) : الأبيض أو العظيم من النسور ، و (حفافيه) : حاشيه ، و (المسيب) : عظم الذنب ، و (المسرد) : الخراز (الأشق) ـ يقول : كأن جناحى نسر غرزا بأشق فى عظم ذنبها ، فصارا فى ناحيتيه .

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ (١)

لَهَا ذِفْرَيَا أُكْلِ النَّحْضِ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (٢)

وَعَلَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ (٣)

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأُطْرَ قَسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ (٤)

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ (٥)

---

(١) (الزميل) : الرديف ، و (الحشف) : الاخلاق التى جف لبنها فتشنجت ، والواحدة حشفة ، و (الشن) : القربة الخلق ، و (ذاو) ذابل ، و (المجدد) : التى جد لبنه أى قطع . يقول : تارة تضرب بذنبها خلف رديف راكبها ، وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

(٢) (النحض) : العضل ، و (المنيف) العالى أى قصر منيف ، و (الممرد) : الملس أو المطول .

(٣) (على محال) : أى محال مطوية متراصة كالحبارة تطوى بها البئر وتعرش ، و (المحال) قتار الظهر ، و (الحنى) : القسى ، جمع حنية ، و (الخلوف) : الأضلاع ، الواحد خلف ، و (الأجرنة) : جمع جرانة ، وهو باطن العنق ، و (لزت) : ضمت ، و (الدأى) : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية . يقول : ولها قتار مطوية متراصفة متداخلة ، كأن الأضلاع المتصلة بها قسى ، ولها باطن عنق ضم إلى دأيات نضد بعضها على بعض .

(٤) (الكناس) : بيت يتخذه الوحشى فى أصل شجرة ، و (الضال) : هو السدر البرى و (يكنفانها) : يكونان فى ناحيتها ، و (الأطر) : العطف ، و (المؤيد) : المقوى شبه أبطيها فى السمة ببيتين من بيوت الوحش فى أصل ضالة ، وشبه أضلاعها بقسى معطوفة تحت صلب قوى ـ سمة الأبط أبعد لها من الشار .

(٥) (الأفتل) : القوى الشديد ، و (السلم) : الدلو ، و (الدالج) : الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض ـ شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد دلوين عن جنبى حاملهما القوى الشديد .

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ (١)

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُؤْجَدَةُ الْقَرَى بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ الْيَدِ (٢)

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ (٣)

جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ (٤)

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي ذَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ (٥)

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ (٦)

---

(١) شبه الناقة فى تراصف عظامها ، وتداخل أضلاعها بقنطرة تبنى لروى أقسم لايخرق البناءون حتى يحكموا بناءها وعقوده (القرمد) : الآجر أو الصاروج ، و (تشاد) : ترفع وتطلى بالشيد وهو الجص .

(٢) (صهابية العثنون) : أى فى شعرات لحيها حمرة ، و (المؤجدة) : المتواة ومنه بعير (أجد) : قوى ، و (الوخد) الذميل ، و (الور) الذهاب والمجىء . يقول : فى عثنونها صهبة ، وفى ظهرها قوة ، وهى أبدا نشيطة .

(٣) (أمرت) : فتلت فتلا محكماً ، و (فتل شزر) : من الأدنى الوحشى ، و (أجنحت) أميلت ، و (لها) : حشو لتكميل البيت . يقول : فتلت يداها ، وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسنده بعضه إلى بعض .

(٤) (جنوح) : نشيطة تنفى ، و (دفاق) : مسرعة متدفقة فى سيرها ، و (عندل) : عظيمة الرأس ، و (أفرعت) : عليت . يقول : تميل عن سمت الطريق لفرط نشاطها ، وهى عظيمة الرأس ، وقد عليت كتفاها فى ظهر معلى مصعد .

(٥) (العلب) : الأثر ، و (النسع) : سير كهيئة المنان تشد به الأحمال ، و (الموارد) : جمع المورد وهو الماء الذى يورد ، و (الخلقاء) : الملساء ، صفة للصخرة ، و (القردد) الأرض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد . يقول : كأن آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها أثر فيها ماء من صخرة ملساء ، فى أرض غليظة ، فيها وهاد ونجاد .

(٦) (تلاقى) : يتصل بعضها ببعض ، و (تبين) : تتباين ، و (البنائق) : مخارص القميص ، وهى مايوصل بها البدن ليوسع بها ، و (الغر) : البيض جمع غراء ، و (المقدد) المنصل المشقق . يقول : آثار النسع فى جلد الناقة تارة تلتقى رءومها وتارة ينفرج مابينها كمخارص القميص المنصل .

أضف إلى السلة

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ (١)

٣٠ وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ (٢)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِيِّ، وَمِشْفَرٌ

كَسِبْتِ الْيَمَانِي قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٣)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَامَتْ مَوْرِدِ (٤)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٥)

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٦)

---

(١) (أتلع) : طويل ، صفة العنق ، و (نهاض) : كثير الارتفاع : و (البوصي) : ضرب من السفن ، و (السكان) : ذنب السفينة ، و (مصعد) : ضد التيار . يقول : هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد .

(٢) (العلاة) : الصخرة العظيمة ، و (وعى) : اجتمع ـ أى لها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة ، فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة .

(٣) (المشفر) للبعير : كالشفة للانسان ، و (السبت) : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، و (التجريد) : اضطراب القطع وتفاوته ـ شبه خدها فى الاتلاس بالقرطاس ، ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع .

(٤) (الماوية) : المرآة ، و (الكهف) : الغار ، و (الحجاج) : العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب ، و (القلت) : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، و (المورد) : الماء . يقول : لها عينان تشبهان مرآتين فى البريق ، وتشبهان ماء فى القلت فى الصفاء .

(٥) (طحورا ن) : تطرحان ، و (العوّار والقذى) واحد أو أخيف للسبب السبب ، و (الفرقد) : ولد البقرة الوحشية . يقول : عيناها تطرحان القذى عن أنفسهما ، وهما تشبهان عينى بقرة وحشية لها ولد ، وقد أفزعها صائد، فهى شديدة النظر إلى ولدها .

(٦) (التوجس) : التسمع ، و (السرى) : سير الليل ، و (الهجس) : الحركة ، و (التنديد) رفع الصوت . يقول : لها أذنان صادقا الاستماع فى حال سير الليل ، يخفى عليهما السر الخفى ، ولا الصوت الرفيع .

أضف إلى السلة

٣٥ مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ (١)

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَرَنْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٢)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَرْدَدِ (٣)

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ

مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (٤)

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ (٥)

---

(١) (مؤلتان) : محددتان : من الألة وهى الحربة ، و (الشاة) الثور الوحشى . يقول : لها أذنان محددتان تحديد الألة تعرف نجابتها فيهما ، وهما كأذنى ثور وحشى منفرد فى ذلك الموضع ، فهو فزع دائما .

(٢) (أروع) : الذى يرتاع لكل شىء لفرط ذكائه ، و (النباض) : الكثير الحركة ، و (الأحذ) : الخفيف السريع ، و (الململ) : المجتمع الخلق الشديد الصلب ، و (الرداة) الصخرة تكسر بها الصخور ، و (الصفيحة) : الحجر العريض ، و (المصمد) : المحكم الموثق . يقول: لها قلب يرتاع لأدنى شىء لفرط ذكائه ، سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق ، يشبه الفهر فى الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة .

(٣) (الأعلم) : المشقوق الشفة العليا وهوصفة تخطمها ، و(المخروت) : المثقوب ، و (المارن) مالان من الأنف . يقول : ولها مشفر مشقوق ، ومارن أنفها مثقوب ، وهى متى ترم الأرض برأسها ازدادت فى سيرها .

(٤) (أرقلت) : سارت دون العدو وفوق السير ، و (محصد) : محكم موثق . يقول : هى مذللة مروضة ، فان شئت أسرعت فى سيرها، وإن شئت لم تسرع، مخافة سوط ملوّى من القد موثق .

(٥) (المساماة) : المباراة فى السموّ ، و (الكور) : الرحل بأدواته ، و (الواسط) الرحل كالفرس للسرج ، و (بضبعيها) : بعضديها ، و (الخفيدد) : ذكر النعام . يقول: وإن شئت جعلت رأسها موازياً لواسطة رحلها ،من فرط نشاطها ، وأسرعت حتى كأنها تسبح بعضديها آمراحاً كأمراع الظليم .

أضف إلى السلة

٤٠ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي ... أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي (١)

وَبَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ ... مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ (٢)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (٣)

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ (٤)

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ (٥)

٤٥ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٦)

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي ... وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٧)

(١) يقول : على مثل هذه الناقة أرتحل وأقطع المفاوز التي يشق أصحابي على من قطعها لطولها ووعورتها ، ولكني واثق بقدرة ناقتي ونشاطها .

(٢) (حاشت) : اضطربت ، و (المرصد) : الطريق . يقول : صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخافها .

(٣) يقول : إذا القوم قالوا : من فتى يكفي مهما أو يدفع شراً خلت أني المراد بقولهم ، فلم أكسل ولم أتوان .

(٤) (أحلت) : أنبلت ، و (القطيع) : السوط ، و (أجذمت) : أسرعت ، و (الآل) شبه السراب يرى طرفي النهار ، و (الأمعز) : مكان يخالط ترابه حجارة وحصى . يقول : أنبلت على الناقة أضربها بالسوط ، فأسرعت في السير ، حين خب آل الامعز (أي في طرفي النهار) .

(٥) (ذالت) : تبخترت ، و (الوليدة) : الجارية استولدت بين العرب ، و (السحل) : الثوب الأبيض من القطن وغيره . يقول : "تبخترت هذه الناقة كجارية ترقص بين يدي سيدها ، فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل .

(٦) (التلعة) : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال ، أو هي قرار الأرض ، و (يسترفد) : يستمن . يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ، ولكني أعين من يستعينني .

(٧) يقول : إن تطلبني في محل القوم وجدتني هناك ، وإن تطلبني في بيوت الخمارين تصيدني هناك . يريد أنه يجمع بين الجدّ والهزل ، فيحضر مجالس الرؤساء ، وأندية الفجار .

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ (١)

مَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ (٢)

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٣)

٥٠ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ (٤)

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي (٥)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي (٦)

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ (٧)

(١) (المصمد) الذي يقصده الناس . يقول : إن اجتمع الحيّ للافتخار تجدني أنتمي إلى ذروة الشرف .

(٢) (ندامای) : جمع ندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء ، و (بيض) مشرقة ألوانهم ، أو أحرار ، أو لاعيب فيهم ، و (القينة) : الجارية المغنية ، و (المجسد) : الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران أو هو الذي أشبع صبغه ، أو الذي يلي الجسد .

(٣) (رحيب) خير مقدم ، و (قطاب الجيب) : مخرج الرأس من الثوب ، و (بضة المتجرد) ناعم مايمري من لحمها وبدنها . يقول : هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم في جيبها لمسها ، وهي رفيقة على جس الندامى إياها ، وجسدها ناعم الجسم ، رقيق الجلد .

(٤) يقول : إذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متشددة في غنائها على ضعف نغمتها .

(٥) (رجعت) : ردّدت الصوت ، و (الظئر) : التي لها ولد ، و (الربع) من ولد الابل ماولد في أوّل النتاج ، و (الردي) : الهالك . يقول : إذا طربت في صوتها حسبت نغمتها أصوات نوق تصيح على هالك ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والربع : مستعارا لولد الانسان .

(٦) (الطريف) : المال الحديث ، و (التلد) : المال القديم الموروث . يقول : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل بالفتات وبيع الاعلاق النفيسة وإتلافها .

(٧) (تحامتني) : تجنبتني ، و (المعبد) : المذلل المطلى بالقطران . يقول تحامتني العشيرة لما رأت أني لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال بالفتات .

أضف إلى السلة

وَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ... وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ (١)

٥٥ أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٢)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى ... وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي (٤)

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ (٥)

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا ... كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتُهُ الْمُتَوَرِّدِ (٦)

---

(١) (الغبراء) : الأرض ، ويعنوها : هم الفقراء، وقيل اللصوص ، أو الغبراء السنة الجدبة ، و (الطراف) قبة من أدم لاتكون إلا للأغنياء والملوك . يقول : لما أنكرتني العشيرة رأيت الفقراء المدقعين لا ينكرون إحساني إليهم ، وكذلك الأغنياء يستطيبون صحبتي ومنادمتي ، والمعنى : إن هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد .

(٢) يقول : أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحصول اللذات ، هل تخلدني إن كففت عنها .

(٣) (استطاع) : لغة في استطاع . يقول : إذا كنت لاتستطيع رد الموت عني فدعني أبادر الموت قبل حلوله بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإنفاق ماملكت يدي ، يريد أن الموت لابدّ منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

(٤) (وجدك) : حظك ويمنك ، و (أحفل) : أبالي ، و (العود) : جمع هائد من العيادة . يقول : لولا حي ثلاث خصال هنّ من لذة العيش لم أبال متى قام عودي يكونني وينوحون عليّ .

(٥) يقول : إحدى تلك الخلال أني أسبق العواذل بشربة من خمر حمراء متى صب الماء عليها أزبدت ــ يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

(٦) (كرى) : عطف ، و (المضاف) : الخائف المذعور ، و (المحنب) : الذي في قوائمه وشاوعه انحناء ، و (سيد الغضا) : ذئب خبيث . يقول : الخصلة الثانية عطف (إذا نادائي الخائف مستغيثاً بي) فرساً في يده انحناء ، يسرع في عدوه إسراع ذئب يسكن الغضا إذا نبهته، وهو يريد الماء . يريد ذئباً مريباً ، من ذئاب الغضا ، أثاره الانسان ، وهو فوق ذلك مسرع لأنه يطلب الماء

أضف إلى السلة

٦٠ وَتَقْصِيرِ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْحِبَاءِ الْمُمَدَّدِ (١)

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ... عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ (٢)

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٣)

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ (٤)

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا ... صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ (٥)

٦٥ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٦)

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ (٧)

---

(١) (الدجن) : الغيم والمطر ، و (بهكنة) : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة ، و (الممدد) المرفوع بالعماد . يقول : ولهوي يوم الغيم بامرأة حسناء في بيت مرفوع بالعمد أنضر بها يومي . يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي : شرب الخمر ، والحرب ، والتمتع بالنساء .

(٢) (البرين) : جمع برة وهي حلقة من صفر أو شبه تجعل في أنف الناقة ، واستعارها هنا للأساور والخلاخيل ، و (الدمالج) : جمع دملوج وهو المعضد ، و (العشر) و (الخروع) : ضربان من الشجر . يقول : كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الشجرين ــ شبه ساعديها وساقيها بهذا الشجر في الامتلاء والضخامه .

(٣) يقول : أنا كريم أروي نفسي في حياتي بالخمر ، وطاقي يموت عطشان .

(٤) (النحام) : المرمي على الجمع والمنع ، و (للغوي) : الضال . يقول : لافرق بعد الموت بين بخيل وجواد .

(٥) (جثوتين) : كومتين . يقول : أرى قبري البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب .

(٦) (يعتام) : يختار ، و (العقيلة) : الخيار من كل شيء ، و (الفاحش) : البخيل . يقول : أرى الموت يختار كرام الناس وصفوة مال البخلاء ، أي إنه يأخذ النفيس الذي يضن به كما يأخذ الحقير ، فلا يبقى شيئاً .

(٧) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ، فمآله إلى النفاد والفناء .

أضف إلى السلة

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ (١)

مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ ... وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ (٢)

فَقَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٧٠ يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي ... كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ (٣)

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ وَلَمْ أُفْعِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ (٤)

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ ... مَتَى يَكُ عَمٌّ عَمَّهُ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٥)

وَإِنْ أَدْعُ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا ... وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ (٦)

٧٥ وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْتَهِمْ

بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (٧)

(١) (مَا أَخْطَأَ) : ما مصدرية ظرفية ، و (الطول) : الحبل يطول للدابة لترعى فيه . يقول : أقسم بحياتك أن الموت فى مدة إخطائه الفتى ومجاوزته إياه بمنزلة حبل طويل للدابة ترعى فيه ، وطرفاه بيد صاحبه .

(٢) يقول : متى مايشأ الموت أن يجذب المرء جذبه إليه فلا يستطيع إلا إذعاناً وانقياداً .

(٣) يقول : أيأسنى مالك من كل خير رجوته منه ، فكأنه ميت ملحد لايرجى خيره .

(٤) (نشدت) : طلبت المفقود من الابل ، و (الحولة) : الابل التى تطيق أن يحمل عليها يقول : يلومنى على غير شىء سوى طلبى جولة أنحى الضالة فلم أفعلها .

(٥) (قربت) : تقربت ، و (النكيثة) : أقصى الطاقة والمبالغة فى الجهد . يقول : إننى أرعى حقوق القرابة التى بيننا فاذا ماحضره أمر يحتاج إلى المعاونة طاوعته ونصرته فيه .

(٦) (الجلى) الحطة العظيمة . يقول : وإن دعوتنى إلى الخطوب الجسام كنت ممن يحمون القبيلة ويجاهدون الأعداء فى الحروب .

(٧) (القذع) : الفحش ، و (العرض) : الحسب والشرف . يقول : إن أساء الأعداء القول فيك أعلمتهم ولم أعددهم .

بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ ... هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (١)

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي (٢)

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ... عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ (٣)

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ (٤)

٨٠ فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ ... وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ (٦)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ (٧)

فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٨)

(١) (هجائى) : مبتدأ ، و (بلاحدث) : خبر و (كمحدث) بصيغة اسم المفعول واسم الفاعل خبر لمبتدأ تقديره هو . يقول : أهجى وأشكى وأطرد من غير حدث أحدثته ، كما يهجى من أحدث جريرة وجناية .

(٢) (أنظرنى غدى) أمهلنى الى غدى ، و (مولاى) هنا : ابن عمى : يقصد مالكا .

(٣) يقول : ولكن ابن عمى رجل يضيق الأمر على حتى كأنه يخنقنى سواء شكرته على آلائه وسألته عطفه أم طلبت تخليص نفسى منه .

(٤) يقول : ظلم الأقارب ألم للنفس وأشد تأثيرا فيها وهيبا لأحزانها من الضرب بالسيف المهند القاطع .

(٥) (ضرغد) : جبل . يقول : اتركى وشأنى ، فانى شاكرلك ولو نأت دارى عنك أبلغ النأى .

(٦) يقول : لو شاء ربى لجعلنى منزلة بين السيدين فى السؤدد والحسب ووفرة المال ونجابة الولد.

(٧) (الضرب) : الخفيف اللحم والمتوقد الذكى الخفيف الروح وقيل هو الصلب الخشن الثابت فى الأمور ، و (خشاش) خفيف غير بليد وليس بطائش ـ شبه ذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .

(٨) (آليت) : حلفت ، و (كشحى) : جانبى ، و (بطانة) الغمد : ثيض الظهارة و (عضب) سيف قاطع ، و (الشفرتين) : الحدين ، (مهند) : مطبوع بالهند . يقول : أقسمت لاأترك سيفى القاطع المهند لحاجتى إليه فى كشف الكروب .

أضف إلى السلة

٨٥ حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ... كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ (١)

أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ ... إِذَا قِيلَ مَهَّلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٢)

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي ... مَنِيعًا إِذَا بُلِّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي (٣)

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَ كَرَاهَتِي ... بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (٤)

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ (٥)

٩٠ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ (٦)

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ... شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (٧)

---

(١) يقول : هو سيف قاطع إذا ضربت به عدوى ضربة لم أحتج إلى إعادتها لمضائه و(المعضد) سيف يقطع به الشجر .

(٢) (أخى ثقة) : يثق صاحبه بمضائه ، و (قدى) : حسبى ، و (حاجزه) : مقبضه أو حلاه . يقول : هو سيف يوثق بمضائه وغنائه ولايقبو عن شىء ، وهو لشدة مضائه تكفى ضربة منه واحدة لقتل العدو فى طرفة عين ، ولا يحتاج إلى إعادته ، وجعل السؤال والجواب كناية عن السرعة .

(٣) (ابتدر) القوم : أسرع إليه ، و (المنيع) الذى لايقهر ، و (بلت) ظفرت . يقول إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتنى منيعاً لاأقهر إذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف .

(٤) (بركٍ) : إبل كثيرة باركة ، و (هجود) : جمع هاجد أى نائم ، و (بواديها) : أوائلها وسوابقها . يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارها عن مباركها خوفها إياى وأنا أمشى بينها بسيفى المسلول لأنحر بعيراً منها .

(٥) (كهاة وجلالة) : ناقة ضخمة سمينة ، و (خيف) : جلد الضرع ، و (عقيلة) : كريمة ، و (الوبيل) : العصا الضخمة ، و (اليلندد) : الشديد الخصومة . يقول : مرت عند ذاك ناقة ضخمة لمضارع وهى خير مال شيخ يمن شديد الخصومة - يريد أباه .

(٦) (تر) : سقط ، و (الوظيف) : مقدم الساق ، و (المؤيد) : الداهية العظيمة الشديدة . يقول قال الشيخ فى حال عقرى تلك الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها : إنك أتيت بداهية شديدة .

(٧) يقول : قال الشيخ الحاضرين ماذا أفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد .

أضف إلى السلة

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ... وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ (١)

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ جَوَارَهَا ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ (٢)

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا بِنَةَ مَعْبَدِ (٣)

٩٥ وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي (٤)

بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ... ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (٥)

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي ... عَدَاوَةُ ذِي الْأَضْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ (٦)

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي ... عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَتَحْتِدِي (٧)

(لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ ... فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا وَتَزَوَّدِ (٨)

١٠٠ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي) (٩)

---

(١) (ذروه) : اتركوا عناده . يقول : استقر رأى الشيخ على أن قال : دعوا طرفة إنما نفع هذه الإبل له لأنه سيرثنى ، وامنعوا الإبل الغادة من الغدو لئلا يعقر غير ماعقر .

(٢) (يمتللن) : يضمن فى المثلة وهى الجر والرماد الحار ، و (جوارها) : ولدها الذى خرج من بطنها ، و (السديف) : السنام ، و (المسرهد) : المربى . يقول : فظل الاماء يشوين الولد على الجر ويسى الخدم علينا بأطايبها .

(٣) لما فرغ من تعداد مفاخره وأوصى ابنة أخيه أن تذيع خبر وفاته وأن تشق عليه وأن تشق جيبها .

(٤) يقول ، ولا تسوى بين هلكى وهلك امرئ لايطلب المعالى مثلى ، ولايكفى الهم والملم كفايتى ولايشهد الوقائع مشهدى .

(٥) (الجلى) : الأمر العظيم ، و (الخنا) : الفحش ، و (ذليل) : ذليل ، و (الاجماع) جمع جمع كقفل ، وهو اليد مجموعة أصابعها ، و (الملهد) : المضروب بجمع الكف .

(٦) (الوغل) : الضعيف . يقول : لو كنت ضعيفا لضرتنى عداوة ذى الاتباع والمنفرد ، ولكنى منيع بنفسى وشجاعتى .

(٧) يقول : نفى عنى مباراة الرجال شجاعتى وإقدامى فى الحروب وكرم أصلى .

(٨) هذا البيت والذى بعده فى رواية الخطيب ، وقيل إنهما لعدى بن زيد ، يقول : أقسم بحياتك ليست الأيام إلا عارية ترد لواهبها ، فافعل ماتستطيع من المعروف فيها ، وتزود ذلك للآخرة .

(٩) يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق المرء فانظر من يصاحبه فانه له إمام وقدوة .

لِمَنْ طَلَلٌ أَمْسَى عَلَيَّ بِذِمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ (١)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٢)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ يُرْعَدِ (٣)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٤)

١٠٥ أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ (٥)

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٦)

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٧)

وَمَا لِامْرِئٍ نَفْسِي مِثْلُهَا لِيَ لَائِمٌ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا سَدَّ يَدِي (٨)

(١) يقول : لاتنمى النوائب ، فيطول ليلى ، ويظلم نهارى .

(٢) يقول : ورب يوم حبست نفسى عن القتال والفرجات وتهدد الأقران : محافظة على حسبى .

(٣) (الفريصة) : عضل من الجنب إلى الكتفين ترعد عند الفزع . يقول : حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الشجاع فيه الهلاك ، ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .

(٤) (أصفر) : يعنى قدحاً أصفر ، و (مضبوح) : قرب من النار حتى أثرت فيه ليصلب ويصفر ، و (حواره) : مراجعته أى فوزه و (مجمد) : قليل الفوز — يفتخر بالميسر وأنه أودع قدحه كف مجد قليل الفوز لأنه لايريد الكسب لنفسه وإنما يريد الخسارة ليطعم الفقراء .

(٥) يقول : أرى الموت موزداً ترده كل النفوس إن لم يكن اليوم فغداً وليس الغد ببعيد .

(٦) يقول : ستطلعك الأيام على ماتغفل عنه ، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده ، وكان النبى يمثل بهذا البيت إذا استراب الخبر .

(٧) (تبع) : هنا بمعنى تشترى ، وبتاتاً : كساء المسافر وأداته ، و (لم تضرب له) : لم تبين له . يقول : سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك .

(٨) هذا البيت الأخير لايوجد فى أكثر النسخ .

٢ — وقال يصف أحواله وتنقله فى البلاد ولهوه

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ (١)

لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً قَاتِلًا لَيْسَ هَذَا مِنْكِ مَاوِيَّ بِحُرْ (٢)

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِمَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَعِرْ (٣)

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يُسُرْ (٤)

٥ جَازَتِ الْبِيدَ إِلَى أَرْحُلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ (٥)

ثُمَّ زَارَتْنِي وَنَحْيِي هُجَّعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرْ (٦)

(١) (أصحوت) : تركت الصبا والباطل ، (شاقتك) : حاجت شوقك ، و (هر) : اسم امرأة ، و (مستعر) : ملتهب . يقول : أتركت الصبا ، أم لاتزال هر تشوقك ولا يزال شوقك إليها شديداً .

(٢) (قاتلا) ويروى داخلا أى مستقراً فى القلب ، (ماوى) : مرضع ماوية اسم امرأة ، و (بحر) : يخلق حر كريم . يقول : لايكن حبى إياك ياماوية سبباً فى قتلى وتلفى فان هذا ليس من أخلاق الكرام — يريد نوليى ولا تحرمينى .

(٣) (أرجو حبها) : أى زوال حبها ، و (علق) تعلق . و (نصب) : داء وبلاء ، و (مستعر) : مكتم فى القلب . يقول : لاأستطيع ترك حبها ودفعه وقد تغلغل فى سويداء القلب .

(٤) (أرق) : أسهر ، و (لم يقر) : من القرار أى الثبات أو من الوقار ، و (يسر) : موضع غريب من اليمامة .

(٥) (بيد) : جمع بيداء ، وهى الفلاة ، و (يعفور) : هو ولد الظبى أول مايولد ، واستعاره للمرأة ، و (خدر) : فاتر العظام . يقول : تعلمت هذه المرأة الفلوات حتى وصلت إلى رسانا آخر الليل فى صورة ظبى فاتر العظام — والمراد خيالها لاشخصها .

(٦) (هجع) نيام ، و (خليط) : قوم مختلطون ، و (برد ونمر) قيل هما قبيلتان : برد بن زياد ، ونمر هو ابن قاسط ، وقال أبو عبيدة : هى فى ثوبين : برد ونمر .

تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ بَرْغَزٍ وَبِخَدَّيْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ (١)
وَلَهَا كَشْحَا مَهَاةٍ مُطْفِلٍ تَفْتَرِي بِالرَّمْلِ أُفْنَانَ الزَّهَرْ (٢)
وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ (٣)
جَابَةُ الْمِذْرَى لَهَا ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ (٤)
بَيْنَ أَكْنَافِ خُفَافٍ فَاللِّوَى مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرْ (٥)
تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ (٦)
حَيْثُمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَتَوْا حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثَنِيَّ وُقُرْ (٧)

(١) (تخلس) : تسرق ، و (برغز) : هو ولد البقرة ، و (الرشأ) الظبي إذا قوى ومشى مع أمه ، و (آدم) : أبيض ، و (غر) : فيه غفلة لحداثته . يقول : تنظر إلى خلسة بعيني بقرة ، وأرى منها خدي ظبي جيل العنق .

(٢) (الكشح) : ماين الخاصرة إلى الضلع ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (مطفل) : ذات طفل أي ولد ، و (تفترى) : تقلع ، و (أفنان) : أنواع ، و (الزهر) بالتحريك : نور النبات كله .

(٣) (المتنان) : هما مكتنفا الصلب مثنى وهو ماصلب من اللحم وترادف على الصلب في طوله ، و (وارد ومسبكر) شعر طويل مسترسل ، و (أثيث) : كثير أصول النبات.

(٤) (جابة المذرى) : غليظة القرن ملساؤه ، و (ذو جدة) : ولد فيه خطة في ظهره تخالف لونه ، و (الضال) : السدر البري ، و (الأفنان) : الأغصان : جمع فنن ، و (السمر) جمع سمرة ، وهي نوع من الشجر .

(٥) (أكناف) : جوانب ، و (خفاف) : موضع ، و (اللوى) ماانعطف من الرمل و (مخرف) : أي في وقت الخريف ــ صفة للهاة ، و (تحنو) : تعطف ، و (لرخص الظلف) : أي لولد ابن الظلف لأنه صغير ، و (حر) : عتيق .

(٦) (النجدة) : الشدة ، و (المسبكر) : الممتد . يقول : هي ساكنة الطرف لانكاد ترفع طرفها ، فاذا كلفت ذلك اشتد عليها انعتاقها ، ثم قال : ياقومي تعالوا فاعجبوا لهذا الشباب الكامل التام .

(٧) (قاظوا) : أقاموا زمن القيظ والحر ، و (شتوا) : أموا زمن الشتاء ، و (ذات الحاذ) : موضع ، والحاذ شجر ، و (ثني) : ثنية ثم وهو منعطف الوادي ، و (وقر) : موضع .

فَلَهُ مِنْهَا عَلَى أَحْيَائِهَا صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْذُوذٍ خَصِرْ (١)
١٥ إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَحُهُ وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظَّهِرْ (٢)
ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارٍ الْمُدَّكِرْ (٣)
فَلَئِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ (٤)
بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتٍ كَأَقَاحِ الرَّمْلِ غُرْ (٥)
بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهِ بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأُشُرْ (٦)
٢٠ وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرْ (٧)

(١) (على أحيائها) : في كل حين ، و (خصر) : بارد . يقول : إن جاءها المحب في الصيف بنجد أو في الشتاء بثني وقر وجد ريقها كصفو المدام ممزوجاً بماء عذب بارد .

(٢) (تنوله) : تعطيه قبلة . يقول : إن أعطته قبلة مرة فقد تمنحه أخرى فيظل نهاره حتى يرى النجم ظهراً .

(٣) (عسكرة) : شدة وحيرة ، و (شحط مزار) : أراد باشحط مزار . يقول : فاذا منحته اشتد عليه الأمر جداً ، وإن نأت فما أبعد مزارها ، وما أقل صبري عنها .

(٤) (شطت) : بعدت ، و (نواها) : جهتها التي تنوى ، و (معتكر) : عاكف على حبها يقول : إن نأت عني فاني لاأزال مقيما على حبها .

(٥) (بادن) : سمينة ، و (تجلو) : تكشف عند الضحك (وشتيت) : مفلج ، و(الأقاح) جمع أقحوان وهو زهر البابونج ، وأضافه للرمل لأنه فيه يكون غضاً طفلياً ، و (غر) جمع أغر وهو الأبيض .

(٦) (برد) : أسناناً بيضاً كحب الغمام ، و (الأشر) : التحزيز يكون في الأسنان : خلقة أومصنوعاً . يقول : إن الشمس أخذت ماسقط من فمها من أسنان اللبن وبدلته بها أسناناً بيضاً كحب الغمام مصقولة التحزيز (وهذا كقوله : سقته إياة الشمس) وكانت العرب تعتقد أن المي إذا أثغر ولم يرم سنه في الشمس ويقل لها أبدليني سنا خيراً منها لم تستو أسنانه ولم تحسن ، وهذا من أوابدهم .

(٧) (تبسمي) : تظهر ، و (الحبب) : ماء الأسنان ، و (رضاب المسك) : فاته ، و (الخصر) البارد .

صَادَفْنَهُ حَرْجَفٌ فِى تَلْعَةٍ فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ (١)

وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ مَالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ (٢)

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَكِيكَ الْقَيْظِ (إِنْ جَاءَ) بِقُرّ (٣)

لَا تَلُمْنِى إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتِ زُرُزْ (٤)

٢٥ كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الْخُضَرْ (٥)

جَفَرُونِى يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ بِرَحِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ (٦)

(١) (صادفته): أصابته ،و(حرجف): ريح باردة شديدة ، و(التلعة): مسيل الماء ، و (سجا) سكن ، و (بلاط) : أرض مستوية ، و (مسبطر) : ممتد . يقول : أصابت ذلك الماء ريح شديدة عند مسيل الماء فسكن فى أرض مستوية واسعة ، والمعنى أنماء بارد جداً ، صاف أتم صفاء .

(٢) (تداعى) : انهال وسقط ، و (القاصف) : المرتفع من الرمل ، و (كثيب) : رمل مجتمع ، و (منقعر) : منقطع من أصله . يقول : إذا قامت اهتزّ ردفها فكأنه رمل ينهار من أعلى كثيب ضعيف الأصل .

(٣) يقول : هى لايؤذيها برد ولاحر: لأنها تطرد البرد بحر أنفاسها ، وشدة الحر بباردريقها.

(٤) (رقد الصيف) : لايهتممن بخدمة ، كناية عن الثراء والنعمة ، و (مقاليت) : جمع مقلات ، وهى التى لايعيش لها ولد ، و (زرز) جمع زرور: قليلات الأولاد ــ يريد أنها منعمة لا يشغلها شىء وليس لها ولد تقوم على تربيته .

(٥) (بنات المخر) : سحاب بيض يأتين قبل الصيف ، و (يمأدن) : يتثنين ، و (العساليج) مالان واخضرّ من القضبان ، و (الخضر) : كل نبت أخضر ــ شبه المرأة فى تثنيها ومشيها بالسحب الرقيقة التى تتثنى كما تتثنى عساليج النبات الأخضر .

(٦) (جفرونى) : أفزعونى ، (زموا عيرهم) : جعلوا فيها الأزمة للرحيل ، و (العير) : بالكسر القافلة ، و (ملثوم) : عليه لثام ، و (عطر) : معطى بالعطر . يقول : أفزعونى عند رحيلهم برحيل رشأ رقيق الصوت وضع اللثام وتعطر .

وَإِذَا تَلْسُنُنِى أَلْسُنُهَا إِنَّنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ (١)

لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلُّ الظُّفُرْ (٢)

وَبِلَادٍ زَعِلٍ ظِلْمَانُهَا كَالْمَخَاضِ الجُرْبِ فِى الْيَوْمِ الْخَدِرْ (٣)

٣٠ قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِى جَسْرَةٌ تَتَّقِى الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ (٤)

فَتَرَى الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَاشِ الْمُنْفَقِرْ (٥)

ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِى أَنَّنِى نَابِى الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ (٦)

مِنْ أُمُورٍ حَدَّثَتْ أَمْثَالُهَا تَبْتَرِى عُودَ الْقَوِىِّ الْمُسْتَمِرْ (٧)

(١) (تلسنى) : تأخذنى بلسانها ، و (ألسنها) : أغلبها فى الكلام ، و (موهون) : ضعيف لابطش عنده ، و (مقر) : كبير فقار الظهر . يقول : إنى لا أصير على مايسوءنى من كلامها : لأنى شاب قوىّ الجسم ، ومافىّ عيب أحتملها من أجله . أقول ــ أعجب شىء فى هذا التخلص انتقال الشاعر فجأة من ضعف واستخذاء إلى أنفة وكبرياء لايليق أن تكون من محب .

(٢) (دالف): يمشى مشى المقيد . يقول : لست شيخاً يدب ، ولا أخاف سير الليل ، وليس سلاحى كليلا ضعيفاً .

(٣) (بلاد) : أى رب بلاد ، و (زعل) : نشيط ، و (ظلمانها) : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، و (المخاض) : الحوامل من النوق ، و (الخدر) : الشديد البرد ــ أى: ورب بلاد ليس بها شىء سوى النعام الذى يشبه الابل الجربى فى نشاطها يوم البرد .

(٤) (تبطنت) : صرت فى بطنها ، و (جسرة) : ناقة عظيمة شديدة ، و (ملثوم) : خف مكسور ، و (معر) : ذهب شعره .

(٥) (المرو) : الحجارة ، و (هجرت) : سارت وقت الهاجرة ، و (الفراش) : ذباب يتهافت فى النار ، و (المنفقر) : المتفرق . يقول : إذا سارت هذه الناقة فى الهاجرة (على صعوبة السير فيها) طيرت الحصى وكسرته من سيرها فكأنه فراش متفرق يتطاير .

(٦) (عدانى) : منعنى ، و (نابى) : نزل بى ، و (غير سر) : واضحة لاتخفى . يقول : الذى كنت أفعل فى زمن مضى ، وقد صرفنى عن ذلك مانزل بى من خطوب معروفة .

(٧) (تبترى) : تنحت ، و (المستمر) : القوى على حوادث الدهر ــ أراد بالعود جسمه .

أضف إلى المفضلة

وَتَشْكَى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِى إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ (١)

إِنْ نُصَادِفْ مُنْفِساً لَا تُلْفِنَا ... فُرُحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرْ (٢)

أُسْدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزِعُوا ... غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ (٣)

وَلِيَ الْأَصْلُ الَّذِى فِى مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ (٤)

طَيِّبُو الْبَاءَةِ ، سَهْلٌ ، وَلَهُمْ ... سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ (٥)

وَهُمُ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبِسُوا ... نَسْجَ دَاوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضَرْ (٦)

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً ... وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاهُ كَالشَّقِرْ (٧)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِى قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ (٨)

(١) (تشكى) : الأصل تتشكى بتاءين ، و (صاب بها) : أى صابها ، والباء زائدة ، و (صبر) : جمع صبور .

(٢) (منفسا) : نفيسا ، و (نكبو) تألم وتحزن — أى لا نفرح بالطير ، ولا نبتئس بضر يصيبنا .

(٣) (أنكاس) : جمع نكس ، وهو الضعيف الجبان ، و (هوج) : جمع أهوج وهو : الأحمق الطائش المتسرع ، و (هذر) : جمع هذور ، وهو كثير الكلام — أى نحن شجعان كالأسود وعند الفزع لا نطيش ولا تضل أحلامنا .

(٤) (الآبر) : المصلح للشيء ، وأصله من أبر النخل أى لقحه ، و (المؤتبر) : الصالح للاصلاح . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

(٥) (الباءة) : الساحة والفناء . يقول : ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معروفهم ، وهى وعرة وحشة لمن أرادهم بسوء . أى هم أعزاء الجانب ، ليسوا ضعفاء ، فلا يطمع فيهم أحد .

(٦) (وهو ماهم) : هذا الايهام للتفخيم والتهويل : كأنه قال : هم شيء هائل ، و (نسج داود) : الدروع ، والنسج عملها وسردها ، و(البأس): الحرب والشدة ، و (المحتضر) : المحضور المجتمع إليه ، ويروى المحتضّر بالكسر أى الحاضر . يقول : إذا لبسوا الدروع للحرب فأى رجال هم .

(٧) (تساقى القوم) : سقى بعضهم بعضاً أى قتل بعضهم بعضاً ، و (الكأس) : الاناء فيه الشراب ، و (الشقر) : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(٨) يقول : إنّ لهم مزيداً على الشجاعة ، وهو أعذارهم بالعفو عن المذنب ، وترك التفخير بذلك : لانه إعجاب وغفة .

أضف إلى المفضلة

لَا تَمِيزُ الْخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا ... بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ (١)

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَوْا ... وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِمِرْ (٢)

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ (٣)

وَرِثُوا السُّؤْدُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ... ثُمَّ سَادُوا سُؤْدُدًا غَيْرَ زَمِرْ (٤)

نَحْنُ فِى الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ (٥)

حِينَ قَالَ النَّاسُ فِى مَجْلِسِهِمْ ... أَقْتَارٌ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ (٦)

بِجِفَانٍ تَعْتَرِى نَادِيَنَا ... مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنَّبِرْ (٧)

(١) (لا تميز الخمر) : لا يجعل بينهم وبين شرابها كثرة ثمنها ، و (طافوا) : أى تناولوها وساوموها ، و (سباء الشول) : شراؤها ، و (الشول) : جمع شائة وهى التى سرّ عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فارتفع ضرعها ، وجفّ لبنها ، و (الكوم) : جمع كوماء وهى عظيمة السنام ، و (البكر) الحديثات السن .

(٢) (انتشوا) : سكروا ، و(أمون): الناقة الموثقة الخلق ، التى يؤمن عثارها ، و (طمر) : فرس طويل مشرف .

(٣) (عبق المسك) : رائحته ، و (يلحفون الأرض) : يجرون أذيالهم عليها ، ويغطونها بها ، و (الهداب) : الهدب وهو طرة الأزار .

(٤) (غير زمر) : غير قليل . يقول : هم ورثوا السؤدد والمجد عن آبائهم ، وبنوا مجداً بأنفسهم غير قليل .

(٥) (المشتاة) : الشتاء ، وذلك أشد الزمان ، و (الجفلى) : أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص أحداً ، و (الأدب) : الذى يدعو إلى المأدبة ، و (الانتقار) : أن يدعو (النقرى) : وهى أن يخصهم ولا يعمهم . يقول : لا يخصون الاغنياء ومن يطمعون فى مكافأته ، ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد.

(٦) (القتار) : رائحة اللحم إذا شوى ، و (القطر) بضمتين : العود الذى يتبخر به. يقول: نحن نطعم فى شدة الزمان إذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود: لما هم فيه من الجهد والمحابة إلى الطعام .

(٧) (تعترى) : تصاع ، أى ندعوهم إلى تصاع ، و (تعترى) : تأتى ، و (النادى) : مجلس القوم ومتحدثهم ، و (السديف) : قطع السنام ، و (الصنبر) : أشد ما يكون من البرد ، وأصله بتشديد النون وسكون الباء ثم حركت الباء بالكسر للضرورة : قال ابن جنى وكان حقها أن تحرك بالضم : لأن الراء مرفوعة ، لكنه قدر إضافة المصدر إليه .

كَالْجَوَابِي لا تُغِي مُتْرَعَةً لِقِرَى الأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ (١)
ثُمَّ لاَ يَحْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَحْزُنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ (٢)
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا آفَةُ الجُزْرِ مَسَامِيحُ يُسُرْ (٣)
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا وَاضِحُو الأَوْجُهِ فِي الأَزْمَةِ غُرْ
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا فَاضِلُو الرَّأْيِ وَفِي الرَّوْعِ وُقُرْ (٤)
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا صَادِقُو البَأْسِ وَفِي المَحْفِلِ غُرْ (٥)
يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبِرُّونَ عَلَى الآبِي المُبِرْ (٦)
فُضُلٌ أَحْلاَمُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحْبُ الأَذْرِعِ ، بِالْخَيْرِ أَمُرْ (٧)
ذُلُقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى البَأْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرْ (٨)

(١) (الجوابي) : جمع جابية وهي الحوض العظيم يجبى فيه الماء ويجمع ، و (لاتغي) : لاتفتر ، و (مترعة) : مملوءة ، و (القرى) : القيام بحق الضيف ، و (المحتضر) : النازل على الماء . يقول : لاتزال جفاناتنا العظيمة ملأى لمن جاءنا ضيفاً ، أو لمن كان حاضراً معنا ، نازلا على مائنا .

(٢) (لايحزن) روى بالبناء للفاعل والمفعول ، الأول بمعنى يتغير ، والثاني بمعنى يحفظ ويدخر و (المدخر) : الذي يدخر اللحم ، وروي يحزن في الموضعين بمعنى تغيرت رائحته .

(٣) (الجزر) : جمع جزور وهو الثانه ، والمسامح : الأسخياء جمع مسماح ، و (اليسر) : المياسين في الميسر .

(٤) يقول : تفضل آراؤنا وسياستنا رأي غيرنا ، ولانخاف عند الروع بل تثبت وتتوقر .

(٥) (المحفل) : مجتمع الناس ، و (غر) : جمع أغر أي بيض الوجوه — يريد أن وجوههم مشرقة ترتاح للكرم .

(٦) (يبرون) : يغلبون ويظهرون ، و (الآبي) : الممتنع ، و (المبر) : طالب الغلب .

(٧) (رحب الأذرع) : واسعو الصدر ، و (أمر) : جمع أمور وهو الكثير الأمر : يقول إن جهل جارهم حلموا عنه حلماً فاضلا ، ولم يكافئوه على جهله لأنهم واسعو الصدر أمارون بالخير .

(٨) (ذلق) : مسرعون متقدمون ، و (المسفوحة) : المصبوبة أو الكثيرة ، و (حماة) يحمون العشيرة والحريم .

تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لاَ يُمْسِكُهَا إِلاَّ الصُّبُرْ
حِينَ نَادَى الحَيُّ لَمَّا فَزِعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ (١)
أَيُّهَا الفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ (٢)
أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالاً شُزَّبًا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمُرْ (٣)
مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ وَقُمٍ وَهِضَبَّاتٍ إِذَا ابْتَلَّ العُذُرْ (٤)
جَافِلاَتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلاَطِيسٌ سُمُرْ (٥)
وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا القِشَرْ (٦)
عَلَّتِ الأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهَا رُحْبِ الأَجْوَافِ مَا إِنْ تَتَبَهَّرْ (٧)

(١) (لج الذعر) : دام الذعر في القلب واشتد الفزع .

(٢) (جردوا) ألقوا عنها جلالها ، وأسرجوها للقاء ، أو الجريدة من الخيل التي تختار وتجرد أي تكمش في مهم الأمور ، و (الوراد) : جمع الورد ، وهو بين الكميت والأشقر من الخيل ، و (شقر) بضمتين جمع أشقر — حركت العين للضرورة ، والأشقر الأحمر حمرة صافية يحمر منها العرف والذنب ، قال اسودا فهو الكميت .

(٣) (أعوجيات) : منسوبة إلى أعوج وهو فرس مشهور تنسب إليه الخيل العتاق ، و (شزبا) : جمع شازب وهو الضامر .

(٤) (يعاليب) : جمع يعبوب ، وهو الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل في عدوه ، و (وقم) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (هضبات) : جمع هضب ، وهو الفرس الكثير العرق ، أو الصلب أو السريع ، و (العذر) : جمع عذار ، وهو من اللجام ماسال على خد الفرس — يعني أنها في وقت التعب حسنة الهيئة أو عظيمة الجرى .

(٥) (جافلات) : مسرعات ، و (عوج) : قوائمها عوج وذلك أسرع لها ، و (عجل) : جمع عجول أي سريعة الحركة ، و (الملاطيس) : جمع ملطاس ، وهو المعول الغليظ لكسر الحجارة ، و (سمر) : جمع أسمر وحركت العين للضرورة .

(٦) (أنافت) : أشرفت ، و (هواد) جمع هاد صفة للعنق ، و (تلع) : طوال جمع تلعة و (جذوع) : جمع جذع ، و (شذبت) : قشرت ، و (القشر) : جمع قشرة — شبه أعناقها بجذوع مقشورة لأنها تكون ملساء حسنة الشكل .

(٧) (علت) : ارتفعت ، و (الأجواز) : الأوساط ، و (رحب الأجواف) : منسمتها وذلك مدح الخيل ، و (ماإن تتبهر) : مايتقطع نفسها من الأعياء .

فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأَزُرْ (١)
كَأُتُرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضُرْ (٢)
ذُلُقُ الْغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَشْرَابًا نَمُرْ (٣)
نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا مَا بَنِي مِنْهُمْ كِكٌّ مُنْعَفِرْ (٤)
فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ (٥)
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قِدْمًا أَنَّهُمْ نِعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطُرْ (٦)
وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانٍ إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ (٧)

(١) (تردى) : ترجم الأرض بحوافرها ، و (ألهبت) : اجتهدت فى عدوها حتى تثير الغبار ، و (طار) : جال عن ضمرها ، و (إحمائها) : إحماء الفوارس لها ، (الأزر) جمع إزار وهو مايؤتزر به . يقول : هي تسرع فى سيرها ، فاذا أُجيت وأُلهبت فى سيرها لم يستطع راكبها أن يشد إزاره لسرعتها ، أو انحل سرجها ووهى لضمرها .

(٢) (كأتُرات) : رافعات أذنابها لشدة عدوها ، و (تنتحي) : تميل ناحيته ولا تستقيم لفرط نشاطها ، و (مسلحبات) : ممتدات ، و (جد) : اشتد ، و (الحضر) : ارتفاع الفرس فى عدوه — ضم الثانى اتباعاً للأول والأصل السكون .

(٣) (ذلق الغارة) : مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها ، و (فى إفزاعهم) : فى إغاثتهم المستغيث بهم ، و (رعال) : جماعات ، و (الأشراب) : الجماعات .

(٤) (نذر) : تترك ، (بينها) : بين الخيل ، و (مابنى) : مايزال ، و (الكمى) : الشجاع ، و (المنعفر) : الملتصق بالعفر وهو التراب .

(٥) يقول : نفسى فداء لبنى قيس على ماأصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم ، و (قيس) : أبو قبيلة الشاعر .

(٦) (خالتى والنفس) : يروى (ماأفلت قدمى إنهم) ، و (نعم) بفتح النون وكسرها وكسر العين ، و (الشطر) : جمع شطير ، أى البعداء من الناس وأصل الشطير الناحية .

(٧) (أيسار) : أصحاب قداح الميسر واحدهم يسر وهم قوم كرام ضربهم مثلا لقومه ، و (لقمان) هو ابن عاد صاحب النسور السبعة التى آخرها لبد ، و (أغلت الشتوة) : جعلتها صعبة المشترى ، و (أبداء) : جمع بدء ، وهو النصيب من الجزور .

لَا يُلْحُونَ عَلَى فَارِهِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِرْ (١)
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُنَطَّى رَأْسُهُ فَانْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ (٢)
٧٥ وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَائِبًا فَمَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرْ (٣)
سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ (٤)

٣ — وقال طرفة أيضاً

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهُ (٥)
كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهُ (٦)
لَعِبَتْ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَيِّقٍ رِهَمُهُ (٧)
جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلِهَا لِرَبِيعٍ دِيمَةٌ تَئِمُهُ (٨)

(١) (لايلحون) : لايلطبون بالحاف ، و (فارههم) : الذى لهم عليه دين ، و (الأيسار) جمع يسر وهم أصحاب القداح ، و (تيسير العسر) : إدخاله فى الميسر ، أى يغرمون عنه .

(٢) (خمر) : جمع خمار .

(٣) (عائبا) : واجدا ، و (عتبتم) : جدتم عتب ذلك ، و (بذنوب) : بنصيب من العطاء .

(٤) (سادرا) : لاأهتم ولا أبالى ماأصنع ، و (تناهيت) : تناهى سفهى ، و (صابت بقر) أى نزل الأمر فى قراره فلا يستطاع له تحويل — وهذا مثل عندهم لتناهى الأمر فى الشدة .

(٥) (شجاك) : أحزنك ، و (الربع) : المنزل ، و (قدمه) : قدم عهده بأهله ، و (حممه) : فحمه .

(٦) (رق) : الصحيفة من الجلد ، و (رقشه) : زينه وكتبه ، و (يشمه) : يكتبه ويزينه شبه رسوم الدار العافية بسطور الكتاب فى قرطاس .

(٧) الريق أول النبات : مأخوذ من ريق الشباب ، و (رهمه) : جمع رهمة بالكسر وهى المطر الضعيف الدائم ، ويروى فى رونق ، وهو حسن النبات ، والهاء فى رهمه تعود على الربع أو على الريق .

(٨) (حم) : قصد ، و (كلكلها) : صدرها ، و (ديمة) : مطر دائم ، و (تئمه) : تكسره وتدقه ، والهاء عائدة على الربع .

فَالْكَثِيبُ مُشْيِبٌ أُنُفٌ فَتَنَاهِيهِ فَمُرْتَكَمُهْ (١)
حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ (٢)
لاَ أَرَى إِلاَّ النَّعَامَ بِهِ كَالإِمَاءِ أَشْرَقَتْ حُزَمُهْ (٣)
تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ لاَ يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ (٤)
أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ فَإِذَا مَا جُزَّ نَصْطَرِمُهْ (٥)
وَعَذَارِيكُمْ مُقَلَّمَةٌ فِى ذَعَاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ (٦)
مُجْزٌ شُمْطٌ مَعَالَكُمُ تَصْطَلِى نِيرَانَهُ خَدَمُهْ (٧)
خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ الطَّحْمَاءِ أَوْ سَحَمُهْ (٨)

(١) (الكثيب) : الرمل المجتمع ، و (مشيب) : منبت للعشب أى الكلأ ، و (أنف) جديد لم يرعه أحد بعد ، و (تناهيه) : جمع تنهية ، وهى حيث ينتهى ماء السيل فيحبس ، أى فى وسطه ، و (مرتكمه) : مقاربه ومجتمعه .

(٢) (حابسى) : ممسكى ، و (رسم) : طلل و (لم أرمه) : لم أزايله ـ نقل حركة الهاء إلى الميم وسكن الهاء.

(٣) يقول : تأبد هذا الرسم ، وسكنته الوحوش ، فلا أرى به إلا النعام رافعاً أعجازه ، فهو كالأماء حملت حزم الحطب على رأسها وأسندتها بيديها ـ (حزمه) أى الحطب ولم يذكره والقياس أن يقول حزمها أى الأماء أو أن فى الكلام حذفاً ، والتقدير أشرفت حزمه على رءوسهن .

(٤) يقول : يقاتلكم الغنى منا دفاعاً عن ماله ، والفقير طلباً للغنيمة ، والخطاب لبنى تغلب .

(٥) يقول : أنتم كنخل حان جزازه فنحن نهاب حوله لنقطعه ـ أى إنهم ضعفاء .

(٦) (عذاريكم) : أبكاركم ، و (مقلمة) : مشمرة ، و (ذعاع النخل) : رديئه ، (تجترمه) : تقطعه .

(٧) (مجز) : جمع مجوز وهى الشيخة ، و (شمط) : جمع شمطاء ، وهى التى خالط سواد شعرها الشيب ، و (نيرانه) : أى النخل الذى أحرقه الغلاق بحجر ، و (خدمه) : جمع خدمة بالتحريك وهى الساق .

(٨) (الطحماء) : شجر فى ذكداك الرمل ينفع الغنم إذا رعته ، و (السحم) : نبت لا تعرفه .

فَسَعَى الْغَلاَّقُ يَبْنَهُمُ سَعْىَ حَبٍّ كَاذِبٍ شِيمَهْ (١)
أَخَذَ الأَزْلاَمَ مُقْتَسِماً فَأَتَى أَغْوَاهُمَا زُلَمَهْ (٢)
وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أُكَمَهْ (٣)
فَفَعَلْنَا ذُلِكُمْ زَمَناً ثُمَّ دَانَى بَيْنَنَا حَكَمَهْ (٤)
إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمُ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمَهْ (٥)
وَقِتَالٍ لاَ يُغِبُّكُمُ فِى جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لَهِمَهْ (٦)
رِزُّهُ قَدْمٌ وَهَبْ وَهَلاً ذِى زُهَاءٍ جَمَّةٍ بُهَمَهْ (٧)
يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمُ كَمَرَاغِ سَاطِعٍ قَتَمَهْ (٨)

(١) (الغلاق) : من قواد عمرو بن هند ، ، بعثه ليصلح بين بكر وتغلب ، فاصطلحوا على دخن ، فأغارت تغلب على بكر ، و (الحب) بفتح الحاء وكسرها : الخادع ، وبالكسر الخديعة .

(٢) (الأزلام) : سهام كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية ، مكتوب على أحدها أمرنى ، وعلى الثانى نهانى ، والثالث لاشىء عليه . يقول : لما استقسم الغلاق بالأزلام جاء زلله أضل الاثنين الموسومين ـ يريد أنه لم يصلح بين بكر وتغلب .

(٣) (القرار) وسط الوادى ، و (غدق) كثير الماء ، و (الجلهة) ما استقبلك من حرف الوادى (والأكم) : جمع أكمة قيل هى هنا شجر الأراك .

(٤) يقول : قاتلناكم زمناً ثم قرب بيننا الحكم وهو الغلاق .

(٥) يقول : إن تعيدوا الحرب نعد لكم هجاء يسير فى القبائل .

(٦) (يغبكم) : تأخر عنكم ، و (جميع) : جيش ، و (جحفل) : كثير ، و (لهم) : يلتهم كل شىء .

(٧) (رزه) : سوقه ، و (قدم) : أقدم ، و (هب وهلا) : زجران للخيل ، و (زهاء) كثرة عدد ، و (بهمه) : جمع بهمة وهو الشجاع ، و (جمة) : كثيرة.

(٨) (القاع) : أرض سهلة مطمئنة قد انحدرت عنها الجبال والآكام ، و (المراغ) : متمرغ الدابة ، و (ساطع) : مرتفع ، و (قتمه) : غبارة ـ يريد إذا مرّ هذا الجيش بالقاع ظلم صدره فصيره تراباً له قتم .

أضف إلى السلة

لاَ تَرَى إِلاَّ أَخَا رَجُلٍ آخِـــذًا قِرْنًا فَلُـتْزِمُهُ (١)

فَالْهَيِبْتُ لاَ فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ (٢)

٢٣ لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِى سَاقَهُ قَدَمُهْ

٤ — وقال أيضاً

لِهِنْدٍ بِحِزَّانِ الشَّرِيفِ طَلُولُ تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ (٣)

وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانٌ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ (٤)

أَرَبَّتْ بِهَا نَاجَةٌ تَزْدَهِى الحَصَى وَأَسْحَمُ وَكَّافُ العَشِيِّ هَطُولُ (٥)

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ البِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ (٦)

٥ بِمَا قَدْ أَرَى الحَىَّ الجَمِيعَ بِغِبْطَةٍ إِذَا الحَىُّ حَىٌّ وَالْحُلُولُ حُلُولُ (٧)

أَلاَ أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلاَلِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلِغُ الأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ (٨)

(١) يقول : عند ذاك لاترى إلا رجلا ملازماً لقرنه .

(٢) (الهيب) : هو الضعيف القلب ، و (الثبيت) عكسه ، و (ثبته فهمه) أى ساله ثابت

(٣) (بحزان) : جمع حزن ، وهو مانحفظ من الأرض ، و (الشريف) : موضع ، و (محيل) أتى عليه الحول .

(٤) (السفح) : أسفل الجبل ، و (آيات) علامات ، و (يمان) : أى ثوب يمان ، و (وشته) : زينته ، و (ريدة وسحول) قيل قريتان باليمن ، وقيل قبيلتان .

(٥) (أربت) : أقامت ، و (ناجية) : ريح شديدة ، و (تزدهى) : تستخف ، و (أسحم) سحاب ، و (وكاف) : سحاح ، و (هطول) : درار .

(٦) (آيات الديار) : علاماتها ، و (ريب الزمان) : صرفه ، و (كفيل) ضامن .

(٧) (بما) الباء متعلقة بليس ، وما مصدرية ، و (الغبطة) : حسن الحال والمسرة ، و (الحلول) : القوم النازلون .

(٨) (عبد الضلال) : قيل أراد به عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد .

أضف إلى السلة

دَبَبْتَ بِسِرِّى بَعْدَ مَاقَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسُولُ (١)

وَكَيْفَ تَصِلُ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ

وَفَرَّقَ عَنْ يَتْبِيكَ سَمْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِى وَتَقُولُ (٢)

١٠ فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَآمِيَةٌ تَزْوِى الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٣)

وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَاءَبُ ، مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٤)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا وَلَسْتَ بِخَيِّرِنَا جَوَادًا عَلَى الْأَقْصَى وَأَنْتَ بَخِيلُ

فَأَصْبَحْتَ فَقْمًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصَوَّحَ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ (٥)

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٦)

١٥ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَالَمْ تَكُنْ لَهُ حُصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٧)

وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجَهُولُ (٨)

(١) (دببت) : مشيت به على هينك ، و (نسول) تمضى مسرعاً — يعنى أنه ساره بهجاء عمرو بن هند فبلغه إياه .

(٢) (عن يتبيك) : المراد به أهله من جهتى أبيه وأمه . يريد أبعد عنك كرام آلك وشيابك .

(٣) (الأدنى) : الأقرب ، و (الشمال) : ريح معروفة غير محمودة ، و (تزوى) : تقبض ، و (عرية) شديدة البرد بلا شمس ، و (بليل) : باردة أو ذات ندى وبرد .

(٤) (الأقصى) : الأبعد ، و (الصبا) : ريح محمودة عندهم ، و (قرة) : باردة ، و (تذاءب) تجىء مرة من هنا ومرة من هنا ، و (مرزغ) : مطر قليل ، و (مسيل) : يجىء بالسيل .

(٥) (القمع) بالفتح ويكسر : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال للذليل : هو أذل من قمع بقرقرة : لأنه لايمتنع على من اجتناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل ، و (قرارة) : موضع منهبط يمسك الماء . و (تصوح) : تشقق .

(٦) يقول : من ذل ابن عمه فهو ذليل لامحالة .

(٧) (الحصاة) : العقل والرأى ، و (عوراته) مساوئه . يقول : إنّ لسان المرء — إذا لم يكن له عقل دليل على عيوبه .

(٨) (الفكاهة) : المزاح ، وأراد بها قصيدته المبية التى وصف فيها ابن عمه بشىء يكرهه ، فغضب منها ، ووشى به إلى الملك .

أضف إلى المادة

تعارَفُ أرْواحُ الرِّجالِ إذا ٱلْتَقَوْا فِيَتْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلُ (١)

٥ — وقال أيضاً

قِفِي وَدِّعِينا ٱلْيَوْمَ يَا ٱبْنَةَ مَالِكِ وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ (٢)

قِفِي لَا يَكُنْ هٰذَا تَعِلَّةَ وَصْلِنَا لِبَيْنٍ وَلَا حَظُّنَا مِنْ نَوَالِكِ (٣)

أُخَبِّرُكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرْقَ يَمُنُّهُمْ نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذٰلِكِ (٤)

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَشَفَّنِي مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءَكِ (٥)

٥ وَمَا يُدُونَهَا إِلَّا ثَلَاثٌ مَآوِبٌ قُدِرْنَ لِيَمْسٍ مُسْنِفَاتِ الْحَوَارِكِ (٦)

وَلَا غَرْوَ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ (سُئِلْتِ كَذٰلِكِ)! (٧)

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ (٨)

---

(١) يريد معنى الخبر القائل: الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

(٢) (عوجي): اعطفي، و (من صدور) أي صدور ومن زائدة، أو للتبعيض: ويروى (قفي قبل وشك البين).

(٣) (التعلة): ما يتعلل به، و (نوالك): عطاؤك.

(٤) (النوى): البعد، و (الغربة): الاغتراب.

(٥) (لم ينسني) روى (لم ينوني)، و (شفني): أهزلني، و (الوجد): الحب.

(٦) (المآيس): الابل البيض يخالط بياضها حمرة، و (الحوارك): جمع حارك، وهو أعلى الكاهل، و (مآوب): جمع مآبة، و (مسنفات): مشرفات. يقول: ليس بيني وبينها إلا مسيرة ثلاثة أيام إلى الليل.

(٧) (لا غرو): لا عجب. يقول: ما أعجب إلا من جارتي وسؤالها إياي أنك أهل؟ ثم دعا عليها أن تفتقر مثله وتسأل كما يسأل هو.

(٨) (تعير): تعيب، و (حر دارك): وسطها.

أضف إلى المادة

وَلَيْسَ أَمْرُؤٌ أَفْنَى الشَّبَابَ مُجَاوِرًا سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَآخَرَ هَالِكِ (١)

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِي نِسَاءٌ كِرَامٌ مِنْ حُيَيٍّ وَمَالِكِ (٢)

١٠ ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ بِبِيئَةِ سَوْءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ (٣)

وَمِنْ عَامِرٍ بِيضٌ كَأَنَّ وُجُوهَهَا مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي دُجًى مُتَحَالِكِ (٤)

تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِيَ قَاعِدًا إِلَى صَدَفِيٍّ كَالْخَنِيَّةِ بَارِكِ (٥)

وَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبَ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرٌ إِذَا سَاوَى الْذُّرَى بِالْحَوَارِكِ (٦)

١٥ وَأَنْمِي إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ تَكُونُ تُرَاثًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ (٧)

أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُمْحِهِ عَلَى السَّرْجِ حَتَّى قَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ (٨)

---

(١) يقول: إن من أمضى شبابه في غير قومه ليس إلا كآخر ميت بسبب ما يلقى من الذل.

(٢) (حيي مالك) هم أقرباؤه وبنو أعمامه.

(٣) (ظللت): أقمت، و (ذي الأرطى) موضع، و (مثقب): موضع، و (بيئة سوء): بمنزل سوء.

(٤) و (من عامر): عطف على (من حيي ومالك)، و (متحالك): شديد الحلكة أي الظلام.

(٥) (ترده) أي ثنايه على وجهي، و (صدفي) بعير منسوب إلى الصدف حيّ من همدان و (الخنية): القوس شبه بعيره بها في صلابته وضمره.

(٦) (أبرّ): أكثر حيراً ووفاء، و (الذمة العهد)، و (يعقدونها) يقوونها، و (ساوى الذرى) أي اسوت الأسنمة بالصدور من الهزال.

(٧) (أنمي): أكثر اتصالا، و (السورة) المنزلة والشرف.

(٨) (أنزل) حطه عن فرسه، و (الجبار): الشجاع و (عامل الرمح): صدره، و (السنابك) حوافر الطير.

وَسَيْفِي حُسَامٌ أُخْتَلِي بِذُبَابِهِ قَوَانِسَ بَيْضِ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ (١)

٦ — وقال أيضاً

خَلَوْلَةَ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُحْتَمَلْ (٢)

تَرَبَّعْنَهُ ، مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا مِيَاهٌ مِنَ الْأَشْرَافِ يُرْمَى بِهَا الْحَجَلْ (٣)

فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلْ (٤)

مَرَتْهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا إِذَا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمُلٌ تَرَلْ (٥)

٥ كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا وَعُوذًا إِذَا مَا هَدَّهُ رَعْدُهُ احْتَفَلْ (٦)

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ وَكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبَلْ (٧)

(١) (حسام) : قاطع ، و (أختلي) : أجز ، و (ذبابه) حده ، و (قوانس) : جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد ، و (الدارعين) الذين يلبسون الدروع ، و (الدوارك) قيل معناه : الآكلون بكلكل الترس ، ويروى الهالك أى المدملكة الممدودة وهو صفة البيض . أقول : هذه القصيدة مضطربة فى ترتيب أبياتها وعددها ، وفى النسخ اختلاف كثير فيها .

(٢) (الأجزاع) : جمع جزع ، و (إضم) واد لأشجع وجهينة ، و (السفح) : الحضيضة و (قو) : واد ، و (مقام) : إقامة ، و (محتمل) احتمال .

(٣) (تربعنه) : تسكنه وقت ربيع ، و (مرباعها) ويروى مربوعها أى مكان ارتباعها ، و (الأشراف) : المرتفعات ، و (الحجل) طائر مأنى .

(٤) (له زجل) أى مطر ذو رعد مصوّت .

(٥) (مرته) : أدرته ، تقول : مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليدر و (عدمل) : سحاب عظيم كثيف مثراكم ، و (نزل) : تشغى بالمطر .

(٦) (الخلايا) : جمع خلية وهى هنا الناقة ، و (رباعها) : جمع ربع ، وهو الذى ينتج أول الربيع ، و (عوذا) : هى حديثات النتاج ، و (هده) : صوّت به ، و (احتفل) : اشتدّ مطره .

(٧) (كبد) : أراد بها بطنها ، و (أسرة) : عكن ، و (لم ينقض) يروى : لم ينعص أى لم يغير ، و (طواءهما) أى حفرهما يريد أنها خميصة البطن لم تحمل وذلك أحسن لها .

إِذَا قُلْتُ هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ تَمُرُّ شُئُونُ الْحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الْأَوَلْ (١)

وَمَا زَادَكَ الشَّكْوَى إِلَى مُتَنَكِّرٍ تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلّ (٢)

مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرْصَةً مِنْ دِيَارِهَا وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تُهِلّ (٣)

١٠ فَقُلْ لِخَيَالِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ جَلَّ مَنْ وَصَلّ (٤)

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ بِجُرْثُمَ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ (٥)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كَذَابٌ وَلَا عِلَلْ (٦)

أَلَا يَا نِعِمَّا شَرِبْتُ أُسْوَدَ حَالِكًا أَلَا يَا نِعِمَّا مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلِي (٧)

١٤ فَلَا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلّ (٨)

(١) (اللبانة) : الحاجة . يقول : إذا قلت هل أسلو حبها فأستريح تذكرت أمورها السابقة فرجعت إلى حبها .

(٢) (متنكر) : طلل متغير ، و (مظل) : مكان ظل .

(٣) (عرصة) هى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، و (فرط حول) : بعد حول ، و (تسجم) : تسيل دموعها ، و (تهل) يقطر دمعها .

(٤) (الحنظلية) ويروى بالظاء : امرأة من بنى حنظلة قبيلة من بنى تميم ، و (ينقلب) : يرجع

(٥) (جرثم) : موضع ، و (جلل) : هنا أى صغير والجلل أيضاً الكبير العظيم فهو من الأضداد .

(٦) (ما لابدّ منه) هو الموت ، و (لا كذاب) : لا أنصف عن حله ، و (لا علل) : لا أعذار أعتل بها .

(٧) (أسود حالكا) : الموت ، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها ، و (الحالك) : الشديد السواد ، و (بجلى) : بمعنى حسبى .

(٨) (نشدتك) : طلبتك ، و (ذمتى) : عهدى ، و (الهديل) : فرخ حمام تزعم العرب أنه كان على عهد نوح فمات عطشاً أو صاده صائد ، فما من حمامة إلا وهى تبكى عليه ، فكأنها تدعوه ولا تعى نداءه وهو لا يجيبها .

٧ — قال يهدد المسيَّبَ بْنَ عَلَس ، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي وأصاب قومه سنة فبذل لهم

إِنَّ امْرَأً سَرَفَ الْفُؤَادِ يَرَى عَسَلاً بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْنِي (١)
وَأَنَا امْرُؤٌ أَكْوِي مِنَ الْقَصَرِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْمَ بِالدَّهْمِ (٢)
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ (٣)
وَأُجِرُّ ذَا الْكَفَلِ الْقَنَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدِي (٤)
• وَتَصُدُّ عَنْكَ كَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْمَرِيضِ مُوَضِّحَةٌ عَنِ الْعَظْمِ (٥)
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلْمِ (٦)

(١) (سرف الفؤاد) : مختطه غافله ، أى إنه يرى شتمه سائغاً كالعسل بمزوجاً بماء السحاب .
(٢) (القصر) : داء يأخذ فى قصر العنق فلا يستطيع صاحبها أن يلتفت إلا جميعاً ، و (البادى) الظاهر ، و (الدهم) قيل هى الخيل جمع أدهم ، ويروى (أغشى الدهر بالدهم) بفتح الدالين.
(٣) (الشاكلة) : مابين الحجبة إلى القيصرى ، والحجبة رأس الورك المشرف على الخاصرة ، و (الصفحة) : عرض الجنب — يريد أنه يصير بواضح الرمى .
(٤) (أجر ذا الكفل) : أطعنه وأترك القناة فيه يجرها ، و (الكفل) : العجز ، (الانساء) : جمع نسا ، وهو عرق فى الورك إلى الكعب ، و (يستدى) : يسيل دمه، وهذا تعريض بعبد عمرو بن بشر بن مرثد .
(٥) (تصد) : ترد ، و (الخيلة) : الكبر ، و (المريض) بوزن سكيت : الذى يعرض الناس بالشر ، و (موضحة) : شجة تبدى عن العظم — يعنى أن المتكبر المريض لايرده غير الضر .
(٦) (بحسام سيفك) : بسيفك الحسام أى القاطع ، و (الكلم الأصيل) : الكلام البليغ النافذ يريد الهجو ، و (الكلم) الجرح . يريد أن من الكلام ماهو أنكى من جرح السيف.

أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشَّكْمِ (١)
أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْمُشَيِّرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ الْعَظْمِ (٢)
أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَمْطَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ الْبُرْمِ (٣)
١٠ فَتَحَتْ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ تَوَاصَتْ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ (٤)
وَأَهَنْتَ إِذْ قَدِمُوا التِّلَادَ لَهُمْ وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النِّعَمِ (٥)
فَسَقَى بِلَادَكَ (غَيْرَ مُفْسِدِهَا) صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (٦)

٨ — وقال طرفة أيضاً

وَيَا عَجَبَاً مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغْيِهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَتْئَمَا (٧)
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا (٨)

(١) (قتادة) : هو ابن مسلمة الحنفى ، أتاه قوم طرفة وقد أسنتوا فأحسن عطيتهم ، وكان قتادة من الكرام ، ويسمى (غيث الضريك) أى الفقير ، وبه ضرب المثل : أقرى من غيث الضريك ، و (الشكم) : العوض ، ويروى (عقب الثواب وناجز الشكم) .
(٢) (عشيرة الرجل) : بنو أبيه الأدنون أو قبيلته ، و (مرقة العظم) مهازيل ، وأفذ هزل الغاية دق عظمها وورق لحمها .
(٣) (ألقوا إليك) : رموا إليك ، و(الأرملة) : المحتاجة أو المسكينة ، و (شمطاء) : مغبرة الرأس ، و(منقع البرم) برمة صغيرة ، تنقع فيها أنكات الأخبية لتخزلها ولتجتمع ، فاذا تركوا واستقروا مكن ذلك النزل واتخذن الأخبية،و(البرم) جمع برمة سكنت الراء للضرورة.
(٤و٥) (الأزم) : الأغلاق ، و (أهنت) : بذلت ، و (التلاد) : المال القديم ، و (النعم) : بسكون العين للضرورة : جمع نعمة .
(٦) (سوب الغمام) : انصبابه ، و (الديمة) : المطر الدائم ، و (تهمى) : تسيل ، و (غير مفسدها) احتراس للغيار من الفساد بكثرة المطر .
(٧و٨) (ألمه) : بالغ فى ظلمى ، و(الكشح): مابين الخاصرة إلى الضلع ، و(أهضم) :لطيف.

يَظَلُّ نِسَاءُ الْحَيِّ يَمْكُفْنَ حَوْلَهُ ... يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا (١)

لَهُ شَرْبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ ... مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْدًا مُوَرَّمَا (٢)

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمَخْضُ قَلْبَهُ ... وَإِنْ أُعْطَهُ أَتْرُكْ لِقَلْبِيَ تَجْمِعَا (٣)

كَأَنَّ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ ... تَرَى نَفَحًا وَرْدَ الْأَسِرَّةِ أَسْحَمَا (٤)

٩ — وقال طرفة أيضاً

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ (٥)

مِنَ الزُّمُرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... وَضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ (٦)

---

(١) (يمكفن) : يستدرن حوله ، و (العسيب) : جريدة من النخل مستقيمة أو قضيب ، و (من سرارة) : سرارة كل شيء : وسطه وأفضله ، ويروى : من مراوة ، و(ملهم) موضع كثير النخل .

(٢و٣) (سخدا) : ريان ، و (عجم) : موضع راحة — أي إن أعط اللبن لا أستكثر منه .

(٤) (شعبة بانة) : غصن بانة ، وهي شجرة معروفة عندهم — أي كأن سلاحه على غصن بانة : من تثنيه ونعمته ، و (ترى نفحاً) : لكثرة شحمه ورهله ، و (ورد الأسرة) الأسرة : الطرائق في جسده وجمله ورد اللون : من أثر الطيب وهو الزعفران ، و (أسحما) بالسين : أسود ، وبالصاد : أي أسود في صفرة من أثر الطيب .
وهذه القصيدة هي التي جعلت عبد عمرو يثني به عند عمرو بن هند .

(٥) (رغوثا) : هي النعجة المرضع ، و (تخور) : تصوّت ، وأصل الخوار للبقر ، ثم استعاره للنعجة ، وقد اقتصر الشنتمري على هذه الأبيات الثانية من القصيدة .

(٦) (الزمرات) : قليلات الصوف وتكون أغزر ألباناً ، و(أسبل) طال وكثر ، و (القادمان) الظلفان ، وأصلهما للناقة لأن لها أربعة أخلاف : قادمين وآخرين ، فاستعار القادمين للشاة ، و (الضرة) : لحم الضرع ، و (المركنة) : التي لها أركان ، أي جوانب وأصل ، أو المجتمعة ، و (الدرور) : الغزيرة .

يُشَارِكُنَا لَهَا رَخِلَانِ فِيهَا ... وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ (١)

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كَثِيرُ (٢)

• قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنٍ رَخِيٍّ ... كَذَاكَ الْحُكْمُ يُقْصِدُ أَوْ يَجُورُ (٣)

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ (٤)

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ ... تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ (٥)

وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْبًا ... وُقُوفًا مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ (٦)

---

(١) (رخلان) تثنية رخل بفتح الراء وكسر الخاء ، وهي الأنثى من أولاد الضأن ، و (فيها) أي في لبنها ، و (تعلوها الكباش) تلقحها ، و (تنور) : تنفر — يصف غزارة درّها وكثرة أولادها ، وأنها قد ألفت الذكور فما تنفر منها .

(٢) (قابوس) : أخو عمرو بن هند ، و (نوك) حماقة .

(٣) (قسمت الدهر) : يخاطب عمرو بن هند أو أخاه قابوس ، ويذكر ما كان عليه من يوم صيده ، ويوم وقوف الناس ببابه ، وقد بينه في الأبيات التي بعد هذا ، و (الرخي) : اللين السهل ، و (كذاك الحكم) هو على حذف مضاف أي ذو الحكم ، و (يقصد) يتوسط ، و (يجور) : يميل .

(٤) (يوم) روي بالرفع وبالنصب ، و (الكروان) بكسر الكاف وسكون الراء : جمع كروان بفتحهما ، وهو طائر معروف ، أو جمع كراء كغني وغنيان ، و (تطير) الفاعل يعود على الكروان ، و (البائسات) : قال الأعلم الرفع على القطع ، أو على البدل من المضمر في تطير ، وهي جمع بائسة .

(٥) (يومهن) : الكروان ، و (تطاردهن) : تطردهن ، و (الحدب) بالتحريك : ما ارتفع من الأرض وغلظ ، و (الصقور) : جمع صقر ، وهو كل شيء يصيد من البزاة والشواهين .

(٦) (ما نحل وما نسير) : أي نحن قيام ببابه ننتظر الاذن ، فلا هو يأذن فنحل عنده ، ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ، وتقدم في الترجمة سبب قول هذه القصيدة في قابوس ابن هند ، وهي رواية المفضل ، فأما الأعلم وابن السكيت فقالا إنها في عمرو بن هند نفسه لاقى أخيه .

أضف إلى المفضلة

١٠ — وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فتوعدهُ

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْـ أَنْصَابِ يُسْفَحُ يَنْتَهُنَّ دَمُ (١)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسَتْ وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ (٢)
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أُغْدِرْ فَيُؤْثَرَ يَيْنَنَا الْكَلِمُ (٣)

١١ — وقال طرفة أيضاً فى حق لأمه

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ صَغُرَ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ (٤)
قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٥)
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وَائِلٍ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ (٦)
قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ آجِنًا مَلِحًا يُخَالِطُ بِالْذُّعَافِ وَيُقْشَبُ (٧)

(١) (والأنصاب) أقسم بالأوثان التى تقرب إليها القرابين .
(٢) (أمر) فتل فلانا شديداً ، و (حبست) : أى الابل ، و(عبيدة) هومعبد أخو طرفة مصغر تصغير ترخيم ، والوذم سيور يشد بها عري الدلاء ، ويقال : أمر دون فلان الوذم إذا استبد بالأمر دونه .
(٣) و (يؤثر) : يروى ، و (الكلم) : الهجاء .
(٤) (وردة) : هى أمّ طرفة .
(٥) (تصبب) : تسيل ، وهذا كقولهم : (معظم النار من مستصغر الشرر) .
(٦) (حي وائل) : هما بكر وتغلب ، يشير إلى حربهم التى أحدثها تمادى كليب ملكهم فى الظلم حتى قتله جساس بن مرة بسبب قتله (لسراب) ناقة جارته البسوس ، فتمادت الحرب مدة أربعين سنة ، وطرفة من بكر بن وائل .
(٧) (المبين) : الواضح ، و (آجنا) : متغير الطعم واللون ، و (ملحاً) صفة لآجن وهو ضد العذب ، و (الذعاف) بالذال والزاى :سم ساعة ، و (يقشب) : يخلط أى يجر الظلم إلى المعاداة .

أضف إلى المفضلة

وَقِرَافُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ (١)
وَالْإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ وَالْبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ
وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى وَالْكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الْأَخْيَبُ
وَلَقَدْ بَدَا لِي أَنَّهُ سَيَفُوتُنِي مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونَ فَأَشْعَبُوا (٢)
أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ (٣)

١٢ — وقال فى يوم قُضَّة ، وهو اليوم المعروف بتحلاق اللمم لما أمر الحارث بن عُباد بنى بكر بحلق رءوسهم (وكان هذا اليوم لبكر على تغلب) :

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللِّمَمْ (٤)
يَوْمَ تُبْدِي الْبِيضُ عَنْ أَسُوقِهَا وَتَلُفُّ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ (٥)
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صِلِّمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شُجَاعٍ فِي الْوَغَمْ (٦)

(١) (قراف) : مخالطة ، و (الدعارة) : الخبث والفسق .
(٢) (بقولى) : يهلكنى ، و (عاد) أمة قديمة من العرب البائدة ، و (أشعبوا) :هلكوا .
(٣) (تفر) : تكفل ، و (الأعراض) : جمع عرض وهو الحسب ، و (يحرب) : يسلبماله .
(٤) (يوم تحلاق اللمم) : هو أول يوم انتصف فيه بكر من تغلب فى حرب البسوس ، وكانت بنو بكر حلقت رءوسها ليعرف بعضهم بعضاً ، و (اللمم) : جمع لمة ، وهى الشعر المجاوز شحمة الأذنين .
(٥) (تبدى) : تكشف ، و (عن أسوقها) : من الذرع ، و (البيض) : النساء ، و (تلف) : تجمع ، و (أعراج) : جمع عرج ، وهو القطيع من الابل ، و (النعم) بالتحريك : الابل قبل والشاء .
(٦) (صلدم) : شديد ، و (الوغم) : الحرب .

أضف إلى السلة

كامِلِ يَحْمِلُ آلاءَ الْفَتَى نَبِهٍ سَيِّدِ سادَاتِ خِضَمْ (١)
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلِمُوا لِكَفِيٍّ وَجَارٍ وَابْنِ عَمْ (٢)
يَخْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينا مالَهُ بِبِناءٍ وَسَوامٍ وَخَدَمْ (٣)
ثُقُلٌ لِلشَّحْمِ فى مَشْتَانِنا عُقُرٌ لِلنِّيبِ طُرَّادُ الْقَرَمْ (٤)
نَزَعُ الْجاهِلِ فى مَجْلِسِنا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينا كَالْحَرَمْ (٥)
وَتَفَرَّعْنا مِنِ ابْنَيْ وَائِلٍ هامَةَ الْعِزِّ وَخُرْطُومَ الْكَرَمْ (٦)
١٠ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ما نُسِبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِي الْبُهَمْ (٧)
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ تَحْمِي سِرْبَنا وَاضِحِي الْأَوْجُهِ مَعْرُوفِي الْكَرَمْ (٨)
بِحُسامَاتٍ تَرَاها رُسُبًا فى الضَّرِيباتِ مُتَرَّاتِ الْعُصُمْ (٩)

(١) (كامل يحمل آلاء الفتى) : كامل الأداة ، كامل الشجاعة ، و (النبه) : الشريف ـ يعنى الحارث بن عباد ، وقتل الحارث بن همام رئيس بنى بكر يومئذ ، و (خضم) : سيد حول معطاء .

(٢و٣) (الكفى) والكفى : المماثل ، و (يخبر) : يصلح ويخلف ، و (المحروب) : الذى سلب ماله ، و (السوام) المال الراعي . أى بنى له بيتاً ، ونعطيه سواما وخدماً .

(٤) (ثقل) : جمع ثقول ، و (مشتانا) : زمن إقامتنا فى الشتاء ، أى تكثر نقل الشحم بيننا فى الشتاء ، و (عقر) : جمع عقرة كهمزة وهو الذى يكثر عقر الابل ، و (النيب) جمع ناب أوهى المسنة من الابل ، وهي أكثر شحماً ، و (طراد) : جمع طارد ، و (القرم) : شهوة اللحم .

(٥) (نزع) : تكفه ـ أى لاتكلم فى مجالسنا بأذى ولاخنى .

(٦) (من ابنى وائل) : أم طرفة من تغلب ، وأبوه من بكر ، و (الهامة) : الرأس .

(٧و٨) (البهم) : جمع بهمة . وهو الشجاع ، و (سربنا) الماشية .

(٩) الحسامات : جمع حسام ، و (رسبا) : جمع راسب وهو الذى يغوص إذا ضرب به ، و (متران) أى مسقطات ، و (العصم) : المعاصم

أضف إلى السلة

وَفُحُولٍ هَيْكَلاتٍ وَفُحٍ أَعْوَجِيّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ (١)
وَقَنًا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ (٢)
١٥ أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فى أَمْتُنِهَا فَهْيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحاتُ الْخُزُمْ (٣)
تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وَفُحٍ وَرُقٍ يَقْمَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكَمْ (٤)
وَتَفَرَّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّعالِي فَهْيَ قُبٌّ كَالْعَجَمْ (٥)
خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحّاتٌ إِذَا شالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجُذَمْ (٦)
قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ (٧)
٢٠ بِشِبابٍ وَكُهُولٍ نُهُدٍ كَلِيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ (٨)

(١) (هيكلات) ، طوال ، و (فح) : جمع وفاح ، وهو صلب الحافر ، و (أعوجيات) منسوبه الى أعوج وهو فحل تنسب اليه الخيل العتاق ، و (الشأو) الغاية ، و (أزم) عواض على اللجم جمع أروم .

(٢) (قنا) : جمع قناة وهى الرمح ، و(جرد): جمع جرداء أى ملساء ، و (ضمر)جمع ضامر و (شزب) جمع شازب وهو الضامر ، و (تعلاك اللجم) : مضغ اللجم ، وهو جمع لجام .

(٣) (أدت) : فوت وطهرت ،و (الصنعة) : حسن القيام عليها ، و (أمتنها) : ظهورها و (الخزم) : جمع حزام ، و (مشيحات) : حادات .

(٤) (رح) أى بحوافر رح على هيئة العقب ، و (وفح) : جمع وفاح وهو صلب الحافر ، و (ورق) جمع أورق وورداء وهى التى فى ألوانها ورقة ، و (يقمرن) يخرقن ويكسرن ، و (أناكك) جمع نبكة وهى أكمة محددة الرأس ، والأكمة : التل .

(٥) (تفرى) : تقض واجتمع ، و (تعدائها) : جريها ، و (التعالى) : شدة السباق ، و (قب) : جمع أقب وقباء أى ضامرة ، و (العجم) : النوى .

(٦) (خلج) : تخلج الجرى جديداً ، و (ملحات) : مجتهدات ، و (شالت) : رفعت ، و (الجذم) : بتايا الساط ـ الناء زائدة .

(٧) (قدما) إلى الأمام ، و (تنضو) : تسرع ، و (الداعي) : المستغيث الصارخ ، و (خلل) : خص،عندهم .

(٨) (نهد) : ناهضون لهدوم ، و (عريس الأجم) : مأوى الأسد فى الأجم ، و (الأجم) جمع أجمة وهى الشجر الملتف الكثير .

أضف إلى السلة

نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا تَعْكُفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ (١)

١٣ — وقال طرفة أيضاً

مِنَ الشَّرْوَى وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ كَثِيرٍ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بَكْرَا (٢)
هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ مُبِيرٌ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمُ دَثْرَا (٣)
جَمَادُ بِهَا الْبَسْبَاسُ تَرْهُصُ مَعْزُهَا بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقَةَ الْحُمْرَا (٤)
فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ وَأَنْ كُنْتُمُ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أُذْرَا (٥)
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَائِقَ تُوفِي بِالضَّبِيبِ لَهَا نَذْرَا (٦)
أَبَا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِي أَبَا جَابِرٍ عَنِّي وَلَا تَدَّعَنْ عُمْرَا

(١) (تمسك العقبان) : تستدير العقبان وهي من سباع الطير ، و (الرخم) : جمع رخمة وهي طائر معروف .
(٢) (التبريح) : الجهد ، و (البكر) الفتى من الابل ، ويروى بدل (كثير) : (مثار) بفتح الميم بورد مفاعل ، أى ذوو ثراء .
(٣) (الحرمل) : بيت سوء ، و (أعيا) : علب ، و (دثر) : كثير ، و (سوامهم) : إبلهم ، و (مبير) : مهلك ، و (دثرا) ، كثيراً — أى هم كالحرمل المر الوبيل الذى لايستمرئ أكله أحد ، ولو كانت إبلهم كثيرة .
(٤) (جماد) : أى هم جماد ، والجماد الأرض لانبات فيها ، و(البسباس) : شجر واحده بسباسة و(ترهص) : تصاب حوافرها بشيء يوهنها ، و(معزها) : جمع أمعز ومعزاء ، وهى أرض غليظة فيها حصى ، و(بنات اللبون) : صغار الابل ، و(السلاقة) والصلاقة : كبارها .
(٥) (أداءت) : صارت ذات داء ، و(أدرا) : جمع آدر ، وهو منتفخ الخصية .
(٦) (خيلت) : ظننت ، و (خرائق) : جمع خرنق ، وهو ولد الأرنب ، و(توفى) : تكمل ، و (الضبيب) : صوت الأرنب — يعنى أن خصاصم عظيمة وأنها تصوّت .

أضف إلى السلة

مُ سَوَّدُوا رَهْوًا تَرَوَّدَ فِي أَسْتِهِ مِنَ الْمَاءِ خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرَا (١)

١٤ — وقال طرفة أيضاً لعمرو بن هند يلوم أصحابه

اسْلَمَتْنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ (٢)
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهْ (٣)
كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ (٤)

١٥ — وقال طرفة ايضاً

اتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهْ كَجَفْنِ الْيَمَانِ زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَاثِلُهْ (٥)
بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنَ النَّجْدِ فِي فِيهَا نِجَاشٍ مَسَائِلُهْ (٦)
دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى وَإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصُلُهْ

(١) (سودوه) : جعلوه سيداً ، ولعله أراد وائل بن شرحبيل ، و (رهوا) : هو طائر أصغر من الكركى ، يتزود الماء إذا خاف العطش فى استه ، و (عشرا) أى بعد عشرة أيام — شبه الذى سوّدوه بهذا الطائر فى حمقه .
(٢) (أسلمتنى) : تركتى ، و (سوءة) : الخلة القبيحة ، و (فادحة) : نقيلة عظيمة .
(٣و٤) (واضحة) : سن واضحة البياض ، أو هى التى تبدو عند الضحك ، و (أروغ) : أفعل تفضيل من الروغان وهو الميل ، ويُروى أروغ أى أشد فرعاً ، والشطر الأخير مثل ضربه لتشابه أصدقائه فى خذلانهم إياه ، وعدم وفائهم له .
(٥) (الرسم) : الأثر أو مالاشخص له ، و (الجفن) : غمد السيف ، و (الوشى) : النقش ، و (ماثله) : صانعه .
(٦) (تثليث ونجران) : موضعان ، و (النجد) : ماأشرف من الأرض ، و (القيعان) : جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطيئة قد انفرجت عنها الجبال ، و (جأش) : موضع ، و (مسائله) جمع مسيل ، وهو شئوذا .

وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزَالُهَا ... لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ تُوَاغِلُهْ (١)

غَنِينَا وَمَا تَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً ... كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهْ (٢)

لَيَالِيَ أَفْنَادُ الصِّبَا وَيَقُودُنِي ... يَحُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُهْ (٣)

سَمَا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا ... سَوَادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمَا يِلُهْ (٤)

فَذُو النِّيرِ فَالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى ... وَقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهْ (٥)

وَأَنَّى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسَائِلُ بَيْنَنَا ... بَشَاشَةَ حُبٍّ بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهْ (٦)

وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلْدَةٍ ... يَحَارُ بِهَا الْهَادِي الْخَفِيفُ ذَلَاذِلُهْ (٧)

يَظَلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ ... رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ وَبُضَائِلُهْ (٨)

(١) (الرئم) : الظبي الخالص البياض ، و (ساج) : ساكن ، و (تواغله) : تمارقه .

(٢) (غنينا) : ألفنا ، و (حقبة) : سنة ، و (غرير) : شاب لم يجرب الأمور ، و (باجله) : حسن الحال مخصب .

(٣) (أفناد) : أفنود ، و (الصبا) : جهل الشباب ، و (ريعان الشباب) : أوله ، و (يحول) : يطوف .

(٤) (سما) : ارتفع ، و (الخيال) : مائثله للشخص فى اليقظه والحلم من صورة ، و (سواد كثيب) : شخصه و (الكثيب) : الل من الرمل ، و (عرضه) : حيث عظم ، و (أمايله) : جمع أميل وهو جبل من رمل عرض ميل فى طول أميال .

(٥) (ذو النير) : موضع ، و (الأعلام) : جمع علم وهوالجبل الطويل ، و (الحمى) : موضع و (القف) : مالرتفع من الأرض ، و (تجرى) : تضطرب ، و (أساجله) : السراب .

(٦) (أنى) : كيف ، و (اهتدت) : استدلت ، و (وسائل) : جمع وسيلة وهى التقرب ، و (البشاشة) : فرح الصديق بالصديق .

(٧) (الهادى) : العارف بالأرض ، و (الذلاذل) : أسافل القميص الطويل .

(٨) (العير) : حمار الوحش ، و (الرقيب) : الحارس ، و (يضائله) : يصغره .

وَمَا خِلْتُ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ ... إِذَا قَسْوَرِيُّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرَابِلُهْ (٩)

وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ ... فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزَتْهُ حِبَائِلُهْ (٢)

كَمَا أَحْرَزَتْ أَسْمَاءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ ... مُحِبٌّ كَلَمْعِ الْبَرْقِ لَاحَتْ مَخَايِلُهْ (٣)

١٥ وَأَنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيَّ يَبْتَنِي ... بِذَلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهْ (٤)

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقِرُّهُ ... وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهْ

تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقِّشٌ ... عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعًا رَوَاحِلُهْ (٥)

إِلَى السَّرْوِ أَرْضٍ سَاقَهُ نَحْوَهَا الْهَوَى ... وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهْ (٦)

فَنُودِرُ بِالْفَرْدَيْنِ : أَرْضٍ نَطِيَّةٍ ... مَسِيرَةَ شَهْرٍ ذَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهْ (٧)

(١) (قبلها) : الضمير عائد على زورة الخيال المفهومة من السياق ، و (الرجلة) : شدة المشى ، و (قسورى الليل) معظمه وأشده ظلمة ، و (جيبت) : جعلت كالجيب ، و(سرابله) جمع سربال وهو القميص والمعى إذا اشتدت ظلمة الليل .

(٢) شبه نفسه وقد وقع فى حبائل حبها صيد أحرزته حبالة الصائد ، والتشبيه ضمنى .

(٣) (مرقش) : هو عمرو بن سعد بن مالك عم المرقش الأصغر ، والأصغر هذا عم طرفة و (لمع البرق) : إضاءته ، و (مخايله) ، جمع مخيلة وهى دلائل المطر فى السحابة .

(٤) (أسماء) ، هى بنت عوف المذكور ، وهو عم المرقش ، و (المرادى) : رجل من مراد زوّجه عوف من ابنته أسماء ، و (المقاتل) : جمع مقتل : الموضع الذى إذا أصيب قتل صاحبه — روى أن المرقش تعشق أسماء فخطبها إلى عمه عوف ، فوعده بتزويجه إياها ، ثم سافر المرقش إلى اليمن ، وفى أثناء ذلك أصابت عوفاً حاجة ، فقدم إليه رجل من مراد ، فزوجه أسماء . وذهب بها ، فلما قدم المرقش أخبروه أنها ماتت ، ثم علم جلية الأمر ، فخرج يطلبها فى البلاد ، إلى أن مرض ، ومرّ به راع لزوج أسماء ، فأخبره بقصته ، فذهب الراعى إليها بخاتمه ، فأعلمها بحاله ، وعرضها حتى مات عندها ، وهى قصة طويلة .

(٥) (على طرب) : على حزن ، و (تهوى) : تمضى ، و (رواحله) : مطاياه .

(٦) (السرو) أرض معروفة مات فيها ، و (غائله) : قاتله ومدركه .

(٧) (نودر) : ترك ، و (بالفردين) : اسم أرض من نجران ، و (نطية) : بعيدة ، و (لا يواكل) : أى لا يحبس ونبس فيه تراخ .

٢٠ فَيَالَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ

فَوَجْدِي بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ بِأَسْمَاءَ إِذْ لَا تَسْتَقِيمُ عَوَاذِلُهْ (١)

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ (٢)

لَعَمْرِي لَمَوْتٌ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ لَذِي الْبَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لَا يُزَايِلُهْ (٣)

١٦ — وقال طرفة أيضاً

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أُزِمَّ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجُرُهْ (٤)

يَوْمًا وَدُونِيَتِ الْبُيُوتُ لَهُ فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرِزُهْ (٥)

رَفَعُوا الْمَنِيحَ وَكَانَ رِزْقَهُمُ فِي الْمُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسَرُهْ (٦)

شَرْطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ لِمَا تَتَابَعَ وِجْهَةً عُسُرُهْ (٧)

• تَلْقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثُمَّتْ تُرَدِّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ (٨)

(١) (لاتستفيق) : لاتقصر ، و (عواذله) : جمع عاذلة وهي اللائمة .

(٢) (قضى نحبه) : مات والنحب في الأصل النذر، ثم استعير للموت، فكأنه نذر في عنق كل إنسان ، و (علقت) اعترضني حبها من غير قصد ، و (خبالا) هو ذهاب العقل من الحب و (أماطله) من المماطلة وهي التسويف .

(٣) (البث) : أشد الحزن ، و (يزايله) : يفارقه .

(٤) (أزم) : عض واشتد ، و (دوخلت حجره) : جعلت واحدة داخل أخرى ليستكنوا فيها.

(٥) (دونيت) : قرب بعضها من بعض ، و (ثنى) : عطف ، و (قرره) : جمع قرة وهي البرد.

(٦) (للنيح) : قدح مستعار لايأخذ صاحبه شيئاً ، و (المنقيات) : النوق السمان ، و (يقيمه) الضمير للرزق ، و (اليسر) : القوم المجتمعون على الميسر .

(٧) (شرطاً قويماً) : جعلوا ذلك الشرط قوياً ، و (يحبسه) : يحبسه ، و (عسره) هو فاعل يحبس وهو الضيق والفقر .

(٨) (الجفان) : القصاع ، و(بكل صادقة) : مملوءة بكل ناقة صادقة أي جيدة اللحم والشحم و (ثمت) : لغة في ثم حرف عطف . و (تردد) يهدى بعضهم إلى بعض ، و (حيره) جمع حيرة وهي قطع اللحم والشحم .

وَتَرَى الْجِفَانَ لَدَى مَجَالِسِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُؤْرُهْ (١)

فَكَأَنَّهَا عَقَرَى لَدَى قُلُبٍ يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرَابِهَا صَقَرُهْ (٢)

إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيَدْرِكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهْ (٣)

وَإِذَا الْمُنِيرَةُ لِلْهِيَاجِ غَدَتْ بِسُمَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعُرُهْ (٤)

وَلَوَا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ (٥)

إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهْ

وَالْمَجْدُ نَنْبِيهِ وَنُثْلِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدَّخِرُهْ (٦)

نَعْفُو كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ عَلَى الْعِلَّاتِ وَالْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهْ (٧)

إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبَحْ بِرَيِّقِ مَائِهِ شَجَرُهْ (٨)

إِنَّ التَّبَالِيَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَاجِدٍ عُذَرُهْ (٩)

(١) (متحيرات) : ممتلئات ، و (بينهم) : الأضياف ، و (سؤره) : جمع سؤرة وهي البقية .

(٢) (تقرى) : معقورة ، و (قلب) : جمع قليب ، وهو بئر قريبة الماء ، و (أغرابها) : ماينصب حول الحوض من الماء ، و (الصقر) : بقية الماء في الحوض — شبه ماذاب من الشحم في الجفان بقية الماء الصفر في الحوض لمكثه .

(٣و٤) (السوام) : الابل الراعية ، و (المنيرة) : الخيل تغير على الناس ، و (الهياج) : الحرب ، و (سمار الموت) : اشتداده ، و (الذعر) : الفزع .

(٥) (ولوا) : رجعوا أي الأعداء ، و (أزرهم) : جمع إزار وهو الملحفة .

(٦) (ننبيه) : نرفعه ، و (نثلده) نجعله تالداً ونورثه أبناءنا ، و (الأكفاء) : جمع كفء وهو المماثل .

(٧) (نعفو) : نعطي من غيرمسئلة ، وعفوالجياد سرعتها من غير ركض ولازجر ، و (العلات) جمع علة ، أي وإن كنا في ضيق وعدم ، و (المخذول) : الذي خذله قومه ولم ينصروه ، و (لانذره) : لانتركه .

(٨) (بريق مائه) : رقيق كل شيء أوله ، والمعنى أنه صار إلى فقر وذل .

(٩) (التبالي) : المبالاة أو الاختبار ، و (عذره) : جمع عذرة وهي مايعتذر

كُلُّ أَمْرِئٍ فِيهَا أَلَمَّ بِهِ يَوْمًا يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فُقْرُهْ (١)

١٧ — وقال طرفة أيضاً

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا فَلَا تَنْأَ عَنْهُ وَلَا تُقْصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ
وَذُو الْحَقِّ لَا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
وَنُصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ
وَلَا تَحْرِصَنْ فَرُبَّ أَمْرِئٍ حَرِيصٍ مُضَاعٍ (عَلَى حِرْصِهِ)
وَكَمْ مِنْ فَتًى سَاقِطٍ عَقْلُهُ وَقَدْ يُمْحَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَآخَرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكَا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
لَبِسْتُ اللَّيَالِي فَأَفْنَيْنَنِي وَسَرْبَلَنِي الدَّهْرُ فِي قُمْصِهِ

١٨ — وقال طرفة أيضاً

خَلِيلَيَّ لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي شَمَائِلُ صَاحِ
وَإِلَّا فَابَالِي وَلَمْ أَشْهَدِ الْوَغَى أَبِيتُ كَأَنِّي مُثْقَلٌ بِجِرَاحِ

(١) (ألم به) : نزل به ، و (يبين) : يظهر ، و (فقره) : بضمتين ضد الغنى وأصله بضم الفاء وتسكين القاف ثم أتبعت الميم فتحة لأجل الشعر ، يريد أن الحوادث التي تنزل بالرجال تكشف عن فقرهم وغناهم .

١٩ — وقال طرفة أيضاً

وَإِنَّا إِذَا مَا الْغَيْمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ صَمَاحِيقُ تَرْبٍ وَهْيَ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ (١)
وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيعَهُ خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ (٢)
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفِّ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ (٣)
نَرُدُّ الْمِشَارَ الْمُنْقِيَاتِ شَظِيُّهَا إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُمْرِعَ الْمُتَصَيِّفُ (٤)
• تَبِيتُ إِمَاءُ الْحَيِّ تَطْحَى قُدُورَنَا وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ (٥)
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ (٦)
وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى كَأَنَّهَا تَوَالِي صُوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ (٧)

(١) (صماحيق) : هي طرائق حمر ، و (ترب) : شحم الشاة ، شبه السماء بها لقلة المطر ، و (هي حمراء) : يعني الريح ، و (حرجف) : شديدة .
(٢) و (صراد) : سحاب لا ماء فيه ، و (صقيعه) : مايسقط بالليل كالثلج ، و (الكرسف) القطن .
(٣) (القريع) : فحل الابل ، و (الشول) : جمع شائلة على غير قياس ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر بلحم لبنها ، و (يرقص) : يخب ، أي جاء يبادر الدف ، من شدة البرد ، و (متحرف) : مائل من شدة البرد — أي ليس معها راع وإنما ماله ناحية من شدة مأأصابه من البرد .
(٤) (المشار) : جمع عشراء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، و (المنقيات) : السمان العظام ، و (شظيها) : جمع شظية ، وهي عظم الساق ، و (يمرع) : يخصب ، و (المتصيف) : مكان الاقامة بالصيف .
(٥) (تطحى) : تطبخ ، و (الأشعث) : المغبر الرأس ، و (المتجرف) : الذي جرفت السنون ماله .
(٦) (زايل) : فرق ، و (نشاج) : طعن يفشج الدم ، و (مخل) : يترف الدم مخل بصاحبه ، و (مزعف) : قاتل .
(٧) (عذارى) : جمع عذراء ، وهي البكر ، و (جالت) : كثرت حركتها من الخوف و (شتى) : متفرقة ، و (توالى) : تتابع ، و (الصوار) : قطيع بقر الوحش ، و (الأسنة) الرماح ، و (ترعف) : يسيل منها الدم .

وَلَمْ يَتْحِمْ فَرِيجَ الْحَيِّ إِلَّا ٱبْنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءَ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ (١)

فَفَتَّنَا غَدَاةَ النَّبِّ كُلَّ نَقِيذَةٍ وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ (٢)

وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْتَهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ (٣)

تَرُدُّ النَّحِيبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْتَهُ وَهْوَ مُرْعَفُ (٤)

٢٠ — وقال أيضاً

وَرَكْبٍ تَعْرِفُ الْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هٰذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدٍ أَبَدْ (٥)

وَصِنْبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدَدْ (٦)

فَهْيَ مَوْتَى لَعِبَ الْمَاءُ بِهَا فِي غُثَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ (٧)

(١) (فرج الحي) موضع الخوف، أي الثغور، و (المرهق) : الذي أرهقه العدو ، و(المتلهف) المحزون المحتاج إلى قومه لينصروه .

(٢) (ففتنا) جعلناها فيئاً أي غنيمة أي رددناها ، و(غداة النب) : غداة اليوم الذي بعد ذلك و (النقيذة): فرس أنقذته من العدو ، والفرج ، والمرأة كان لها زوج ، و(الكمي) الشجاع ، أو لابس السلاح ، و (المتعرف) : الذي يعرف نفسه في الحرب .

(٣) (وكارهة) : أي رب امرأة كارهة ، و (تذرف) : يسيل دمعها .

(٤) (النحيب) : البكاء ، و (الحيازيم) : جمع حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ، و (مرعف) : مقتول .

(٥) (ركوب) : طريق مركوب ، و (تعرف) : تصوّت ، و (الجيل) : الأمة من الناس أو الزمان .

(٦) (صنباب) : جمع صب وهو حيوان ، و (سفر الماء بها) : أخرجها من حجرتها ، و (أولاجها) : جمع ولجة محركة، وهي كهف تستتر فيه الدابة من مطر وغيره ، و(السدد) ما كان من الحجرة مرتفعاً .

(٧) (موتى) : جمع ميت ـ أي ماتت وحملها الماء على وجهه ، و (الغثاء) مايبس من النبت فحمله الماء ، و (عدد) : كثير ، وهو صفة للغثاء .

قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرْبَاءَ وَلَا جَأْبٍ مُكَدْ (١)

• قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا وُغْلٍ رُفُدْ (٢)

نُبَلَاءَ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَرَكُوكَ الدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبَعَدْ (٣)

يَزَعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمُ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدْ (٤)

حُبُسٌ فِي الْمَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا لِأُبْتِنَاءِ الْمَجْدِ أَوْ تَرْكِ الْفَنَدْ (٥)

سُمَحَاءُ الْفَقْرِ، أَجْوَادُ الْغِنَى سَادَةُ الشِّيبِ، مَخَارِيقُ الْمُرُدْ (٦)

(١) (تبطنت) : صرت في بطنه ووسطه ، وهو جواب رب ، و (الطرف) بالكسر الجواد الكريم ، و (الهيكل) : الطويل ، و (مرباء) : متثاقل في مشيه ، و (الجأب) مهموزاً الثليظ ، و (مكدد) : يكد بالساق والسوط .

(٢) (قائداً) : حال من التاء في تبطنت ، وهو من القود ، و (أنكاس) : ضعاف ، و(وغل) جمع وغيل وهو الضعيف ، و (رفد) : جمع رفود ، وهو كثير العطاء .

(٣) (نبلاء) : جمع نبيل ، وهو الفكي والنجيب ، و (الجرثومة) : الأصل ، و (الدنيا) : الأمور الصغيرة ، و (تنمو) : ترتفع ، و (البعد) : البعيدة .

(٤) (يزعون) : يكفون وينهون ، و (الصمد) : الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد ـ يعني أن مجالسهم لايوجد فيها السفه ، وأنهم يمينون ذا الرزوة على مروءته .

(٥) (حبس) : جمع حبوس ، و (الفند) بالتحريك : الخطأ في الرأي ـ أي يحبسون إليهم في الجدب لاطعام الحي حتى ينسموا : طلباً للمجد ، وتيأ للوم .

(٦) (سمحاء) : جمع سموح وهو الكريم ، و (الشيب) : جمع أشيب ، و (مخاريق) : جمع مخراق وهو المتوسع في الكرم ، و (المرد) : جمع أمرد ، وهو الذي لم ينبت عذاره ، وهو بسكون الراء في الأصل .

انتهى المختار من شعر طرفة

ويليه شعر عنترة

أضف إلى السلة

— ٥ —
عنترة العبسى

ترجمتـــه

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة والأغانى والسيوطى بتصرف)

١ — نسبه :

قال صاحب الأغانى : هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسى ، أمه أمة آسمها زُبيبة ، وكان شداد نفاه مرة ، ثم اعترف به ، فألحقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك : تستعبد بنى الاماء ، فإن أنجب اعتُرِف به ، وإلا بقى عبداً [1] .

وقال أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان : عنترة العبسى هو عنترة ، بن عمرو ، آبن معاوية،بن ذهل ، بن قراد ، بن مخذوم ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن غالب ، آبن قطيعة ، بن عبس ، وكان شداد هو الذى ربّاه ، ونشأ فى حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا عنترة بن شداد. وقال ابن الكلبى : شداد جده أبو أبيه ، غلب عَلَى اسم أبيه ، وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية .

وبقية نسبه على ماحكاه الشنقيطى : عبس بن بغيض ، بن ريث ، بن غطفان ، بن سعد ، بن قيس ، بن عيلان ، بن مضر .

٢ — صفاته :

ورث عنترة لون السواد من أمه زُبيبة ، وكانت أمة حبشية ، ولذلك عدّوه من أغربة [2] العرب وسودانها، وكان يلقب بعنترة الفلحاء:لتشقق فى شفته السفلى

(١) ومثل هذا قال ابن قتيبة .

(٢) أغربة العرب فى الجاهلية ثلاثة ذكرهم ابن قتيبة ، وهم : عنترة ، وخفاف بن ندبة السلمى ، والسليك بن سلكة السعدى ، وزاد بعضهم آخرين ، والمذكورون أشهرهم .

أضف إلى السلة

وكان من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة ، وكان يقال له عنترة الفوارس . قال ابن قتيبة : كان عنترة من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يداهُ . وقد فرّق بين الشجاعة والتهوُّر ، وقد سأله بعضهم : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ فقال : لا ، قيل : فبم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى لى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأنثنى عليه فأقتله.

وكان عمرو بن معديكرب يقول : ما أبالى من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقنى جُرّاها وعبداها . يعنى بالحرّين : عامر بن الطفيل ، وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين : عنترة ، والسليك بن السلكة .

قال ابن قتيبة : وهو قتل ضَمْضَماً المرّى أبا حُصَيْنِ بن ضَمْضَم وهرم ، فى حرب داحس والغبراء .

وفى الأغانى : غزت بنو عبس بنى تميم ، وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس ، وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنترة ، وحامى عن الناس ، فلم يصب مدبراً . فقال قيس بن زهير : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء .

٣ — بلاء عنترة :

قال السيوطى : وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زُبيبة ، فوقع عليها أبوهُ فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدى . قالوا : كذبت ، أنت شيخ قد خرفت تدّعى أولاد الناس . فلما شب قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم،واحلب وصر . فانطلق يرعى ، وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفراً ، ودقها فى الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الابل وكان فى الجاهلية (من غلب سبا) . وأن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء ، فلم يجد

أحداً من الحى ، فبهت وتحير ، ثم عمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، فكرّ عليهم ففرّق جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تُريدُ ؟ قال : أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها (يعنى أباهُ وأمه) فردوهما عليه . فقال له عمه : يابنىّ كرّ. فقال : العبد لا يكرّ ، لكن يحلب ويصر. فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يجيبه كذلك . قال له : إنك ابن أخى ، وقد زوّجتك ابنتى عيلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد ؟ قال : الشيخ والجارية (يعنى عمه وابنته) فردوهما عليه . ثمّ قال : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني فى أيديكم ، فأبوا ، فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا : قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة :

(هل غادر الشعراء من متردم) ؟

وروى صاحب الأغانى هذا الخبر بصورة أخرى فقال : وكان سبب ادّعاء أبي عنترة إياهُ أن بعض أحياء العرب أغاروا عَلَى بنى عبس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا إبلا ، فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم ، فقاتلوا عما معهم ، وعنترة يومئذ فيهم ، فقال له أبوهُ : كر يا عنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال : كر وأنت حر ، فكرّ وهو يقول :

أنا الهجين عنتره ... كل امرئ يحمى حِرَهْ
أســـوده وأحمرَه ... والمنفذاتِ مِنْـــفَرَهْ

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً ، فادعاهُ أبوهُ بعد ذلك ، وألحقه بنسبه .

وروى أن السبب فى ادّعاء أبيه له أن عبساً أغاروا عَلَى طيئ ، فأصابوا نَعَماً ، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة : لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا : لأنك عبد . فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيئ ، فاعتزلهم عنترة ، وقال : دونكم القومَ فانكم عددهم ، واستَنْقَذَتْ طيئ الابل . فقال له أبوهُ : كُرّ يا عنترة . فقال : أوَ

يحسن العبد الكر ! فقال له أبوهُ : العبد غيرك ، فاعترف به ، فكرّ واستنقذ النَّعَم.

٤ — موته :

كثرت الرّوايات فى موت عنترة :

قال صاحب الأغانى : إنه أغار على بنى نبهان من طيئ ، فاطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثارُ ظِلْمَانٍ بقاعٍ مُحْرَبِ

وكان وَزَر بن جابر النبهاني فى فتوّة ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مَطاه ، فتحامل بالرّمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإنِ ابنَ سَلْمَى عندَه (فاعلموا) دمى ... وهيهاتَ لا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى ولا دَمِى
إذا ما تمشى بين أجبال طيئ ... مكان الثريا ليْسَ بالمُتَهَضَّمِ
رماني (ولم يَدْهَش) بأزرق لَهْذَمٍ ... عشية حَلُّوا بين نَعْفٍ وتَخْرَمِ

وقال أبو عمرو الشيبانى إنه غزا طيئا مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلا ، وأبصره ربيئة طيئ ، فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه ، وقتله .

وقال أبو عبيدة : إن عنترة بعد ما ثارت عبس إلى غطفان بعد يوم حيلة وحمل الدماء احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر وعجز عنها ، وكان له بكر على رجل من غطفان ، فخرج نحوه يتجازاه ، فهاجت عليه رائحة من صيف ، وهبت لمخة ، وهو بين شرج وناظرة ، فأصابت الشيخ فهرأته ، فوجد بينها ميتا .

٥ — شعره :

قال ابن قتيبة : وكان لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين والثلاثة ، حتى سابَّ رجل من قومه ، فذكر سواده وسواد أمه ، وغيره ذلك وأنه لا يقول الشعر . فقال عنترة : والله إن الناس ليتزافدون الطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا

جدك مرفد الناس قطّ ، وإن الناس ليدعون فى الغارات فيعرفون بتسويمهم ، فما رأيتك فى خيل مغيرة فى أوائل الناس قط ، وأن القِبْسَ ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جَدُّك خُطَّة فصل ، وإنما أنت قمع بقرقر . وإنى لأحضر البأس ، وأوفى للغنم ، وأعف عن المسئلة ، وأجود بما ملكت يدى ، وأفصل الخطة الصماء ، وأما الشعر فستعلم . فكان أول ماقال : (هل غادر الشعراء من متردم) . وكانت العرب تسميها المذهبة .

وعده صاحب الجمهرة ثانى أصحاب المجمهرات . قال : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن (السموط — للملقات) سبعا ماهن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهم أصحابَ الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجمهرات : لسبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو . وعدىّ بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمية بن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تَوْلَب .

وذكره أبو عبيدة فى الطبقة الثالثة من الشعراء .

ومن محاسن شعره قوله :

ولقد أبيت على الطَّوَى وأظلُّه ... حتى أنال به كريم المأكل

وأنشد رسول الله ﷺ هذا البيت فقال : ما وُصِفَ لى أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة ،

المختار من شعره

١ — قال عنترة العبسى

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (١)

(١) (متردم) : موضع يسترقع ويستصلح لوهنه ووهيه ، ويروى (مترنم) : من الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين . يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد أصلحوه أو هل تركت الشعراء شيئا إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر فى وصفه ، والمعنى لم يترك الأول للآخر شيئاً ، ثم أضرب عن ذلك وسأل نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها .

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (١)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي ... أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ (٢)

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي (٣)

دَارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ الْعِنَانِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ (٤)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي (وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ) لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ (٥)

وَتَحِلُّ عَبْلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ (٦)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٧)

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٨)

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٩)

(١) يقول : لقد أطلت توهمك الدار وسؤالك إياها ، وهي لاتفصح إلا كما يفصح الأصم الأعجم ، وللمعنى إنه وقف طويلا يستنطق الدار عن أخبار أهلها حتى عي ولم تجبه .

(٢) (سفع) : جمع سفعاء أى سوداء ، و (رواكد) : جمع راكدة ، و (جثم) : جمع جاثمة — يريد بها الأثافى .

(٣) (الجواء) : موضع بعينه ، و (عمى) : انعمى أى اسلمى ، و (عبلة) : هى ابنة عمه وحبيبته .

(٤) (آنسة) : شابة مؤنسة ، و (غضيض طرفها) : أى هى حيية تغض بصرها من شدة خفرها ، و(طوع العنان) : أى سهلة هينة ليست شرسة ، و (لذيذة المتبسم) : حسنة الفم .

(٥) (وقفت) : حبست ، و (الفدن) القصر : جمعه أفدان ، و (المتلوم) : المتمكث . يقول : حبست ناقتى فى دار حبيبتى ، (وكأنها لضخامتها قصر مال) لأقضى حاجتى (فى غير عجلة) : من الجزع لفراقها ، والبكاء على أيام وصالها .

(٦) يقول : هى نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فما أبعد مزارها !

(٧) (أقوى وأقفر) : خلا ممن كان يسكنه ، و (أم الهيثم) : هى حبة عشيقته .

(٨) (الزائرين) : الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبه وعيدهم بالزئير . يقول : نزلت الحبيبة بلاد أعدائى فسر علىّ طلابها ، وفى الكلام التفات عن الغيبة إلى الخطاب .

(٩) (علقتها) : أحببتها ، و (عرضا) : بغتة من غير قصد له ، و (الزعم) : الطمع ، و (الزعم) المطمع . يقول : عشقتها من غير قصد مع قتال بينى وبين قومها — فهى لها طمع فى غير مطمع لأننى لاأتمكن الظفر بوصالها مع مابين الحيين من القتال .

أضف إلى السلة

وَلَقَدْ نَزَلْتِ (فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١)
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ (٢)
إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ (٣)
مَا رَاعَنِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ (٤)
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٥)
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٦)
وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٧)
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ (٨)

(١) يقول : قد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره .
(٢) يقول : كيف يمكنني زيارتها وقد نزل أهلها في الربيع بذلك المكان ، وأهلنا بهذا الوضع ، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة .
(٣) (أزمعت) : عزمت ونويت ، و (زمت) : شدت ، و (الركاب) : الابل . يقول : إن وطنت نفسك على الفراق فقد شمرت به بزمكم إبلكم ليلا .
(٤) (راعني) : أفزعني ، و (الحمولة) : الابل تطيق الحمل عليها ، و (الخمخم) : بكسر الخاءين : نبت تعلفه الابل . يقول : ما أنذرني بارتحالها إلا اقتضاء مدة الانتجاع والكلأ وعلامة ذلك سف الابل الخمخم لأنها لم تجد الكلأ ، وجعل ذلك كناية عن قرب العودة إلى الوطن .
(٥) (حلوبة) : الناقة التي تحلب ، و (الأسحم) : الأسود ، و (الخوافي) : من ريش الجناح أربع — ذكر الابل السود خاصة لأنها أنفس المال عندهم ، وهنا كناية عن غناهم .
(٦) (تستبيك) : تذهب بعقلك ، و (أصلتي) : تام شديد البياض ، ويروى بذي غروب جمع غرب أي حدة .
(٧) (شادن) : هو ولد الغزال ، و (رشأ) : حسن قوي ، (ليس بتوءم) : لم يولد مع غيره — شبه نظرها إليه بنظر غزال حسن العينين ، إذا خلا إلى أمه التي تعطف عليه عطفاً شديداً لأنها لم تلد معه غيره .
(٨) (الفارة) : وعاء من جلد يودع فيه الطيب ، و (التاجر) : العطار ، و (قسيمة) : جوبة أو امرأة حسناء من القسامة وهي الحسن والصباحة و (العوارض) : الأسنان . يقول وكأن فارة عطار بتكهة امرأة حسناء سبق عوارضها إليك ماق فيها — أي تسبق تكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها .

أضف إلى السلة

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمُعْلَمِ (١)
جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ (٢)
سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ (٣)
فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ (٤)
غَرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ (٥)
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٦)
وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزِمِ (٧)

(١) (روضة أنف) : جديدة لم يرعها أحد ، و (الدمن) : جمع دمنة ، وهي السرجين ، و (معلم) : مباحة للناس والدواب . يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ، ولا وطئتها الدواب ، فتنقص نضرتها وطيب ريحها .
(٢) (جادت) : نزلت بالجود وهو الكثير ، (عليها) : على الروضة ، (عين) : مطر أيام لا يقلع ، و (الثرة) والثرثارة : الكثيرة الماء ، و (حديقة) : حفرة ، و (كالدرهم) في استدارتها وصفاء مائها .
(٣) (السح) : الصب بشدة ، و (التسكاب) : السكب والصب الشديد ، و (كل عشية) خصها لأن مطر العشي أكثر ما يكون صيباً ، و (يتصرم) : ينقطع .
(٤) (هزجا) : مصوتا ، و (المترنم) : المردد للصوت كما يفعل الشارب إذا سكر وغنى .
(٥) (غردا) : مصوتا ، و (المكب) : المقبل على الشيء ، و (الأجذم) : الناقص اليد . يقول : يصوت الذباب وهو يحك إحدى يديه بالأخرى ، فيحكي قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين .
(٦) (حشية) : فراش وطيء ، و (السراة) : أعلى الظهر ، و (أدهم) : فرس أسود . يقول : إنها تمسي وتصبح مستريحة ناعمة ، أما أنا فأبيت فوق ظهر جوادي للدفع عن القبيلة .
(٧) (عبل) : ضخم غليظ ، و (الشوى) : الأطراف والقوائم ، و (النهد) : الضخم المشرف ، و (المراكل) : مواضع الركل أي الضرب بالرجل ، و (النبيل) : السمين ، و (المحزم) : موضع الحزام .

أضف إلى المفضلة

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (١)

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ ... تَطِسُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ (٢)

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٣)

يَأْوِي إِلَى حِزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَقْعَمَ مُلْمِلِ (٤)

٣٠ يَنْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيِّمِ (٥)

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٦)

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٧)

(١) (شدنية) : نافة منسوبة إلى شدن ، وهى أرض أو قرية باليمن ، و (التصريم) : القطع يقول : هل تبلغنى دار الحبيبة نافة شدنية دعى عليها بأن تحرم الابن لبعد عهدها بالفلاح يريد نافة قوية لم يضعفها الحمل .

(٢) (خطارة) : تشول بذنبها وتحركه ، و (غب السرى) : عقب السير بالليل ، و (زيافة) تتبختر فى سيرها ، و (تطس) كتشم : تكسر ، و (الاكام) : جمع أكمة ، والمراد النتوء فى الأرض تدقه الناقة أو الفرس ، و (ميثم) : كثير الدق والكسر . يريد أنها بعد السير الطويل يكون فيها نشاط ومرح .

(٣) (المصلم) : من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له ، والعلم الاستئصال ، كأن أذنه استؤصلت شبه سرعة سيرها فى الأرض الصلبة بسرعة الظليم .

(٤) (يأوى) : يرجع ويثوب ، و (حزق) : جماعات ، و (الأقعم) أراد به هنا الحبشى و (ململم) : لا يفصح . يقول : يأوى هذا الظليم إلى جماعات النعام كما تأوى إبل يمانية لراعيها الأقعم إذا دعاها .

(٥) (قلة رأسه) : أعلى رأسه ، و (زوج) : نمط يلقى على الهودج ، و (حرج) : مركب النساء . يقول : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم — شبه خلقته بمركب من مراكب النساء ألقى عليه ثوب فصار كالخيمة .

(٦) (صعل) : صغير الرأس ، و (يعود) : يتعهد ، و (ذى العشيرة) موضع — شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له .

(٧) (الدحرضين) : ماء أو بلد ، (زوراء) : مائلة من النشاط ، و (الديلم) : الأعداء أى إنها تجافت عن الحياض لخوفها منها .

أضف إلى المفضلة

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا ... الْوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (١)

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٢)

٣٥ أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (٣)

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٤)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا ... حَشَّ الْقَيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٥)

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ (٦)

إِنْ تُغْدِقِ دُونِي الْقَنَاعَ فَإِنَّنِي ... طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ (٧)

(١) (تنأى) : تبعد ، و (الدف) : الجنب ، و (الوحشى) : الجانب الأيمن من البهائم ، و (هزج العشى) : مصوّت بالعشى أى سنور يصوّت ليلا ، و (مؤوّم) : عظيم الرأس ، وللعشى أنها كثيرة النشاط عند العشى وهى ساعة الفتور فكأنها من نشاطها يخفشها هرّ تحت إبطها ، وهو تشبيه لفعل السوط الذى بيمينه ، ويروى (بعد مخية وترغم) أى بعد كبر وترديد صوت الغضب فى نفسها .

(٢) (جنيب) : مربوط فى جنبها . يقول : كلما أمالت رأسها إليه لتعقره ، زادها خشماً وغضباً .

(٣) (مقرمداً) : ساماً لزم بعضه بعضاً فكأنه بنى بالآجر ، وقوائم مثل أعمدة الخيام .

(٤) (الرداع) : موضع ، و (أجش) : له صوت خشن ، و (مهضم) : مكسر — شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها .

(٥) (الربى) مايلى من عمارة البئر ، و (الكحيل) : القطران ، و (معقدا) : أوقد تحته حتى انعقد ، و (حشّ) : أوقد ، و (القيان) : الخدم ، و (القمقم) : القدر الصغيرة — شبه العرق السائل من رأسها وعنقها بربّ أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار ، فهو يترشح به عند القيانّ ، وعرق الابل أسود لذلك شبهه بها .

(٦) (ينباع) : يسيل وينبع ، و (الذفرى) : العظم الناتئ خلف الأذن وأول مايعرق البعير منه ، و (جسرة) ناقة موثقة الخلق ، و (زيافة) : تتبختر فى مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المقرم) : الذى لايستعمل للركوب .

(٧) (تغدق) : ترخى ، و (طب) : حاذق ، و (المستلئم) : الذى لبس اللأمة وهى الدرع يقول إذا لم أنجز عن صيد الفرسان الدارعين ، فكيف أنجز عن صيد مثلك ، وقيل : أراد لاتزهدى فىّ لأنى ذو نجدة وبأس شديد .

٤٠ أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (١)
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ (٢)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ (٣)
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٤)
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٥)
٤٥ وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي (٦)
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) يقول : أثني عليّ أيتها الحبيبة بما عرفت من محامدي فاني سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقي .

(٢) (باسل) : كريه مرّ . يقول : من ظلمني عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكره طعم العلقم من فاقه .

(٣) (ركد) : سكن ، و (الهواجر) : جمع الهاجرة وهي أشد الأوقات حراً ، و (المشوف) المجلو ، و (المدامة) : الخمر التي أديمت في دنها ــ يقول : شربت الخمر بعد سكون الحر بالدينار المجلو أو بالقدح المجلو ــ العرب تفتخر بضرب الخمر والقمار لأنهما من أمارات الجود عندهم .

(٤) (الأسرة) : المخطوط والطرائق التي في وسطها ، (بأزهر) : بإبريق من فضة (بالشمال) باليد اليسرى ، و (مفدّم) : مسدود الرأس بالقدام . يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها خوص قرن إليها إبريق أبيض مسدود الرأس بالقدام .

(٥) يقول : إذا شربت الخمر فانى أهلك مالي بجودي ، ولا أشين عرضي ببخلي ــ يفتخر بسكره وأنه يحمله على محامد الأخلاق ..

(٦) يقول : إذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودي كما يفعل الأشحاء ، وأخلاق كما علمت أيتها الحبيبة .

(٧) (الحليل) : الزوج ، و (غانية) : امرأة غنيت بجمالها عن الزينة ، أو غنيت بخدمها لانبرحه لأن لها من يخدمها ، و (مجدلا) : ملقى على الجدالة وهي الأرض ، و (تمكو) تصفر ، و (الفريصة) : لحمة تحت الابط فيما يلي القلب ترعد عند الخوف ، و (الأعلم) مشقوق الشفة العليا . يقول : إن فريصة الفارس تصفر صفيراً كصفير شدق البعير من اتساع الضربة وشدتها .

عَجِلَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَارِقِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)
هَلَّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٣)
٥٠ طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ (٤)
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٥)
فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَاءُ وَتَكَرُّمِي
وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ (٦)
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٧)

(١) (الرشاش) : ماتطاير من الدم ، و (العندم) : صبغ أحمر أو شجر ، و (النافذة) : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . يقول : طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة يحكي لون العندم .

(٢) يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها .

(٣) (الرحالة) : السرج ، و (سابح) : فرس يسرع كأنه يسبح في الهواء ، و (نهد) : مرتفع الجنبين ، و (تعاوره) : تداوله ، و (الكماة) الأبطال : جمع كمي ، و (مكلم) مجروح . يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي إذ لم أزل على سرج فرس سابح تتناوب الأبطال جرحه واحداً بعد آخر .

(٤) (الطور) : المرة ، و (حصد) : محكم ، و (عرمرم) : كثير . يقول : مرة أحمل عليه على الأعداء فأحسن بلائي ، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم : وكثر عددهم .

(٥) (الوقائع) : جمع وقيعة أي الموقعة ، و (أغشى الوغى) : أخوض غمار الحرب وأصل الوغى صوت المتحاربين وجلبتهم ــ يريد أنه لايستأثر بغيء دون أصحابه .

(٦) (مدجج) : تام السلاح ، و (للمعن) في الشيء : المغالى فيه ، و (لامستسلم) : لايستكين ويلقى سلاحه استسلاماً للعدو .

(٧) (المثقف) : المقوم ، و (الكعوب) : عقد الرمح ، و (صدق) : صلب .

أضف إلى المفضلة

•• بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّبَاعِ الضُّرَّمِ (١)
كَمَشَتْ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ (٢)
وَتَرَكْتُ جَزَرَ السَّبُعِ يَنْشِنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ (٣)
وَمَشَكْتُ سَابِغَةً هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ سَابِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ (٤)
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ (٥)
٦٠ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٦)
لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٧)

(١) (الرحيبة) : الواسعة ، و (الفرغين) : مخرج الماء من الفلو ، وماين كل عرقوبين من الفلو فهو فرغ ، و (جرسها) : صوتها ، و (المعتس) : المبتغى الطالب مايأكل و (الضرم) : الجياع جمع ضارم .

(٢) (كمشت) : قلصت وشمرت ، ويروى : شككت ، و (ثيابه) : على القول الأول درعه وماعليه ، وعلى الثانى قلبه .

(٣) (جزر السباع) : طعاما لها ، و (ينشنه) : يتناولنه بالأكل ، و (المعصم) : موضع السوار .

(٤) (المشك) : الدرع التى قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مسامیرها ، و (سابغة) : واسعة ، و (معلم) : يشار إليه فى الحرب . يقول : ورب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه مشار إليه فى حومة الحرب .

(٥) (رَبِذ) : سريع ، و (غايات التجار) : رايات ينصبها التجار ليعرف مكانهم ، و (ملوم) : لم مرة بعد أخرى . يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد فى إجالة القداح فى الميسر فى الشتاء لكرمه ، يشترى جميع ماعند التجار حتى يقلموا رايتهم ، ملوّم على إمساكه فى الجود والبذل .

(٦) (السرحة) : الشجرة العظيمة ، و (يحذى) : تجعل له حذاء . يقول : وهو بطل مديد القدّ كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة ، وتجعل الجلود المدبوغة بالقرظ لمالا له لأنه غنى ، ولم تلد أمه معه غيره ، وهذا أكمل لمتانته .

(٧) (الناجذ) : آخر الأضراس . يقول : لما تزلت له عن غرمى لأنانته كشر عن أسنانه لقرط كلوحه من كراهية الموت ، وليس ذلك لتكلم ولاتبسم .

أضف إلى المفضلة

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ (١)
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (٢)
يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٣)
٦٥ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي (٤)
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٥)
وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٦)
نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (٧)
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَا إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ (٨)
٧٠ فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٩)

(١) (مخذم) : سريع القطع . يقول : طعنته فصرعته ثم أجهزت عليه بسيفى المهند .

(٢) (شد النهار) : ارتفاعه ، و (اللبان) : الصدر ، و (العظلم) : نبت يخضب به . يقول : رأيته عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ويده بالعظلم .

(٣) (الشاة) : فى الأصل النعجة ، والمهاة ، وبقرة الوحش ، واستعارها للمرأة ، وعنى بها جارته ، و (ما) : زائدة . يقول : يأهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فنصيبوا من حسنها وجمالها ، وقد حرمت علىّ لأنها جارتى ، وليتها لم تكن كذلك .

(٤) (تحسى) : تسعى الأخبار .

(٥) (غرة) : غفلة ، و (الشاة) : المراد بها المرأة — يريد أن زيارتها ممكنة لغفلة الرقباء منها .

(٦) (الجداية) : الظبية أتى عليها خمسة أشهر أو ستة ، و (رشأ) : الذى قوى من أولاد الظباء ، و (حر) : حسن ، و (أرثم) فى شفته وأنفه بياض .

(٧) يقول : إن جحود الجميل يكون سبباً فى ألا تطيب نفس للنعم بالانعام على المنكر الجاحد .

(٨) (الوصاة) : الوصية ، و (وضح الفم) : الأسنان ، و (التقلوس) : التشنج والقصر . يقول : حفظت وصاة عمى بالتحامى القتال ومناجزة الأبطال فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال فرقاً من القتال .

(٩) (حومة الحرب) : معظمها حيث تحوم الحرب وتدور ، و (غمراتها) : شدائدها ، و(تغمغم): صياح ولجب لايفهم منه شىء ، والمعنى أنهم يغمغمون فيقوم ذلك مقام الشكوى.

إذ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا، وَلَوْ أَنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (١)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَدَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٢)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ (٣)
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ، حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٤)
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٥)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكَلُّمِي (٦)
٨٠ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخُبَارَ عَوَابِسًا مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٧)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (٨)

(١) (لم أخم) : لم أجبن ، و (مقدمي) : موضع إقدامي . يقول : لما جعلى أصحابي حاجزاً بينهم وبين الأسنة لم أجبن عن أسنة الأعداء ، ولم أتأخر ، ولكن قد تضايق موضع إقدامي ، فتعذر التقدم .

(٢) (يتدامرون) : يحض بعضهم بعضاً على القتال .

(٣) (عنتر) : سهم عنترة ، و (الأشطان) : جمع شطن وهو حبل البئر — شبه الرمح به لطوله ، و (اللبان) : الصدر ، و (الأدهم) : الفرس الأسود .

(٤) (الثغرة) : هزمة في الحلق — يقول : لم أزل أرمى الأعداء بنحر فرسي، حتى جرح وتلطخ بالدم ، صار الدم له كالسربال .

(٥) (ازور) : مال ، و (التحمحم) : صهيل فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له . يقول : مال فرسي مما أصابه من رماح الأعداء ، وشكا إلي بعبرته وحمحمته .

(٦) (المحاورة) : الخطاب ، ويروى (ولو كان لو علم الكلام مكلمي) .

(٧) (الخبار) : الأرض الليئة ، و (الشيظم) : الطويل من الخيل — يقول : تسير الخيل في الأرض اللينة عوابس ، لأنها تسوخ فيها قوائمها : ولو أنها من الخيل الطويلة .

(٨) يريد أن تعول أصحابه عليه ، والتجاءهم إليه، شفى نفسه ، وبرئ سقمه ، (وى) : كلمة يقولها المتندم إذا ندم على مافرط منه ، ولكثرة استعمالها ألحقت بها الكاف ، وقيل (وى) بمعنى أعجب أو عجباً ياعنترة ، أقدم وخض للمعركة ، فقد أعيدت ملكة لها ولأمثالها .

ذُلُلٌ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي ، وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ (١)
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ (فَاعْلَمِي) مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)
حَالَتْ رِمَاحٌ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَيْتُ جَوَانِيَ الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يَحْرِمِ (٣)
٨٥ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ حَتَّى أُقَتِّشَنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ (٤)
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أُلْقِهِمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرًا لِخَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمِ (٥)

٢ — وقال عنترة يذكر يوم الفروق *

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السِّنِينَ الْخَوَالِيَا

(١) (ذلل) : جمع ذلول، وهو السهل الانقياد، و (أحفزه) : أدفعه ، و (المبرم) : المحكم . يقول : تذل إبلي لي حيث وجهتها من البلاد، ويعاونني على أفعالي عقلي ، وأمضي مايقتضيه عقلي بأمر محكم .

(٣و٤) (عداني) ، شغلني وصرفني ، و (ابنا بغيض) : عبس وذبيان بمعنى قاتلهم في حرب داحس والغبراء ، و (زوت) : قبضت ومنعت ، (جوانب الحرب) : الذين جنوها ، و (يحرم) : يأثم بحرم ، و (ابني حذيم) : فيل هما هرم وحصين ابنا ضمضم المري ، قتلهما ورد بن حابس العبسي، وكان عنترة قتل أباهما ضمضما ، فكانا يتوعدانه .

(٥) (جزرا) : بلطما ، و (خامعة) : هي الضبع ، و (قشعم) : مسن .

* — كانت بنو عبس خرجوا من ديار فطلقوا إلى بني سعد من زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، وكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيما فعلوا أن يندروا فيهم ، فظن ذلك قيس بن زهير فلما (وكان رجلا منكر الماس) : فأتاه به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل سرح في الشجر غيراً ، وعاق عليها الأداوى ، وفيها الماء يسمع خريرها ، وأمر الناس فاحتملوا ، فانسلوا من تحت ليلتهم . وبلغت بنو سعد وهم يسمعون صوتا ، ويرون ثاراً ، فلما أصبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فانبعثوهم على الخيل مأدركوهم بالفروق ، (وهو واد بين اليمامة والبحرين ، فقاتلوهم

وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا تُرَايِلُكُمْ حَتَّى تَهِرُّوا الْعَوَالِيَا (٢)

عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ هَرِيرَ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا (٣)

تَفَادَيْتُمُ أَسْتَاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا (٤)

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَخَّرَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا (٥)

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتٍ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا (٦)

وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَا لِيَا (٧)

حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ، ثم رجعوا إلى بني ذبيان فاصطلحوا ، فقال عنترة يذكر يوم الفروق

(١) (نطرف) : ندفع ، و (مشعلات) : كتائب متفرقة ، و (غواشيا) : غشيت البيوت أو أحاطت بالقوم .

(٢) (تردي) : تسرع ، و (ترايلكم) : لاترايلكم أي لانعارفكم ، و (تهروا) : تجعلوا الرماح تصوّت ، و (العوالي) : الرماح . يقول : حلفنا لانتركنكم حتى تصوّت الرماح بريد مواضعها كما قال : (تمكو فريصته كشدق الأعلم) : يريد نطعنكم برماحنا طعنات واسعات نافذات يسمع لخروج الدم منها صوت قوي .

(٣) يصف رماحه بأنها رماح زرق من صنع رديئة ، وهي قبيلة ، أو امرأة مشهورة بصنعها . وأنها تصوّت كصوت الكلاب ورأت الحيات فنبحتها .

(٤) (تفاديتم) : فديتموها بأنفسكم ، و (أستاه) : أدبار ، و (نيب) : إبل مسنة . و (رمة) : جسم بال .

(٥) يقول : ألم تعلموا أننا لانموت إلا في الحرب ، ولا عمل لنا غير الحرب ، فلا طاقة لكم بنا .

(٦) يقال : فلان (تضب لثاته على الفوه) : إذا اشتد حرصه عليه ، كقولهم : (ملأ يضاب فوه) أي يشتهي الحوضه فيتعلب لها فوه ، و (مرشقات) : هي الخيل والابل الطويلات الأعناق ، و (العواطي) : جمع عاطلة ، وهي التي مدت عنقها ، ورفعت يلتمس أوراق الشجر .

(٧) يقول : قال الشجعان الذين لايبالون أن لاموت متى نزل : من لهذا الحازم في خطة يريد تشجيعها .

١٠ وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوًى سَوَابِقَهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا (١)

فَمَا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أُشَابَةً وَلَا كَشُفًا وَلَا دُعِينَا مُوَالِيَا (٢)

وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُءُوسُهَا رُءُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا (٣)

تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

٣ — وقال عنترة أيضاً في يوم عُرَاعِر

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي (٤)

لَخِفْنَا عَلَى عَمْيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَرْعَنَ لَاخَلٍّ وَلَا مُتَكَشِّفِ (٥)

تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفِ (٦)

---

(١) (المغيرة) الخيل المغيرة ، و (سوابقها) : هواديها ، و (أقبلوها النواصيا) : اجعلوا خيلنا تستقبل الهوادي بنواصيها ، وتردها على أعقابها .

(٢) (أشابة) : أخلاط الناس ، و (لا كشفا) : هم الذين لايصدقون القتال ، ولا يعرف له واحد . يقول : لسنا نستعين على القتال بغيرنا ، ونحن لانهزم بل نصدق الدفاع عن حقيقتنا ، ولسنا أتباعاً لأحد .

(٣) (فواليا) : جمع فالية من فليت الشعر إذا مشطته وتقيته . يقول : إننا نقود الخيل ، ولا نزال نحملها على العزو والركض حتى تنتشث أعرافها ، وتصبح رءوسها كرءوس النساء المشعثات ، اللاتي لايجدن من يمشط شعرهن ، أو لايجدن مايمتشطن به شعرهن .

(٤) كانت بنو عبس لما أخرجتهم بنو حنيفة من اليمامة ، أرادوا أن يأتوا بني تغلب ، فروا بحي من كلب ، على ماء يقال له عراعر ، فطلبوا أن يستقوهم من الماء ، وأن يوردوه إبلهم (وسيدهم يومئذ رجل من كلب ، يقال له مسعود بن مصاد) فأبوا وأرادوا سلبهم ، فقاتلوهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم ، فقال عنترة هذه القصيدة يخاطب بني حنيفة .

(٥) (العمياء) : الأمر المبهم ، و (الأرعن) : الجيش الكثير العدد ، و (خل) : ضعيف منهزم ، وأصله المنفرق ، من الخلة ، وهي الفرجة في الشيء ، و (متكشف) : لاسلاح معه .

(٦) (تمارؤا) : تخاصموا وتجادلوا ، و (يمدرون حياضهم) : يصلحونها بالمدر والطين .

أضف إلى السلة

وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بُيُوتَهُمْ ... بِنَبْيَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُرْعِفِ (١)

فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ ... وَخِرْصَانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ (٢)

عُلَالَتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (٣)

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا ... قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعَطَّفِ (٤)

بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجْسُهَا رَضَوِيَّةٍ ... وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْخَيْزَرِيِّ الْمُؤَنَّفِ (٥)

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ ... فَإِنَّ لَنَا بِرَضْرَحَانَ وَأَسْتُفِ (٦)

كَتَائِبَ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ ... لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ (٧)

وَغَادَرْنَ مَسْمُودًا كَأَنَّ بِنَحْرِهِ ... شَقِيقَةَ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُفَوَّفِ (٨)

٤ — وقال عنترة أيضاً يهجو عمارة بن زياد

أَحَوْلِي تَنَفُّضُ أُسْتُكَ مَذْرُوَيْهَا ... لِتَقْتُلَنِي ، فَهَأَنَذَا عُمَارَا (٩)

(١) (نذروا) : اعلموا ، و (النبية) : الدفعة الشديدة من المطر ، و (مرعف) : قاتل .

(٢) (المشرفية) : سيوف منسوبة إلى المشارف ، و (خرصان) : رماح ، و (لدن) : لين .

(٣) (علالتنا) : بقية ماعندنا من القتال ، و (القرح) : الجرح ، و (يتقرف) : يبرأ .

(٤) (السواء) : الصلح ، و (أعضاد) : جمع عضد وهو القوس ، و (السراء) : شجر يتخذ منه القسى ، و (المعطف) اسم مفعول : المعوج .

(٥) (هتوف) : قوس مصوّتة عند الرمى من شدة وترها ، و (عجسها) : مقبضها ، و (رضوية) : منسوبة إلى رضوى وهى أرض ، و (المؤنف) : المحدّد الطرف .

(٦) (رضرحان وأستف) : موضعان ، و (قضاعة) : قبيلة .

(٧) (كتائب) : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش ، و (شهباً) : تلمع سيوفها وأسنتها و (المتصرف) : المتقلب — أى فوق كل منها علم يخفق كظل الطائر المتنقل .

(٨) (شقيقة برد) : أى وشى أسمرة ، و (مفوّف) : أى برد يمنى مزين مخطط بتفوش .

(٩) (للذروان) : طرفا الأليين ، وتقول : (جاء ينفض مذروبه) : أى باغياً مهدداً — كان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره ، والله لوددت أن لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الأبل، منياً لماله مع جوده، وكان عنترة لايكاد يملك إبلا: يعطيها إخوته ويقسمها، فبلغه قول عمارة، فقال هذه القصيدة .

أضف إلى السلة

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ ... رَوَانِفُ إِلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا (١)

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ ... أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٢)

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهْوَ كُمِّي ... سِلَاحِي لَا أَفَلَّ وَلَا فُطَارَا (٣)

وَكَالْوَرَقِ الْخُلْفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ ... تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرَعِ أَزْوِرَارَا (٤)

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ ... تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٥)

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى ... إِذَا دَانَيْتَ فِي الْأَسَلِ الْحِرَارَا (٦)

وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ ... يَمِيلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشَّوَارَا (٧)

أَقُلْ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيعٍ ... إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا (٨)

وَخَيْلٍ قَدْ زَحَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ... عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا (٩)

(١) (الروانف) : ماانحنى من الأليتين، جمع رانف، وهو يقصد الراكبين ، و (تستطارا) تكاد تطير ، والألف ضمير الروانف ، أو ضمير الأليتين .

(٢) (الأشاجع) : أصول الأصابع، التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل هى عروق ظاهر الكف .

(٣) (العقيقة) : القرطاس ، و (كمى) : مضاجى ، و (لا أفل) : لم يثلم ، و (الفطار) سيف فيه تشقق ولايقطع .

(٤) (كالورق الخفاف) : أى ومن سلاحى سهام خفيفة كالورق ، و (ذات غرب) : أى قوس ذات حد ، و (الشرع) بالتشديد والتحريك : الأوتار ، و (الازورار) :الميل .

(٥) (مطرد الكعوب) : أى من سلاحى رمح مستقيم الأنابيب ، و (أحص) : أملس ، و (صدق) : صلب مستو .

(٦) (الأسل) : الرماح ، و (الحرار) : العطاش .

(٧) (منجوب) : بمعنى الاناء الواسع الجوف ، و (الشوار) : مثلث الشين المتاع .

(٨) (قريع) : مفروح ، وهو الذى به جروح فى فمه، فتهمل لذلك منشفره، و (ذمروه) :زجروه .

(٩) (تهتصر) : تجذب وتكسر ماتجده من فرائسها .

أضف إلى المفضلة

٥ — وقال عنترة أيضاً

نَأَتْكَ رَقَاشِ إلاَّ عَنْ لِمَامِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرِّمَامِ (١)

وَمَاذِكْرِى رَقَاشِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ ... لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ أَبْنَى ثَامِ (٢)

وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِزْعٍ ... تَبِيضُ بِهِ مَصَايِيفُ الحَمَامِ (٣)

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِى بِأُرَيْنِبَاتٍ ... عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسَّنَامِ (٤)

• فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعُنًا أَرَاهَا ... تَحُلُّ شُوَاحِطًا جُنَحَ الظَّلَامِ (٥)

وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا ... لِمَا مَنَّتْكَ تَغْرِيرًا قَطَامِ (٦)

وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا ... وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزِّمَامِ (٧)

فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِى مِنْهُ وَسِيرِى ... وَقَدْ قُرِعَ الرَّبَاثِرُ بِالْخِدَامِ (٨)

(١) (نأتك) : بعدت عنك ، و (رقاش) : اسم امرأة مبنى على الكسر ، و (لمام) : جمع لمة أى فى الأسفار ، تقول : هو مايزورنا إلا لماماً أى غبا ، و(حبلها) : عهدها ، و (خلق) : بال ، و (الرمام) : جمع رمة بالضم ، وهى بقية الحبل .

(٢) (الطرفاء) : موضع فيه الطرفاء وهى نبت أو (الطرفاء وابنا ثيام) : جبلان .

(٣) (مسكن) : بفتح الكاف وكسرها ، و (مصايف الحمام) : التى تولد فى الصيف .

(٤) (أريبنات) : موضع ، و (أقتاد) : جمع قتد وهو خشب الرحل وأدواته ، و (عوج) : ابل معوجة من الضمر ، و (كالسنام) : كجماعة الطير فى سرعتها .

(٥) (شواحط) : اسم موضع ، و (جنح الظلام) بضم الجيم وكسرها : طائفة منه .

(٦) (منتك) : وعدتك وعدا كاذباً ، و (تغريراً) : خداعاً ، و (قطام) : اسم امرأة وهى فاعل منتك مبنى على الكسر .

(٧) (مرقصة) : مسرعة وهى المرأة المرتحلة ، لقيها فى أثناء الحرب، وكانت الخيل أحاطت بها، فردها عنها ، بعد أن كادت تلقى زمام بعيرها ، وتستسلم للرجال .

(٨) (الخدام): جمع خدمة محركة : وهى السير الغليظ المحكم مثل الحلقة ، تشد فى رسغ البعير، و(الرباثر) : جمع رجاثرة، وهى كساء يجعل فيه حجارة، ويعلق بأحد جانبى الهودج ليعدله.

أضف إلى المفضلة

أَكُرُّ عَلَيْهِمُ مُهْرِى كَلِيمًا ... فَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالقِرَامِ (١)

كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفَقَيْهِ ... تَوَارَتْهَا مَنَازِيعُ السِّهَامِ (٢)

تَقَعَّسَ وَهْوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ ... بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ (٣)

يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ ... أَبُوهُ ، وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ (٤)

٦ — وقال عنترة أيضاً

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ المَنْزِلِ ... بَيْنَ اللِّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الحَرْمَلِ (٥)

فَوَقَفْتُ فِى عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا ... أَسْأَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ (٦)

لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنِيسِهَا ... وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٧)

أَفَنِ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِى أَيْكَةٍ ... ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ المَحْمِلِ (٨)

• كَالدُّرِّ أَوْ فَضِّ الجُمَانِ تَقَطَّعَتْ ... مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ (٩)

(١) (أكر) : أرجع ، و (كليما) : مكلوماً مجروحاً ، و (سبائب) : طرائق حمر ، و (القرام) : ستر رقيق أحمر .

(٢) (دفوف) : جمع دفّ وهو الجنب (منازيع السهام) : جمع منزع ، وهو السهم يرى بشدة ليذهب أبعد مايكون : ليقدر به المسافة .

(٣) (تقعس) : تنهفر ، و (مضطمر) : ويروى مضطرم أى متحفز للوثوب ، و (مضر) عاض على فأس اللجام ، و (القارح) : سن الفرس .

(٤) (فتى من خير عبس أبوه) : يعنى نفسه ، و (أمه من آل حام) : أى من السودان .

(٥) (الثواء) : الأقامة ، و (اللكيك وذات الحرمل) ، موضعان .

(٦) (عرصاتها) : ساحاتها ، و (أسأل) : ،أسأل حذف الهمزة منه .

(٧) (الأنواء) : الأمطار ، و (الرامسات) : الرياح ، و (جون) : سحاب أسود .

(٨) (الأيكة) : الشجرة ، و (ذرفت دموعك) : سالت ، و (المحمل) : علاقة السيف .

(٩) (الجمان) : حب من الفضة كاللآلئ ، و (فض) : متفرق .

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةَ إِذْ دَعَا ... وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَغَى وَتَحَمَّلِ

نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ

حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفِ عَنْوَةً ... بِالشَّرْقِ وَبِالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا ... شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ (٢)

١٠ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا ... أَشْدُدْ وَإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ (٣)

حِينَ النُّزُولُ يَكُونُ غَايَةَ مِثْلِنَا ... وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ (٤)

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (٥)

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ ... أُلْفِيتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمٍّ مُخْوَلِ (٦)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ (٧)

١٥ إِذْ لَا أُبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي ... وَلَا أُوَكَّلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (٨)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ (٩)

---

(١) (عنوة) : قهراً ، و (الشرق) ، السيف ، و (الوشيج) : الرماح وأصل الوشيج منبت الرماح ، و (القبل) : الفقيقة .

(٢) يقول : إنى من خير عبس بشطرى (بأبيه) ، والشطر الآخر ينوب عن كرم أبى فيه ضربى بالسيف ، فأما خير فى قومى ممن عمه وخاله منهم وهو لا يغنى غنائى .

(٣) (يلحقوا) : يدركوا ويحاط بهم ، و (يستلحموا) : يختلطوا.

(٤) (مضلل) : حيران جبان ، و (مستوهل) : شديد الفزع .

(٥) (الطوى) : شدة الجوع ــ يصف نفسه بالعفة والشجاعة .

(٦) (تلاحظت) : نظر الأبطال بلحاظهم عيونهم إلى البطل الحامى القمار ، و (معم مخول) : كريم الأعمام والأخوال .

(٧) (الفيصل) : الفاصل بين القوم ، المفرق لجموعهم .

(٨) (لا أبادر فوارسى) : لا أسبق الفرسان عند الحرب، ولكن أكون وراءهم أحمى عورتهم و (الرعيل) : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم .

(٩) (غالب) : حامل رايته ، و (أعزل) : هو الذى لا سلاح معه .

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنَّنِي ... أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ (١)

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنْهَلِ

فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لَا أَبَا لَكِ وَاعْلَمِي ... أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (٢)

٢٠ إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ ... مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ

وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا ... تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ (٣)

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتًى مُتَبَذِّلٍ ... عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمِنْصُلِ (٤)

شَعَثَ الْمَفَارِقِ مُنْهَجٍ سِرْبَالُهُ ... لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ (٥)

٢٥ لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى ... وَكَذَاكَ كُلُّ مُنَاوِرٍ مُتَنَبِّلِ (٦)

قَدْ طَالَ مَا لَبِسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا ... صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

فَتَضَاحَكَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ قَوْلَةً ... لَا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفِلِ

فَعَجِبْتُ مِنْهَا كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُهَا ... عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ الْيَدَيْنِ شَمَرْدَلِ (٧)

لَا تَنْصُرِينِي يَا عُبَيْلَ وَرَاجِعِي ... فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ

---

(١) (بكرت) : جئت ، و (الحتوف) : جمع حتف وهو الموت .

(٢) (اقنى حياءك) : الزمى الحياء وارجعى عن لومى .

(٣) (ساهمة) : متغيرة الوجوه لما تلقى من الجهد .

(٤) (متبذل) : باذل نفسه فى الحرب والأسفار ، (عارى الأشاجع) : قليل اللحم ، و (المنصل) : السيف .

(٥) (شعث المفارق) : متغير الشعر ، و (منهج سرباله) : بال قميصه ، و (يترجل) : يمشط شعره .

(٦) (مناور) : ذو غارات ، و (متنبل) : رام بنفسه فى المهالك .

(٧) (زلت عينها) : مالت ، و (شمردل) : طويل ، والعرب تتمدح بالطول .

أضف إلى المفضلة

٣٠ فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكِ دَلَّ فَاعْلَمِي ... وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي (١)

وَصَلَتْ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ ... مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِيُّ الْمِطْوَلِ (٢)

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ غُمَّرَةٍ بَاشَرْتُهَا ... بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكِ تَنْجَلِي (٣)

فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ رَأَيْتِ زُهَاءَهَا ... لَسَلَوْتِ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكَحُّلِ (٤)

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَحَلَّتْ وَمَنْ يَكُنْ ... غَرَضاً لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلِ

٣٥ فَلَرُبَّ أَبْلَجَ مِثْلِ بَعْلِكِ بَادِنٍ ... ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلِ (٥)

غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ ... وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ (٦)

فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلاً ... بِالْمَشْرَفِيِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ

وَرِمَاحُنَا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُهَا ... وَسُيُوفُنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتَخْتَلِي (٧)

وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّهَا ... تَلْقَى السُّيُوفَ بِهَارُوتَ وَمِنْ الْحَنْظَلِ (٨)

٤٠ وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ ... مُتَسَرْبِلاً وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرْبَلِ (٩)

---

(١) (دلا) : شكلا ، و (المجتلي) : الناظر . وأصله من جلوته إذا كشفته .

(٢) (رخيّ المطول) : أى حبلى مرخىّ وفى الكلام استعارة .

(٣) (غمرة) : حرب شديدة ، و (تنجلى) : تنكشف .

(٤) (لوامع) : أى سيوف ورماح تلمع ، و (زهاءها) : كثرتها .

(٥) (أبلج) : أبيض ، و (بادن) : ضخم ، و (مهبل) : فيل هو الثقيل .

(٦) (متعفراً) : واقعاً على المغر وهو التراب ، و (المجدل) : الملقى على الجدالة وهى الأرض .

(٧) (تكف) : تمطر ، و (النجيع) : الدم ، (تخلى) : تقطع ، و (تختلى) : مطاوع أى تتقطع .

(٨) (تندر) : تسقط ، و (الصعيد) : الأرض — شبه الهام فى سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برءوس الحنظل .

(٩) (متسربلا) : لابس درعاً ، و (السيف لم يتسربل) : أى لم يكن فى غمده .

أضف إلى المفضلة

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ ... إِلاَّ الْمِجَنُّ وَنَصْلُ أَبْيَضَ مِفْصَلِ (١)

ذَكَرٌ أَشُقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَغَى ... وَأَقُولُ لاَ تُقْطَعْ يَمِينُ الصَّيْقَلِ (٢)

وَلَرُبَّ مُشْمِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا ... بِمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ هَيْكَلِ (٣)

سَلِسِ الْمُذَرِّرِ لاَحِقٍ أَقْرَابُهُ ... مُتَقَلِّبٍ عَبَنَاً بِقَأْسِ الْمِسْحَلِ (٤)

٤٥ تَهْدِ الْقَطَاةَ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ ... مَلْسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفِلِ (٥)

وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ ... جِذْعُ أُذُلٍّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ (٦)

وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ ... سَرَبَانِ كَانَا مَوْلِجَيْ لِجَيْنَلِ (٧)

وَكَأَنَّ مَتْنَيْهِ إِذَا جَرَّدْتَهُ ... وَنَزَعْتَ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنَا إِبِلِ (٨)

وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكِيبُهَا ... صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ (٩)

٥٠ وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٌ ... مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ (١٠)

---

(١) المجن : الترس ، و (مفصل) : سيف فاصل قاطع .

(٢) يقول : حين أضرب بسيفى فيمضى فى الضرائب أدعو لصانعه بألا تقطع يمينه .

(٣) (مشملة) : حرب ملهبة ، و (وزعت) : فرقت ، و (رعالها) : جمع رعيل أى جموعها (مقلص) : بفرس مشمر طويل القوائم ، (نهد المراكل) : واسع الجنبين ، (هيكل) ضخم .

(٤) (المذرر) : الناقة التى يمس عذاره ، و (لاحق أقرابه) : ضامرة خواصره ، و (متقلب) : متصرف ، و (مأس المسحل) : حديدة اللجام تقع فى فم الحصان .

(٥) (نهد) : ضخم ، و (القطاة) : معقد الريش من الغاية ، و (محفل) : حيث يحتفل الماء ويكثر .

(٦) (هاديه) : عنقه ، (جذع) : أصل شجرة ، و (أذل) : قطع .

(٧) (مخرج روحه) : مكان تنفسه وهو الأنف ، و (مربان) : طريقان ، و (مولجان) : مدخلان ، و (جيئل) : اسم من أسماء الضبع .

(٨) (متنيه) ظهريه : أى جانبا ظهره ، و (الابل) : ذكر الأوعال ، مثلث الهمزة .

(٩) (النسور) : لحم كالنوى فى بطن الحافر ، و (الجندل) : الحجارة .

(١٠) (عسيب) : ذيل ، و (سبيب) : شعر ، و (سابغ) : ضاف .

أضف إلى السلة

سَلِسِ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعِينُهُ قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ (١)
وَكَأَنَّ مِشْيَتَهُ إِذَا نَهْنَهْتَهُ بِالنَّكْلِ مِشْيَةُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ (٢)
٥٣ فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ (٣)

٨ — وقال عنترة

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقُهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنِهِمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ (٤)
خَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَ رَأْسِهِ جُلْمَانِ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ (٥)
فَزَجَرْتُهُ أَنْ لَا يُفَرِّخَ عُشُّهُ أَبَدًا ، وَيُصْبِحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ (٦)
إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا
٥ وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشِلَّةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ (٧)
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ

(١) (قبلاء) : مقبلة السواد على الأنف .
(٢) (نهنهته) : زجرته ، و (النكل) : الزمام . يقول : مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران يضطرب يميناً وشمالا ، وإنما أراد أنه لنشيط يتبختر فى مشيته .
(٣) (أقتحم) : أخوض غمرات الحرب ، و (الأجدل) : الصقر .
(٤) سبب هذه القصيدة أن طيئاً أغارت على بنى عبس والناس خلوف ، وعنترة فى ناحية من إبله على فرس له ، فأخبر ، فكرّ وحده ، واستنقذ النَّعَم من أيديهم ، وأصاب رهطا ثلاثة أو أربعة ، وكان عنترة فى بنى عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شاب منهم ، فأسمعه شيئاً كرهه ، وكان فى قبيلة يقال لهم بنو شكل ، فقال هذه القصيدة . (الأبقع) : الأسود فيه بياض .
(٥) (خرق الجناح) بالخاء : أى شديد الصوت ، وبالجاء يتناثر ريشه ويتساقط ، و (جلمان) مثنى جلم ، وهو المقراض بافظ المثنى والمفرد ، و (هش) : مولع فرح .
(٦) فدعوت عليه أن ينقطع نسله ولا يفرخ عشه ، ويبقى وحيداً يندب الأهل والأقارب كما فرق شملنا .
(٧) (مغيرة) : خيل تغير بالضحا ، و (شعواء) : متفرقة ، و (أشلة) : جمع شليل وهو الفرع ، و(حاسر) : ليس على رأسه مغفر ولا بيضة ، و(مقنع) : متستر بمغفر ودرعه .

أضف إلى السلة

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

٩ — وقال عنترة أيضاً

أَلَا يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسُمِ الْمَدِيِّ (١)
كَوَحْيِ صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطِمِيِّ (٢)
أَمِنْ زَوِّ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرْمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيِّ (٣)
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرَفِيِّ (٤)
٥ وَغَيْرَ نَوَافِذٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بِطَعْنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ (٥)
وَقَدْ خَذَلَتْهُمُ فَعَلُ بْنُ عَمْرٍو سُلَامَيُوهُمُ وَالْجَرْوَلِيُّ (٦)

١٠ — وقال عنترة أيضاً

أَمِنْ سُهَيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٧)

(١) (الطوى) : موضع ، و (الهدى) : الزوجة تهدى إلى زوجها .
(٢) (كوحى صحائف) : تخط كتاب ، و (أعجم طمطمى) : أى لا يبين ولا يفصح .
(٣) (زوّ الحوادث) ماقدر منها — أى أتلم من حوادث الأيام يوم ارتمست بنو جرم لحرب بنى عدى .
(٤) يقول : لا تسمع لهم فى الحرب صوتاً غير صوت السيوف لما هم فيه من الكرب والشدة
(٥) (نوافذ) : بسببها الرماح التى تتقطعتاتها ، و (الأشطان) : الحبال ، و (الركى) : البئر البعيدة .
(٦) (فعل) : بنو سعد وقد كان عطف عليه الجرول يأجر على قوم للعاف إليه .
(٧) (سمية) : وقيل سمية امرأة أبيه ، وكان عنترة قتل أخا يعيش أبيه حرشت عليه امرأة أبيه ، وقالت : إنه يراودنى عن نفسى ، فغضب أبوه من ذلك وضربه ضربا مبرحا بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكانت به عاهة ، فإذا رأت عليه من الجراح بكت .

كأنها يَوْمَ صَدَّتْ مَاتُكَلِّمُنِي ظَبْيٌ بِسُتْفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ (١)

تُجَلِّلُنِي إِذَا أَهْوَى المَصَاقِبَلِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكُوفُ (٢)

المَالُ مَالُكُمُ وَالعَبْدُ عَبْدُكُمُ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي اليَوْمَ مَصْرُوفُ (٣)

تَنْسَى بِلَاءِي إِذَا مَاغَارَةٌ لَقِحَتْ تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِيفُ (٤)

يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَاتَتْ رَحَائِلُهَا بِالمَاءِ تَرْكُضُهَا المُرْدُ النَّطَارِيفُ (٥)

قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهْوَ مَنْزُوفُ (٦)

لَاشَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خُلُفٍ فِيهِ تَفَرُّقُ ذِي إِلْفٍ وَمَأْلُوفُ (٧)

١١ — وقال عنترة أيضاً ، وكانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله ، وتلومه فى فرس كان يؤثره على خيله ، ويطعمه ألبان إبله :

لَاتَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ (٨)

إِنَّ العَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأَوَّهِي مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحَوَّبِي (٩)

(١) (ساجى الطرف) : خفيض الطرف ، و (مطروف) : أى أسبل طرفه بثوب ونحوه .

(٢) (تجللنى) : تغشانى ، و (المعصا) : كناية عن السيف ، و (يعتاد) : يزار .

(٣) يخاطب أباه ويسليه وكان ذلك قبل أن يدعيه أبوه .

(٤) (لقحت) : اشتدت وعظمت ، و(السراعيف) : جمع سرعوفة وهى الفرس الطويلة كالمرادة .

(٥) (يخرجن) : الخيل ، و (رحائلها) : سروجها ، و (المرد) : الذين لم ينبت عذارهم ، و (النطاريف) : جمع نطروف أو نطرف أو نطراف ، وهو الغض السرى الشاب .

(٦) (النجلاء) : الواسعة ، و (عن عرض) : كيفما اتفق ، و (منزوف) : أى أريق دمه كله .

(٧) (ذو خلف) : ذو مخالفة لايجمع بما يوافق الناس .

(٨) يقول : لاتلومينى بذكر مهرى وطعامه وإلا فمرت منك كما يمر السحيح من الأجرب .

(٩) (العبوق) : ماشرب بالعشى ، يقول : سأخصه بشرب اللبن فى الغدى فتأوهى كيف شئت ، وتوجعى .

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءٍ شَنٍّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي (١)

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي (٢)

وَيَكُونُ مَرْكَبُكِ القُعُودَ وَرَحْلَهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكِ مَرْكَبِي (٣)

وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أُقْرَنْ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ (٤)

إِنِّي أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هٰذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبِي (٥)

١٢ — وقال عنترة أيضاً فى حرب كانت بينهم وبين جديلة طيئ

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمُ صُبُرٍ عَلَى التَّكْرَارِ وَالكَلْمِ

يَمْشُونَ وَالمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ الفَحْمِ (٦)

كَمْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرُّئْمِ (٧)

لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ سُودِ الوُجُوهِ كَمَعْدِنِ البُرْمِ (٨)

(١) (كذب) : هنا بمعنى وجب ، و (العتيق) : المراد به هنا التمر القديم ، و(الشن) : القربة البالية . يقول : لاطعام لك عندى غير التمر القديم وماء القربة البالية البارد ، وإن كنت تطلبين الغبوق فاذهبى إلى رجل غيرى .

(٢) (الوسيلة) : التوسل — يعنى هم يحتاجون إليها ويتوسلون بالوسائل .

(٣) (القعود) : البعير حين يركب وألفه سنتان ، و (ابن النعامة) : هو صدر القدم . يقول : إذا أمسرك الرجال أركبوك قعوداً ، وإذا أمرت أنا مشيت على قدمى .

(٤) (عنوة) : قهراً . يقول : إذا قهرنى الأعداء قادونى إلى شر الركاب وطاوانى بشدة .

(٥) (الظعينة) : المرأة فى الهودج ، و (غبار ساطع) مرتفع قاتم ، و (تلبب) : تحزم وتشمر . يقول : إنى أكرم مهرى استعداداً ليوم كريهة تقول فيه الظعينة لزوجها هذا غبار قاتم ينذر بالحرب فتهيأ وشمر .

(٦) (الماذى) : السلاح من الحديد كالدرع والمغفر ، و (توقد الفحم) ويروى : النجم .

(٧) (أخى ثقة) : يثق بشجاعته فى القتال ، و (الرئم) : الظبى الأبيض .

(٨) (البرم) : جمع برمة سكنت الراء ضرورة .

أضف إلى السلة

— ٣٠٥ —

(١) ○ عَجِلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ وَالْبَقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَامِ
(٢) كُنَّا إِذَا قَمَرَ الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضْمِ
(٣) نُعْدِي فَنَطْعَنُ فِي أُنُوفِهِمُ نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغُنْمِ
(٤) إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُعَيُّ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْخُطُمِ
(٥) وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا قَدَدٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطُرَّةِ الْفَدْمِ

١٣ — وقال عنترة أيضاً

(٦) كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ
(٧) وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ
(٨) شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْدَنَا مِنْ شِفَائِهَا تَرَدِّيهِمُ مِنْ عَالِقٍ مُتَصَوِّبِ
(٩) تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حُجُبَاتِهِمْ صِيَاحَ الْعَوَالِي فِي الثِّقَافِ الْمُثَقَّبِ

(١) (عجلت) : بالضم فى قتالنا ، و (البقع) : البيض كما قال الآخر (إن استه من برس ملمه)
(٢) (سدى) : نحرى خيلنا فنطعنهم ، فاما تقتلهم وإما سلبنا هم .
(٣) (نمور بالخطم) : تذهب بالأنوف .
(٤) (المرهفة) : الرماح المحددة ، و (الطرة) : الوشى ، و (الفدم) : ثوب أحمر .
(٥) (السرايا) : جمع سرية وهى الجيش الصغير ، و(عصائب): جماعات، و(ينتحين) : يقصدن .
(٦) (قرائب) : جمع قريبة ، وهي المرأة التى تنتسب إليه ، و (نوح) : جماعة النائحات ، و (مسلب) : عليهن ثياب الحداد وهى السلاب .
(٧) (ترديهم) : سقوطهم ، و (عالق) : جبل مرتفع ، و (متصوب) : مائل إلى أسفل.
(٨) (تصيح) : تصوّت ، و (الرديانيات) : الرماح من صنع رديئة ، و (الحجبتان) : حرفا الورك المشرفان على الخاصرة ، و(العوالى) : رءوس الرماح ، و (الثقاف) : مانسوى به الرماح . يقول إن الرماح وهي تضرب أخلاف الأعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التى تسوى بها وتصلح .

أضف إلى السلة

— ٣٠٦ —

○ كَتَائِبُ تُزْجِي فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِوَاءً كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (١)

١٤ — وقال عنترة أيضاً

(٢) هَدِيتُكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالْجِوَارِ وَأَحْمَدُ
(٣) وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةَ الصِّبَاحِ السَّهْمَرِيُّ الْمُقَصَّدُ
(٤) فَهَلَّا وَفَى الْغَوْغَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عِصْيَدُ
(٥) سَيَأْتِيكُمُ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْعُلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مِذْوَدُ
(٦) ○ قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يَحْتَدِيكُمُ بَنِي الْعَشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا

١٥ — وقال أيضاً

(٧) تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْمَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ
(٨) جَعَلْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُ دَوَارًا إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ
(٩) إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ يُجَانِبُونِي تَوَلَّى قَابِعًا فِيهِ صُدُودُ

(١) (تزجى) : تساق . يقول : هى جيوش تسير إلى الحرب على رأس كل مرقة علم خافق يضطرب كمثل الطائر الذى يتقلب فى الجو .
(٢) (هديكم) : أسيركم ، وهو قرواش بن هبة العبسى ، وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزارى ، فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة .
(٣) (الهيجاء) : الحرب ، و (السهمرى المقصد) : الرمح الصلب المستقيم الذى لا ينثنى .
(٤) (العلندى) : جبل لم ير نط إلا والعلالا يخرج من رأسه ، أو هو شجر كثير الدخان إذا حرق ، و (منود) يدفع — يريد قصائد مشهورة كهذا الدخان .
(٥) (يحتديكم) : ينبهكم بقوله ، ويروى يجتديكم .
(٦) (المير) هنا : ارتفاع فى وسط النصل ، و (سديد) : قويم .
(٧) يعنى أنه جعل بنى الهجيم يدورون حول فرسه جماعات جماعات كما يدور زوار الصنم حوله .
(٨) إذا وقعت الرماح حول فرسه أدبر معرضاً .

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ (١)

وَهَلْ يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ تَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ (٢)

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ لَهَا فِي كُلِّ مَذْلَجَةٍ خُدُودُ (٣)

١٦ — وقال أيضاً

خُذُوا مَا أَشَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ (٤)

فَلَوْ لَا قَيْنَتِي وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدُّرُوعُ

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبُلُّ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعُ (٥)

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (٦)

١٧ — وقال عنترة أيضاً

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأُرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سُودٍ لُقِطْنَ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِ (٧)

---

(١) (غث عليه) : بصق أو مج بفيه أو رقاه ، و (الفقود) : الموت .

(٢) (الجفير) : الكنانة التي تجعل فيها السيوف ، و (البجيد) : الشجاع ، أي تهم النبل به ، فتنيب فيه .

(٣) (أشطان البئر) : الحبال ، و (المذلة) : ماين الحوض والبئر .

(٤) (أسأرت) : أبقت ، و (مداي) : التي لثبت بها الميسر — كان عنترة في إبل له يرعاها ومعه عبد له وفرس ، فأغارت عليه بنو سليم ، فحالهم حتى كر رمحه ، وسار إلى الفرس فرمى رجلا منهم من بجلة ، وطردوا إبله فذهبوا بها ، وكان أصابها من بني سليم ، وكان عنتره حاسراً .

(٥) (العلق) : الدم الأحمر ، و (النجيع) : الدم ما كان إلى السواد .

(٦) (أجررت) : طعنته برمحي فكان يجره ، و (معبلة) : نصل عريض طويل .

(٧) (معلبة) : مشدودة بالعلباء ، و (أخلاق) : بالية .

لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا أَيْدِي النِّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمُ السَّاقِي (١)

عَمْرُو بْنُ أُسْرَدَ فَا زَبَّاءَ قَارِبَةٍ مَاءَ الْكِلَابِ عَلَيْهَا الطَّلُّ مِيثَاقِ (٢)

١٨ — وقال أيضاً في قتل قرواش وعبد الله بن الصمة

نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جُنَّحٌ عَلَى فَارِسَيْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَدِ (٣)

وَلَوْلَا يَدٌ نَالَتْهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْتَدِ (٤)

فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَثْنِ بِفَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنَنْ مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ لَاقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)

فَقَدْ أَمْكَنَتْ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى فَتِيلًا بِمَقْعَدِ

١٩ — وقال عنترة أيضاً

وَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي لَسْتُ خَاذِلَكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ أَنَاهَا

---

(١) (حول : لم يمتنعوها ولم يشتروها ، ثم جعل عليهم بالجدب ، و (أيدي النعام) : ذم .

(٢) (فا زباء) : نصب ما على الدم ، و (الزباة) : النافة كثيرة شعر الأذنين والحاجبين يريد أنها بخراء منتنة الريح ، لقب عمراً بذلك .

(٣) (جنح) : مائلات ، و (مقصد) : مقتول .

(٤) (شلوه) : بقية جسده ، و (غير مسند) : غير مرفوع من الأرض .

(٥) (الخال) هنا اللواء ، و (العارض المتوقد) : الجيش اللامع لكثرة السلاح .

أضف إلى المفضلة

٢٠ — وقال عنترة أيضاً فى رجل من بنى أبان بن عبد الله ابن دارم ، وكان استعار عنترة رمحاً فأعارَهُ إياه ، فأمسكهُ عنهُ ولم يصرفهُ إليه :

إذَا لاَقَيْتَ جَمْعَ بَنِى أَبَانٍ فَإِنِّى لاَئِمٌ لِلْجَعْدِ لاَحِى
كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْمَضْدَيْنِ حَبْلاً هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاَحِ (١)
تَضَمَّنَ نِعْمَتِى فَمَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فى الرَّوَاحِ
أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللهُ أَنِّى أَجَمُّ إِذَا لَقِيتُ ذَوِى الرِّمَاحِ (٢)
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِى أَبَانٍ سِلاَحِى بَعْدَ عُرْيِى وَافْتِضَاحِ

٢١ — وقال أيضاً

سَائِلْ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَىِّ حَىٍّ تَلْحَقُ
أَبِحَىِّ قَيْسٍ أَمْ بِعُذْرَةَ بَعْدَ مَا رَفَعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَمَسَّ الْمَلْحَقُ
وَاسْأَلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّثَ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَابِلُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (٣)
فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا بِلِوَى النُّحَيْرَةِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

(١) (مؤشر المضدين) : هو الجمل ، (هدوجا) : مقارب الخطو ، و (الأقابة) : جمع قلب وهو الشر ، و (ملاح) : جمع ملح .
(٢) (لحاك الله) : أهلكك ، و (أجم) : هو الفتى لا رمح معه .
(٣) (أرث) : أوقد ، و (ذوابلها) : رماتها .

أضف إلى المفضلة

٢٢ — وقال أيضاً

غَادَرْنَ نَضْلَةَ فى مَعْرَكٍ يَجُرُّ الأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ (١)
فَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلاً فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ (٢)
تَذَاءَبَ وَرْدٌ عَلَى أَثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقْعُ مُرْدٍ خَشِبْ (٣)
تَدَارَكَهُ لاَ يَقِى نَفْسَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ (٤)

٢٣ — وقال أيضاً فى رواية الأصمعى

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَلٍ لَمَّا دَعَانِى (٥)
دَعَانِى دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِى فَمَا أَدْرِى أَبَاسْمِى أَمْ كَنَانِى (٦)
فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمْعِى إِذْ دَعَانِى وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِى (٧)
فَكَانَ إِجَابَتِى إِيَّاهُ أَنِّى عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعِنَانِ (٨)
بِأَشْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدْنٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانِ (٩)
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكَرٍّ عَلَيْهِ سَبَائِبٌ كَالأُرْجُوَانِ (١٠)

(١) (نضلة) : رجل من بنى فزارة ، (بجر الأسنة) : التى علقت بجسمه .
(٢و٣) (شجب) : هلك ، و (تذاءب) : أتى من كل جهة ، و (وقع مرد خشب) : أى سيف مهلك صقيل .
(٤) (تدارك) : أى ورد بن حابس نضلة الأسدى بسيف أبيض كالقبس المشتعل .
(٥) (مكروب) : محزون ، و (فيصل) : سيف قاطع يفرق أجزاء الفريسة .
(٦) يقول : استغاث بى والخيل مسرعة تكرّ عليه ، فلم أدر أباسمى دعانى أم بكنيتى .
(٧) يقول : لما دعانى لم أتلبث حتى أتيين دعاءه ولكنى أجبته عاجلا وقلت لبيك لبيك .
(٨) يقول : كانت إجابتى إياه بالعمل لا بالقول ، فانى عطفت عليه فرساً سهل القيادة .
(٩) يقول : كان معى سلاحى ، وهو رمحى الأسمر الخطى ، وسيفى القاطع اليمانى .
(١٠) (قرن) : منازل فى الحرب ، و (مكر) : مكان الكرّ ، و (سبائب) : طرائق من الدم .

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَأَنَّ تَرَدِّي إِلَى الْعُرُسِ الْبَوَانِي (١)

وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ ... حَيَاءُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضَانِ (٢)

مَتَى تَهْوِي إِلَى الْخَدَّيْنِ مِنْهُ ... تُرَيِّهَا عَنِ الْوَجْـــهِ الْيَدَانِ (٣)

فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي ... وَلَـكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي (٤)

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَمْسٍ بِأَنِّي ... أَهَشُّ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطِّعَانِ (٥)

وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا ... وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُنْدُوَانِي (٦)

وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي ... إِذَا عَلِقُوا الْأَعِنَّـــةَ بِالْبَنَانِ (٧)

هُمُ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ حُجْرٍ ... وَأَرْدَوْا حَاجِبًا وَابْنَيْ .أَبَانِ

٢٤ — وقال عنترة أيضاً

طَرِبَتْ وَهَاجَتْكَ الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحُ (٨)

فَقَالَتْ بِيَ الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِزَنْدَيْنِ فِي جَوِّ فَمِنَ الْوَجْدِ قَادِحُ (٩)

تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرَى سُهَيْلَةَ حِقْبَةً ... فَبُحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ (١٠)

(١) يقول : جعلته جزرا الطير ، تسرع إليه كما تسرع النساء البانيات بالعروس إليها .
(٢) يقول : كان يمنع الطير أن تقرب ذلك الصريع أنه لاتزال يده ورجله تتحركان .
(٣) يقول : متى هوت الطير إلى أشلائه لتأكل منها دفعتها عن وجهه يداه .
(٤) يقول : إن ممارسة الحرب لم تهد من قوتي ، ولـكن الذي أضعفني طول السنين .
(٥) يقول : علم قومي جيداً أني لاأكره الحرب ، وإنما أسرّ بخوض غمارها .
(٦) يقول : وعلموا أني إذا لمست سيفي المهند كانت المنية في يدي أرمي بها من شئت .
(٧) يقول : إن قومي نعم الأبطال والكماة إذا امتطوا الخيل وأمسكوا بأعنتها .
(٨) (طربت) : فرحت ، و(السوانح) : من الطير ما أتى عن يمينك إلى يسارك ، و (البوارح) : عكسها .
(٩) يقول : هاجت لواعج الحب في نفسي ، حتى كأن في قلبي قادحاً يقدح النار بزندين لا بزند واحد .
(١٠) يقول : تصبرت عن ذكرى سهيلة زماناً ، فبح الآن وقد برح بك هواها بما تبوح من حبها .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذِرِينَنِي ... وَخَشَّنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكِ نَاصِحُ (١)

أَعَاذِلَ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ... لَهُ مُنْظَرٌ بَادِي النَّوَاجِذِ كَالِحُ (٢)

فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا ... وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ

إِذَا شِئْتُ لَاقَانِي كُمَيٌّ مُدَجَّجٌ ... عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ مَسَامِحُ (٣)

تُرَاحِفُ زَحْفًا أَوْ تُلَاقِي كَتِيبَةً ... تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعَرُ السَّرْحَ صَائِحُ (٤)

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ... وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ (٥)

وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْـ ... ـحَدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِحُ (٦)

إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ ... سُيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ (٧)

فَأُشْرِعَ رَايَاتٌ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ... مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ (٨)

وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ... وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ (٩)

بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نُورُهَا ... وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ (١٠)

(١) (أعذرت) : أتيت عذرى ، و (تعذرينني) تقبلين عذرى ، و (خشنت صدراً) : أفسدت صدراً لايحمل لك في مغيبك غير الحب .
(٢) يقول : أيتها العاذلة اللائمة : كفي لومك عن بطل طالما خاض غمار الحروب إذا كشرت عن أنيابها .
(٣) (الكمي) : البطل ، و (المدجج) : الذي عليه سلاحه ، و (الأعوجي) : فرس كريم منسوب إلى أعوج .
(٤) (تراحف) : تقاتل ، أو تمشي إلى العدو ، و (السرح) : الماشية .
(٥) (تضعضعوا) : تفرقوا ، و (المسالح) : أماكن يقيم بها رجال مسلحون ، والمراد الخيل .
(٦) (الدوالح) : المتثاقلة في مشيتها لثقل ما تحمل .
(٧) (السابغات) : الدروع الواسعة ، (حسبتهم سُيولا) : لمعانها وتموّجها ، و (تجيش) : تضطرب ، و (الأباطح) : الفلوات .
(٨) (أشرع) : رفع ونشر ، و (المراجح) : الذين رجعت عقولهم وانتعش أحلامهم فزعاً .
(٩) (الهام) : جمع هامة ، و (الصفائح) : السيوف .
(١٠) (بهاجرة) : كانت الحرب وقت الظهر ، و (ليل سائح) : منبسط منتشر .

١٥ تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفُّ جَانِحُ (١)
وَكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ
فَخَلَّوْا لَنَا عُوذَ النِّسَاءِ وَخَبَّبُوا عَبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٢)
وَكُلِّ كَعَابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ نَخْمَةٍ لَهَا مَنْبِتٌ فِي آلِ صَبَّةَ طَامِحُ (٣)
تَرَكْنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ
٢٠ وَعَمْرًا وَحَيَّانًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضِّبَاعُ الْكَوَالِحُ (٤)
يُحَرِّزْنَ هَامًا فَلَقَتْهَا سُيُوفُنَا تُزَيِّلُ مِنْهُنَّ الْأَحَى وَالْمَسَائِحُ (٥)

٢٥ — وقال عنترة أيضًا

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ بَاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا (٦)
خَرْسَاءَ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يَشُبُّ وَقُودُهَا بِلِظَاهَا (٧)
فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الْوَغَى بِقَنَاهَا
شُهُبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكُفِّهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا (٨)

(١) (تداعى) : دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، و (سائح) : مائل بعضه على بعض .
(٢) (خلوا) : تركوا ، و (خببوا) : هربوا ، و (عباديد) : فرق .
(٣) (كعاب) : جارية قد تكعب ثديها ، و (خدلة الساق) : عبلتها .
(٤) (قفرة) : أرض مقفرة موحشة ، و (الكواح) : التي كشرت عن أنيابها .
(٥) (هاما) : جمع هامة وهي الرأس ، و (تزيل) : تفرق ، و (المسائح) : واحدها مسيحة ، وهي ماين الصدغين إلى الجبهة .
(٦) (لبستها) : غشيتها ، و (شهباء) : بيضاء للمعان الأسنة والدروع .
(٧) (خرساء) : لايسمع فيها صوت ، و (الأداة) : السلاح .
(٨) شبه الأبطال وعليهم الدروع في وغى الحرب وقد ثار الغبار بشمل في أيدي قابسيها أضاءت الظلام وبددته .

٥ صُبُرٌ أَعَدُّوا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ وَنَجِيبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (١)
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْئِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشَكَّى أَيْنُهَا وَوَجَاهَا (٢)
يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لِوَاهَا (٣)
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصِيَّ بِكُلَاهَا (٤)
وَصَحَابَةٍ شُمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا (٥)
١٠ وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا
وَلَقِيتُ فِي قِيلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا (٦)
وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَهَا فَمَضَاهَا (٧)
حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمْرَ الْوُجُوهِ خُضِبْنَ مِنْ جَرْحَاهَا
يَعْثُرْنَ فِي نَفَعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَأْنَ مِنْ حَمِيِّ الْوَغَى صَرْعَاهَا (٩)

(١) (صبر) : جمع صبور ، و (كل أجرد سابح) : كل فرس قليل الشعر يسبح في الهواء و (نجيبة) : فرس نجيبة ضامر لحم أحشائها .
(٢) (يعدون) : أي الخيل ، و (المستلئمين) : لابسي اللأمات وهي الدروع ، و (قودا) : جمع أقود وهو الذليل النقاد ، و (أينها) : كلالها ، و (وجاها) : تعبها .
(٣) (مداعس) : جمع مدعس وهو الطاعن ، و (وقرا) : ثابتين جمع وقور .
(٤) (أروع) : المعجب المنظر يروعك جماله ، و (مرس) : ثابت ، و (لحقت خصي بكلاها) : أي تعلقت خصي الخيل بكلاها عند اشتداد المعركة .
(٥و٦) (طلاها) : أعناقها ، و (وعث الظلام) : شدته ، و (زال) : ارتفع .
(٧) (قيل الهجير) : أوله ، و (فارس) : راكب الفرس .
(٨) (كبشها) : سيد الكتيبة ، و (قرنيه) : ذوائبه .
(٩) (النجيع) : الدم ، و (حمي الوغى) : شدتها ، و (صرعاها) : قتلاها .

فَرَجَعْتُ تَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا ... وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
مَا اسْتَمْتَعَتْ أُنْثَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ ... حَتَّى أُوَفِّيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
وَلَمَا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً ... إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
أَغْشَى فَتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ خَلِيلِهَا ... وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَغْشَاهَا (١)
وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي ... حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا
إِنِّي امْرُؤٌ سَمْحُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ ... لَا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا
وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَاكَ عَبْلَةَ أَخْبَرَتْ ... أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ ... وَأُعِينُهَا وَأَكُفُّ عَمَّا سَاهَا

٢٦ — وقال عنترة أيضًا فى قتل قرواش العبسى

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي ... وَجَرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ (٢)
مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا ... وَرَاءَ الْحَيِّ يَتْبَعُهَا الْمُهَارُ (٣)
لَهَا بِالصَّيْفِ أُصْبِرَةٌ وَجُلٌّ ... وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ (٤)
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الْعُشَرَاءِ عَنِّي ... عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ

(١) يقول : أزور جارتى مادام معها خليلها ، فاذا خرج عنها للحرب لم أغش دارها حفاظا على عرضى وعرضها .
(٢) (جروة) : اسم فرسه ، و(ترود) : ترسل — أى هى مرتبطة لكرمها غير مهملة ولا معارة .
(٣) (مقربة الشتاء) : أى مرتبطة عند الفناء تعلف ولا ترسل بعيداً الرعى زمن الشتاء .
(٤) (الأصبرة) : من الابل والغنم التى تروح وتغدو ولا تغترب ، ولا واحد لها ، و (جل) : معز ، و (نيب) جمع ناب : إبل مسنة ، و (غزار) : كثيرات اللبن .

قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ ... خَسِيلًا مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ (١)
وَلَمْ أَقْتُلْكُمُ سِرًّا وَلَكِنْ ... عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ
فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا ... بَنِي الْعُشَرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ

٢٧ — وقال يرثى مالك بن زهير العبسى وتولى قتله بنو بدر

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ ... عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ ... وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعًا بِبَلْدَةٍ ... وَأَخْطَأَهُمَا نَبْلٌ فَلَا يُرَيَانِ
لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً ... تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ
وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَا يَحْمِي ذِمَارَهَا ... وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ

(١) (سراتكم) : سادتكم ، و (خسلت) : نفيت ، و (خسيلا) : هو الرذل من كل شىء و (الوبار) : جمع وبرة كنخلة ، وهي دويبة كالسنور أصغر منه ، كلاء الاون ، حسنة العينين ، لها ذنب قصير جداً ، تدجن فى البيوت ولا تبرحها ، وضرب ذلك مثلا لبنى العشراء ، لخوضهم عند الحرب .

انتهى المختار من شعر عنترة

ويليه شعر علقمة بن عبدة

أضف إلى المفضلة

— ٦ —
علقمة الفحل

ترجمتـــه

(نقلا عن الشعر والشعراء ومن الأغانى وطبقات الشعراء بمعنى تصرف)

١ — نسبه :

هو علقمة بن عَبَدَة ، بن النعمان ، بن ناشرة ، بن قيس ، بن عُبيد ، بن ربيعةَ ، بن مالك ، بن زيد مَنَاة ، بن تميم ، بن مُرَّةَ ، بن أُدّ ، بن طابخة ، بن إلياسَ ، بن مُضَرَ ، بن نِزار .

٢ — سبب تلقيبه بالفحل :

قال ابن قتيبة : هو من بنى تميم جاهلى ، وهو الذى يقال له علقمة الفحل ، وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته (أم جُنْدب) : لتحكم بينهما ، فقالت : قولا شعرا تصفان فيه الخيل ، على روى واحد وقافية واحدة . فقال امرؤ القيس :

خليليَّ مُرَّا بِى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ ... نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤاد المعذَّب

وقال علقمة :

ذهبتَ من الهجران فى كل مَذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فللسوط ألْهُوب وللساق درة ... وللزجر منه وقع أخرج مِهذب

فجهدت فرسك بسوطك ، ومريته بساقك . وقال علقمة :

فأدركهن ثانيا من عِنانه ... يمر كمر الرائع المتحلب

أضف إلى المفضلة

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه ، لم يضربه بسوط ، ولا مراه بساق ، ولا زجره ، فقال : ماهو بأشعر منى ، ولكنك له وامق ، فطلقها ، فخلفه عليها علقمة ، فسمى بذلك الفحل .

ويقال : بل كان فى قومه رجل يقال له علقمة الخَصِيّ ، ففرقوا بينهما بهذا الأسم

٣ — رأى القدماء فى شعره :

قال فى الأغاني : تحاكم علقمة ، والزِّبْرقان بن بدر ، وَالْمُخَبَّل السَّعْدِيّ ، وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حذار الأسدى ، فقال : أما أنت يازبرقان ، فإن شعرك كلحم : لا أنضِجَ فيؤكل ، ولا ترك نيئا فينتفع به . وأما أنت ياعمرو ، فإن شعرك كبُرْد حَبِرَة : يتلألأ فى البصر ، فكلما أعدته نقص . وأما أنت يا مُخَبَّل فإنك قَصَّرْتَ عن الجاهلية ، ولم تدرك الإسلام . وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كزادة قد أحكم خرزها ، فليس يقطر منها شىء .

وذكره محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء فى الطبقة الرابعة ، قال : وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة ، طرفة بن العبد ..... وعبيد بن الأبرص ..... وعلقمة بن عبدة ..... وعدىّ بن زيد .

ثم قال : وعلقمة بن عبدة هو علقمة الفحل ، وعلقمة الخصى من رهط علقمة الفحل ، ولابن عبدة ثلاث روائع جياد ، لايفوقهن شعر :

الأولى : ذهبت من الهجران فى كل مذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنب

والثانية : طحا بك قلب فى الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

والثالثة : هل ماعلمت ومااستودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليومَ مصروم

ولا شىء بعدهن يذكر .

وقال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها عَلَى قريش ، فما قبلوا منها

أضف إلى السلة

كان مقبولا ، وما ردوا منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة، فأنشدهم

هل ما علمت وما آستودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا : (هذا سمط الدهر) ثم عاد إليهم فى العام المقبل فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهى قصيدة مدح بها الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً فرحل إليه يطلبه فيه ، فقالوا : (هاتان سمطا الدهر) وقد لبى الملك دعاءه ، وفك إسار أخيه .

المختار من شعره

١ — قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة الغسانى

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِى الْحِسَانِ طَرُوبُ بَعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ (١)

يُكَلِّفُنِى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ (٢)

مَنَعَّمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ

إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَئُوبُ (٣)

فَلَا تَعْدِلِى بَيْنِى وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ سَقَتْكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ (٤)

(١) (طحابك) : ذهب فى كل مذهب ، و (فى الحسان) : فى حبهن أو ذكرهن .

(٢) (يكلفنى ليلى) : هنا التفات من الخطاب إلى التكلم ، ويروى بالتاء بدل الياء على أنه مسند إلى ليلى والمفعول محذوف أى تكلفنى شدائد فراقها ، وقد يكون خطاباً للقلب ، أى تدعونى إلى دنوّ منها ، و (شط وليها) : بعد وصلها ، و (الخطوب) : جمع خطب وهى الدواهى .

(٣) (البعل) : الزوج — أى إنها أمينة على سرّ زوجها ، وإذا غاب عنها انتظرت إيابه .

(٤) (لاتعدلى) : لاتسوى ، و (معمر) : أحمق لم يجرب الأمور ، و (الروايا) : جمع راوية وهى البعير يحمل عليه الماء للسقى ، والمراد السحب ، و(المزن) : المراد ماء المزن ، و (يصوب) : ينزل من السماء

أضف إلى السلة

سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَبِىٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِىِّ جَنُوبُ (١)

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً يُخَطُّ لَهَا مِنْ تُرْمُدَاءَ قَلِيبُ (٢)

فَإِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِى بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

١٠ يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبُ (٣)

وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَعَارِكُهَا تَهْجِيرُ فَدْفُودِ (٤)

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَمْشِى الْقَنِيصَ شَبُوبُ (٥)

تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ (٦)

١٥ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِى لِكَلْكَلِهَا وَالْقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ (٧)

(١) (يمان) : أى مطر آت من اليمن مع ريح الجنوب ، و (حبى) : سحاب قريب ، و (عارض) : سحاب متراكب .

(٢) يقول لنفسه ماأنت ؟ أى أغافل أنت إذ تحب وتذكر امرأة من ربيعة نائية عنك أشد النأى ، قومها نزول على ماء بترمداء .

(٣) (دعها) : دع ذكر هذه المرأة النائية ، و (جسرة) : ناقة قوية ، و (كهمك) : أى كما تطلب ، و (الردافى) : الموضع الذى يركبه الرديف ، و (خبيب) : هو أن تراوح بين يديها ورجليها فى القيام .

(٤) (ناجية) : سريعة ، و (ركيب) : لحم ، و (عاركها) : صدرها ، و (تهجير) : سفر النهار ، و (دفدوب) : دوام السير .

(٥) (غب السرى) : بعد سرى الليل ، و (مولعة وشبوب) : يعنى لشيطة ملتهبة — يصفها بالقوة والنشاط ، وأنها لاينال منها التعب والسفر الطويل بالليل .

(٦) (تعفق بالأرطى) : تستر بذلك الشجر ليرميها ، و (بذت نبلهم) : فاقته فى السرعة ، و (كليب) : جمع كلب كعبد وعبيد .

(٧) (الحارث الوهاب) : هو الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً ، و (أعملت) : أجهدت ، و (كلكلها) : صدرها ، و (القصريان) : الجنبان ، و (وجيب) : خفق

أضف إلى السلة

لِتُبْلِغَنِي دَارَ امْرِئٍ كَانَ نَائِيًا ... فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ (١)

إِلَيْكَ (أَيَيْتَ اللَّعْنَ) كَانَ وَجِيفُهَا ... بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ (٢)

تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً ... عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ (٣)

هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَاحِبٌ ... لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتَانِ عُلُوبُ (٤)

٢٠ بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبِيضٌ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٥)

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الْأُجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ (٦)

تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ ... فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ (٧)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي ... وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ (٨)

فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا ... وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ (٩)

---

(١) (نداك) : عطائك ، و (قروب) : اسم فاعل للمبالغة ، أى ناقة سريعة السير .

(٢) (أيت اللعن) : تقدم أنها من تحية الجاهلية ، و (وجيفها) : إسراعها ، (بمشتبهات) : بطرق مشتبهات .

(٣) (سبوب) : جمع سب بالكسر ، وهو شقة كتان رقيقة : أي طرق واضحة .

(٤) (الفرقدان) : نجمان لا يزالان أبدا مقترنين ، و (لاحب) : طريق واضح ، و (فوق أصواء المتان علوب) أى وسط الطريق التى يسرى فيها علامة . .

(٥) (الحسرى) : الدواب التى كلت من السير فمانت ، و (صليب) : يابس .

(٦) (جمامه) : ما اجتمع منه ، و (الأجن) : التغير ، و (صبيب) : هو الدم أو شجر يخضب به.

(٧) (دمن الحياض) : ما فرب منها من الرقين والبعر ، و (المندى) : زمن التشدية ، والتندية أن تخرج الابل من الحض إلى الخلة أو هى أن توردها فتشرب قليلا ، ثم ترعى قليلا ، ثم ترددها إلى الماء .

(٨) (أفضت) : انتهت ، و (ربّ) : بمعنى ربى ، و (ربوب) : مربوبة .

(٩) (بنو كعب بن عوف) : بطن من مذحج كان عاقبة نشأ عندهم (ربيبا) : يعنى نفسه ، و (غودر ربيب) : يعنى أخاه شأساً المأسور .

أضف إلى السلة

٢٥ فَوَارِسُهُ لَوْلَا فَوَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمُ ... لَآبُوا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبُ (١)

تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ ... وَأَنْتَ لِبَيْضِ النَّازِعِينَ ضَرُوبُ (٢)

مَظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا ... عَقِيلَا سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ (٣)

فَجَالَدْتَهُمْ حَتَّى أَتَقُوكَ بِكَبْشِهِمْ ... وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ (٤)

وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا ... وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وَشَبِيبُ (٥)

٣٠ تَخَشْخَشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ... كَمَا خَشْخَشَتْ يَنْسُ الْحَصَادِ جَنُوبُ (٦)

تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ تَطِيبُ

كَأَنَّ رِجَالَ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ ... وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ (٧)

رَغَافَوْهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاخِضٌ ... بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ (٨)

كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ... صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ (٩)

---

(١) (فوارس الجون) : هو مرداس بن زنباع العبسى ، و (الجون) : الحصان الأسود ، و (حبيب) : محبوب مع الحزن ـ يقول : لولا أن مرداس حامى عن بنى كعب، وخلص قومه من يدك لآبوا بالخزى .

(٢) (حجوله) : الضمير للفرس ولم يذكره ، و (البيض) : مايلبس على الرأس من الدروع .

(٣) (مظاهر) : لابس ثوبى حديد ، و (عقيلا سيوف) : خير سيوف ، و (مخذم) : قاطع ، و (رسوب) : يغوص فى الضربة لمضائه .

(٤) (جالدتهم) : ضاربتهم بالسيوف ، و (كبشهم) : سيدهم .

(٥) (غسان ، وهنب ، وقاس ، وشبيب) :من قبائل باليمن .

(٦) (تخشخش) : تصوّت ، (أبدان الحديد) : الدروع القصيرة و(جنوب) : ريح الجنوب .

(٧) (لبانه) : صدر الفرس ، و (الأوس وجل وعتيب) : قبائل .

(٨) (رغا) : صوت وضج ، و (سقب السماء) ، بمير السماء،والمقصود به بمير صالح،الذى هلكت بقتله ثمود ، وهو مضاف إلى السماء لأدنى ملابسة ، (داخض) : ساقط و (شكته) : سلاحه . يقول : إن أعداء هذا الممدوح هلكوا كما هلكت ثمود حين عقروا ناقة صالح ، فرغا سقبها فوقهم ، فأهلكهم صوته .

(٩) (صابت) : أمطرت ، و (صواعقها) : جمع صاعقة وهى نار تنزل من السحاب .

٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا وَإِلَّا طِمِرٌّ كَالْقَنَاةِ نَجِيبُ (١)
وَإِلَّا كُمَيْتٌ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ بِمَا أَبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ (٢)
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فُحُقٌّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ (٣)
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ (٤)
فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ (٥)
٤٠ فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٦)

٢ — وقال علقمة أيضاً

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَمْ حُبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ (٧)
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ (٨)
لَمْ أُدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الْجَمَالِ قَبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ (٩)

(١) (شطبة) : فرس سبطة اللحم ، و (طمر) : فرس سريعة خفيفة اللحم
(٢) (كمي) : بطل ، و (حفاظ) : غضب ، و (الظباة) : السيوف ، و (خضيب) : أي مخضوب بما علق بالسيوف من الدم .
(٣) (خبطت بنعمة) : أرسلت بنعمتي ، و (ذنوب) : دلو ، أي نصيب وحظ .
(٤) يقول : ليس لممدوحي في الشرف ولا بداية أحد إلا قبيله وقومه ، يريد الحارث الوهاب.
(٥) (نائلا) : عطاء ، و (جنابة) : بعد ، و (وسط القباب) : ضيف أو ضعيف
(٦) يقول : كأنك لكمال خلالك لاتنسب للناس ، وإنما تنسب للملائكة .
(٧) يخاطب نفسه بقوله : هل ماتعلمه فيما بينك وبينها ، وما استودعت من حبها ، مكتوم عن الناس ، وهل قطعت حبل مودتها لنأيها عنك ؟
(٨) يقول : وهل شيخ كبير يكروم البين لارتحال أحبته ، وليبته بكاؤه ، يجري على بكائهن أحبابه .
(٩) يقول : لم أدر بعزمهم على الرحيل حتى رأيتهم يزمون جمالهم قبيل الصبح .

رَدَّ الْإِمَاءُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَكْمُومُ (١)
عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومُ (٢)
يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومُ (٣)
كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ (٤)
فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُتْبِ مَحْزُومُ (٥)
قَدْ ثُغِّرَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا كَثْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ (٦)
١٠ كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بِمَشْفَرِهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ (٧)
قَدْ أَدْبَرَ الْعُرُّ عَنْهَا فَهْوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ (٨)

(١) (الأماء) : الخوادم ، و (التزيديات) : الهوادج ، و (مكوم) : مشدود .
(٢) (عقلا) : هو نوع من البرود أحمر يحمل به الهودج أو ضرب من الوشي ، وهو ماكان منه طولا ، وما كان منه مستديراً فهو الرقم ، أو هما نوع من البرود و(الأجواف): جمع جوف وهو البطن ، و (مدموم) : مخضوب بدم الجوف .
(٣) (أترجة) : اسم امرأة ، و (نضح العبير) : بلل الطيب بها — يقول : يحملن امرأة متطيبة بالعنفران ، وكان طيبها لفوته في أنوفنا لشمه .
(٤) يقول : كأن في رأسها فارة المسك يفور مسكها ، فاذا مدّ إليها أحد يده يتناول منها شيئاً نمى إليه عرفها وإن كان مزكوماً .
(٥) (غرب) : دلو ، و (تحط به) : تسرع ، و (دهماء) : شديدة الورقة ، و (حاركها) : صدرها ، و (القتب) : مرحها ، و (محزوم) : مربوط — يقول : كأن دمع عيني لتذكري سلمى يفيض كما يفيض ماء دلو معلق في ناقة تسرع في سيرها .
(٦) (حريت حقبة) : لم تركب لتشتد ، و (استطف) : ارتفع ، و (كثر) : بفتح الكاف وكسرها : التمام المرتفع ، و (القين) : الحداد ، و (ملموم) : مجتمع .
(٧) (غسلة) : مايغسل به الرأس من خطمي وطين وغيره ، و (خطمي) : نبات يرخي إذا غسل به ، و (مشفرها) : شفتها ، و(تلغيم) : أثر اللغام ، وهو زبد تتذفه أفواه الابل — يصف تلك الناقة بأنها من جودها وسرعتها تلطمت أفواهها، وعم الزبد خدها ولحييها.
(٨) (أدبر العر) : ذهب الجرب ، و (القطران) : طلاء للابل الجربى ، و (ترسيم) : تخطيط — يقول : ذهب عنها الجرب لأنها قد طليت بالقطران .

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَلَّتْ عَصِيفَتُهَا حَدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ (١)
مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَاذِكْرِي الْأَوَانِ لَهَا إِلَّا السَّفَاهَ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ (٢)
صِفْرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ (٣)
هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُولَى الْقَوْمِ إِذْ شَحِطُوا جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ (٤)
تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِزَةٌ
كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومُ (٥)
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وَتَنُّومُ (٦)
يَظَلُّ فِي الْخَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ (٧)

(١) (المذانب)، جمع مذنب، وهو مسيل الماء إلى الأرض، ومسيل في الحضيض إذا لم يكن واسعاً، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها، و (عصيفتها) : هي الورق الذي ينفتح عن الثمرة، وهو الورق المجتمع الذي يكون فيه السنبل، و (حدورها) : المنحدر من هذه المذانب، و (مطموم) : ملآن.

(٢) (من ذكر سلمى) : متعلق بقوله : (العين مني كأن غرب) إلخ.

(٣) (صفر الوشاحين) يعني أنها ضامرة موضع الوشاحين، و (ملء الدرع) : تملأ القميص، و (خرعبة) : ناعمة، و (رشأ) : ولد الظبي، و (ملزوم) : مربوط.

(٤) (شحطوا) : بعدوا، و (جلذية) : ناقة طويلة سريعة، و (أتان الضحل) : هي صخرة الماء و (علكوم) : غليظة (كأنها فدن) كما قال عنترة.

(٥) (تلاحظ) : تنظر بمؤخر عينها، و (ضامرة) : ساكتة : و (توجس) : تسمع، و(طاوي الكشح) : هو الثور ونص الثور لأنه أكثر توجساً وتسمعاً، و(موشوم) : معلم بعلامة.

(٦) (خاضب) : الظليم أكل الربيع فاحمرت قوائمه، و (زعر قوائمه) : لا ريش عليها، و (أجنى) : نبت : و (الشرى) : الحنظل، و (التنوم) : شجر.

(٧) (الخطبان) : جمع خطبانة وهي الحنظلة فيها خطوط خضر، و (ينقفه) : شقه، و (استطف) ارتفع وأشرف، و (مخذوم) : مقطوع.

فُوهٌ كَشَقِّ الْعَصَا لَأْيًا تَبَيَّنُهُ أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ (١)
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَذَاذٌ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ (٢)
فَلَا تَرُيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ وَلَا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْتُومُ (٣)
يَأْوِي إِلَى خُرُقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ (٤)
يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ (٥)
وَضَّاعَةٌ كَمِصِيِّ الشَّرْعِ جُؤْجُؤُهُ كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ (٦)
حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ (٧)
يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَتَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٨)

(١) (فوه) : فم الظليم وهو ماين منقاريه، و (كشق العصا) : في دقته وضيقه، و (لأيا تبينه) : أي لا تراه إلا بجهد، و (أسك) : لا يسمع، و (مصلوم) : مقطوع الأذنين من أصلهما — يصف الظليم بضيق الفم وصغر الأذنين حتى كأنه لا آذان له.

(٢) (حتى تذكر) : يظل في الحنظل حتى يذكر بيضاً له، و(يوم رذاذ) : يوم فيه مطر ضعيف وفيه بريح وغيوم. يريد أنه ذكر بيضه فذهب ليحضنه في يوم البرد.

(٣) (تريده) : سيره السريع، و (نفق) : مريع الانقطاع، و (الشد) : العدو الشديد.

(٤) (خرق) : أفراخه الصغار، و (الجرثوم) : أصل شجرة تجمع الرياح إليه التراب — يصف الظليم بسرعة السير إلى هذه الأفراخ التي لا ريش لقوادمها.

(٥) (منسمه) : ظلفه، و (يختل) : يطير ويصيب مقلته، و (كأنه حاذر) : كأنه ثور، و (النحس) : المعاند، و (مشهوم) : مفزوع.

(٦) (وضاعة) : مسرع، و(المرع) : جمع شرعة بالكسر وهي الوتر، و(جؤجؤه) : صدره، و (تناهي الروض) : جمع تنهية وهي حيث ينتهي الماء من حوفه، و (المجلوم) : يطلق على أشياء كثيرة منها طالة الفيل، والنطي الآدم، والوعل، والثور المسن، والبطة الذكر، وطائر أبيض، وخيار الإبل.

(٧) (تلافى) : تدارك، و (أدحي) : مبيض النعام، و (عرسين) : الظليم والنعامة، و (مركوم) : ركب بعضه فوق بعض.

(٨) (يوحي إليها) : يخاطب نعامته، و (إنقاض) : صوت شديد، و (تقنقة) : صوت ضعيف، و (التراطن) : كلام الأعاجم، و (الأفدان) : جمع فدن كسبب وهو القصر العالي، و (الروم) : جيل من الأعاجم.

أضف إلى السلة

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ ... بَيْتٌ أُطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ (١)

تَحْبُكُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ ... تَجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ (٢)

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا ... عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ (٣)

٣٠ وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ ... وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

وَالْمَالُ حُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ ... عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ (٤)

وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ ... مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ

وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُ لَهُ ... وَالْحِلْمُ آنِيَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومُ

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ ... أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ (٥)

٣٥ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَرْجُرُهَا ... عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْئُومُ (٦)

وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ ... عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومُ (٧)

(١) (الصعل): الصغير الرأس الدقيق العنق من الظلمان ، و (الخرقاء): الريح التي لا تدوم على جهتها في هبوبها ، و (مهجوم): مهدوم — يقول: كأن جناحي هذا الظليم لدوام خفقهما بيت من الشعر ، هبت عليه الريح من كل ناحية ، فحركت جوانبه وقوضته .

(٢) (تحبكه): تطيف به وتدور حوله ، و (هقلة): نعامة ذكية أو طويلة ، و (السطعاء): الطويلة العنق ، و (خاضعة): مائلة الرأس ، و (زمار): صوت ، و (ترنيم): تطريب وتنغيم .

(٣) (عريفهم): سيدهم ، و (أثافي): جمع أثفية وهي حجارة توضع عليها القدر ، و (مرجوم): مطلوب .

(٤) (القراد): ضرب من الغنم ، قصار الأرجل ، قباح الوجوه ، و (نقادته): جمع نقد بالتحريك ، وهو جنس من الغنم تقدم وصفه ، قال الأصمعي: أجود الصوف صوف النقد و (واف): طويل ، و (مجلوم): مقطوع .

(٥) يقول: من كان له غنم فلا بدّ أن يطعمه أينما توجه ، والمحروم محروم ولو جهد .

(٦) يقول: من زجر الطير فلن ينجيه ذلك من الدهر وإن جرت طيره سنحاً .

(٧) يقول: مصير كل عامر إلى خراب ، وإن طال زمن عمرانه .

أضف إلى السلة

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ (١)

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا ... لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حُومُ (٢)

تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا ... وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ (٣)

٤٠ عَانِيَةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطَّلَعْ سَنَةً ... يُحْنِيهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومُ (٤)

ظَلَّتْ تُرَقْرِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا ... وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومُ (٥)

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ ... مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ (٦)

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ ... مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْئُومُ (٧)

وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى فِرْنٍ يُشَيِّعُنِي ... مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ (٨)

٤٥ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ... يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوْزَاءُ مَسْمُومُ (٩)

(١) (الضرب): الجماعة يشربون الخمر ، و(المزهر): شبه العود يوضع عليه المغنى ، و(رنم): حسن الصوت ، و (صهباء): خمر صفراء صحبية ، و (خرطوم): السريعة الأسكار .

(٢) (عزيز): قيل أراد به ملكا من ملوك فارس والروم ، و (عتقها): أدامها في دنها ، و (حانية): قوم منسوبون إلى موضع بديار بكر ، و (حوم): صفة للخمر وهي التي تدور برأس شاربها .

(٣) (صالبها): شديدها ، و (تدويم): أن يسكر الرجل ويأخذه الدوار .

(٤) (عانية): منسوبة إلى قرية ، و (قرقف): من أسماء الخمر ، و (مدمج): دنّ مختوم بالطين .

(٥) (ترقرق): تحرك ، و (الناجود): إناء الخمر ، و (يصفقها): يصبها أو يمزجها و (وليد أعجم): غلام من أبناء الأعاجم ، و (مفدوم): مغطى الرأس بالكتان .

(٦) (شرف): مرتفع ، و (سبا الكتان): سبائبه جمع سبيبة وهي شقة رقيقة .

(٧) (أبيض): الابريق لأنه من فضة ، و (الضح): الشمس أو ضوءها أو البراز من الأرض ، و (مفئوم): مطلي بالطيب .

(٨) (فرن): منازل ، و (ماض أخو ثقة): هو السيف الموثوق بمضائه .

(٩) (قتود الرحل): خشبه ، و (يسفعني): يحرق وجهي ، و (مسموم): فيه ريح حارة .

أضف إلى المفضلة

حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ ... دونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرْءِ مَسْمُومُ (١)

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً ... يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الحَيِّ مَعْلُومُ (٢)

لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ ... وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ (٣)

سُلَاءَةٌ كَمَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ... ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ (٤)

• تَتْبَعْ جُونًا إِذَا مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ ... كَأَنَّ دُفًّا عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ (٥)

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبِرٌ ... مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ (٦)

إِذَا تَرَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ ... حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُومُ (٧)

وَقَدْ أُصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمُ ... خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ (٨)

وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الجُوعُ كَلَّفَهُ ... مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ (٩)

(١) (حام) : شديد الحر ، (أوار النار) : حرها ، و (دون الثياب) : تحتها .

(٢) (السلهبة) : الفرس الطويلة ، و (نسب معلوم) : أى هى من كرام الخيل .

(٣) (الشظى) : عظيم مستدق لازق بالوظيف ، و (الرسغ) : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، و (عتب) : فساد .

(٤) (سلاءة) : أى هى كسلاءة وهى شوكة النخل ، و (النهدى) : المنسوب إلى نهد من اليمن ، و (ذو فيئة) : ذو رجعة ، و (قران) : بلد باليمامة ، و (معجوم) : معضوض.

(٥) (جونا) بالضم : جمع جون بالفتح ، وهو الأسود من الخيل والابل ، و (هيجت) : حركت ، و (زجلت) : صوتت ، و (الدف) : من آلات الطرب يضرب عليه ، و (مهزوم) : مضروب .

(٦) (يهدى بها) : يسرع بها ، و (أكلف الخدين) : أسودهما ، و (مختبر) : مجرب بحسن السير ، و (عيثوم) : جمل جهلم .

(٧) (ترغم) : صوت وصاح ، و (ربع) : ولد ولد فى أول الربيع ، و (شغاميم) : جمع شغموم وشغميم وهو الطويل المليح ، و (كوم) : قطعة من الابل .

(٨) (خضر المزاد) : هى المزادات التى علاها الطحلب ، أى يأكلون القد فى الزمن المصعب ، و (تنشيم) : يدبه لذبح الريح .

(٩) (المعقب) : المشدود بالعقب ، و (المقروم) : المعضوض عليه علامة .

أضف إلى المفضلة

•• لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا ... وَكُلُّ مَا يَسَرَ الأَقْوَامُ مَغْرُومُ (١)

٣ — وقال علقمة أيضاً

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ ... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

لَيَالِيَ لَا تُبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا ... لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَعَرْعَبِ (٢)

مُبَتَّلَةً كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا ... عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّبِ (٣)

مَحَالٌ كَأَجْوَازِ الجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ ... مِنَ القُلَعِيِّ وَالكَبِيسِ المُلَوَّبِ (٤)

• إِذَا أَلْحَمَ الوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... تَبَلَّغَ رَاسِي الحُبِّ غَيْرَ المُكَذَّبِ

وَمَا أَنْبَتَ أُمُّ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةٌ ... تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ

أَطَعْتُ الوُشَاةَ وَالمُشَاةَ بِصَرْمِهَا ... فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ (٥)

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ ... كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ (٦)

وَقَالَتْ - مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ ... نَشُكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٧)

(١) يقول : لو جاءوا بخيل وتقامروا عليها لقامرتهم وغرمت نصيبى منها : إذ كل ماييسر به القوم مغروم .

(٢) (الستار وعرعب) . موضعان .

(٣) (المبتلة) : الجيلة التامة الخلق ، و (أنضاء) : جمع نضو وهو الثوب الخلق ، و (الشادن) ولد الغزال ، و (الصاحة) : أرض لاتنبت شيئاً أبداً .

(٤) (محال) : الشذر من الذهب ، وهو مثل صدر الجراد ، و (اللؤلؤ) : هو الجديد من الحلى ، و (القلعى) : معدن أبيض كالفضة ، و (الكبيس) : حلى يصاغ مجوفا ثم يحشى بطيب ثم يكبس ، و (الملوب) : المخلوط بالملاب وهو طيب .

(٥) (صرمها) : قطعها ، و (أنهجت) : أبلت ، و (للتقضب) : التقطع .

(٦) (كموعود) : كوعد ، و(عرقوب) : رجل يثربى كان يضرب بالمثل فى الكذب والخلف . (٧) تقدم سرح مثله فى قصيدة امرئ القيس اليائية .

أضف إلى السلة

فَقُلْتُ لَهَا فِيَّ فَمَا تَسْتَفِزُّنِي ... ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ (١)

فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأُدْمِ مُنْزِلٌ ... بِبِيشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ (٢)

فَمِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةً ... فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُحَبَّبِ

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ ... بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ (٣)

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ ... كَهَمَّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلِبِ (٤)

إِذَا مَا ضَرَبْتَ الذِّفَّ أَوْ صُلْتَ صَوْلَةً ... تَرَقَّبَ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ (٥)

بِعَيْنَيْ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا ... لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ ... عَثَاكِيلَ عِذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٦)

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ ... كَذَبِّ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَدَّبِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ ... طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ وَمُغْرَبِ

(١) (فيَّ) : اوجعي ، و (تستفزني) : تستخفي .

(٢) (الأدم) : جمع أدماء وهي البيضاء ، و (منزل) : ذات ولد من الغزلان ، و (الأراك والحلب) : شجران .

(٣) تقدم شرح مثله في بائية امرئ القيس .

(٤) (بمجرة الجنبين) : عظيمتهما ، و (الجرف) : الناقة الضامرة الصلبة ، و (الشملة) : السريعة ، و(مرقال ، وذعلب) : سريعة .

(٥) (الذف) : الجنب .

(٦) (الماذ) : ما وقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب وهما حاذان ، و (تشذرت) : أسرعت ، والبيت صفة لذيلها .

أضف إلى السلة

بِتَوْجِ لَبَانَيْهِ يُتَمُّ بَرِيعُهُ ... عَلَى قَنْتِرَاقِ خَشْيَةِ الْعَيْنِ مُحْلِبِ (١)

كُسِيتِ كَلَوْنِ الْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ ... لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصُّوَانِ الْمُكَعَّبِ (٢)

تُمِرُّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ ... مَعَ الْعِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ (٣)

لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرُفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ خُلُوفُ مَلْعَبِ (٤)

قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْحَانَةِ أَشْرَقَتْ ... إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيقُهَا ... سِلَامُ الشَّظَى يَنْشَى بِهَا كُلُّ مَرْكَبِ (٥)

وَسُمْرٌ يُلَفْلِفْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا ... حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٦)

إِذَا مَا أَقْتَنَصْنَا لَمْ نُحَاوِلْ بِجُنَّةٍ ... وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ

أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الْحَيُّ شَخْصَهُ ... صَبُورًا عَلَى الْعِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ

إِذَا أَقْعَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ ... وَأَكْرُعَهُ مُسْتَمْلَأٌ خَيْرُ مَكْسَبِ

رَأَيْنَا شِيَاهًا تَرْتَعِينَ خَمِيلَةً ... كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهَدَّبِ

(١) (فرس توج اللبانين) : واسع جلد الصدر ، ولا يكون كذلك إلا وهو سهل العطف ، و (يتم بريعه) : توضع التمائم في خيط (البريم) ليعوذ بها خشية العين ، و (محلب) : كثير النفث ، أو الذي له سياح وجلبة .

(٢) (كيت) : أحمر ، و (الأرجوان) : ثوب أحمر ، و (نشرته) : بسطته ، و (الصوان) ثوب تصانبه الثياب ، و(المكعب): المربوط للطوى المشدود ، وكل مارفعته فقد كعبته .

(٣) (عمر): متتول فتلا شديداً ، و(الأندري): المثل النفيط ، و(الجانب) :الكف النفيط .

(٤) (الوخلوف) : آثار تربع الصبيان من فوق التل إلى أسفله .

(٥) (الأغلب) : النفيط ومؤنثه غلباء وجمعه غلب يقصد الأرجل ، والشظى عظم مستدق لاصق بالركبة .

(٦) و (سمر) : حوافر ، و (الظراب) : الحجارة .

فَبِتْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ
فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ حَثِيثٍ كَنَيْنِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
٣٥ تَرَى الْفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغَبِ الْقَدْرِ لَاحِمًا
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ
خَفِيَ الْفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُثَقَّبِ
فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُلَبَّبِ
فَمَاوٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتْنِهِ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبِ
وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ
٤٠ فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبَّوْا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ
فَظَلَّ الْأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجِزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ
وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةٌ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ
٤٥ وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْجَنَابِ قَلُوصَنَا عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسَبَّبِ
وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ (١)

كمل جميع ماروواه الأصمعي من شعر علقمة ، ونذكر قطعاً من شعره
مما رواه غير الأصمعي

(١) تركنا شرح هذه القصيدة لأنها تشبه بائية إمرئ القيس في كثير من معانيها وألفاظها

٤ — قال في فكه أخاهُ شاساً

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ حَجَدْ
فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ
دَافَعَ قَوْمِي فِي الْكَتِيبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ
فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فِي الـ أَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عُقَدْ
إِذْ مُخْنَفٌ فِي الْمُخْنَبِينَ وَفِي الـ نَّهْكَةِ غَيٌّ بَادِيٌ وَرَشَدْ (٢)

٥ — وقال علقمة أيضاً

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ
بِعَيْنَيْ مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الْحَلْيِ سِمْطَى لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٣)

٦ — وقال علقمة أيضاً

وَدَّ تُغَيْرٌ لِلْمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فِي شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوَقَّرِ (٤)

(١) (الجعد) : قلة الخير وقلة المال ، و (الصفد) : العطاء ، و (الوقد) بالتحريك : النار ، و (الصفد) : الجماعة من الناس ، و (مخنب) : سهك ، و (النهكة) : القتل الشديد ، و (البادئ) : السابق المتقدم .
(٢) (تراءت) : برزت ، و (المتفقد) : الرقيب ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (البريم) حبل ذو لونين ، واستعاره الدموع المزوجة بالكحل ، و(الأثمد) : كحل أسود ، و (فردت) : فظلت ، و (سمطى) : عقدى .
(٣) (المكاور) : اسم موضع ، و (الموقر) : المحمل .

أضف إلى المفضلة

أَسَعْيًا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرٍ نَاجِرٍ خُفَاةً وَأَعْيَا كُلَّ أَعْبَسَ مِسْفَرِ
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِيَوْمِ خُذُنَّةٍ كَأَنَّهُمُ تَذْرِيحُ شَاءٍ مُعَثَّرِ
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنُوِّذِرَ قَبْلَكُمْ كَبِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمُذَمَّرِ (١)

٧ — وقال علقمة أيضاً

وَأَخِي مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمِسْعَرِ
مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ بِيَدَيْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ الْمِئْزَرِ
وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ
حَرِجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى وَاسْتَنَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ

٨ — وقال علقمة أيضاً

وَمَوْلًى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجِبَارُ فَوْقَهَا أَنَى الْحَوْلَ لَا بَرٌّ بِجَبَّارٍ وَلَا كَسْرُ
تَرَاهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِّ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلَهُ الْجَفْرُ

٩ — وقال علقمة

وَشَامِتٍ بِيَ لَا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ إِذَا حِمَايَ سَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ

(١) (شهر ناجر) : أشد الصهور حراً ، و(أعيا): تعجز ، و (أعبس) : أبيض ، و(خذنة) : اسم موضع كانت فيه وقعة .

إِذَا تَضَمَّنَنِي بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ أَبُو سِرَابًا وَأُمْسِي وَهْوَ مَهْجُورُ
فَلَا تَغُرَّنْكَ مِنِّي الثَّوْبُ مُعْتَجِرًا إِنَّ امْرُؤٌ فِي عِنَانِ الْجِدِّ تَشْمِيرُ
كَأَنَّنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةٍ شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا
سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ
حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورُ
وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وِرْدُهُمُ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ
أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورُ الْعِيسِ مُسْتَنَّةٌ
وَالصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحُورُ
تُبَاشِرُوا بَعْدَمَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ
بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولَاهُ نَعْرِفُهَا وَكُبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ

انتهى الجزء الأول من مختار الشعر الجاهلي
وهو المتضمن شعر الطبقة الأولى وبعض الثانية
ويليه الجزء الثاني
ويحتوي المختار من شعر شاعر الطبقات في الجاهلية